

كِتَابُ  
الْوَفَاءِ بِالْوَفَاءِ

تأليف  
صالح الدين خليل بن أبيك والبصيري

تحقيق وإعطاء  
أحمد الأرنؤوط      تركي مصطفى

دار أحياء التراث العربيه

كِتَابُ  
الْوَفَاءِ بِالْوَفِيَّاتِ

تأليف  
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفَدِيِّ

٧٦٤٠

(الجزء الثالث)

(محمَّد بن الحسين بن عبد الله - محمَّد بن عبد الله الشبلجي)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أبيك الصفدي رَحِمَهُ اللهُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ

تَحْقِيقُ وَاعْتِنَاءُ

أَسْمَاءُ الْأَرْثَاوُوطِ - تَرْكِي مُصْطَفَى

وَلَا زِلْزِلَ إِلَّا زِلْزَلُ الْعَرَبِيِّ

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاكش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٢ ص.ب: ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box: 7957/11

كتاب  
الوفاء بالوفاء





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### محمد بن الحسين بن عبد الله - محمد بن عبد الله الشبلي

٨٥٥ - «الوزير أبو شعاع» محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم. الملقب بظهير الدين أبو شعاع الروذراوري<sup>(١)</sup> الأصل الأهوازي المولد، قرأ الفقه على الشيخ أبي إسحق وقرأ الأدب، وولي الوزارة للإمام المقتدي بعد عزل عميد الدولة أبي منصور بن جهمير ثم أعيد عميد الدولة، ولما قرأ أبو شعاع التوقيع بعزله أنشد [الوافر]:

تولأها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشياً يوم الجمعة إلى الجامع من داره وانتالت عليه العائمة تصافحه وتدعو له فألزم لذلك بالجلوس في بيته، ثم أخرج إلى روذراور فأقام هناك مدة، ثم خرج إلى الحج وخرجت العرب على الحج فلم يسلم غيره، وجاور بعد الحج إلى أن توفي بمدينة النبي ﷺ سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وذفن بالبيع عند قبة إبراهيم بن النبي ﷺ وقد أثنى العماد الكاتب على أيام وزارته وكذلك ابن الهمداني في «الذيل» رحمه الله تعالى، لما قرب أمره وحان ارتحاله حمل إلى مسجد النبي ﷺ فوقف عند الحظيرة وبكى وقال: يا رسول الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾ [النساء: ٦٤] ولقد جئتكم معترفاً بذنوبي وجرائمي أرجو شفاعتك، وبكى ورجع فتوفي من يومه، وكان أيام وزارته لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئاً من القرآن ويقرأ في المصحف ويذكر أمواله الظاهرة والباطنة في ضياعه وأملاكه ويتصدق سراً وأذكر الناس بأيامه عدل العادلين، وعمل ذليلاً على «تجارب الأمم»، وله شعر حسن مدون منه [الطويل]:

أيذهب جُلُّ العمر بيني وبينكم      بخير لقاء إن ذا لشديد

فإن يسمح الدهر الخوون بوصلكم      على فاقتي إنني إذا لسعيد

ومنه وهو لطيف [الكامل]:

لأعذب العين غير مفكر      فيها بكت بالدمع أو فاضت دما

ولأهجرن من الرقاد لذيذه      حتى يعود على الجفون محرماً

٨٥٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٩٠/٩ - ٩٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٦٤/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩١/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٧/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣١٠ - ٣٤٤).

(١) نسبة لروذراور، كورة قرب نهاوند من أعمال الجبل. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤٢٨/٢).

هي أوقعَني في حبائل فتنةٍ      لو لم تكن نظرتُ لكنْتُ مسلماً  
سفكتُ دمي فلاسْفَحَنَ دموعها      وهَي التي ابتدأتُ فكانت أظلماً  
وهذا مثل قول الآخر [مرفل الكامل]:  
يا عيْنُ ما ظلم الفؤا      د ولا تعدّي في الصنيع  
جَرَّعَتْهُ مُرُّ الهوى      فمحا سوادك بالدموع

٨٥٦ - «ابن بُندار مقيء العراق» محمد بن الحسين بن بُندار. أبو العز الواسطي القلاني، مقيء العراق وصاحب التصانيف<sup>(١)</sup> في القراءات، توفي سنة إحدى وعشرين وخمسائة.

٨٥٧ - «الأعرابي» محمد بن الحسين بن المبارك. أبو جعفر. يعرف بالأعرابي، كان عبداً ناسكاً، سمع أسود بن عامر وطبقته، روى عنه ابن صاعد وغيره وكان ثقة، مات له ولد نفيس كان يحفظ الحديث فتغيّر حاله وحزن عليه إلى أن مات سنة سبعين ومائتين.

٨٥٨ - «ابن الوضّاح الأنباري» محمد بن الحسين بن علي بن الحسن بن يحيى بن حنان ابن الوضّاح الأنباري الشاعر، انتقل إلى نيسابور وسكنها، توفي في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، من شعره [الطويل]:

سَقَى اللَّهُ بَابَ الكَرخِ رَبْعاً ومنزلاً      وَمَن حَلَّه صوبَ السحابِ المُجَلِّجِلِ  
فلو أن باكي دمنّة الدار بالِلوى      وجارَتِها أُم الرِّبابِ بمَأْسَلِ  
رأى عَرَصَاتِ الكَرخِ أو حَلَّ أرضها      لَأَمْسَكَ عَنْ ذَكَرَى الدَّخُولِ فَحَوَمِلِ<sup>(٢)</sup>

٨٥٩ - محمد بن الحسين الموصلي. المعروف بابن وحشي، ذكره السمعاني وقال: كان إماماً في القرآن والنحو والعروض مبرزاً في الأدب، وأُشْد له [الطويل]:

وَرَكِبَ تَنادَوْا للصلاة وقد جرى      مع النيل من دمعي لَبِئْسَهم دُمُ  
فلم يجدوا ماءً طهوراً فيتموا      لديه صعيداً طيباً فتيّموا  
قلت: كان مقامه بمِثَافَرِين<sup>(٣)</sup>.

٨٥٦ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٢٨/٢ - ١٢٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٦ - ٣٩١ - ١٥٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٤/٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٨٥/٢).

(١) من تصانيفه: «كفاية المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر».

٨٥٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٢٥/٢).

٨٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤١/٢).

(٢) انظر: «معلقة امرئ القيس».

٨٥٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٩٥/١).

(٣) مِثَافَرِين: أشهر مدينة بذيार بكر، واختلفوا فيمن بناها. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣٤٩/٤ - ٣٥١).

٨٦٠ - محمد بن الحسين بن علي الجفني . يعرف بابن الدبّاغ ، أبو الفرج اللغوي ، كان يزعم أنه من غسان من بني جفنة البغدادي كان أديباً فاضلاً ، قرأ على الشريف ابن الشجري وموهوب الجواليقي وتصدّر لإقراء النحو واللغة مدّة وله رسائل وشعر مدون ، وخرج إلى الموصل وعاد إلى بغداد ومات بها سنة أربع وثمانين وخمسائة ، ومن شعره [الطويل]:

خيالاً سرى فازداد متي لدى الدجى      خيالاً بعيداً عهده بالمرأى  
عجبته له أنى رآني وأنني      من السقم خاف من عيون العوائد  
ولولا أنيني ما اهتدى لمضاجعي      ولم يدّر ملقى رحلنا بالفراقيد

٨٦١ - «ابن ميخائيل» محمد بن الحسين بن أبي الفتح القرشي من أبناء سوسة<sup>(١)</sup> اشتهر بابن ميخائيل وقد أوطن مدينة القيروان وتأدّب بها ، قال ابن رشيّق: وهو صعب المكان في الشعر شديد الانتقاد على مذهب قدامة بن جعفر الكاتب ، وأورد له [السريع]:

صوّر عبد الله من مسكة      وصوّر الناس من الطين  
أبدعه الرحمن سبحانه      كمثّل حور الجئة العين  
مهفّف القد هضم الحشا      يكاد ينقذ من اللين  
كان في أجفانه منتضى      سيف علي يوم صفين  
ومن شعره [الكامل]:

أحببت منه شمائلًا فوجدتها      في الطبع مثل خلائقي وشمائلي  
فكأنتني أحببت من قد شقّه      حُبّي ورُحْتُ مُشاكلاً لمشاكلي  
كم ليلة مرّقت ثوب ظلامها      بضياؤه وقبلت فيه وسائللي  
فكأنتني من وجهه في صبحها      وكأته متي منّاط حمانلي  
والعيش ليس يلدّ طعم مذاقه      حتّى يُشاب بمائم أو باطل

٨٦٢ - «البسطامي الواعظ» محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم . أبو عمر البسطامي الفقيه الشافعي الواعظ قاضي نيسابور توفي سنة ثمان وأربعمائة .

٨٦٣ - «الشريف قاضي دمشق» محمد بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين . أبو عبد الله النصيبي العلوي الشريف قاضي دمشق وخطيبها ونقيب الأشراف وكبير الشام ، كان عفيفاً نزهاً أديباً

٨٦٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٩٢/١ - ٩٣) ، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠٢/٢) .

(١) سوسة: بلد بالمغرب وهي مدينة عظيمة ، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٩٣/٣ - ٩٤) .

٨٦٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٧/٢) ، و«طبقات الشافعية» للسيكي (٥٩/٣) .

٨٦٣ - «قضاة دمشق» لابن طولون (٣٩) ، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٤٤/٩) .

بليغاً، له ديوان شعر، توفي سنة ثمان وأربعمائة.

٨٦٤ - «ابن الفراء الحنبلي» محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد. أبو خازم ابن الفراء أخو القاضي أبي يعلى الحنبلي سمع الحديث ببغداد وسافر إلى مصر فنزل تبتس وتوفي بها سابع عشر المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة وحُمل إلى دمياط<sup>(١)</sup> فدفن، سمع الدارقطني وغيره، حدث بدمشق عن عيسى بن علي الوزير، قال الخطيب: كتبنا عنه ولا بأس به.

٨٦٥ - «القاضي أبو يعلى ابن الفراء الحنبلي» محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد. القاضي أبو يعلى الحنبلي أخو أبي خازم الحنبلي المقدم ذكره وُلد في المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة وسمع الحديث الكثير، انتهت إليه رئاسة الحنابلة وصنّف الكتب وتولى الحكم بحريم الخلافة، وتوفي عشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وغسله الشريف أبو جعفر بوصيّة منه وأوصى أن لا يدخل معه القبر غير ما غزله من الأكفان لنفسه، وعُظلت الأسواق لجنازته وصلى عليه ابنه أبو القاسم وعمره خمس عشرة سنة، وكان قد جمع بين الزهد والتقشف والصمت عما لا يعنيه، قال أبو علي<sup>(٢)</sup> البرداني: رأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال وهو يعدّ بأصابعه: غفر لي ورحمني ورفع منزلتي، فقلت: بالعلم؟ فقال لي: بالصدق، قال ابن عساكر رحمه الله تعالى: سمعت أبا غالب ابن أبي علي بن البتاء الحنبلي يقول: لما مات أبو يعلى ذهبت مع أبي إلى داره بباب المراتب فلقينا أبو محمد التميمي الحنبلي فقال لي: إلى أين؟ فقال أبي: مات القاضي أبو يعلى، فقال أبو محمد: لا رحمه الله فقد بال في الحنابلة البولة الكبيرة التي لا تُغسل إلى يوم القيامة، يعني المقالة في التشبيه، قال الشيخ شمس الدين: لم يكن له خبرة بعلم الحديث ولا برجاله واحتجّ بأحاديث كثيرة واهية في الأصول والفروع، وأما في الفقه ومذاهب الناس ونصوص أحمد واختلافها فإمام لا يُجارى.

٨٦٦ - «الوزير أبو سعد عميد الدولة» محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم. أبو سعد وزير جلال الدولة، وزر له ست سنين ولاقى من المصادرات شدائد ومن الترك فخرج من بغداد مستتراً فأقام بجزيرة ابن عمر حتى مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة عن ست

٨٦٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٥٢).

(١) دمياط: مدينة قديمة بين تبتس ومصر. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/٣١٤ - ٣١٥).

٨٦٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٢٥٦)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٤١١ - ٤١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/٢٣٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/١٩٥)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٣٧٧ - ٣٨٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٩٤ - ٩٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣ - ١٩ - ٣٠٨ - ٥٦٤ - ١٤١٦ - ١٤٢١ - ١٤٣٣ - ١٤٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٠٦ - ٣٠٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٢٢٢).

(٢) هو أبو علي أحمد بن محمد البرداني.

٨٦٦ - «الكامل» لابن الأثير (٦/٣٢ - ٥٧ - ٦٤ - ٧٤ - ٧٨ - ١٣٦) ط. دار إحياء التراث العربي، و«الأعلام» للزركلي (٦/٣٣١).

وخمسين سنة، وكان فاضلاً عارفاً بأمور الوزارة، وهو وزير ابن وزير أخو ثلاثة وزراء وهو درة تاجهم، ولي أبوه أبو القاسم الوزارة، وأخوه كمال الملك أبو المعالي هبة الله ولي الوزارة، وأخوه زعيم الملك أبو الحسن علي ولي الوزارة، وأخوه شرف الأمة أبو عبد الله عبد الرحيم ولي الوزارة كلهم لبني بويه، فأما عميد الملك فهو أول وزير لقّب بألقاب كثيرة بالدولة والدين وكان يلقب شرف الدين، وله كتاب في «أخبار الشعراء» أبان فيه عن فضل جسيم ومحل كريم، ومن شعره [البسيط]:

تَزَاخَمَتْ عِبْرَاتِي يَوْمَ بَيْنَهُمْ      تَزَاخَمَ الدَّمْعُ فِي أَجْفَانِ مُتَّهِمٍ  
ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَفِي قَلْبِي لَفُرْقَتِهِمْ      وَقَعُ الْأَيْسَّةُ فِي أَعْقَابِ مَنْهَزِمٍ  
قلت: شعر جيد.

٨٦٧ - «ابن عبد الوارث» محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الوارث. أبو الحسين، هو ابن أخت أبي علي الفارسي، وعن خاله أخذ علم العربية، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمئة، وطوّف الآفاق ورجع إلى وطنه وآل أمره إلى أن وزر للأمير شاذ غرسيستان ثم اختص بالأمير إسماعيل بن سبكتكين وصار له وزيراً بغزنة وأقام بجرجان إلى أن مات وقرأ عليه أهلها منهم عبد القاهر الجرجاني وليس له أستاذ سواه، وله كتاب في «التهجاء»، وللصاحب بن عباد إليه رسائل مدوّنة، وسأله رئيس مرو أن يجيز قول الشاعر [الطويل]:

سَرَى يَخْطِ الظُّلَمَاءُ وَاللَّيْلُ عَاكِفٌ      حَبِيبٌ بِأَوْقَاتِ الزِّيَارَةِ عَارِفٌ  
فقال [الطويل]:

وَمَا خَلْتُ أَنْ الشَّمْسُ تَطْلُعُ فِي الدُّجَى      وَلَا خَلْتُ أَنْ الْوَحْشُ لِلْأَنْسِ آلِفٌ  
وَقَمْتُ أَفْذِيهِ وَقَلْبِي كَأَنَّهُ      مِنْ الرِّعْبِ مَقْصُوصٌ مِنَ الطَّيْرِ صَارِفٌ  
وَلَمَّا سَرَى عَنْهُ اللَّشَامُ بَدَتْ لَهُ      مُحَاسِنٌ وَجْهِ حُسْنُهُ مُتَنَاصِفٌ  
وَطَالَ بَنَا حِينًا وَرَقَّ حَدِيثُنَا      وَدَارَتْ عَلَيْنَا بِالرَّحِيقِ الْمَرَاثِفُ  
ومن شعره في فرس [الكامل]:

وَمُطِّهٌ مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَهُ      أَنْ السَّرُوجَ عَلَى الْبَوَارِقِ تَوَضَّعُ  
وَكَأَنَّمَا الْجُوزَاءُ حِينَ تَصَوَّبَتْ      لَبَبٌ عَلَيْهِ وَالْثَرِيَا بُرُقُعُ  
قلت: شعر جيد.

٨٦٨ - «حجة الدين المتكلم» محمد بن الحسين بن أبي أيوب. الأستاذ حجة الدين أبو

٨٦٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/١٨٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٩٤). و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١/١٤٢-١٤٣).

٨٦٨ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٦٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/٢٣٥).

منصور المتكلم تلميذ ابن فُوزَك وختنه، له مصنفات مشهورة منها «تلخيص الدلائل»، توفي سنة عشرين وأربعمائة وقيل قبلها.

٨٦٩ - محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام. أبو عبد الله الكارزني الفارسي المقرئ نزيل مكة كان أعلى أهل العصر إسناداً في القراءات، توفي سنة أربعين وأربعمائة.

٨٧٠ - «الغزي الصوفي» محمد بن الحسين بن علي بن الترجمان. أبو الحسين الصوفي الغزي شيخ الصوفية بديار مصر في وقته حدّث بمصر والشام، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

٨٧١ - محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم. أبو بكر المَزَوَفي ولد سنة تسع وثلاثين وأربع مائة<sup>(١)</sup>، وسمع الكثير وانفرد بعلم الفرائض، وتوفي في سجوده في المحرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة ودفن بباب حرب، وكان ثبُتاً صالحاً صدوقاً ثقة.

٨٧٢ - «أبو منصور الكوفي» محمد بن الحسين بن أحمد. أبو منصور الحميري القاضي الكوفي ولي القضاء بدمشق والخطابة نيابةً عن الشريف أحمد الزيدي، ثم خرج إلى طرابلس فأقام بها حتى توفي سنة سبع وستين وأربعمائة، وكان يصحب الوزير ابن الماسكي قبل وزارته، فلما ولي الوزارة قَصَرَ في حقّه فكتب إليه [الوافر]:

أَسَيِّدُنَا الْوَزِيرَ نَسِيَتْ عَهْدِي      وَقَدْ شَبَّكَتْ خَمْسَكَ بَيْنَ خَمْسِي  
وَقَوْلُكَ إِنْ وَلَيْتُ الْأَمْرَ يَوْمًا      لِأَتَخَذَنَّ نَفْسَكَ قَبْلَ نَفْسِي  
فَلَمَّا أَنْ وَلَيْتَ جَعَلْتَ حَقْلِي      مِنَ الْإِنْصَافِ بَيْعَكَ لِي بِبَخْسٍ

٨٧٣ - «الأسفراييني» محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة. أبو الحسن الأسفراييني الأديب الرئيس له ديوان شعر وسمع الحديث، توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

٨٧٤ - «ابن الثبيل» محمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن الثبيل. أبو علي الشاعر الحكيم البغدادي توفي في المحرم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ودفن بباب حرب، كان شاعراً مُجيداً له ديوان، سمع غريب الحديث من أحمد بن علي الباذي وكان ظريفاً نديماً مطبوعاً، وزعم بعضهم أنه الحسين بن عبد الله، من شعره [الكامل]:

لَا تَظْلِهِنَّ لِعَاذِلٍ أَوْ عَاذِرٍ      حَالَتِكَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ  
فَلَرَحْمَةُ الْمُتَوَجِّعِينَ حَزَازَةٌ      فِي الْقَلْبِ مِثْلُ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ

٨٦٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣٢/٢).

٨٧١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣١/٢).

(١) في «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣١/٢): سنة (٤٣٧هـ).

٨٧٣ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٢٥٦/٩).

٨٧٤ - «عيون الأنبياء» لابن أبي أصيبعة (٢٤٧/١)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢٤٤/٢).

وقوله [البسيط]:

يُفْنِي البَخِيلُ بِجَمْعِ المَالِ مُدَّتَهُ  
كَدُودَةِ القَرَزِ مَا تَبْنِيهِ يَهْدُمُهَا  
وقوله [الوافر]:

بِرَبِّكَ أَيُّهَا الفَلَكُ المُدَارُ  
مَدَارُكَ قُلْ لَنَا فِي أَيِّ شَيْءٍ  
قُطُوفٌ فِي المَجْرَةِ أَمْ لَأَلٍ  
وَفِيكَ الشَّمْسُ رَافِعَةٌ شِعَاعاً  
وَدُنْيَا كُلَّمَا وَضَعْتَ جَنِيناً  
هِيَ العَشَوَاءُ مَا خَبَطْتَ فَشِيماً  
فَإِنْ يَكْ أَدَمَ أَشَقَى بَنِيهِ  
فَكَمْ مِنْ بَعْدِهِ غَفِرٌ وَعَفُورٌ  
لَقَدْ بَلَغَ العَدُوُّ بِنَا مُنَاهُ  
وَنُتْمَا ضَائِعِينَ كَقَوْمِ مُوسَى  
فِيَالِكَ أَكَلَةٌ مَا زَالَ فِيهَا  
نُعَاقِبُ فِي الظُّهُورِ وَمَا وُلِدْنَا  
وَنَخْرُجُ كَارِهِينَ كَمَا دَخَلْنَا  
وَكَانَتْ أَنْعُمًا لَوْ أَنَّ كُونًا  
وَمَا أَرْضٌ عَصَتْهُ وَلَا سَمَاءٌ  
وَقَالَ يَرِثِي أَخَاهُ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا [الخفيف]:  
غَايَةُ الحُزْنِ وَالسُّرُورِ أَنْقِضَاءُ  
مَا لَحِيَ مِنْ بَعْدِ مَيِّتٍ بَقَاءُ

- (١) ظهراً: كل شيء مع شيء مثله، وشبه الدنيا بالمرأة التي تعطف على غير ولدها.
- (٢) المعنى: أي الخلائق، كالزروع في كل لحظة يضرب الموت بشكل عشوائي وصامت، فتنجح ويُجبر الجرح.
- (٣) المعنى: إن سبب عذاب البشرية هو آدم الذي اقترف خطيئة أخبرنا الله عنها في سورة البقرة، ولا عُذْر لآدم على تلك الخطيئة كما يقول الشاعر.
- (٤) الحوَار: ولد الناقة من وقت ولادته إلى أن يُعظم ويُفصل.
- (٥) الوجار: حُجر الضبع والأسد والذئب والعلب.
- (٦) انكدار: أي مال لونها من البياض الناصع إلى الأسود الفاحم.



لا لَبِيدَ بِأَرْزَبِدٍ<sup>(١)</sup> مات حَزُنًا  
مثل ما في التراب يَبْلَى الفتى فالحُ  
عَنْ إن الأموات مَرُّوا وَبَقُّوا  
إنما نحن بين ظُفْرِ وَنابِ  
نتمتى وفي المئى قِصْرُ العُم  
صحة المرء للسقام طريقُ  
بالذي نغتذي نموت ونحيى  
مالقينا من عَذْرِ دُنْيَا فلا كا  
صَلَفٌ تحت راعِدٍ وسرابُ  
راجعُ جودها عليها فمهما  
ليت شعري حُلماً تمر به الأيـ  
من فسادٍ يكون في عالم الكو  
وقليلاً ما يصحب المهجة الجسد  
قَبَّحَ اللُّهُ لَذَّةَ لِسْقَانَا  
نحن لولا الوجود لم نألم الفقد  
ولقد آتَدَ الإله عقولاً  
غير دعوى قوم على الميت شيء  
وإذا كان بالعيان خفاءً

وَسَلَّتْ عن شقيقها<sup>(٢)</sup> الخنساء  
زن يَبْلَى من بعده والبكاء  
غُصَصاً لا تسيغها الأحياء  
من خطوطِ أسودهن ضراء  
ر فنغدو كما تُسَرُّ نساء  
وطريق الفناء هذا البقاء  
أَقْتَلُ الداءَ للنفوس الدواء  
نت ولا كان أخذها والعطاء  
كَرَعَتْ فيه مُومِسٌ خرقاء<sup>(٣)</sup>  
يَهَبُ الصبحُ يسترد المساء  
أم أم ليس تَعْقِلُ الأشياء  
ن فما للنفوس منه اتقاء  
م فقيم الشقا وقيم العناء  
نالها الأمهات والآباء<sup>(٤)</sup>  
د فإيجادنا علينا بلاء  
حجّة العود عندها الإبداء  
أنكرته الجلود والأعضاء  
كيف بالغيب يستبين الخفاء

كثير من الناس ينسب هذه القصيدة لأبي العلاء المعري<sup>(٥)</sup> وهو معذور لأنها من نفسه وإنما  
هذه لابن الشبل يرثي بها أخاه أحمد، وأما القصيدة الأولى فمثلها للبحري وهي [الوافر]:  
أناة أيها الفلك الممدار أنهب ما تطرف أم جبار

(١) أربد: مدينة شرقي الأردن.

(٢) هو صخر الذي بكته الخنساء كثيراً وطال حزنها عليه، وذلك قبل الإسلام.

(٣) سماء تُرْعَد وتُرَبِّدُ مع قلة المطر، وباغية بالية تطلب ماءً فلا تجد، فتتخيل السراب ماء. المفردات: الصلف: كثرة الرعد مع قلة المطر. المومس الخرقاء: الباغية البالية.

(٤) هو يذم تلك اللذة التي حصلت بين الوالدين فأنتجت المذاب والأكم للأولاد.

(٥) هناك قصيدة طويلة لأبي العلاء المعري على قافية الدال تُحاكي هذه القصيدة، وكأنها منحولة منها، ومن آياتها:

تعب كلُّها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد

سَتَفْنَى مِثْلَ مَا تُفْنِي وَتَبْلَى  
وَمَا أَهْلُ الْمَنَازِلِ غَيْرُ رَكْبٍ  
لَنَا فِي الدَّهْرِ أَمَالٌ طَوَالٌ  
وَأَهْوَنُ بِالْخُطُوبِ عَلَى خَلِيعٍ  
فَأَخِرُ يَوْمَهُ سَكْرٌ تَجَلَّى  
وَمَنْ شَعَرَ أَبِي عَلِيٍّ بِنَ الشَّيْلِ [الكامل]:  
وَكُنَّا الْإِنْسَانَ فِيهِ غَيْرُهُ  
مُتَصَرِّفٌ وَلَهُ الْقَضَاءُ مُصَرِّفٌ  
طَوْرًا تَصَوِّبُهُ الْحِفْظُ وَتَارَةً  
تَعْمَى بِصِيرَتِهِ وَيُبْصِرُ بَعْدَهَا  
فَتَرَاهُ يُوْخِذُ قَلْبَهُ مِنْ صَدْرِهِ  
فَيُظَلُّ يَضْرِبُ بِالْمَلَامَةِ نَفْسَهُ  
لَا يَعْرِفُ التَّفْرِيطَ فِي إِيرَادِهِ  
وَمِنْهُ [الوافر]:

إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عَلَى كَرِيمٍ  
وَمِنْهُ [مجزوء الكامل]:  
إِنْ تَكُنْ تَجَزُّعٌ مِنْ دَمٍ  
أَوْ تَكُنْ أَبْصَرْتُ يَوْمًا  
أَنَا لَا أَصْبِرُ عَمَّنْ  
كُلَّ ذَنْبٍ فِي الْهَوَى يُغَى  
وَمِنْهُ [البسيط]:

قَالُوا الْقَنَاعَةُ عَزٌّ وَالْكَفَافُ غَنَى  
صَدَقْتُمْ مَنْ رِضَاهُ سُدَّ جَوْعَتِي  
وَمِنْهُ [البسيط]:

قَالُوا وَقَدْ مَاتَ مَحْبُوبٌ فُجِعْتُ بِهِ  
ثَانِيهِ فِي الْحُسْنِ مَوْجُودٌ فَقُلْتُ لَهُمْ

كَمَا تُبْلِي فَيُدْرِكُ مِنْكَ ثَارُ  
مَطَايَاهُمْ رَوَاحٌ وَأَبْتِكَارُ  
نَرْجِيهَا وَأَعْمَارُ قِصَارُ  
إِلَى اللَّذَاتِ لَيْسَ لَهُ عَذَارُ  
غَوَايَتُهُ وَأَوَّلُهُ خِمَارُ<sup>(١)</sup>

مُتَكُونًا وَالْحُسْنَ فِيهِ مُعَارُ  
وَمُكَلَّفٌ وَكَأَنَّهُ مُخْتَارُ  
حِظٌّ تَحِيلُ صَوَابُهُ الْأَقْدَارُ  
لَا يَسْتَرِدُّ الْفَائِثُ اسْتِبْصَارُ  
وَيُرَدُّ فِيهِ وَقَدْ جَرَى الْمَقْدَارُ  
نَدْمًا إِذَا لَعِبَتْ بِهِ الْأَفْكَارُ  
حَتَّى يَبَيِّنَهُ لَهُ الْإِصْدَارُ

أَعَارَ صَدِيقَهُ قَلْبَ الْعَدُوِّ  
عَمِي إِذَا فَاضَ فَصْنُهُ  
سَيِّدًا يَعْفُو فَكُنُهُ  
لَا يَحِلُّ الصَّبْرُ عَنْهُ  
فَرَلِي مَا لَمْ أَخُنُّهُ

وَالذَّلُّ وَالْعَارُ حِرْصُ النَّفْسِ وَالطَّمَعُ  
إِنْ لَمْ يُصِبه بِمَاذَا عَنْهُ يَقْتَنَعُ

وَبِالصَّبْرِ وَأَرَادُوا عَنْهُ سُلُوَانِي  
مَنْ أَيْنَ لِي لِلْهَوَى الثَّانِي صَبِي ثَانٍ

ومنه :

بنا إلى الدير من دُرُنا صباباً  
لا يَبُعدنَ وإن طال الزمان به  
فكم قضيت لُبانات الشباب بها  
ما أمكنت دولة الأفراح مقبلةً  
قبل أرتجاع الليالي وهي عارية  
فم فاجل في فلك الظلماء شمس ضحي  
لعله إن دعا داعي الحمام بنا  
بم التعلل لولا ذاك من زمن  
دارت تحتي فقابلنا تحيتها  
عذراء أخفى مزاج الماء سورتها  
مدت سُرَادق بَرَق من أبارقها  
فلاح في أذرع الساقين أسورة  
قد وقع الدهر سطرأ في صحيفته  
خذ ما تعجل وأترك ما وعدت به  
وللسعادة أوقات ميسرة

فلا تلمني فما تُغني الملامات  
أيام لهو عهدناه وليلات  
عُثماً وكم بقيت عندي لبانات  
فانعم ولذ فإن العيش تارث  
وإنما لذة الدنيا إعارث  
بروجها الدهر طاسات وكاسات  
نقضي وأنفسنا مئا رويات  
أحياؤه بأعتياد الهَم أموات  
وفي حشاها لِقَرع المزج روعات  
لم يبق من روحها إلا حشاشات  
على مقابلها منها ملاث  
تبرأ وفوق نحور الشرب جامات  
لا فارقت شارب الخمر المسرات  
فعلّ اللبيب فللتأخير آفات  
تُعطي السرور وللأحزان أوقات

قلت: شعر جيد في الذروة وشعره جيد كثير، وقد عدّه ابن أبي أصيبعة في جملة الأطباء.

٨٧٥ - «ابن الكثاني الطبيب» محمد بن الحسين. أبو عبد الله المعروف بابن الكثاني، قال ابن أبي أصيبعة: أخذ الطب عن عمّه محمد بن الحسين وطبقته وخدم به المنصور محمد بن أبي عامر وابنه المظفر ثم انتقل في صدر الفتنة إلى مدينة سرقسطة وأقام بها، وكان بصيراً بالطب متقدماً فيه ذا حظ من المنطق والنجوم وكثير من علوم الفلسفة، قال القاضي صاعد: أخبرني عنه الوزير أبو المظفر أنه كان دقيق الذهن ذكي الخاطر جيد الفهم حسن التوليد وكان ذا ثروة وغنى واسع، وتوفي قريباً من سنة عشرين وأربعمائة وقد قارب الثمانين، قال: وقرأت في بعض تواليغه أنه أخذ المنطق عن محمد بن عبدون الجيلي وعمر بن يونس بن أحمد الحزاني وأحمد بن خفصون الفيلسوف وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم القاضي النحوي وأبي عبد الله محمد بن مسعود البجائي ومحمد بن ميمون المعروف بمركوس وأبي القاسم فيد بن نجم وسعيد بن فتحون السرقسطي المعروف بالحمار وأبي الحارث الأسقف تلميذ ربيع بن زيد الفيلسوف وأبي مدين البجائي ومسلمة بن أحمد المجريطي.

٨٧٦ - «ابن حبوس الفاسي» محمد بن الحسين بن عبد الله بن حَبُوس...<sup>(١)</sup> أبو عبد الله الفاسي الشاعر، مفلح بديع النظم سائر القول له ديوان شعر، روى شعره عبد العزيز بن زيدان، توفي سنة سبعين وخمسمائة أو فيما قبل قبل ذلك.

٨٧٧ - «أبو المكارم الآمدي» محمد بن الحسين. الأديب الكامل أبو المكارم الآمدي من فحول الشعراء، تأخر حتى مدح ابن هُبيرة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، ومن شعره [الوافر]:

أبا حَسَنٍ كَفَفْتُ عَنِ التَّقَاضِي      بوعَدِكَ لاعتصابك بالمِطَالِ  
ومَن ذَمَّ السُّؤَالَ فَلِي لِسَانٌ      فصيحٌ دأبه حمدُ السُّؤَالِ  
جزى اللّهُ السُّؤَالَ الخَيْرَ إِنِّي      عَرَفْتُ بِهِ مَقَادِيرَ الرِّجَالِ

٨٧٨ - محمد بن الحسين بن محمد البخاري، تفقه وبرع في النظر وولي القضاء، وكان متواضعاً جواداً حسن الأخلاق، توفي ببخارا وكتب على قبره [الكامل]:

مَن كَانَ مَعْتَبِراً ففِينَا مَعْتَبِرٌ      أَوْ شَامِتاً فَالشَّامِتُونَ عَلَى الْأَثَرِ  
وكان فيه تساهلٌ يقول: مَن صَفَّ شيئاً جاز لكل من يروي عنه ذلك، ووفاته في سنة اثني عشرة وخمسمائة.

٨٧٩ - «قاضي العسكر الأرموي» محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن ظفر. القاضي شمس الدين أبو عبد الله العلوي الحسيني الأرموي المصري المعروف بقاضي العسكر، ولد سنة ثمان وسبعين، وتفقه على شيخ الشيوخ صدر الدين وصحبه مدة، وولي نقابة الأشراف وقضاء العسكر وترسل إلى العراق، وكان من كبار الأئمة وصدور المصريين وله يد طولى في الأصول والنظر، توفي سنة خمسين وستمائة.

٨٨٠ - «ابن المقدسية المالكي» محمد بن الحسين<sup>(١)</sup> بن عبد السلام بن عتيق بن محمد. العادل شرف الدين أبو بكر التميمي السفاقسي ثم الإسكندري المالكي المعروف بابن المقدسية لأنه ابن أخت الحافظ أبي الحسن ابن المفضل المقدسي، ولد سنة ثلاث وسبعين، وحضر سماع المسلسل بالأولية عند السلفي وناب في القضاء بالاسكندرية، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة.

٨٨١ - «قاضي القضاة تقي الدين بن رزين الحموي» محمد بن الحسين بن رزين بن موسى ابن عيسى بن موسى بن نصر الله. قاضي القضاة مفتي الإسلام أبو عبد الله تقي الدين الشافعي الحموي العامري كان فقيهاً عارفاً بمذهب الشافعي، اشتغل على الشيخ تقي الدين ابن الصلاح

(١) بياض في الأصل.

٨٨٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٦/٥).

(١) في «شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٦/٥): الحسن.

٨٨١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٩/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٨/٥).

وتميّز في حياته وأفتى ودرّس وتولّى وكالة بيت المال بالشام في أيام الناصر صلاح الدين وتدرّس الشامية البرانية ظاهر دمشق وغير ذلك، وسافر إلى مصر في جف<sup>(١)</sup> التار سنة ثمان وخمسين وستمئة واستوطنها وتولّى بها جهات جليلة دينية من تدرّس وما يجري مجراه وتولّى الحكم بالقاهرة وأعمالها ثم أضيف إليه مصر وأعمالها فكمل له ولاية الإقليم ودرّس بقبة الشافعي والمدرسة الصالحية والظاهرية بين القصرين، روى عن السخاوي وكريمة وابن الصلاح والصريفيني وغيرهم، وتوفي بالقاهرة سنة ثمانين وستمئة، كان قد حفظ التنبيه في صغره ثم انتقل عنه وحفظ الوسيط والمفصل ورحل إلى حلب وقرأه على موفق الدين ابن يعيش النحوي ورجع إلى حماة وتصدّر للافتاء والاقراء وعمره ثمانين سنة وحفظ المستصفى للغزالي وكتابي ابن الحاجب في الأصول والنحو، ونظر في التفسير وبرع فيه وشارك في الخلاف والمنطق والبيان والحديث وقرأ القراءات على السخاوي، وامتنع من أخذ الجامكية على القضاء تدنيّاً وورعاً، وكان يُقصد بالفتاوى من النواحي، وتخرّج به أئمة منهم قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وحدث عنه الديماطي وابن جماعة والمصريون وكان محمود السيرة والاحكام، وولي بعده وجيه الدين البهنسي، أنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أنشدني البرهان المالقي قال أنشدني قاضي القضاة تقي الدين بن رزين لنفسه [الكامل]:

شيء زريّ شَنِزَرْ وَلَعَلَّهَا	لا شيء بل تُزْري بمن يأتيها
سُكَّانها أهل القبور كأنما	قد بعُثِرَتْ وهُمْ وقوفٌ فيها
لا فخر إن ملكَ تملكُ ثغرها	ولقد تولّى الخيرُ عن واليها
ولئن قضى قاضٍ بها فلقد قضى	حقاً ولكنّ نحبّه قاضيها

٨٨٢ - «الأمير مجد الدين ابن وداعة» محمد بن الحسين بن وداعة. الأمير مجد الدين حدث بالبعث عن ابن اللّتي، توفي سنة ثمانين وستمئة.

٨٨٣ - «علم الدين بن رشيق المالكي» محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق. الإمام المفتي علم الدين أبو عبد الله الربيعي المصري المالكي والد القاضي زين الدين محمد، سمع من علي بن المفضل وابن جبير البهنسي وعبد الله بن مُجَلّي، روى عنه الدواداري والمصريون، توفي سنة ثمانين وستمئة.

٨٨٤ - «أبو الفرج» محمد بن الحسين بن الحسن. أبو الفرج، ولد بهيت سنة خمس وتسعين وأربعمائة وسكن بغداد وكان فاضلاً، له شعر منه قوله [السريع]:

يا راقداً أسهَر لي مقلّةً عزيمةً عندي وأبكاهها

(١) أي بعد هزيمة التار في عين جالوت.

٨٨٣ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٢٨).

٨٨٤ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٢٧).

ما آن للهجران أن ينقضي  
عن مُهْجَةٍ هَجْرَكَ أَضْنَاهَا  
إن كنتَ ما ترحمني فارتقب  
يا قاتلي في قتلي اللّهُ  
توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

٨٨٥ - محمد بن الحسين البيهقي . أبو الفضل الكاتب، كان كاتب الإنشاء في دولة السلطان محمود بن سبكتكين نيابةً عن أبي نصر بن مُشكان وتولى الإنشاء لمحمد بن محمود ثم لمسعود بن محمود ثم لمودود ثم للسلطان فَرخزاد ولما انقطعت دولته لزم بيته إلى أن مات سنة سبعين وأربعمائة وله كتاب «زينة الكتاب» وتاريخ ناصر الدين محمود بن سبكتكين وسمّاه «الناصرى» ذكر فيه من أول دولة محمود يوماً يوماً إلى آخر أيامه وهو في عدة مجلدات، ومن شعره [السريع]:

جُرِمِيْ قَدْ أَرَبَى عَلَى الْعُذْرِ  
فليس لي شيء سوى الصبرِ  
فاشترِ مَتِي خاطري كله  
لأنفق الأيام في الشكرِ  
وقال وهو محبوس [الخفيف]:

كلما مَرَّ من سرورك يومٌ  
مَرَّ في الحبس من بلائي يومٌ  
ما لبؤسى ولا لئعمى دواّم  
لم يذم في النعيم والبؤس قومٌ

٨٨٦ - «جمال الدين الأرمطي» محمد بن الحسين بن محمد بن يحيى . الأرمطي جمال الدين، كان من الرؤساء الأعيان لطيف الذات كامل الصفات نهايةً في الكرم حتى أفضى به ذلك إلى العدم، فقيهاً فاضلاً أديباً ناظماً ناثراً، أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي والشيخ جلال الدين أحمد الدشناني والأصول عن الشيخ شهاب الدين القرافي والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزري وأصول الدين والمنطق عن بعض العجم، وذكر للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فقال: الفقيه ابن يحيى ذكي جداً كريم جداً فاضل جداً، وتولى الحكم بأدفو<sup>(١)</sup> وقمولا<sup>(٢)</sup> وناب في الحكم بقوص وبنى بأرمنت<sup>(٣)</sup> مدرسة ودرّس بها، وتوفي بأرمنت رحمه الله سنة إحدى عشرة وسبعمائة، ومن شعره [الطويل]:

غُرِبَ النقا قلبي بنار الجوى يُكوى  
وجيديّ عنكم دائم الدهر لا يُلوى  
ولي مقلّة تبكي اشتياقاً إليكم  
ولي مهجّة ليست على هجركم تقوى  
نشرتم بساط البُعد بيني وبينكم  
ألا يا بساط البعد قل لي متى تُطوى

٨٨٥ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٩/٢٣٧).

٨٨٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٢٩).

(١) أدفو: قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص . انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/١٠٧).

(٢) أرمنت: كورة بصعيد مصر بينها وبين قوص مرحلتان انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/١٣٢).

(٣) قمولا: بلدة بأعلى الصعيد من غربي النيل . انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٨٩).

بعادكم واللّه مُرٌّ مذاقُه وَفَرَبَكُمْ أَحلى من المَنِّ والسلوى

٨٨٧ - «الموقّق خطيب أدفو» محمد بن الحسين بن تغلب. موقّق الدين الأدفوي خطيب أدفو كان له كرم وفتوة وكان له مشاركة في الطب وله شعر ونثر وخطب ويعرف بالتوثيق ويكتب خطأ حسناً. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: رأيته مرات وكان يأتي إلى الجماعة أصحابنا أقرابه فيسمعهم يشتمونه فيرجع ويأتي من طريق أخرى حتى لا يتوهما أنه سمعهم، ووقفت له على كتاب لطيف تكلم فيه على تصوف وفلسفة، وكان وصياً على ابن عمه وعليه ثمرٌ للديوان وقف عليه منه للديوان خمسة وعشرون إردباً فشُدّ الطلب عليه فتقدّم الخطيب إلى الأمير وأنشده [الكامل]:

وقفت عليّ من المقرّر خمسة مضروبة في خمسة لا تحقر

من ثمر ساقية اليتيم حقيقة ليت السواقي بعدها لا تُجر

حمت النصارى بينهم زهبانهم وأنا الخطيب وذمتي لا تُخفر

واجتمع يوماً جماعة بالجامع وعملوا طعاماً وطلبوا المؤذن جعفرأ ولم يطلبوا الخطيب فبلغه ذلك فكتب إليهم أبياتاً منها [المقارب]:

وكيف ارتضيت بما قد جرى صحتوا المؤذن دون الخطيب

أمنت من الأكل أن تمرضوا ويحتاج مرضاكم للطبيب

وكان يمشي إلى الضعفاء والرؤساء ويطبّهم بغير أجر، وتوفي رحمه الله سنة سبع وتسعين وستمائة.

٨٨٨ - «شمس الدين الغوري» محمد بن الحسين. الشيخ شمس الدين الغوري الحنفي المدرّس، وقع في لسان الفخر عثمان النصيبي وجعل يمسخر بحكاياته ووقائع يزيد في بعضها من مضحكاته ولقد حكى مرة عنه واقعة تتمرّ لها تنكز نائب الشام ورسم بقتله بالمقارع وما خلص من ذلك إلا بالجهد، والدماشقة يحكون عنه وقائع مشهورة التداول بينهم، توفي إحدى وعشرين وسبعمائة.

٨٨٩ - «ابن الحشيشي» محمد بن الحشيشي. شمس الدين الموصلي الرافضي قال الشيخ شمس الدين الذهبي ومن خطّه نقلت: حدّثني الإمام محمد بن مُنتاب أن عز الدين يوسف الموصلي كتب إليه وأراني كتابه قال: كان لنا رفيق يشهد معنا في سوق الطعام يقال له الشمس بن الحشيشي كان يسبّ أبا بكر وعمر<sup>(١)</sup> رضي الله عنهما ويبالغ فلما ورد شأن تغيير الخطبة إذ ترفّض

٨٨٧ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٨٦ - ٢٨٧)، «الأعلام» للزركلي (٦/ ٣٣٤).

٨٨٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٤٣٠).

(١) هذه جماعات تدعي الانتماء إلى الإسلام ونبى الإسلام ﷺ، إنْها تُقدّم صورة مشوهة كالحة لإخفاء الحق وعبادة النفس وحبّ الجاه، واستخدام كل نوع من التحريفات والافتراءات، وتبريرها لتحقيق أغراض خبيسة، =

القان خربندا افتري وسب فقلت: يا شمس قبيح عليك أن تسب وقد شبت مالك ولهم وقد درجوا من سبعمائة سنة والله يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤، ١٤١]، فكان جوابه: والله إن أبا بكر وعمر وعثمان في النار، قال ذلك في ملأ من الناس فقام شعُرُ جسدي فرفعتُ يدي إلى السماء وقلت: اللهم يا قاهر فوق عباده يا من لا يخفى عليه شيء أسألك بنبيك إن كان هذا الكلب على الحق فأنزل بي آية وإن كان ظالماً فأنزل له ما يعلم هؤلاء الجماعة أنه على الباطل في الحال، فورمت عيناه حتى كادت تخرج من وجهه واسودَّ جسمه حتى بقي كالقير<sup>(١)</sup> وانتفخ وخرج من حلقه شيء يصرع الطيور فحمل إلى بيته فما جاوز ثلاثة أيام حتى مات ولم يتمكن أحد من غسله مما يجري من جسمه وعينه وذفن، وقال ابن متاب: جاء إلى بغداد أصحابنا وحدثوا بهذه الواقعة وهي صحيحة، وتوفي سنة عشر وسبعمائة.



= فاجتروا على الشيعين بالسب واللعن دون خجل وحياء من الله ورسوله، فالخليفة الراشدي الأول رضوان الله عليه قهر المرتدين، ووحد جزيرة العرب تحت راية الإسلام، عاش حياة بسيطة ملؤها الوفاق وهي محفوظة في كتب التاريخ الموثوقة، أما عمر رضي الله عنه، فتقواه وعدله وتواضعه ووقاره معلومة حتى عند المجتمعات الأخرى وبدورنا ندعو المسلمين بمختلف مشاريعهم ومذاهبهم إلى الوئام والتضامن والوقوف في وجه الأعداء الذين يترصون بالمسلمين الشر والهوان، والتعاون على البر والتقوى، كما تعاون الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم.

(١) القير: تشنج جلده وانحنى ضلبه هزالاً.



## ابن حماد

٨٩٠ - محمد بن حمّاد بن شبابة. بغداديّ، يقول لسهل بن صاعد [الطويل]:

أجارتنا بأنّ الفريث فابشري      فما العيش إلا أن يبين خليط  
أعاتبه في عرضه ليصونه      ولا علم لي أن الأمير لقيط

٨٩١ - محمد بن حمّاد. كاتب راشد أبو عيسى، قال للحسن بن وهب وكان الحسن يهوى

جارته بنان المغنّية [البسيط]:

أبا عليّ أضغت الرأي في رجل      بدأته منجماً بالطول والمئن  
حتى إذا ما اقتضى بالشكر عادته      أسلمته لعوادي الدهر والمحن  
وديعة لي عند الدهر خاس بها      ولست منتصفاً فيها من الزمن

٨٩٢ - محمد بن حمّاد. أبو أحمد البصري، أورد له الثعالبي في «تمة اليتيمة» [البسيط]:

إن كان لا بدّ من أهل ومن وطن      فحيث آمن من أهوى ويأمنني  
يا ليتني منكّر من كنت أعرفه      فلست أخشى أذى من ليس يعرفني  
لا أشتكي زمني هذا فأظلمه      وإنما أشتكي من أهل ذا الزمن  
وقد سمعت أفانين الحديث فهل      سمعت قطّ بحرٍ غير ممّحن

٨٩٣ - محمد بن حمّاد الطهراني الرازي المحدث نزيل عسقلان رّحال جوال، سمع عبد

الرزاق وروى عنه ابن ماجه، قال الدارقطني: ثقة توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.

٨٩٤ - محمد بن حمّاد بن بكر المقرئ صاحب خلف بن هشام كان أحد القراء المجوّدين

وعباد الله الصالحين، كان الإمام أحمد يجله ويكرمه ويصلي خلفه في شهر رمضان وغيره، توفي

٨٩٠ - «معجم الشعراء» للمريزاني (٤٢٩).

٨٩١ - «معجم الشعراء» للمريزاني (٤٢٦).

٨٩٢ - «تمة اليتيمة» للثعالبي (١٤/١).

٨٩٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٢٠/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٩/٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٨٩/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٧/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٤/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٥/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٦/٧).

٨٩٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٠/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٠٧/٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢٦٨/٩).

ببغداد سنة سبع وستين ومائتين، سمع يزيد بن هارون وغيره، وروى عنه القراءات خلق كثيرة وكان ثقة.

٨٩٥ - «ابن فُورَجَّة» محمد بن حمد بن فُورَجَّة. بالفاء المضمومة وبعد الواو والراء جيم مشددة البروجدي، أورد له الثعالبي في «التتمة» [الوافر]:

كَأَنَّ الْأَيْكَ تَوَسَّعْنَا نُشَاراً      مِنْ الْوَرَقِ الْمَكْسَّرِ وَالصَّحَا حِ  
تَمِيدُ كَأَنَّمَا غُلَّتْ بِرَاحِ      وَمَا شَرِبْتُ سِوَى الْمَاءِ الْقَرَا حِ  
كَأَنَّ غَصُونَهَا شَرَبَتْ نِشَاوِ      يَصْفَقُ كُلُّهَا رَاحِاً بِرَاحِ  
وقوله في فُسْتَقٍ مَمْلُوحٍ [السريع]:

فَلَوْ تَرَى نَقْلِي وَمَا أَبْدَعْتُ      فِيهِ بِمَاءِ الْمَلْحِ كَفُّ الصَّنَعِ  
قَلْتُ حَمَامَاتٍ عَلَى مَنْهَلٍ      شَحَّتْ مَنَاقِيرَ تَسِيغِ الْجُرْعِ  
وقوله فيه أيضاً [الكامل]:

اعْجَبْ إِلَيَّ بِفُسْتَقٍ أَعْدَدْتُهُ      عَوناً عَلَى الْعَادِيَةِ الْخَرْطُومِ  
مِثْلَ الزَّرْجَدِ فِي حَرِيرٍ أَخْضَرِ      فِي حُقِّ عَاجٍ فِي غِلَافٍ أَدِيمِ  
أَكْمَلُ مِنَ الْأَوَّلِ قَوْلَ الْمُشْتَهَى أَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُحَسِّنِ الدِّمَشْقِيِّ [البسيط]:  
أَنْظُرْ إِلَى الْفُسْتَقِ الْمَمْلُوحِ حِينَ أَتَى      مَشَقَّقاً فِي لَطِيفَاتِ الطِّيَافِيرِ  
وَالْقَلْبِ مَا بَيْنَ قَشْرَيْهِ يَلُوحُ لَنَا      كَأَلْسُنِ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْمَنَاقِيرِ  
وأورد له، أعني لابن فورجة [البسيط]:

أَمَا تَرَوْنَ إِلَى الْأَصْدَاغِ كَيْفَ جَرَى      لَهَا نَسِيمٌ فَوَاقَتْ خَذَهُ قَدراً  
كَأَنَّمَا مَدَّ زَنْجِيَّ أَنْامِلَهُ      يَرِيدُ قَبْضاً عَلَى جَمْرِ فَمَا قَدراً

قال ياقوت: مولده بنهاوند في ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة، وله «التجني على ابن جني» و«الفتح على أبي الفتح» والكتابان يردّ فيهما على أبي الفتح ابن جني في شعر المتنبي.



## ابن حمزة

٨٩٦ - محمد بن حمزة بن إسماعيل بن الحسن بن علي. أبو المناقب الحسيني الهمداني رحل إلى البلاد وكتب الحديث الكثير وكان يروي عن جده علي بن الحسين أشعاراً، توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٨٩٧ - محمد بن حمزة بن حمزة بن حمزة بن يسار. الأصبهاني الفقيه أبو عبد الله، والد الحافظ أبي أسحاق، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

٨٩٨ - «شمس الدين ابن أبي عمر المقدسي» محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر. القدوة الشيخ الصالح شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي ولد سنة إحدى وثلاثين، وسمع حضوراً من ابن اللثي وجعفر الهمداني وسمع من كريمة والضياء وجماعة، وتفقه ودرّس وأفتى وأنقن المذهب، قرأ الحديث بالأشرفية التي بالسفح وكتب الخط المليح، وكان صالحاً خيراً إماماً أثاراً بالمعروف داعية إلى السنة يحطّ على من يخالفه، ناب في القضاء عن أخيه مديدة قبل موته، وتوفي سنة ثمان<sup>(١)</sup> وتسعين وستمائة.

٨٩٩ - «أبو عاصم الأسلمي» محمد بن حمزة. أبو عاصم الأسلمي وقيل اسمه عبد الله، مديني منصوري، قال في الحسن بن زيد العلوي [الوافر]:

له حقّ وليس عليه حقّ ومهما قال فالحسنُ الجميلُ  
وقد كان الرسول يرى حقوقاً عليه لغيره وهو الرسولُ

وكان قد هجا الحسن بن زيد قبل ولايته المدينة للمنصور فلما تقلّدها طلبه فأثاه في يوم قد قعد فيه للإعراب فأنشده [الوافر]:

ستأتي مدحتي الحسن بن زيد وتشهد لي بصفتين القبورُ  
قبورُ لو بأحد أو علي يلوذ مجيرها خُفِظَ المجيرُ  
قبورُ لم تزل مُذ غاب عنها أبو حسن تُعاديها الدهورُ  
هما أبواك من وضعاً فضّعه وأنت برفع من رُفعا جديرُ

يريد أن جده كان مع علي عليه السلام، فقال له: مَنْ أَنْتَ؟ قال: الأسلمي، قال: أدُنْ حَيَّاكَ اللهُ! ويسط رداه فأجلسه عليه وأمر له بعشرة آلاف درهم.

٨٩٧ - «طبقات المحدثين بأصبهان» للأصبهاني (٢/٢٦٩).

٨٩٨ - «معجم الشيوخ الكبير» للذهبي (٢/١٨٥ - ١٨٦)، و«درة الحجال» لابن القاضي (٢/٢٩٩).

(١) في الأصل (سبع) تحريف، والمثبت من «معجم الشيوخ الكبير» للذهبي (٢/١٨٥ - ١٨٦).

٩٠٠ - «أمين الدين الأصفوني الشافعي» محمد بن حمزة بن عبد المؤمن. أمين الدين الأصفوني الشافعي، ولد بسيوط وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة كان فقيهاً فاضلاً متديناً، تولى الحكم بأبوتيج وتولى إسنًا<sup>(١)</sup> وأعاد بمدرسة سيوط.

٩٠١ - «مجد الدين الفرجوطي» محمد بن حمزة بن معذ. الفرجوطي مجد الدين توفي بفرجوط سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، كان له أدب ونظم، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: انشدني ابن أخيه أبو عبد الله محمد قال أنشدني عمي لنفسه [السريع]:

يا سَيِّدًا أَسْنَدَ في جَاهِهِ      بِجَانِبِ عَزْ بِهِ جَانِبِي  
عَسَاكَ أَنْ تَنْظُرَ في قِصَّةِ      واجِبَةٍ تُطْلِقُ لي واجِبِي  
أَوْصَلَكَ اللهُ إلى مَطْلَبِ      مُؤَيِّدٍ بِالطَّالِبِ الْغَالِبِ

٩٠٢ - «وجه القرعة المغمي» محمد بن حمزة بن نصر<sup>(٢)</sup>. الوصيف أبو جعفر الملقب بوجه القرعة من موالي المنصور وكان أحد الحذّاق في الغناء الضَّرَاب والزَّوَاة وقد أخذ عن إبراهيم الموصلي وطبقته، وكان حسن الاداء طيّب الصوت لا علّة فيه إلّا أنه إذا غنى الهزج خاصّة خرج بسبب لا يُعرَف إلّا أنه إن تعرّض للحسّ في جنس من الأجناس فلا يصحّ له بقّة، وكان شرس الأخلاق أبي النفس وإذا سُئِلَ الغناء أباه وإذا أَمْسَكَ عنه كان هو المبتدئ به.

٩٠٣ - «الصوفي» محمد بن حَمُوَيْه بن محمد بن حَمُوَيْه الجَوْنِي أحد المشهورين بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات، له مريدون بالعراق وخراسان، قرأ الفقه والاصول على إمام الحرمين ثم انجذب إلى الزهد والعبادة وحجّ مرّات وكان مجاب الدعوة، وكان سنجر شاه والملوك يزورونه ولا يغشى أبوابهم ولا يقبل صلاتهم ولا يأكل من الأوقاف، له قطعة أرض يزورها خادم له وبني خانقاه يُخَيَّرُ أباذ<sup>(٣)</sup> إلى جانب داره وأوقف عليها أوقافاً، وصنّف كتاب «لطائف الأذهان في تفسير القرآن» و«سلوة الطالبين في سير سيّد المرسلين» و«أربعين حديثاً» وطريقة في الفقه في ترتيب الأحاديث وكتاباً في علم الصوفية وغير ذلك، ولد في المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وأخذ التصوّف عن أبي الفضل بن محمد الفارمذي عن أبي القاسم الطوسي عن أبي عثمان سعيد بن سلام المغربي عن أبي عمرو الزجاجي عن الجنيد عن خاله سريّ عن معروف الكرخي عن داود الطائفي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ واللبس من الفارمذي إلى الزجاجي ومن الجنيد صحبةً لآخرة، توفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

٩٠٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٢/٣).

(١) إسنًا: مدينة بأقصى الصعيد. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١٥٤/١).

٩٠١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٢/٣). ٩٠٢ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٩١/١٤).

(٢) في «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٩١/١٤): نصير.

٩٠٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٩٥/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٧٣/٩).

(٣) بحيراباذ: من قرى مرو. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢٧٨/١).

## ابن حَمِيْد

٩٠٤ - محمد بن حُميد بن حِثَّان. أبو عبد الله الرَّازِيّ، رحل وسمع الحديث، وروى عنه ابن المبارك والإمام أحمد وقد تكلموا فيه، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين، وروى عنه أبو داود والترمذي وابن ماجه، قال النسائي: ليس بثقة.

٩٠٥ - محمد بن حُميد الطوسي. الأمير، كان مقدّم الجيش الذين حاربوا بابك الخرمي فقتل رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة ومائتين، وأظنه الذي عنه أبو تمام بقوله [البيضا]:

محمد بن حُميد أَخْلَقَتْ رِمْمُهُ      أُرِيقَ ماء المعالي إذ أُرِيقَ دُمُهُ  
رَأَيْتُهُ بِنِجَادِ السِّيفِ مُحْتَبِياً      كالبدر لَمَّا أَنْجَلَتْ عَنْ وَجْهِهِ ظُلْمُهُ  
فِي رَوْضَةٍ حَقَّهَا مِنْ حَوْلِهِ زَهْرٌ      عِلِمْتُ عِنْدَ أَنْتَبَاهِي أَنَّهَا شَيْبَمُهُ  
فَقُلْتُ وَالدمع من جارٍ ومُنْسَكِبٍ      يجري وقد خَدَّدَ الخُدَيْنَ مَنْسَجَمُهُ  
أَلَمْ تُنَمِّثْ يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مَذْزَمِينَ      فقال لي لم يمت مَنْ لم يمت كَرَمُهُ<sup>(١)</sup>  
وهذه الأبيات من أحسن الرثاء وألطفه وأبدعه.

٩٠٦ - محمد بن حَمِيْز. السَّلَاحِيّ وسليح بطن من قُضَاعَة، روى عنه البخاري والنسائي وابن ماجه، توفي سنة مائتين للهجرة.

٩٠٧ - «الشيخ أبو البيان» محمد بن الحَوْرَانِي. أبو البيان الشيخ الزاهد، تشاغل بالزهد والعلم وصحبة الصالحين وحسن الطريقة والعفاف والصيانة، دخل يوماً إلى الجامع فنظر جماعة في الحائط الشمالي يثلبون أعراض الناس فقال: اللَّهُمَّ كَمَا أَنْسَيْتَهُمْ ذَكَرَكَ فَأَنْسِيهِمْ ذَكَرِي، توفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ودفن بالبَاب الصغير عند قبور الصحابة.

٩٠٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢٧٥/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٩/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٠٣/٢٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٠/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦/٢).

٩٠٥ - «الكامل» لابن الأثير (٢١٠/٤ - ٢١٢ - ٢١٦ - ٢٤٢ - ٢٥٥) ط. دار إحياء التراث العربي.

(١) انظر: «ديوان أبي تمام» (٣٣٣) باختلاف في الألفاظ.

٩٠٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٦٨/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٨٨/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣١٥/٧)، و«اللقا» لابن حبان (٤٤١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٤/٩) و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦/٢).

٩٠٨ - «القاضي تقي الدين الرقي» محمد ابن حياة بن يحيى بن محمد. تقي الدين أبو عبد الله الرقي الفقيه الشافعي، كان فاضلاً كثير الديانة، تولى الحكم بعدة جهات منها حمص والقدس وناب بدمشق ثم تولى قضاء القضاة بحلب وأعمالها ودرّس في مدارس عدّة، ثم استعفى من ذلك كلّهُ وحضر إلى دمشق وقنع. بإمامة المدرسة العادلة الكبيرة مع حضور دروس يسيرة ولازم الأشغال وأفاد الطلبة، وتوجّه إلى الحجّ وعاد فتوفي بتيّوك ودفن بجوار مسجد هناك في سنة ست وسبعين وثمانئة، كان الملك الظاهر يعرفه ويثق بديانته وزاره في بيته بحمص وقال: أطعمنا شيئاً! فأحضر له مأكولاً فتبسّم وأكل وفرّق منه.



## ابن حيان

٩٠٩ - «ابن قائد» محمد بن حيان بن محمد بن نصر بن محمد بن قائد. أبو البركات قال ابن النجار: أديب فاضل شاعر كثير الفنون من أولاد التتاء الأجلاء كان له اطلاع على علوم كثيرة من الأدب وعلوم الأوائل من المنطق والهندسة والنجوم والطب، قرأ كثيراً من الأدب على أبي الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة وغيره وسمع من أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفي وغيره، ودخل الشام وحديث بدمشق بالحامسة لأبي تمام عن ابن رزمة عن السيرافي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وسافر إلى مصر وصار وزيراً هناك وزاد به الأمر في تصرفه إلى أن قُتل هناك، وأورد له [مجزوء الكامل]:

قُلْ بِحَقِّ اللّٰهِ عَنِّي	لِلْأَجَلِّ ابْنِ الْأَجَلِّ
كَمْ تُثَنِّنِي بِالْوَعْدِ	دُتُّعِطِينِي مَطْلِي
قُلْ إِلَى الْمُطْطِقِ حَتَّى	أَطْلُبَ السَّاعَةَ عَزْلِي
أَنْتَ عَنْ إعْطَائِي الْجُدِّ	بِئْسَ مَشْغُولٌ بِشُغْلِي
قَدْ ضَنَنِي بِالشَّعْرِ قَلْبِي	وَحَفَنِي بِالمَشْيِ نَعْلِي
لِهَذَا يَرْجِعُ عَنْ مِثْ	لَكَ بِالمَدْحَةِ مِثْلِي
مَا لَخُلِقَ فِيهِ ذَنْبٌ	كُلُّ هَذَا هُوَ فِعْلِي
كَيْفَ أَرْجُوكَ وَقَدْ أَبْ	صَرْتُ مَنْ يَرْجُوكَ قَبْلِي

قلت: شعر جيد منسجم.

٩١٠ - «أبو الأحوص» محمد بن حيان. أبو الأحوص البغوي نزيل بغداد، روى عنه مسلم وإبراهيم الحربي وغيرهما توفي سنة سبع وعشرين ومائتين.



٩١٠ - «الطبقات» لابن سعد (٣٥٢/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣١٧/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٧٣/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٤/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦/٢).

## ابن حيدرة

٩١١ - «أبو فراس الكاتب» محمد بن حيدرة بن محمد بن نصر بن جامع . ابن المظفر بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان أبو فراس الكاتب من أهل الكرخ قال ابن النجار: ذكر لي أنه من أولاد أبي فراس بن حمدان وذكر لي نسبه متصلاً إليه ولم أكتبه، سافر إلى بلاد الجزيرة وأقام بنصيبين مدةً وتزوج بها ووُلد له بها ثم عاد إلى بغداد وكان يتولى الإشراف بمنابر الخليفة، وكان شيخاً حسناً أديباً فاضلاً ملبح الأخلاق حلو المعاشرة كريم النفس معطاء ويكتب الخط الحسن، وذكر أنه أنشده لنفسه [الطويل]:

أحبابنا إن كنتم قد سمحتم      ببعدي فإني بالبعد شحيح  
تغيرتم عما عهدت من الوفا      ووذي على مر الزمان صحيح

توفي بنصيبين سنة اثنتين وثمانئة وقد جاوز الستين .

٩١٢ - «أبو المعمر العلوي» محمد بن حيدرة . ابن عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو المعمر بن أبي المناقب بن أبي البركات العلوي الحسيني الكوفي، من بيت العلم والفضل، وهو أكبر إخوته أبي المعالي أحمد وأبي تميم معد وأبي علي محمد وكلهم سمع الحديث وحديث، سمع أبو المعمر من جده أبي البركات ومن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وأبي غالب سعيد بن محمد الثقفي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة وحديث بها، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي وأخوه عمر وأحمد بن طارق وأبو القاسم تميم بن أحمد بن أحمد البُندنجي، وذكر أنه كان رافضياً خبيث المعتقد، توفي سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وخمسمائة .

٩١٣ - «أبو علي الواظ العلوي» محمد بن حيدرة بن عمر . أخو المتقدم ذكره أبو علي، كان يعظ ويطوف البلاد متجعاً، من شعره [الطويل]:

أمر سؤال الربع عندك أم عذب      أمامك فأسأله متى نزل الركب  
على أن وجدي والأسى غير نازح      قصّر الليالي أم تناولت الحُقب  
نشدت الحيا لا يُحدث الدمع إنه      يغادر قلبي مثل ما تفعل السُحب  
ففي الدمع إطفاء لنار صباية      وزفرة شوق في الضلوع لها لهب  
توفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة .



٩١٤ - «أبو طاهر البغدادي» محمد بن حيدر. أبو طاهر الشاعر المشهور توفي سنة سبع عشرة وخمسة مائة، ومن شعره [الخفيف]:

مرحباً بالتي بها قُتل الـ  
هي في رقة الصبابة والشو  
لست أدري أين حدود الغواني  
ومنه:

ليلة تحسب الكواكب فيها  
في كؤوس كأنها مَهْجُ النيد  
الأول أخذه من قول الأبيوردي وقد تقدّم ذلك في ترجمته وهو أحسن من هذا، ومنه أيضاً وهو مליح إلى الغاية [الكامل]:

خطرت فكاد الوُزْقُ تسجع فوقها  
من مَعشِرٍ نشرُوا على هام الرُّبا  
وأورد له محب الدين بن النجار في تاريخه قصيدة منها [مرفل الكامل]:

مِنْ كُلِّ ذاتِ رَوادِفِ  
مَنْطَقَتَيْنِ بالتحفِ الخصو  
وأقْمَنَ من تلك العيو  
منها [مرفل الكامل]:

يا من يلوم على البُكا  
مَنِّي تعلّمت الحما  
والسحب من عيني تعد  
منها [مرفل الكامل]:

قد كان ما قد كنتُ خِفُ  
ورأيْتُ منك قبيح ما  
حتى كأنتُ كنتُ بالـ  
طَوَلْتُ أنفاسي فلمْ

همّ وعاشت مكارم الأخلاق  
ق وفي قسوة النوى والفرق  
سفكوها أم أدْمَعِ العُشاق

حَدَقَ الروم في وجوه الزنوج<sup>(١)</sup>  
ران تُسْتَلَّ من جُسومِ الشلوج

إِنَّ الحمام لمغزَمَ بالبانِ  
للطارقين ذوائبَ النيرانِ

كالرمل رَجْرَجَةً ولينا  
رَوْضُنَّ بالترف البطونا  
نِ على خواطرنّا عيونا

كَلِفاً يزيد به جُنونا  
مُ النوح والإبلُ الحنينا  
لَمْ كيف يحتلب الشؤونا

تُ من التجئب أن يكونا  
ظَنّ الوشاة بنا يقينا  
هجران للواشي ضميناً

قَصَرْتُ عن وسني الجفونا

٩١٤ - «وفات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٤٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٤/٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٧٥/٩).

(١) المعنى: شبه الليلة السوداء المظلمة بوجوه الزنوج الداكنة، ولعمان النجوم بعيون الروم الملونة.

- ٩١٥ - «ابن حثويه النحوي» محمد بن حثويه بن المؤمل بن أبي روضة. أبو بكر الكرجي بالراء والجيم النحوي نزيل همذان سمع من كبار رؤوي عنه، توفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.
- ٩١٦ - «أبو معاوية» محمد بن خازم. أبو معاوية الضرير الحافظ، أحد الأئمة في معرفة الأثر كان كوفيّاً لازم الأعمش عشرين سنة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين ومائة، وروى له الجماعة.



٩١٥ - «الطبقات» لابن سعد (٣٩٢/٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٣/٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٩٩/١).

٩١٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣٤٢/٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٦٠/٧)، و«تاريخ أسماء الثقات» (١٢٧٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤١/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٣/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٦/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٣٧١٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٧/٢).

## ابن خالجه

٩١٧ - محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان. أبو عبد الله البرائي، كان فاضلاً ديناً ورعاً وكان بشر الحافي يأنس إليه ويقبل صلاته لورعه وحسن معاملته وكان ذا مال يتصدق منه ويجهز المجاهدين إلى الثغور<sup>(١)</sup>، أسند عن سفيان بن عيينة وغيره، توفي ببغداد سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٩١٨ - «الآجزي» محمد بن خالد. الآجزي البغدادي كان صالحاً قال: هَيَّا التَّيْنَ لِأَطْبِخْهُ فِي الْغَدِ آجِزاً فَسَمِعْتُ لَبَنَةً تَقُولُ لِأَخْتِهَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ غَدًا نَدْخُلُ النَّارَ فَانْظُرِي كَيْفَ تَكُونِينَ! فَهَامَ الْآجِزِيُّ عَلَى وَجْهِهِ، وَالْآجِزِيُّ أَرْبَعَةٌ هَذَا أَحَدُهُمْ، وَالثَّانِي أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ لِيَهُودِي دِينَ فَجَاءَهُ يَتَقَضَاهُ وَهُوَ يُوَقِّدُ أَتُونَ الْآجِزَ فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ أَسْلَمَ لثَلَاثَ نَدَخَلُ النَّارَ، فَقَالَ الْيَهُودِي: أَنَا وَأَنْتَ لَا بَدَ لَنَا مِنْ دَخُولِهَا، قَالَ: وَلَمْ؟ قَالَ: لَأَنْكُمْ تَقْرَأُونَ فِي كِتَابِكُمْ: ﴿وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مریم: ٧١] فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَسْلَمَ فَأَرِنِي شَيْئاً أَعْرِفُ بِهِ شَرَفَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: هَاتِ رِءَاكَ! فَلَفَّهُ فِي رِءَاءِ نَفْسِهِ وَأَلْقَاهُمَا فِي النَّارِ سَاعَةً ثُمَّ قَامَ بَاكِياً وَاجْداً فَدَخَلَ الْأَتُونُ وَهُوَ يَتَأَجَّجُ نَاراً فَأَخْرَجَ الرِّدَائِينَ وَقَدْ احْتَرَقَ رِءَاءُ الْيَهُودِي، وَلَمْ يَحْتَرَقْ رِءَاؤُهُ فَقَالَ: هَكَذَا يَكُونُ الدَّخُولُ، أَسْلَمَ أَنَا وَتَحْتَرَقُ أَنْتَ، فَأَسْلَمَ الْيَهُودِي، وَالثَّلَاثُ الْآجِزِيُّ الْكَبِيرُ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَكُنْيَتُهُ أَبُو بَكْرٍ مَاتَ سَنَةَ سِتِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْقَوْمِ، وَالرَّابِعُ مُحَدِّثٌ مَشْهُورٌ، تُوُفِيَ صَاحِبُ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

٩١٩ - محمد بن خالد الضبي. الملقب سُرُّ الْأَسَدِ، كان قد صرعه الأسد ثم نجا وعاش بعد ذلك، قيل إنه منكر الحديث، توفي سنة خمسين ومائة.

٩٢٠ - محمد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط. الْأُمَوِيُّ كَانَ يَتَّبِعُهُ فِي دِينِهِ، وَهُوَ الْقَائِلُ يَرْتِي عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ [الْكَامِلُ]:

هَلْ فِي الْخُلُودِ إِلَى الْقِيَامَةِ مَطْمَعٌ      أَمْ لِلْمَمُوتُونَ عَنْ ابْنِ آدَمَ مَدْفَعٌ  
هِيَاهُنَا مَا لِلنَّفْسِ مِنْ مَتَأَخِّرٍ      عَنْ وَقْتِهَا لَوْ أَنَّ عِلْماً يَنْفَعُ

٩١٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤٠/٥).

(١) الثغور: هي الحدود الفاصلة بين الدولة الإسلامية، والدول الأخرى، وكان الجهاد مطلب الأمة قاطبةً لذا لم يتأثر بالوضع السياسي الداخلي.

٩١٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٤١/٥).

٩١٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٤١/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٩٤/٥، ١١٧/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٨/٢).

٩٢٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٣).

أين الملوك وعيشهم فيما مضى      وزمانهم فيه وما قد جَمَعُوا  
 ذهبوا ونحن على طريقةٍ مَنْ مضى      منهم فمفجوعٌ به ومفجعٌ  
 عشر الزمانُ بنا فأوهى عظمنا      إنَّ الزمان بما كَرِهْنَا مَوَلَعٌ  
 ٩٢١ - محمد بن خالد بن الزبير بن العوام. مدني، قال يرثي قوماً من أهله قتلوا بقتل<sup>(١)</sup>  
 [الخفيف]:

ولقد أبقتِ الحوادثُ في قلـ      بك شُغلاً على عقابيل شُغلِ  
 ببني خالدٍ توالوا كراماً      من فتى ناشئٍ أديبٍ وكهلِ  
 كافحوا الموت في اللقاء وكانوا      أهلٍ بأسٍ وسابقاتٍ ووُضِلِ  
 ٩٢٢ - محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة. الشيباني القائد، قال ابن المرزبان:  
 متوكلي يقول [الطويل]:

ألم تَرَنِي والسيفَ خِذْنِي ما لنا      رضاعٌ سوى دَرِ المنيةِ بالتُكُلِ  
 فلأني وإياه شقيقان لم تزل      لنا وقعةً في غير عُكُلٍ وفي عُكُلِ  
 ٩٢٣ - «مجد الدين الهذباني المحدث الكتبي» محمد بن خالد بن حمدون. الزاهد العابد  
 القدوة المحدث مجد الدين الهذباني الحموي الكتبي الصوفي، سمع ببغداد من ابن بهروز الطبيب  
 وبمصر من ابن الجُمَيزي وبحلب من ابن رواحة وابن خليل ودمشق من الرشيد بن مسلم وحدث  
 بالبلاد وجاور بمكة وأقام بدمشق بالمدرسة البلخية، وكان شيخاً مهيباً كبير القدر كان محيي الدين  
 ابن النحاس يعظمه ويذوره، وسمع منه البرزالي وجماعة، ومات بحلب ودفن عند الحافظ ابن  
 خليل سنة سبع وثمانين وستمائة.

٩٢٤ - «ابن خُذاداذ» محمد بن خُذاداذ بن سلامة بن محمد بن عبد الله العراقي. أبو بكر  
 الحُذاد نقاش المَبارِد قال ابن النجار: كان فقيهاً مناظراً أصولياً، تفقه على أبي الخطاب الكلُوذاني  
 وعلّق عنه مسائل الخلاف وقرأ الأدب وقال الشعر وكان خطه ردياً، سمع الحديث من أبي عبد الله  
 الحسين النُعماني وأبي نصر ابن البَطَر وأبي طاهر ابن قِداش الحُطّاب وغيرهم، وروى لنا عنه ابن  
 الأَضرّ وثابت بن مشرّف الأزجي، وكان صدوقاً، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٩٢٥ - «ابن خُزرج الكاتب» محمد بن خُزرج بن ضحاك بن خُزرج. أبو السرايا الانصاري  
 الخُزرجي الدمشقي الكاتب سمع من الكندي وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحُرساني  
 وحدث، وتوفي بتلّ بَاشِر في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وستمائة، ويسمى سرايا أيضاً،  
 كتب بخطه «الاستيعاب» لابن عبد البر نسخة عظيمة وهي وقفٌ بترية الأشرف بدمشق.

(١) قُتيد: اسم موضع بمكة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٢٤-٢٥).

٩٢١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٥). ٩٢٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٧).

## ابن الخضر

٩٢٦ - «فخر الدين بن تيمية» محمد بن الخضر بن محمد بن علي بن عبد الله . الإمام فخر الدين أبو عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني<sup>(١)</sup> الفقيه الحنبلي الواعظ المفسر صاحب الخطب شيخ حرّان وعالمها ولد في شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسائة، قرأ العربية على ابن الخشاب وتفقه بحرّان على الفقيه أبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء وأبي الفضل حامد بن أبي الحجر وتفقه ببغداد على الإمام أبي الفتح نصر بن المّتي وأبي العباس أحمد بن بكروس، وله «مختصر في المذهب» حجّ جدّه وله امرأة حامل فلما كان بتمام رأى طفلة قد خرجت من خباء فلما رجع إلى حرّان وجد امرأته قد ولدت بنتاً فلما رآها قال: يا تيمية! يا تيمية! فلُقّب به وقال ابن النجار: ذكر لنا أن جدّه محمداً كانت أمّه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب إليها وعُرف بها، قال الشيخ شمس الدين: كان إماماً في الفقه إماماً في التفسير إماماً في اللغة، ولي خطابة بلده ودرّس ووعظ وأفتى، قرأ الشهاب القوسي خطبةً عليه بحرّان، وسمع وروى، وله شعر منه [المقارب]:

سلامٌ عليكم مَضَى ما مَضَى      فراقِي لكم لم يكن عن رَضَى  
سَلُّوا الليل عَنِّي مُذْ غَبْتُمْ      أَجْفُنِي بالنوم هل غَمَضَا  
أَحْبَابَ قلبي وحقّ الذي      بُمُرّ الفراق علينا قَضَى

وهو شعر نازل، توفي سنة اثنتين وعشرين وستمئة .

٩٢٧ - «ابن الزين خضر» محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي . القاضي تاج الدين ابن زين الدين المعروف بابن الزين خضر، كان من جملة كتاب الدرج بباب السلطان ثم إنه كتب قدام الجمالي الوزير وكان حفيظاً عنده وكان يجلس في دار العدل هو وشمس الدين ابن اللّبان خلف موقعي الدست على عادة كتاب درج الوزارة، ثم أن السلطان الملك الناصر جهّزه إلى حلب كاتب السرّ بها لما عُزل القاضي جمال الدين بن الشهاب محمود فتوجّه إليها في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة فباشرها إلى سنة تسع وثلاثين وسبعمئة، فحضر في أوائلها صحبة الأمير علاء الدين أَلطُنْبغا نائب حلب إلى باب السلطان فعزلهما معاً وجهّز بدلهما الأمير سيف الدين طَرغاي

٩٢٦ - «الذيل على الروضتين» لأبي شامة (١٤٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٥٧/١ - ٦٥٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٩/١٣)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٠٢ - ١٠٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٩٣/١ - ٢٧٠ - ٢٨٢).

(١) نسبة لحرّان العواميد، وهي قرية في الغوطة بالقرب من دمشق.

٩٢٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٢/٣).

الجاشنكير نائباً، وكان الأمير سيف الدين طاجار الدوادار يعتني به كثيراً فسعى له ورُتب من جملة موقعي الدست بين يدي السلطان فأقام على ذلك مدةً، فلما توفي القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب سرّ دمشق رسم السلطان الملك الكامل للقاضي تاج الدين بكتابة سرّ دمشق عوضاً عنه فحضر إليها في سلخ شعبان سنة ست وأربعين وسبعمئة وأقام بها إلى ثامن شهر ربيع الآخر، فتوفي ليلة الجمعة من الشهر المذكور سنة سبع وأربعين وسبعمئة، ودفن بسفح قاسيون وصلى النائب عليه والقضاة والأعيان، وكان مرضه بذوسنطاريا انقطع به ثمانية أيام.

٩٢٨ - «السابق بن أبي المهزول المعري»<sup>(١)</sup> محمد بن الخضر بن الحسن بن القاسم. أبو اليمن بن أبي المهزول التنوخي المعروف بالسابق من أهل المعرة قال ابن النجار: كان شاعراً مجوّداً مليح القول حسن المعاني رشيق الألفاظ، دخل بغداد وجالس ابن باقيا والأبيوردي وأبا زكرياء التبريزي وأنشدهم من شعره ودخل الري وأصبهان ولقي ابن الهيثمية الشاعر، وعمل رسالةً لقبها «تحية الندمان» أتى فيها بكلّ معنى غريب، تشتمل على عشرة كرايس، وأورد له في مليح خلق شعره [الخفيف]:

وجهك المستنير قد كان بدرأ  
ثبتت آية النهار عليه  
قلت: أشرق منه قول القائل [الخفيف]:  
حلّقوا شعره ليكسوه قُبْحاً  
كان صُبْحاً وقد تغشاه ليلٌ  
وأغرب منه قول بلول الكاتب [الكامل]:  
حلّقوك تقبيحاً لحُسنك رغبةً  
كالخمر فكُ ختامها فتشغّست  
ومن شعر السابق المعري [الوافر]:  
وأغيدَ واجة المرأة زهواً  
وليس من العجائب أن تأتي  
ومن شعره أيضاً [الكامل]:  
ولقد عصيتُ عواذلي وأطعته  
إن تلقى شوك اللوم فيه مسامعي  
ومن شعره أيضاً [المقارب]:

فهو شمسٌ لتُفي صدغك عنه  
إذ محا القومُ آية الليل منه  
غيرةً منهم عليه وشُخاً  
فمحو ليله وأبقوه صُبْحاً  
فازداد وجهك بهجةً وضياءً  
كالشمع قُطّ ذباله فأضاء  
فحرق بالصباية كل نفسٍ  
حريقٌ بين مرأةٍ وشمسٍ  
رشاً يقتل عاشقيه ولا يدي  
فيما جئت من ورد وجنتي يدي

٩٢٨ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/٢٤٨).

(١) نسبة لمعرة النعمان، وهي بلدة كبيرة بين حلب وحماة.

وراح أزاحت ظلام الدجى  
 رأها توقد في كأسها  
 وما زلت أشربها قهوة  
 ومنه [الوافر]:

حلمت عن السفية فزاد بغياً  
 وفعل الخير من شيمي ولكن  
 وعاد فكف سفهي عليه  
 أتيت الشر مدفوعاً إليه

قال محب الدين بن النجار: قال لنا أبو عبد الله بن الملح: كنت عند السابق قبل موته فقال لي: قد وصف لي صديقنا أبو نصر بن حليم سُمّاقية فتقدّم إلى من يطبخها وأنفذها إلي، فقلت: نعم، وانصرف فتقدّمت إلى غلام لي بتعجيل ما اقترحه وعدت إلى منزلي عاجلاً فقدم من السابق رقعة بخطه المليح: يا سيدنا كانت السُمّاقية مُمسّكة فصارت ممسكة وأظن سُمّاقها ما نبت والسكين عن ذبح شاتها نبت [البسيط]:

فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها  
 ولا علت كف مُلتي كفّه فيها  
 فكتبت في ظهر الرقعة وأنفذتها وما اقترحه [البسيط]:

بل كل فلا حرج منه عليك ودغ  
 ولا تعر لتشقيق الكلام ولا  
 عنك التمثيل بالأشعار تُهديها  
 قصد المعاني تنقأها وتبنيها

قلت: هذا البيت الذي كتبه السابق من جملة أبيات كتبها البحري الشاعر إلى من وعده بمزورة وسوف تأتي في ترجمته إن شاء الله في مكانها من حرف الواو.



## ابن خطاب

٩٢٩ - «ابن الحافظ ابن دحية» محمد بن الخطاب بن دحية. أبو الطاهر الكلبى، قال الشيخ شمس الدين: قد تكلم غير واحد من العلماء في صحة نسبهم إلى دحية، وُلد محمد بالقاهرة سنة عشر وستمئة، وسمع من أبيه وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بمدينة القاهرة وكان يحفظ جملة من كلام والده ويورده إيراداً جيداً، توفي سنة سبع وستين وستمئة.

٩٣٠ - محمد بن الخطاب. الأندلسي أبو عبد الله النحوي، كان يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوي الجلالة، مات قبل الأربعمئة، ذكره الحميدي في «جذوة المقتبس»، وهذا هو أستاذ أسلم الذي يأتي حديثه في ترجمة أحمد بن كليب<sup>(١)</sup>.

٩٣١ - «الأمير ناصر الدين» محمد بن خطباً بن عبد الله. الأمير ناصر الدين أبو عبد الله ابن الأمير صارم الدين، كان أميراً جليلاً كبير المقدار عالي الهمة واسع الصدر خبيراً بالتصرفات قد حنكته التجارب وكان متزهاً عن أموال السلطان والرعية وله إلمام بالأدب، وصله من الأموال شيء كثير وأنفق الجميع وقل ما بيده آخر عمره وتوفي مجرداً على حصن الأكراد سنة تسع وستين وستمئة وقد نيّف على السبعين.

٩٣٢ - «ابن خفيف» محمد بن خفيف بن اسكفشار. أبو عبد الله الضبي الشيرازي الصوفي شيخ إقليم فارس حدث عن حماد بن مدرك وغيره وهو شافعي قال: ما سمعت شيئاً من سنن رسول الله ﷺ إلا واستعملته حتى الصلاة على أطراف الأصابع، بقي أربعين سنة يفطر كل ليلة على كف باقلاء، قال: فافتصدت فخرج من عرقي شبيه ماء اللحم فغشي عليّ وتحير الطبيب وقال: ما رأيت جسداً بلا دم إلا هذا، وله مناقب، توفي إحدى وسبعين وثلاثمئة.

٩٣٣ - «ابن خلصة النحوي» محمد بن خلصة. أبو عبد الله النحوي الشذوني نزيل دانية، كان كفيفاً من كبار النحاة والشعراء، أخذ عن ابن سيده وبيع في اللغة والنحو وشعره مدون، توفي سنة سبعين وأربعمئة أو ما قبلها، ورأيت ابن الأثير قد ذكر في «تحفة القادِم» ابن خلصة

٩٣٠ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٩٩/١).

(١) انظر: رقم (١٢٣٩).

٩٣٢ - «شذ الإزار» للشيرازي (٣٨ - ٤٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٨٥/١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٥٠/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٦/٣ - ٧٧).

٩٣٣ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٠/١)، و«هدية العارفين» للبغدادى (١٨٤/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (١٨٤/٢).



النحوي الشاعر في أول كتابه لكنه محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد وقال: هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتاً بدانية، وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين وخمسائة ولعله غير هذا ليعد ما بين الوفايتين وقد ذكرت هذا الثاني مكانه وهذا الأول نقلته من خط الشيخ شمس الدين في مكانه والله أعلم، ومن شعره [البسيط]:

تغرُّهم بك والآمالُ كاذبةٌ      ما جتمعوا لك من خيلٍ ومن خولٍ  
وما يصمُّ عظماً كلُّ ذي شُطْبٍ      ولا يقوم بخُصْلٍ كلُّ ذي خُصْلٍ  
مَكْنَتٌ حزمك من حيزومٍ مكرهمُ      وقد تُصاد أسودُ الغِيلِ بالغِيلِ

ومنه [البسيط]:

ملكٌ إذا أَسْتَبَقَتِ الأَيَّامُ باقيةً      مَمَّنْ أبادته أو جادت بمُعتَقِبٍ  
طوى الجناح على كسرٍ به حسداً      كسرى وعاد أبا كَرْبٍ أبو كَرْبٍ

ومنه:

بنفسي، وقلْتُ، ظعنهم مستقلةً      وللقلب أثر الواخِداَتِ<sup>(١)</sup> بهم وخُذْ  
يحفُّ سَنَا الأتمار فيهم سَنَا الظُّبا      وشهدَ اللّمي<sup>(٢)</sup> الماذي<sup>(٣)</sup> ماذيةً<sup>(٤)</sup> خُضْدُ  
فمن غَرِبْ ثغرٍ دونه غَرِبٌ مُرَهَفٍ      ومن ورد خَدَ دونه أَسَدٌ وَرْدُ

قلت: شعر جيّد طبقة، وقد طَوَّلَ ياقوت في إيراد ما أورده من ترسله وشعره في «معجم الأدباء»<sup>(٥)</sup> وأورد له مراسلات كتبها إلى وزراء الموصل وتقيها، والحميدي قال: آخر عهدي به بدانية<sup>(٦)</sup> ويحتمل أن يكون ورد إلى الشام.



(١) الواخِداَت: الإبِلُ المسرعات الواسعة الخطو.

(٢) اللّمي: هي الشفاه المائلة إلى السمرة.

(٣) الماذي: العسل الأبيض الرقيق.

(٤) الماذية: الخمرة.

(٥) لم يترجم له ياقوت في «معجم الأدباء».

(٦) دانية: بلد بالأندلس مشهورة.

## ابن خلف

٩٣٤ - «القاضي وكيع» محمد بن خلف بن حيان بن صدقة. أبو بكر الضبي القاضي المعروف بوكيع، كان عارفاً بالسير وأيام الناس، صنف عدة كتب وولي قضاء كور الأهواز، وتوفي سنة ست وثلاثمائة، ومن شعر القاضي وكيع [الطويل]:

إذا ما غدت طلبة العلم تبتغي من العلم يوماً ما يخلد في الكتب  
غدوت بتشمير وجد عليهم ومحبرتي أذني ودفترها قلبي

وله تصانيف منها «عدد آي القرآن»، قال الخطيب: وبلغني أن أبا بكر بن مجاهد سئل أن يصنف كتاباً في العدد فقال: كفانا ذلك وكيع، وله «أخبار القضاة وتواريخهم»، «كتاب الأنواء»، «كتاب الشريف» يجري مجرى «المعارف» لابن قتيبة، «كتاب الغرر» فيه أخبار، «كتاب الطريق» ويُعرف «بالنواحي» يشتمل على أخبار البلدان وممالك الطريق، «كتاب الصرف والنقد والسكة»، «كتاب البحث».

٩٣٥ - «ابن المرزبان» محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام. أبو بكر الأجزبي المحولي والمحول بالحاء المهملة والواو المشددة واللام قرية غربي بغداد كان يسكن بها له التصانيف الحسان قيل هو مصنف كتاب «تفصيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب»، حدث عن الزبير بن بكار وغيره وروى عنه ابن الأنباري وغيره، كان صدوقاً ثقة، كتب إلى صديق له [الخفيف]:

أجملُ بالمرء يُخلف وعداً ويجازي المُحبَّ بالقُرب بُعداً  
ما مللناك إذ مللت ولم نند فلكَ فزداد مذ عرفيناك وذا  
أدرك الحاسد الشمامات وقد كا ن قديماً لمهجرتنا يتصدى

٩٣٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٦/٥ - ٢٣٧)، و«المستظم» لابن الجوزي (١٥٢/٦) و«الكامل» لابن الأثير (٣٦٨/٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٧٤/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٣٠)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (١٣٧/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٥٦/٥ - ١٥٧) ط. حيدرآباد، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٥/٣) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠٠ - ١٢٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٤٩/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٥/٢).

٩٣٥ - «الفهرست» لابن النديم (٨٦/١ - ١٤٩ - ١٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٧/٥ - ٢٣٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٥١٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٩٠/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٥٧/٥) ط. حيدرآباد، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٣/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٤٥ - ١٢٤٦). و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٥٨/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٦/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣٩/١، ٢٨٦/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٨/٦).

توفي سنة تسع وثلاثمائة، وكان أخبارياً صدوقاً، له «الحاوي في علوم القرآن» و«كتاب الحماسة» و«كتاب المتيمين» و«كتاب الشعراء» و«أخبار عبد الله بن جعفر» و«أخبار عبد الله بن قيس الرقيات»، «كتاب الشراب»، «المتيمين المعصومين المتباعدين»، «الروض»، «الجلساء والندماء»، «الهدايا»، «السودان وفضلهم على البيضان»، «ألقاب الشعراء»، «الشتاء والصيف»، «النساء والغزل»، «ذم الحجاب»، «ذم الثقلاء»، «أخبار العرجي»، «من غدر وخان»، «تفضيل الكلاب على من لبس الثياب».

٩٣٦ - محمد بن الخلف بن اسماعيل. أبو عبد الله الصَّدْفِي البُنْسِي المعروف بابن علقمة الكاتب صَنَّف «تاريخ بلنسية» وتوفي سنة تسع وخمسمائة.

٩٣٧ - «شهاب الدين بن زُرَيْق الحنبلي» محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زُرَيْق. الإمام شهاب الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلي، ولد سنة خمسين وخمسمائة ظناً بجماعيل، ورحل مع الحافظ عبد الغني سنة ست وستين إلى الحافظ السلفي فأكثر عنه ورجع فرحل إلى بغداد ولما عاد إلى دمشق كان يمضي وينظر الحنفية ويتأذون منه وألبسه شيخه ابن المَتِي طرحةً، وتوفي سنة ثمان عشرة وستمئة.

٩٣٨ - محمد بن خلف بن محمد بن جِثَان. بالجيم الفقيه أبو بكر البغدادي الخلال المقرئ توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٩٣٩ - «ابن فتحون الأورولي» محمد بن خلف بن سليمان بن فُتْحُون. أبو بكر الأندلسي الأورولي الحافظ كان معتبياً بالحديث عارفاً بالرجال، له استدراك على ابن عبد البر في كتاب<sup>(١)</sup> الصحابة في سفرين وكتاب آخر في أوهام الصحابة المذكور وأصلح أيضاً أوهام معجم ابن قانع في جزء، وأجاز ابن بشكوال من مُرسية<sup>(٢)</sup>، توفي سنة عشرين وخمسمائة.

٩٤٠ - «الإلبيري المتكلم» محمد بن خلف بن موسى. أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي الإلبيري المتكلم نزيل قرطبة كان حافظاً لكتب الأصول واقفاً على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري وأصحابه مع المشاركة في الأدب، وله «كتاب الثَّكَّت والأُمالي في النقض على الغزالي» و«رسالة الانتصار في الرد على مذاهب أئمة الأخبار»، «كتاب شرح مشكل ما في الموطأ وصحيح البخاري»، توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

٩٣٦ - «تكملة الصلة» لابن الأَثَار (١٤٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٨٣/٩).

٩٣٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٨٢/٥). ٩٣٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٣٠/٥).

٩٣٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٥١٩ - ٥٢٠)، و«المعجم» لابن الأَثَار (١٠٣ - ١٠٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٨٤/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٧٣/١).

(١) يعني كتاب «الاستيعاب في أسماء الأصحاب» لابن عبد البر، قصد فيه جَمْع ما تعرف في كتب الصحابة المدونة قبله ورثته على حروف المعجم.

(٢) مُرسية: مدينة مشهورة في الأندلس.

٩٤٠ - «تكملة الصلة» لابن الأَثَار (١٧٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣١٣).

٩٤١ - «ابن صافي المقرئ» محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف. أبو بكر الاشبيلي المقرئ كان عارفاً بالقراءات والعربية مقدماً فيهما من كبار أصحاب شريح، وشرح الأشعار الستة وفصح ثعلب وغير ذلك، وتوفي سنة خمس وثمانين وخسمائة.

٩٤٢ - «بدر الدين المنبجي التاجر» محمد بن خلف بن محمد بن عَقِيل. الشيخ بدر الدين المنبجي التاجر السفار رئيس متمول معروف بالدين والعقل والثقة يحضر مجالس الحدث وسمّع لأولاد ابنه، توفي سنة سبع وتسعين وستمائة.

٩٤٣ - «ابن المرباط القاضي» محمد بن خلف بن سعيد بن وهب. الأندلسي المرّي القاضي أبو عبد الله بن المرباط قاضي المرّة ومفتيها وعالمها صنف كتاباً كبيراً في «شرح البخاري» ورحل إليه الناس، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

٩٤٤ - «ابن مشرق» محمد بن خُلف بن مُشرق. السلمي، قال ابن رشيق في «الأنموذج»: من أشراف أهل ناحية القمح ورؤسائها تأدب وهو شاعر مطبوع درّب عذب الألفاظ واضح المعاني سهل الطريق حسن التلويح، أورد له في الغزل [الخفيف]:

لي حبيب لم أضغ فيه للوم	غاب عني فما انتفعت بنوم
لم أحنّ عهده وخان عهودي	يا لقومي لقاتلي يا لقومي
كلّ يوم ودأه في أنتقاص	ودادي يزيد في كل يوم
كدت والله أن أكون غريباً	في دموعي لولا أحتيالي وعموي

وأورد له [المديد]:

قلتُ لما أن رمى كبدي	بسهم الغنج والحوّر
أنت في حلّ وفي سعة	من دمي يا طلعة القمر
ليتني إذ رُختَ تظلمني	أتملى منك بالنظر

قال ابن رشيق: أما البيت الأوسط فقد ظلمني فيه ظلماً ظاهراً لأنني أنشدته لنفسه غير مرة [المديد]:

أنت في حلّ وفي سعة	من دمي يا من تقلّده
--------------------	---------------------

قلت<sup>(١)</sup>: وابن رشيق ظلم البستي ظلماً ظاهراً لأنه قال [المديد]:

إن أمث وجداً فلي قدّم	بي إلى حتف الهوى سعت
-----------------------	----------------------

٩٤١ - «طبقات القراء» لابن الجوزي (١٣٧/٢).

٩٤٣ - «الصلة» لابن بشكوال (٤٩٩ - ٥٠٠)، و«الدياج المذهب» لابن فرحون (٢٧٣ - ٢٧٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٦١ - ١٦٤٤)، و«هدية العارفين» للبغداد (٧٦/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣٤٨/٦).

(١) أي الصفدي، وهذا يدلّ على سعة اطلاعه ومعرفته فهو يتبع السرقات الأدبية بين الشعراء.

أو تُرِقْ تلك اللحاظ دمي فهي في حلّ وفي سعة

قال ابن رشيق: وأبوه أيضاً شاعر مجوّد غير أنه لا يُنسب إلى ذلك.

٩٤٥ - «السبسي» محمد بن خليفة بن حسين. أبو عبد الله النميري العراقي الشاعر المعروف بالسبسي اسم أمّه سنبسة، أصله من هيت<sup>(١)</sup> أقام بالمحلة عند سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان شاعره وشاعر ولده دُبيس، روى عنه السلفي، وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة، أورد له محبّ الدين بن النجار قوله [البسيط]:

قم فأسقنيها على صوت النواخير  
كانت سراج أناسٍ يهتدون بها  
فأصبحت بعد ما أفنى ذبالتها  
تهتز في الكاس من ضغفٍ ومن كبرٍ  
يحكيه ليثوّر يحكي كمامه  
مُغرّور كروّس البطّ مُتليعة  
ينظرن من خلل الضحاح<sup>(٢)</sup> في عسقٍ  
وقوله [الطويل]:

تُفَضّ ختاماً عن حديث كائه  
فإما لأمرٍ عاجلٍ نستردّه  
وقوله [المقارب]:

وحجارة من بنات الممجو  
طرقن على عجلٍ والنجو  
وقد برد الليل فاستخرجت  
ومن شعر السبسي [الطويل]:

فوالله ما أنسى عشيةً ودعوا  
وقد سلّمت بالطرف منها فلم يكن  
ورحنا وقد روى السلام قلوبنا

٩٤٥ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكندي (٣/ ٢٥٠).

(١) هيت: بلدة في العراق على الفرات عند الحدود الفاصلة بين سورية والعراق.

(٢) في «فوات الوفيات» لابن شاعر الكندي (٣/ ٢٥٠) بعد هذا البيت وهو:  
ونرجس خضف تحكي نواظره

(٣) الضحاح: الماء القليل لا عمق فيه.

أحداق تبسّر على أجفان كافور

ولم يعلم الواشون ما دار بيننا من السرّ لولا ضجرة في المدامع  
 أنشدت هذه الأبيات في مجلس سيف الدولة صدقة فطرب منها، وما ارتضاها مقدار بن  
 المطاميري فقال له سيف الدولة: ويلك يا مُقيدير! ما تقول؟ قال: أقول خيراً منه، قال: إن  
 خرجت من عهدة دعواك وإلاّ ضربت عنقك، فقال وهو سكران ملتجئ [الطويل]:  
 ولَمَّا تَنَاجَوا للفرّاق غديّةً      رَمَوْا كُلَّ قَلْبٍ مَطْمَئِنٍّ بِرَائِعِ  
 وقمنا فمُنبِدِ حنّةٍ إثرَ أنةٍ      تقوّم بالأنفاس عُوجَ الأضالِعِ  
 مَواقِف تُدمي كُلَّ عِبراءٍ نَرّةً      خروق الكَرَى إنسانُها غيرَ هاجِعِ  
 أَمِنّا بها الواشين أن يلهجوا بنا      فلم نَنّهم إلاّ وُشاة المدامعِ  
 فطرب سيف الدولة وأمره بالجلوس عنده: قلت: لكن قول الأول «ضجرة في المدامع»  
 خير من الأبيات الثانية بمجموعها.



## ابن خليل

٩٤٦ - «الشيخ محمد الأكال» محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر. أبو عبد الله المعروف بالأكال، أصله من جبل بني هلال ومولده بقصر حجاج خارج دمشق سنة ستمائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة في شهر رمضان، كان رجلاً صالحاً كثير الإيثار وحكاياته في أخذ الأجرة على ما يأكله وما يقبله من بَرِّ الملوك والأمراء وغيرهم مشهورة لم يسبقه إلى ذلك أحد ولا اقتفى أثره غيره، وجميع ما يتحصل له يصرفه في وجوه البرّ ويتفقد به المحابيس والمحاويج والأراميل، وكان بعض الناس ينكر على من يعامله بهذه المعاملة فإذا اتفق له ذلك معه انفعل له ودفع له ما يرضاه على الأكل وكلّما تنهى الإنسان له في المطعم وتأنّف زاد هو في الاشتراط عليه، وكان مع ذلك حلّو الشكل والحديث تامّ الشكل مليح العبارة له قبول تامّ من سائر الناس، توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة.

٩٤٧ - «شمس الدين الصوفي» محمد بن خليل. الشيخ شمس الدين الصوفي سمع من الشيخ شمس الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم المقدسي وأبي الهيجاء غازي بن أبي الفضل الحلّوي وغيرهما وحَدّث مراراً أجاز لي.

٩٤٨ - محمد بن خليل. أبو بكر المقرئ الأخفش الصغير الدمشقي. قرأ على ابن الأخرم وقرأ عليه الحسن ابن الحسن الهاشمي وكان يحفظ ثلاثين ألف بيت شعر شاهداً في القرآن، توفي سنة ست وثلاثمائة فيما يُظنّ.

٩٤٩ - «الإسكندري» محمد بن الخمسي. الإسكندري، قال العماد الكاتب: شاعر قريب العصر له في رجل يُنعت بعين المُلْك [الطويل]:

ألا إنّ مُلكاً أنت تُدعى بعينه      جديرٌ بأن يُمسي ويُصبح أغوراً

فإن كنتَ عين الملك حقاً كما أدعوا      فأنت له العين التي دمّعها خراً

وقال [السريع]:

قال لي العاذل في حبّه      وقوله زورٌ وبهتان

٩٤٦ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/ ٢٥١).

٩٤٧ - «الدور الكامنة» لابن حجر (٣/ ٤٣٣).

٩٤٨ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢/ ١٣٨).

٩٤٩ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/ ٢٥١).

ما وجهه من أحببته قبله قلْتُ ولا قولك قرآن

٩٥٠ - «ابن أبي الخيار» محمد بن أبي الخيار. العلامة أبو عبد الله العبدري القرطبي صاحب التصانيف كان من أهل الحفظ والاستبحار في الرأي، وله «تنبية على المدونة» و«رد على أبي عبد الله بن الفخار» و«كتاب الشجاج» و«أدب النكاح»، ورأس قبل موته في النظر فترك التقليد وأخذ بالحديث وبه تفقه أبو الوليد بن خيرة وأبو خالد بن رفاعه، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

٩٥١ - «الأشبيلي المقرئ» محمد بن خير بن عمر بن خليفة. المقرئ الاستاذ الحافظ أبو بكر اللُمْتُوني الأشبيلي تصدّر للقراءة وكان مقرئاً مجوداً ومحدثاً متقناً أديباً نحوياً لغوياً واسع المعرفة، لما مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة بيعت كتبه بأعلى أثمانها.

٩٥٢ - «ابن خيرة». تقدّم في محمد بن إبراهيم.

٩٥٣ - «ابن دانيال» محمد بن دانيال بن يوسف. الخزاعي الموصلّي الحكيم الفاضل الأديب شمس الدين صاحب النظم الحلو والنشر العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة وال نوادر العجيبة، هو ابن حجاج عصره، وابن سُكرة مصره، وضع «كتاب طيف الخيال» فأبدع طريقه، وأغرب فيه فكان هو المُطَرَّب والمُرَقَّص على الحقيقة، وله أيضاً أرجوزة سَمَّاها «عقود النظام في من ولي مصر من الحكّام» أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس قال: كان الحكيم شمس الدين المذكور له دكان كحل داخل باب الفتوح فاجتزّت به أنا وجماعة من أصحابه فرأينا عليه زحمة ممن يكحله فقالوا: تعالوا نخايل على الحكيم! فقلت لهم: لا تشاكلوه تخسروا معه، فلم يوافقوني وقالوا له: يا حكيم أنتحاج إلى عُصَيَات؟ يعنون بذلك إن هؤلاء الذين يكحلهم يَغْمُون ويحتاجون إلى عُصَي فقال لهم سريعاً: لا، إلّا إن كان فيكم أحد يقود لله تعالى، فمروا خجلين، وكان له راتب على الديوان السلطاني من لحم وعليق وغير ذلك فعمل في وقت استيماًر وقُطع راتبه من اللحم فدخل على الأمير سيف الدين سلاّر وهو يعرج فقال له: ما بك يا حكيم؟ فقال: بي قطع لحم، فضحك منه وأمر بإعادة مرثبه، ويقال إن الملك الأشرف قبل أن يلي السلطنة أعطاه فرساً وقال: هذا أركبه إذا طلعت القلعة أو سافرت معنا، لأنه كان في خدمته، فأخذ منه فلما كان بعد أيام رآه وهو على حمار مكسّح فقال: يا حكيم ما أعطيناك فرساً لتركبه؟ فقال: نعم!

٩٥٠ - «تكملة الصلة» لابن الآبار (١٦٣ - ١٦٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٩٣/٩).

٩٥١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٢/١).

٩٥٢ - تقدمت ترجمته برقم (٢٤١).

٩٥٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٤/٣ - ٤٣٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٥/٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨١٣ - ١١١٩ - ١١٥٥ - ١٨٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧/٦)، و«الدر الطالع» للشوكاني (١٧١/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٤١/٢).



بعته وزدت عليه واشتريت هذا الحمار، فضحك منه، وله من هذا النوع غرائب ينقلها المصريون عنه، ومن نظمه قوله [الخفيف]:

قد عقلنا والعقل أي وثاق  
كل من كان فاضلاً كان مثلي  
وقوله [المجته]:

بي من أمير شكار  
لما حكى الطيبي جيداً  
وقوله في الخور [المنسرح]:

ومنزل خف بالرياض فما  
وكان خوراً<sup>(١)</sup> تلهو النفوس به  
وقوله [السريع]:

ما عاينت عينا في عطلتي  
قد بعث عبدي وحصاني وقد  
وقوله [السريع]:

يا سائلي عن جرفتي في الوري  
ما حال من درهم إنفاقه  
وقوله [الوافر]:

يقولون الطبيب أبو فلان  
فقلت علمت ذلك وهو سمح  
وقوله [السريع]:

قطعت من يومين بطيخة  
قالوا خري الخولي في أصلها  
وقوله في الشمس الجرواني<sup>(٤)</sup> [الطويل]:

رأيت سراج الدين للصنع صالحاً

وصبرنا والصبر مَرُّ المذاق  
فاضلاً عند قسمة الأرزاق

وجدت يذيب الجوانح  
حئت إليه الجوارح

نعدم ثوراً به ولا ثوراً  
وزيد ماء فصار ماخوراً<sup>(٢)</sup>

أقل من حظي ولا بختي  
أصبحث لا فوقني ولا تحتي

وضيعتي فيهم وإفلاسي  
يأخذه من أعين الناس

حوى كرمأ وجوداً في اليدين  
يضيع كل يوم ألف عين

وجدت فيها جفس<sup>(٣)</sup> مصمودي  
أيام جري الماء في العود

ولكنه في علمه فايذ الذهن

(١) الغور: المنخفض من الأرض بين مرتفعين.

(٢) الماخور: مجمع أهل الفسق والفساد.

(٣) الجفس: السرجين، والقذارة والفحش.

(٤) في «شرح لامية العجم» للصفدي (٢٠٥/١): السراج الجوراني.

أُسْتَرَه بِالْكَفِّ خَوْفَ أَنْطِفَائِهِ      وَأَقْتَهُ مِنْ طِفْئِهِ كَثْرَةَ الدُّهْنِ  
وقوله في النبذ الشمسي [الوافر]:

نديمي عَدَّ بِالمَصْبَاحِ عَنِي      وَلَا تَحْفِلْ بِهِ فِي لَيْلِ أَنْسِي  
فليس أَخَافُ أَنْ يَدْجُو ظِلَامُ      عَلَيَّ وَقَهْوَتِي فِي اللَّيْلِ شَمْسِي  
وقوله في الزَّبَقِ الْأَقْطَعِ [مجزوء الرجز]:

وَأَقْطَعَ قَلْبُ لَه      أَأَنْتَ لِمِصْرٍ أَوْ خَدُ  
فَقَالَ هَذَا صَنْعَةٌ      لَمْ يَبْقَ لِي فِيهَا يَدُ  
وقوله وقد صلبوا ابن الكازُرُونِي وفي حلقه جَرَّةُ خَمْرٍ فِي الْأَيَّامِ الظَّاهِرِيَّةِ [الطويل]:

لَقَدْ كَانَ حَدُّ الْخَمْرِ مِنْ قَبْلِ صَلْبِهِ      خَفِيفُ الْأَذَى إِذْ كَانَ فِي شَرْعِنَا جُلْدًا  
فلما بَدَأَ الْمَصْلُوبُ قَلْبُ لَصَاحِبِي      أَلَا تُبْ فَإِنَّ الْحَدَّ قَدْ جَاوَزَ الْحَدَّ  
وقوله أيضاً [الوافر]:

لَقَدْ مَنَعَ الْإِمَامُ الْخَمَرَ فِينَا      وَصَيَّرَ حَدَّهَا حَدَّ الْيَمَانِي  
فَمَا جَسَرَتْ مَلُوكُ الْجَنِّ خَوْفًا      لِأَجْلِ السَّيْفِ تَدْخُلُ فِي الْقَتَانِي  
وقول ابن دانيال مَوْشَعَةً يِعَارِضُ بِهَا أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ [من المنسرح]:

غَصَنٌ مِنَ الْبَانِ مِثْمَرٌ قَمَرًا      يَكَادُ مِنْ لِينِهِ إِذَا خَطَرًا يُعْقَدُ  
أَسْمَرٌ مِثْلُ الْقَنَاءِ مَعْتَدِلُ      وَلِحَظُهُ كَالسِّنَانِ مِنْصِقِلُ  
نَشْوَانٌ مِنْ خَمْرَةِ الصَّبِيِّ ثَمْلُ      عَرَبَدَ سُكْرًا عَلَيَّ إِذَا خَطَرًا

كَذَاكَ فِي النَّاسِ كُلِّ مَنْ سَكْرًا      عَرَبَدَ سُكْرًا عَلَيَّ إِذَا خَطَرًا  
يَا بِأَبِي شَادَنْ قُتِنْتُ بِهِ      يَهْوَاهُ قَلْبِي عَلَى تَقْلُبِهِ  
مُذْ زَادَ فِي التَّيِّهِ مِنْ تَجَنُّبِهِ      حَتَّى لَطِيفِ الْخِيَالِ حِينَ سَرَى شَرْدُ

أَحْرَمَنِي النَّوْمَ عِنْدَمَا نَفَرَا      عَيْنَاهُ مِثْوَى الْفَتُورِ وَالسَّقَمِ  
قَدْ زَلَزَلَا مِنْ سَطَاهُمَا قَدَمِي      سَيْفَانِ قَدْ جَرَّدَا لِسَفْكِ دَمِي  
إِنْ كَانَ فِي الْحَبِّ قَتَلْتَنِي نَكِيرًا      فَهَا دَمِي فَوْقَ خَدِّهِ ظَهَرَا يَشْهَدُ  
لَا تَلْحَنِي بِالْمَلَامِ يَا عَذْلِي

فإتني من هواه في شغل  
وأنظر لماذا به المحب بلى  
لو عبّد الناس قبله بشرا لكان من حسنه بغير يرى يعبد  
حملت وجداً كرذفه عظماً  
وصيرت نضوا كخصره سقما  
لو أنّ ما بي بالصخر لانهدما  
والحب داء لو تحل الحجرا لذاب من هول ذاك وأنفطرا واغنهّد  
جوى أذاب الحشا فحرّقني  
ونيل دمع جرى فغرّقني  
لكنه بالدموع خلقني  
فرخت أجري في الدمع منحدرأ ذاك لأنني غدوت منكسراً مفرد  
بديع حسن سبحانه خالقه  
أحمر خدّ يدي لعاشقه  
مسكاً ذكي الشذا لناشقه  
نمل عذار يحير الشعرا وقود شعري يستوقف الزمرا أسود  
فأما موشحة الموصلي فإنها قوله وهو أصنع وقوله الأول أرى:  
بي رشاً عندما رنا وسرا باللحظ للعاشقين إذ أسرا قيد  
السحر من لحظه ومقلته  
والرشد من فرقه وغرته  
والغي من صدغه وطرته  
بدر لصبح الجبين قد سترأ بليل شعري فأنظر له سترأ أسود  
إن قلت بدر فالبدر ينخسف  
أو قلت شمس فالشمس تنكسف  
أو قلت عصن فالغصن ينقصف  
وسنان جفني سما عن النظرأ وكل طرف إليه قد نظرا سهّد  
يزهو بثغر كالذر والشهب  
والطلع والأقحوان والحبيب  
رضع ثيبه اللجين في الذهب  
حوى الثريا من ثغره أثرا له الذي أدمعي به نثرا نضد

حَاجِبُهُ مُشْرِفٌ عَلَى شَعْفِي  
عَارِضُهُ شَاهِدٌ عَلَى أَسْفِي  
نَازِلُهُ عَامِلٌ عَلَى تَلْفِي

به غرامي قد شاع واشتهرا      وسيفه في الحشا إذا شهرا يُعَمَدُ  
بما بأجفانه من الوَطْفِ  
وما بأعطافه من الهَيْفِ  
وما بأردافه من التَّرَفِ

ذا الأسمَرُ اللونِ رَدَنِي سَمَرَا      وفي فؤادي من قَدَه سَمَرَا أَمَلَدُ  
عذاره النَمْلُ في الفؤاد سعى  
والنحلُ من ثغره الأَقَاخِ رعى  
ويوسفُ أيدي النسا قطعاً<sup>(١)</sup>

بالنور من وجهه سبا الشُعْرَا      وردني بالجفا وما شَعْرَا مُكَمَدُ  
وقول ابن دانيال أيضاً في علي شير [الهج]:

إذا ما كُنْتَ مَخْتُوماً      فَكُنْ ضَيْفَ عَلِي شِيرِ  
فما يخرج منه الخَبْرُ إلا بالمناشيرِ

وقوله أيضاً [مخلع البسيط]:

كم قيل لي إذ دُعِيتُ شَمْساً      لا بد للشمس من طلوعِ  
فكان ذاك الطلوع داءً      يرقى إلى السطح من ضلوعي

وقوله أيضاً [مخلع البسيط]:

فَسَّرَ لي عابِرٌ مناماً      فَصَّلَ في قوله وأجَمَلُ  
وقال لا بد من طلوع      فكان ذاك الطلوع دُمَلُ

وقوله أيضاً [الخفيف]:

يا رشا لحظْهُ الصَّحِيحُ العَلِيلُ      كُلُّ صَبٍّ بِسَيْفِهِ مَقْتُولُ  
لك رَدْفٌ غادرتَه رهن خَصْرِ      وهو رهنٌ كما علمتَ ثَقِيلُ

وقوله أيضاً [الخفيف]:

تَمَثَّيْتُ لَمَّا عَزَنِي الوَفْرُ والمُنَى      ضلالاً بأنَّ الوفر خُصٌّ به غيري  
ولو كان أيرِي مثل ما قلتَ وافرأ      لَأَتَعَبَّنِي حملاً ولدٌ به غيري

(١) إشارة إلى قصة يوسف عليه السلام كما في «القرآن الكريم» [يوسف: ١٣].

## ابن داود

٩٥٤ - «ابن داود الظاهري» محمد بن داود بن علي الظاهري. الإمام ابن الإمام الأصفهاني البغدادي الفقيه الأديب صاحب كتاب «الزهرة» من أذكاء العالم جلس للفتيا وناظر ابن سريج، سئل عن حد السكر متى هو ومتى يكون الإنسان سكران فقال: إذا عزبت عنه الهموم وباح بسرّه المكتوم، حفظ القرآن وله سبع سنين، وله كتاب «الإنذار» و«الإعذار» و«مختار الأشعار» و«الإيجاز في الفقه» و«البراعة» و«الانتصار لأبيه من الناشي المتكلم» و«الانتصار لأبيه من محمد ابن جرير» و«التقضي في الفقه» و«الإيجاز» لا يكمل، و«الانتصار من محمد بن جرير الطبري وعبد الله بن شريش وعيسى بن ابراهيم الضرير» و«الوصول إلى معرفة الأصول» و«اختلاف مسائل الصحابة» و«الفرائض» و«المناسك» توفي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنتان وأربعون سنة، كان يلقب بعصفور الشوك لنحافته وصفرة لونه، وقال محمد: ما انفككت من هوئ قط منذ دخلت الكتاب بدأت بعمل كتاب «الزهرة» وأنا في الكتاب ونظر أبي في أكثره، ودخل يوماً على ثعلب النحوي فقال له ثعلب: أذكرك شيئاً من صيوته؟ فقال [الطويل]:

سقى الله أياماً لنا وليالياً      لهن بأكناف الشباب ملاعب

إذا العيش غصّ والزمان بعزّة      وشاهد أوقات المحبين غايب

فبكي ثعلب، وقال القاضي محمد بن يوسف بن يعقوب: كنت يوماً أسير أبا بكر بن داود فسمع جارية تغني بشعره وتقول [البيسط]:

أشكو غليل فؤاد أنت مُتلفه      شكوى عليل إلى ألف يعلّله

سُقمي يزيد على الأيام كثرته      وأنت في عظم ما ألقى تقلّله

الله حرمّ قتلي في الهوى سفهاً      وأنت يا قاتلي ظلماً تحلّله

فقال: يا أبا عمر كيف السبيل إلى ارتجاع مثل هذا؟ فقلت: هيهات سارت به الركبان، ومن شعره [الطويل]:

٩٥٤ - «مروج الذهب» للمسعودي (٢٥٤/٨ - ٢٥٦)، و«الفهرست» لابن النديم (٢١٧/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٦/٥ - ٢٦٢)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٩٣/٦ - ٩٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٠٥ - ٦٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٠٩/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٨/٢ - ٢٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٠/١١ - ١١١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٣ - ٩٦٢ - ١٣٩٤ - ١٣٩٩ - ١٤٢٣ - ٢٠١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٦/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٦٢٠/١)، و«الأعلام» للزركلي (٣٥٥/٦).

أَكْرَزُ فِي رَوْضِ الْمَحَابِينِ نَازِرِي وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ الْمَحْرُومَ  
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَمَا أَنْ أَرَى حَبِيبًا صَحِيحًا مُسْلِمًا  
وَمَنْهُ أَيْضًا [الطويل]:

وَإِنِّي لِأَدْرِي أَنَّ فِي الصَّبْرِ رَاحَةً وَلَكِنْ إِنْفَاقِي عَلَيَّ مِنَ الصَّبْرِ  
فَلَا تُطْفِئِ نَارَ الشَّوْقِ بِالشَّوْقِ طَالِبًا سَلَوًا فَإِنَّ الْجَمْرَ يُسْعَرُ بِالْجَمْرِ

كان محمد يهوى فتى حدثاً من أهل أصبهان يقال له محمد بن جامع ويقال ابن زُخْرَفُ وكان طاهراً في عشقه عفيفاً، وكان ابن جامع ينفق، ولم يُرَ معشوق ينفق على عاشق غيره، ولم يزل في حبه حتى قتله، دخل ابن جامع يوماً إلى الحمام وخرج فنظر في المرأة فأعجبه حسنه فغطى وجهه بمنديل وجاء إلى محمد بن داود وهو على تلك الحالة فقال: ما هذا؟ قال: نظرتُ في المرأة فأعجبني حسني فما أحببتُ أن يراه أحد قبلك، فغشي عليه، قلت: لو حضرتهما لأنشدت ابن جامع [الطويل]:

لَسَنْ تَلِفَ الْمُضْطَرَى عَلَيْكَ صَبَابَةً يَحِقُّ لَهُ وَاللَّهِ ذَاكَ وَيُعَذَّرُ

وهذا الذي كان يحبه ابن داود اسمه وهب بن جامع العطار الصيدلاني وسوف تأتي ترجمته إن شاء الله تعالى في مكانها من حرف الواو، دخل على ابن داود إبراهيم بن محمد نفظويه وقد ضني على فراشه فقال له: يا با بكر ما هذا مع القدرة والمحبوب مساعد؟ فقال: أنا في آخر يوم من أيام الدنيا لا أنالني الله شفاعته محمد ﷺ إن كنتُ حلتت سراويلي على حرام قط حدثني أبي بإسناده إلى ابن العباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من عشق فكتم وعفَّ وصبر ثم مات مات شهيداً وأدخله الله الجنة»<sup>(١)</sup>، قال ابن الجوزي في «المرأة»: الحديث رواه الخرائطي يرفعه إلى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من عشق فعفَّ فمات فهو شهيد»، قلت: هذا الحديث رواه الذارع في جزئه وفي طريقه سويد بن سعيد الحذثاني وهو من شيوخ مسلم إلا أن يحيى بن معين ضعفه قال فيه كلاماً معناه: لو ملكت فرساً ورمحاً لقاتلته بسبب هذا الحديث، ورواه الدارقطني عن المنجنيقي فتابع سويداً، ولما مات محمد جلس ابن سُرَيْج في عزايه وبكى، وجلس على التراب وقال: ما أسى إلا على لسان أكله التراب من أبي بكر، ويحكى أنه لما بلغته وفاته كان يكتب شيئاً فألقى الكُرْأسة من يده وقال: مات من كنتُ أحتُ نفسي وأجهدُها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته، وروى محمد عن أبيه وغيره، وحكى أبو بكر بن أبي الدنيا أنه حضر مجلس محمد فجاهه رجل فدفع إليه رقعة فأخذها وتأملها طويلاً وظنَّ تلازمته أنها مسألة قلبها وكتب في ظهرها ودفعها فإذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر وإذا في الرقعة مكتوب [الخفيف]:

(١) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» برقم (٨٨٥٢) عن عائشة رضي الله عنها، وبرقم (٨٨٥٣) عن ابن عباس رضي الله عنه.

يا ابن داود يا فقيه العـراق  
هل عليهن في الجروح قصاص  
وأذا الجواب [الخفيف]:

كيف يُفتيكم قتيلاً صريع  
بسهام الفراق والاشتياق  
وقتيلاً التلاق أحسن حالاً  
عند داود من قتيلاً الفراق

اجتمع يوماً هو وابن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الإيلاء<sup>(١)</sup> فقال له ابن سريج: أنت بقولك: «من كثرت لحظاته دامت حسرته» أبصر منك بالكلام في الإيلاء، فقال له أبو بكر: لئن قلت ذلك فإني أقول [الطويل]:

أنزّه في روض المحاسن مقلتي  
وأجل من ثقل الهوى ما لو أنه  
وينطق طرفي عن مترجم خاطري  
فقال له ابن سريج: وبم تفتخر علي؟ ولو شئت أنا أيضاً لقلت [الكامل]:

ومُساهرٍ بالعُنج من لحظاته  
ضناً بحسن حديثه وعتابه  
حتى إذا ما الصبح لاح عموده  
قد بت أمتعه لذيذ سيناته  
وأكرر اللحظات في وجناته  
ولّى بخاتم ربه وبراته

فقال أبو بكر: يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم عليه شاهدي عدل أنه ولّى بخاتم ربه وبراته، فقال ابن سريج: يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك «أنزه في روض المحاسن مقلتي» البيت، فضحك الوزير وقال: لقد جمعتما ظرفاً ولطفاً وفهماً وعلماً.

٩٥٥ - «ابن الجراح الكاتب» محمد بن داود بن الجراح. الكاتب، كان كاتباً عارفاً بارعاً عالماً بأيام الناس وأخبارهم ودول الملوك، له في ذلك مصنفات كان مع ابن المعتز فلما انحل أمر

(١) الإيلاء: لغة: مصدر ألي: أي: حلف، والإيلاء: الحلف. فهو (مؤل) وكان الإيلاء في الجاهلية طلاقاً لا رجعة فيه فغيّر الشرع حكمه. وشرعاً: حلف زوج يصح إطلاقه على الامتناع من وطء زوجته مدة، إما مطلقاً أو فوق أربعة أشهر. ويمهل الحالف أربعة أشهر، ثم يطالب بالوطء أو الطلاق. وهو كبير كالظهار، وقال الخطيب: إنه صغيرة. والأصل في الإيلاء قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَبْرُؤُا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦]. انظر: «المصباح المنير» (٢٠)، و«تحفة المحتاج» لابن حجر (١٥٨/٨ - ١٥٩)، و«شرح المحلى على المنهاج مع حاشية تليوي وعميرة» (٨/٤).

٩٥٥ - «الفهرست» لابن النديم (١٢٨/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٥/٥)، و«المنظّم» لابن الجوزي (٨٩١/٦)، و«وفوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٠٢/٢)، و«مرآة الجنان» للبيهقي (٢/٢٢٧)، و«البدایة والنهایة» لابن کثیر (١١٠/١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٥/٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٢/٢).

ابن المعتز قُتِلَ اختفى ابن داود، قال أبو عمر محمد بن يوسف القاضي: لما جرت واقعة ابن المعتز حُبِسْتُ أنا والقاضي أبو المثنى أحمد بن يعقوب ومحمد بن داود بن الجراح وكنا في دار في ثلاثة أبيات متلاصقات وبיתי في الوسط وإذا جئنا الليل تحدّثنا من وراء الجدر وأوصى بعضنا إلى بعض فلما كان في بعض الليالي دخل أناس بشموع إلى بيت محمد بن داود وأخرجوه وأضجعوه للذبح فقال: يا قوم ذبحاً كالشاة أين المصادرات أين أنتم من الأموال أنا أفدي نفسي بكذا وكذا، فلم يُسمِع منه وذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثته في البئر ثم أخرجوا أبا المثنى بعد ما ذهبوا وعادوا وقالوا له: يا عدو الله يقول لك أمير المؤمنين: بم استحللت نكث بيعتي؟ فقال: لعلمي أنه لا يصلح، فقال: أمرنا أن نستتيك من هذا الذنب فإنه كفر، فقال: أعوذ بالله من الكفر، فذبحوه وأخذوا رأسه وألقوا جثته في البئر ومضوا وعادوا فأخرجوني وقالوا: يقول لك أمير المؤمنين: يا فاعل ما الذي حملك على خلع بيعتي؟ قلت: الشقاوة وقد أخطأت وأنا تائب إلى الله تعالى، فحملوني إلى دار الخلافة وابن الفرات جالس فوبخني وتنصّلت واعتذرت فقال: وهب لك أمير المؤمنين ذنبك واشتريت دمك وحرمتك بمائة ألف دينار، فقلت: والله ما رأيت بعضها مجتمعاً قط، فغمزني الوزير فأذيت البعض وسومحت بالباقي، وكانت وفاة ابن الجراح سنة ست وتسعين وماتين، ومن شعر ابن الجراح:

قد ذهب الناس فلان ناس      وصار بعد الطمع الياس  
وساد أمر القوم أدناهم      وصار تحت الذئب الراس  
ومنه أيضاً [الطويل]:

أعير أخى أو صاحبي في مصابه      أقوم له يوم الحفاظ وأقعد  
ومن يُفرد الأتواء فيما يُؤوبهم      تُنبه الليالي مرّة وهو مفرد

ومن تصانيفه «كتاب الورقة» سمّاه بذلك لأنه في أخبار الشعراء ولا يزيد في خبر الشاعر الواحد على ورقة، ولهذا سمّى الصولي كتابه في أخبار الوزراء «بالأوراق» لأنه أطال في أخبار كل واحد بأوراق، وله «الشعر والشعراء» لطيف، «من سمّي من الشعراء عمراً في الجاهلية والإسلام»، «كتاب الوزراء»، «كتاب الأربعة» على مثال كتاب أبي هفان.

٩٥٦ - «ألب رسلان السلجوقي» محمد بن داود. السلطان الب رسلان السلجوقي تقدم ذكره في محمد بن جغريك.

٩٥٧ - «الدقي الصوفي» محمد بن داود. أبو بكر الدقي يضمّ الدال المهملة والقاف المشددة المكسورة الدينوري شيخ الصوفية بالشام توفي سنة ستين وثلاث مائة بالشام.



٩٥٨ - محمد بن داود بن سليمان. النيسابوري الزاهد شيخ الصوفية أبو بكر أحد الأئمة في الحديث والتصوف كان صدوقاً مقبولاً توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٩٥٩ - «ناصر الدين الصارمي» محمد بن داود بن ياقوت. الصارمي ناصر الدين أبو عبد الله كان رجلاً صالحاً فاضلاً عالماً مفيداً لطلبة الحديث باذلاً كتبه وخطه للمشتغلين، سمع كثيراً وكتب مجلدات وأجزاء كثيرة وطبقات السماع التي بخطه من أحسن الطباق وأنورها وأصحها، توفي بدمشق ودفن في مقابر الباب الصغير سنة ستين وستمائة.

٩٦٠ - «ابن إلياس البعلبكي» محمد بن داود بن إلياس. أبو عبد الله البعلبكي المدعو شمس الدين سمع الكثير من الشيخ الموفق وطبقته والشيخ تاج الدين الكندي وابن الزبيدي وحنبل وغيرهم وسمع عليهم ما لا يُحصى، وكان فيه ديانة وتحرر في الشهادات والأقوال كثير الأمانة والعدالة والعبادة، خدم اليونيني والد الشيخ قطب الدين فوق أربعين سنة وحفظ «المُقنع»<sup>(١)</sup> وعرف الفرائض ورحل للحديث طالباً وحَدَّث بكثير من مسموعاته، ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة.

٩٦١ - «شمس الدين ابن متاب» محمد بن داود بن محمد بن متاب. التقي المأمون شمس الدين أبو عبد الله الموصللي السلافي الشافعي التاجر ولد سنة نيف وسبعين، وسافر للتجارة وحضر غزوة عكا، وحفظ «التنبيه» و«الشاطبية» وسمع من أبي جعفر بن الموزيني وبيغداد من ابن أبي القاسم وغيره وغاب عن دمشق زماناً ثم سكنها من بعد سنة عشرين، وكان مليح الشكل جميل اللباس مهيباً حسن البشر دائم البذل والصدقة خبيراً بالأمثلة ذا حظٍّ من أوراد وتهجد ومروءة مجوداً لكتاب الله تعالى يخضع له التجار ويتحاكمون إليه وثوقاً بعلمه وورعه<sup>(٢)</sup>، وشيعة أممٌ وصُلِّي عليه بعد الجمعة، توفي سنة ثمان وعشرين وسبعمئة.

٩٦٢ - «شمس الدين ابن الحافظ» محمد بن داود. القاضي شمس الدين ابن الملك الحافظ، كان ذكياً حنفي المذهب له مشاركة في العربية وينظم حسناً وله نثر ليس بالطائل يعرف الرياضي جيداً أعني في ما يتعلق بالحساب ورسائل الاسطرلاب ويضع الآلات لكنه وضع ليس بالظريف ولكن جيد من حيث العلم ويغلب عليه أعمال الحيل التي لبني موسى من جرّ الأثقال وغير ذلك فيفني عمره في عمل تلك الأشياء وكان ناظر الجيش بصفد ثم نقل إلى نظر جيش طرابلس وبها توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمئة فيما أظن، ولما توجه مع عسكر صفد وغزة صحبة

٩٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٦٥/٥).

٩٦٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٦٤/٥).

(١) وهو كتاب عظيم لابن قدامة المقدسي، طبع عدة طبعات.

٩٦١ - «الدور الكامنة» لابن حجر (٤٣٧/٣).

(٢) الورع: هو اجتناب الشبهات خوفاً من الوقوع في المحرمات، وهو ملازمة الأعمال الجليلة.

٩٦٢ - «الدور الكامنة» لابن حجر (٤٣٦/٣).

الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب نايب صفد عمل رسالة في نوبة سَلْع وجاء في أثنائها بنظم أنشدني من لفظه لنفسه من ذلك [المتقارب]:

دَعَتْ قَلْعَةَ السَّلْعِ مَنْ قَدْ مَضَى  
وَعَزَّتْهُمْ حِينَ أَبَدَتْ لَهُمْ  
فَلَمَّا اسْتَجَابُوا لَهَا أَعْرَضَتْ  
تَفَائِي الرِّجَالَ عَلَى حُبِّهَا  
وَأَنشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ [المنسرح]:

لَهُ ذُرُّ الْخَلِيجِ أَنْ لَهُ  
حَسْبُكَ مِنْهُ بِأَنْ عَادَتْهُ

هو مأخوذ من قول الأول وفيه زيادة [الكامل]:

سُدَّ الْخَلِيجَ بِكَشْرِهِ جَبْرُ الْوَرَى  
الْمَاءِ سُلْطَانٌ فَكَيْفَ تَوَاتَرَتْ  
طُرّاً فَكُلُّ قَدْ غَدَا مَسْرُوراً  
عَنْهُ الْبِشَائِرُ إِذْ غَدَا مَكْسُوراً

قرأت عليه رسالة الاسطولا ب للقاضي بدر الدين ابن جماعة وأخبرني أنه قرأها عليه، وحكى لي المذكور من لفظه أن القاضي بدر الدين حكى له أن إنساناً من المغاربة جاء إليه وهو بمنزله دار الخطابة في الجامع الأموي وكان إذ ذاك قاضي القضاة وخطيباً وقال: يا سيدي رأيت اليوم في الجامع إنساناً وفي كفه آلة الزندقة، فاستفهمت منه الكلام واستوضحته إلى أن ظهر لي أنه رآه وفي كفه اسطولا ب، قال فقال: إذا جئت إلي لتقرأ علي شيئاً من هذا تحيّل في إخفاء ذلك مهما أمكن، وكان شمس الدين المذكور رحمه الله يحلّ المترجم بلا فاصلة سريعاً، ومن شعره [الطويل]:

وَذِي شَتَبٍ مَالَتْ إِلَيَّ فِيهِ شَمْعَةٌ  
فَمَالَتْ إِلَى أَقْدَامِهِ شَغَفاً بِهِ  
وَقَالَتْ بَدَا مِنْ فِيهِ شَهْدٌ فَهَزَنِي  
فَحَالَتْ يَدُ الْإِيَّامِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

أخذ قول القائل وزاد عليه وهو [المتقارب]:

أَتَدْرُونَ شَمَعْتَنَا لِسْمِ هَوْتٍ  
دَرَّتْ أَنْ رِيْقَتَهُ شَهْدَةٌ  
لِتَقْبِيلِ ذَا الرِّشَاءِ الْأَكْهَلِ  
فَحِثَّتْ إِلَى إِلْفِهَا الْأَوَّلِ

## ابن ذاكِر

٩٦٣ - محمد بن ذاكِر بن كامل بن أبي غالب. الخُفَّاف، قال ابن النجار: أبو عبد الله ابن شيخنا أبي القاسم جارنا بالظفرية كان شاباً صالحاً ورعاً تقياً ديناً حسن الطريقة، تفقه بالمدرسة النظامية وقرأ القرآن بالروايات واشتغل بشيء من الأدب وسمع الحديث من والده وغيره، ومات قبل أوان الرواية توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

٩٦٤ - «أبو بكر الخَرَقِي القاساني» محمد بن ذاكِر بن محمد بن أحمد بن عمر. أبو بكر بن أبي نصر الخَرَقِي المعروف بالقاساني من أهل أصبهان، طلب بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطه كثيراً، سمع أبا علي الحسن بن أحمد الحدَّاد وأبا الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية وخلقاً كثيراً من أصحاب أبي طاهر الثقفي وجماعة حتى سمع من أقرانه وسمع بخراسان وما وراء النهر وخرَجَ لنفسه معجماً في جزئين وحَدَّثَ بأكثر ما سمع، وكان صدوقاً، وقدم بغداد حاجاً وحَدَّثَ بها، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والقاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، وتوفي بأصبهان سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

٩٦٥ - «العماني الراجز» محمد بن ذؤيب. العُماني الراجز النَّهْشَلِي ثم الفُقَيْمي يكنى أبا العباس وهو من أهل الجزيرة وقيل من ديار مصر وإنما خرج إلى عمان فأقام بها مديدة ثم عاد، يقال إنه عاش مائة وثلاثين سنة وهو أحد شعراء الرُّشيد وأخباره معه كثيرة وفيه يقول [الرجز]:

يا ناعِشَ الجَدِّ إذا الجَدُّ عَشِرُ  
وجايِرَ العَظَمِ إذا العَظَمُ أَنْكَسِرُ  
أنت ربيعِي والربيع يُنْتَظَرُ  
وخيرُ أنواء الربيع ما بَكَرُ

وروى صاحب «الأغاني» عن زيد بن عقال أنه قال: كنَّا وقوفاً والمهدي قد أجرى الخيل فسبقها فرسٌ يقال له الغضبان فطلب الشعراء فلم يَجُذْ منهم أحد إلا أبو دُلَامة فقال له: قلَّده يا رَئِدُ، فلم يفهم ما أراد فقلَّده عمامته فقال له المهدي: يا ابن اللخناء أنا أكثر عمائم منك إنما أردت أن تقلَّده شعراً، ثم قال: يا لهفي على العماني، فلم يتكلم حتى أقبل فقيل له: هذا العماني قد أقبل الساعة يا أمير المؤمنين، فقال: قدَّموه، فقَدَّم فقال: قلَّد فرسي هذا، فقال غير متوقِّف [الرجز]:

٩٦٢ - «الدور الكامنة» لابن حجر (٤٣٦/٣).

٩٦٥ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٧٨/١٧).

قد غضب الغضبان إذ جد الغضب  
وجاء يحمي حسباً فوق الحسب  
من إرث عباس بن عبد المطلب  
وجاءت الخيل به تشكو العتب  
له عليها ما لكم على العرب

فقال له المهدي: أحسنت والله، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

٩٦٦ - «المكحول الدمشقي» محمد بن راشد. المكحول الدمشقي روى له الأربعة وتوفي سنة سبعين ومائة.

٩٦٧ - «الثقفي» محمد بن راشد بن معدان. أبو بكر الثقفي مولاها الحافظ محدث بن محدث، طاف الدنيا ولقي الشيوخ وصنف الكتب وتوفي بكرمان سنة تسع وثلاثمائة، حدث عن يونس بن حبيب وغيره، وروى عنه ابن المنادي وغيره، وكان صالحاً ثقة.

٩٦٨ - «الحافظ القشيري» محمد بن رافع بن أبي زيد سابور. القشيري مولاها الحافظ إمام عصره بخراسان الزاهد أحد الأعلام بعث إليه عبد الله بن طاهر بخمسة آلاف درهم فدخل إليه الرسول بها وهو يأكل الخبز مع الفجل بعد صلاة العصر وقال: الأمير بعث إليك بهذه لتثقيها عليك وعلى أهلك، فقال: خذه لا أحتاج إليه فإن الشمس قد بلغت رؤوس الجبال وقد جاوزت الثمانين إلى متى أعيش؟ وردّه، قال الحاكم: دخلت داره وتبركت بالصلاة فيه، روي بعد موته في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: بشرني بالروح والراحة، سمع سفيان بن عيينة وغيره وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وقال النسائي ومسلم: ثقة مأمون، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

٩٦٩ - «تقي الدين بن رافع» محمد بن رافع بن هجرس. الإمام الحافظ المفيد الرخال تقي الدين أبو المعالي الصمدي المصري الشافعي ولد سنة أربع وسبعمائة، وسمع من حسن سبط

٩٦٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨١/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٧٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٨٥/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧١/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٤١٤/١٢) و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٢٠٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٤٣/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٨/٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٧/٧).

٩٦٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨١/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٨٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٩١/٧)، و«النفقات» لابن حبان (١٠٢/٩)، و«العبر» للذهبي (٤٤٥/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٦/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٠/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٠/٢).

٩٦٩ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٣٩/٢)، و«الدرر» للنعماني (٩٤/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٣٩/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٨ - ١٦٩٦ - ٢٠١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٣٤/٦ - ٢٣٥)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (٣٢٩/١ - ٣٣٠).

زيادة وابن القيم وجماعة حضوراً، وارتحل به والده سنة أربع عشرة فأسمعه من القاضي وابن عبد الدائم أبي بكر وطائفة وسَمِعَهُ جميع «تهذيب الكمال»<sup>(١)</sup> من الحافظ المِزِّي، وحجَّ وقدم إلى دمشق سنة ثلاث وعشرين وسمع الكثير ثم رجع ثم عاد إليها مرّات، وارتحل إلى حماة وحلب وسمع بقرّاءتي أشياء على العلامة أثير الدين أبي حيّان وعلى الشيخ الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس وأخذت عنه فرايد، ثم أنه قدم على العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن السبكي سنة تسع وثلاثين وسبعمئة فأقرّه في وظائف ومدارس، وهو حسن الرّدّ جيّد الصحبة مأمون الغيب ثقة ضابط دين، وسيأتي ذكر والده في حرف الرّاء إن شاء الله تعالى.

٩٧٠ - «الأمير ابن رائق» محمد بن رائق. أبو بكر الأمير كان جواداً ممدّحاً وقد مدحه ابن عمّار الأسدي صاحب طرابلس فقال [الوافر]:

حسام لابن رائق المرجّى      حسام المتقى أياماً صالاً

توفي سنة ثلاثين وثلاثمئة، قدم دمشق وأخرج عنها بدرأ الأخشيذ فاقام أشهراً ودخل مصر فالتقى هو ومحمد بن طنج الأخشيذ صاحب مصر فهزمه الأخشيذ ورجع فاقام بدمشق ثم توجه إلى الموصل وقُتل بها قتله غلمان الحسن بن حمدان وكتب الحسن إلى المتقي: إنه أراد أن يقتلني فقتلته، فولاه مكانه، ولم يتمكن أحد من الراضي تمكّنه وهو الذي قطع يد ابن مقلّة ولسانه.

٩٧١ - «الرؤاسي» محمد بن ربيعة. الكلابي الرؤاسي الكوفي، روى له الأربعة وتوفي بعد التسعين والمائة.

٩٧٢ - «المغربي الشاعر» محمد بن ربيع. من قرية بتونس بساحل البحر من كورة رُضفه شاعر أورد له ابن رشيّق في «الأنموذج» قوله [السريع]:

يا دُرّة تُشْرِقُ في السِّلَكِ      لولا بَعادي مِنْكَ لَمْ أَبُكْ  
كَأَنَّ دُلِّي بَعْدَ عَزِّ الرِّضَى      ذَلَّةُ مَخْلُوعٍ مِنَ الْمَلِكِ

٩٧٠ - «الكامل» لابن الأثير (١٢١/٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٣٧ - ١٤٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٧٣ - ١٧٩ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٤٠) ط. دار إحياء التراث العربي.

(١) للإمام الحافظ الحجة أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفي ٧٤٢هـ)، رحمه الله، هذب كتاب «الكامل في أسماء الرجال» للحافظ عبد الغني المقدسي، واستدرك عليه ما فاته واستوفى البحث فيه في كل راي، فجاء كتاباً حافلاً لم يُصنّف مثله.

٩٧١ - «الطبقات» لابن سعد (٣٥/٤ - ٣٩١/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٧٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٢٨٣/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤٣/٧ - ٣٨/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٢٧٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٩٧/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٢/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٥/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٧/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٠/٢).

كان موجوداً سنة ست وأربعمائة.

٩٧٣ - «قاضي المأمون» محمد بن أبي رجاء. الخراساني الفقيه صاحب أبي يوسف ولي القضاء ببغداد للمأمون، وتوفي سنة سبع ومائتين.

٩٧٤ - «صاحب الصحيح على شرط مسلم» محمد بن رجاء بن السندي. أبو بكر الأسفراييني الحافظ مصنف «الصحيح على شرط مسلم»، توفي سنة تسعين ومائتين.

٩٧٥ - «ابن السلعوس الطبيب» محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن أبي القاسم. أبو عبد الله التنوخي الدمشقي الطبيب المعروف بابن السلعوس مولده سنة تسع وتسعين وخمسائة بدمشق، سمع عبد الصمد ابن الحرستاني وحديث عنه بالقاهرة، وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة ودفن بمقابر باب النصر.

٩٧٦ - «خطيب منين»<sup>(١)</sup> محمد بن رزق الله بن عبيد الله بن أبي عمرو. المنيّني الأسود خطيب منين كان من الثقات، توفي سنة ست وعشرين وأربعمائة.

٩٧٧ - «الشريف الناسخ» محمد بن رضوان. السيد الشريف العلوي الحسيني الدمشقي الناسخ، توفي في ربيع الأول وقيل الآخر سنة إحدى وسبعين وستمائة عن تسع وستين سنة، كان يكتب خطأ متوسط الحسن في المنسوب وله يد في النثر والنظم والأخبار وعنده مشاركة في العلوم وكتب الكثير وجمع وكان مغرئاً بتصانيف ابن الأثير الجزري مثل «المثل السائر» و«الوشي المرقوم» يكتب منها كثيراً، ومن شعره ما ذكر قطب الدين اليونيني أنه سمع منه [مجزوء الكامل]:

يا من يعيب تلؤني      ما في التلّون ما يُعابُ  
إن السماء إذا تلّون وجهه      لا يُرجى السحابُ

وقال أيضاً [السريع]:

كرّز على الظّبي حديث الهوى      علّ سماء بعد صخو تغيم  
ولا تخف أنّ له نفرة      فطالما أوتس ظبي الصريم  
ولا تقل إنّ له صحبة      مع غيرنا دهرأ وعهداً قديم  
فالماء ربي الغصن في حجره      ومال عنه برسول النسيم

وقال أيضاً [الكامل]:

عقد الربيع على الشتاء مآتماً      لمّا تقوّض للرحيل خيامه

٩٧٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٥/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩٩/٤).

٩٧٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧٦/٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٣٠٧/٩).

(١) منين: قرية صغيرة بالقرب من دمشق.

٩٧٧ - «قوات الوفيات» لابن شاکر الكتي (٢٥٢/٢).

لَطَمَ الشَّقِيقُ خُدُودَهُ فَتَضَرَّجَتْ  
وَالزَّهْرُ مَنفَتَحَ الْعَيُونُ إِلَى خِيَوْ  
وَقَالَ أَيْضاً مِنْ أَبْيَاتِ [الطويل]:

تَجَلَّى لَنَا لَيْلاً فَلَمْ نَدِرْ وَجْهَهُ  
صَعِقْتُ لَهُ لَمَّا اسْتَنَارَ جِوَالُهُ  
طَمَأَ بَحْرُ أَجْفَانِي فَيَا نُوحَ غَفَلْتِي إِذْ  
وَقَالَ فِي مَلِيحٍ يَلْقُبُ الْجَدِي [السريع]:  
رَأَيْتُ فِي جِلْقٍ أَعْجُوبَةً  
جَدِيٍّ لَهُ مِنْ صُدْغِهِ عَقْرَبٌ  
وَخَلْفَهُ سُنْبُلَةٌ تَطْلُبُ إِلَيْهِ  
وَقَالَ فِي حَسَنِ الصَّوْافِ [الخفيف]:

لَسْتُ أَخْشَى حَرَّ الْهَجِيرِ إِذَا كَا  
فَبَبَيْتٍ مِنْ شَعْرِهِ أَتَّقِي الْحَرَّ  
وَقَالَ فِيهِ أَيْضاً وَقَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ الْعِذَارَ  
فَرَجِيَّةٌ صَوْفٍ وَكَانَ حَسِينٌ يَلْزَمُ رَجُلًا مُقَدَّسِيًّا  
[الكامل]:

يُنْهِكُمُ الصَّوْافُ أَصْبَحَ عَابِداً  
خَلَعَ الْعِذَارُ عَلَيْهِ خَلْعَةً نَاسِكٍ  
طُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ الْفَسِيحَةُ فَأَغْتَدَى  
فَهُوَ الْمُقِيمُ بِجِلْقِي وَرُكُوعِهِ

قَدْ تَوَهَّمُ الشَّرِيفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَجِبَ بِمَعْنَى  
أَصْلَحَتْ مِنْ شَعْرِهِ مَا أَمَكُنْ، وَقَالَ أَيْضاً [الكامل]:

عَانَقَتْهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ وَقَدْ جَرَتْ  
وَرَجَعْتُ عَنْهُ وَطَرْفُهُ فِي قَتْرَةٍ

حُزْناً وَنَاحَ عَلَى الْقَضِيبِ حَمَامُهُ  
طُ الْمُزْنَ حَيْثُ تَفْتَقَّتْ أَكْمَامُهُ

أَمْ الْقَمَرُ الْوَضَاحُ وَأَعْتَرَضَ الشُّكَّ  
فُطُورُ فُؤَادِي مَذْ تَجَلَّى لَهُ ذِكُّ  
تِيهِ فَلِهَذَا الْبَحْرُ تَصْطَنَعُ الْفَلَكَ

مَا إِنْ رَأَيْنَا مِثْلَهَا فِي بَلَدٍ  
وَفِي مَطَاوِي الْجَفْنِ مِنْهُ أَسَدُ  
حَمِيزَانٍ لَا تَرْضَى بِأَخْذِ الْعَدُوِّ

نَ حَسِينُ الصَّوْافِ فِي النَّاسِ حَيًّا  
رَّ وَظَلَّ مِنْ أَنْفِهِ أَتَقَيَّا

وَقَالَ فِيهِ أَيْضاً وَقَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ الْعِذَارَ  
فَرَجِيَّةٌ صَوْفٍ وَكَانَ حَسِينٌ يَلْزَمُ رَجُلًا مُقَدَّسِيًّا  
[الكامل]:

لِلرَّبِّ غَيْرِ مُدَاهِنٍ وَمُدَلِّسٍ  
مِنْ شَعْرٍ... (١) خَشِينُ الْمَلَمَسِ  
يَجِبُ الْمَهَامَةُ فِي ظِلَامِ الْحِنْدَسِ (٢)  
وَسَجُودِهِ أَبَدًا بِبَيْتِ الْمُقَدَّسِي

يَجُوبُ وَلَوْ قَالَ «يَقْرِي الْمَهَامَةُ» لَاسْتَرَحَ وَقَدْ  
عَيْنِي دَمُوعًا كَالنَّجِيعِ الْقَانِي

يُمْلِي عَلَيَّ «مَقَاتِلَ الْفُرْسَانِ»

٩٧٨ - «ابن الرِّعَاد» مُحَمَّدُ بْنُ رِضْوَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. الْمَعْرُوفُ بِابْنِ

(١) بِيَاضٍ فِي الْأَصْلِ.

(٢) الْحِنْدَسُ: الظَّلْمَةُ. وَاللَّيْلُ الشَّدِيدُ الظَّلْمَةُ، وَأَشْوَدُ حِنْدَسٍ: شَدِيدُ السَّوَادِ. وَالْحِنْدَاسُ: ثَلَاثُ لَيَالٍ فِي آخِرِ الشَّهْرِ.

الرَّعَادُ بالراء والعين المشددة وبعد الألف دال مهملة يدعى زين الدين أخبرني الشيخ أثير الدين قال: كان المذكور خياطاً بالمحلة من الغربية وله مشاركة في العربية وأدب لا بأس به وكان في غاية الصيانة والترفع عن أهل الدنيا والتوّد إلىهم واقتنى من صناعة الخياطة من الكتب وابتنى داراً حسنة بالمحلة وتوفي بالمحلة رأيته بها مراراً، وأنشدني لنفسه قال أنشدها الشيخ بهاء الدين بن النحاس [الكامل]:

سَلَّمَ عَلَى الْمَوْلَى الْبِهَاءِ وَصِفَ لَهُ      شَوْقِي إِلَيْهِ وَأَتْنِي مَمْلُوكُهُ  
أَبْدَأُ يَحْرَكُنِي إِلَيْهِ تَشْوُوقٌ      جَسْمِي بِهِ مَشْطُورُهُ مِنْهُوْكُهُ  
لَكِنْ نَحَلْتُ لِبُعْدِهِ فَكَأَنَّنِي      أَلِفٌ وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ تَحْرِيكُهُ  
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ [الطويل]:

رَأَيْتُ حَبِيبِي فِي الْمَنَامِ مُعَانِقِي      وَذَلِكَ لِلْمَهْجُورِ مَرْتَبَةٌ عُليا  
وَقَدْ رَقَّ لِي مِنْ بَعْدِ هَجْرٍ وَقِسْوَةٌ      وَمَا ضَرَّ إِبْرَاهِيمَ لَوْ صَدَّقَ الرُّؤْيَا  
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ [الرمل]:

نَارَ قَلْبِي لَا تَقْزِي لَهْباً      وَأَمْنَعِي أَجْفَانَ عَيْنِي أَنْ تَنَامَا  
فَلِذَا نَحْنُ أَعْتَنَقْنَا فَأَرْجَعِي      نَارَ إِبْرَاهِيمَ بَزْداً وَسَلَامَا  
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ [مخلع البسيط]:

قَالُوا وَقَدْ شَاهَدُوا نَحْوَلِي      إِلاَمَ فِي ذَا الْغَرَامِ تَشْقَى  
فَنَيْتٌ أَوْ كِدَتْ فِيهِ تَفْنَى      وَأَنْتَ لَا تَسْتَفِيقُ عِشْقَا  
فَقُلْتُ لَا تَعْجَبُوا لِهَذَا      مَا كَانَ لَلَّهِ فَهُوَ يَبْقَى  
قُلْتُ: شِعْرٌ جَيِّدٌ مَنْسَجَمٌ.

٩٧٩ - «المصري» محمد بن رُمح<sup>(١)</sup> بن المهاجر. أبو عبد الله الشجيري مولا هم المصري، روى عنه مسلم وابن ماجه. قال أبو سعيد بن يونس: ثقة، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

٩٨٠ - «المالكي» محمد بن رمضان بن شاكر. أبو بكر الجيشاني المصري الفقيه المالكي أحد الأئمة توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

٩٨١ - محمد بن رُوْزبه بن عبد الله. قال ابن النجار: هو أبو بكر العطار من ساكني دار دينار الصغيرة وهو والد شيخنا أبي الحسن علي القلانسي كان متأدباً يقول الشعر، وأورد له [الطويل]:

(١) في «الثقات» لابن حبان (٩٧/٩): روح.

٩٨٠ - «تاريخ البخاري الصغير» (٣٧٧/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٩٦/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٩٧/٩)، و«العبر» للذهبي (٢٦٧/١ - ٤٣٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٤/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١/٢).



مررت على قبر تعفّت رسومه  
فأسمّع مني ناطقاً وهو صامت  
وقوله أيضاً [الطويل]:

زعمت إذا جنّ الظلام تزورني  
فحتّام صبري والتعلّل بالمُنَى  
ولكنني أرجو من اللطف نفحة

٩٨٢ - محمد بن رباح بن أبي حماد الكاتب المعروف بـ زُبَور مولى المهلهل بن صفوان مولى بني العباس، بغداديّ انقطع إلى آل نوبخت فلما هجّاهم أبو نواس هجّاه زُبَور وقال [الوافر]:

يعزّي قلبه عن ذكر راح  
شكا ما بأسّته حسنٌ إلينا  
فأجاب أبو نواس [الوافر]:

أراد محمد بن رباح شتمي  
الآيات، وقال محمد بن زُبَور [الخفيف]:

لعن الله معشراً من ذوي المُد  
زهدوا في العُلى وفي المجد حقاً

٩٨٣ - محمد بن زاهر. أورده ابن المرزبان في «معجم الشعراء» وأورد له قوله [الكامل]:

يا مَنْ هوائٍ له هوىّ مستقبل  
إن طال ليلٌ أخى أكتشابٍ ساهرٍ  
ولقد ملأت بحسن طرفك مُقلتي  
وإذا قصدتُ إلى سواك بنظرة

قلت: هو مأخوذ من قول جميل بن مَعمر الغدري [الطويل]:

أريد لأتسّى ذكّرها فكأنما  
تمثّل لي ليلى بكلّ سبيل  
وقوله أيضاً [الكامل]:

أقنيتُ فيك معانِي الأقوال  
حلّمي بطيفك حين يغلبني الكرى  
وعصيتُ فيك مقالة العذال  
وخيالٌ وجهك أين سرّت خيالي

- ٩٨٤ - «إمام جامع حرّان» محمد بن الزبير. القرشي مولا هم إمام جامع حرّان، كان يؤدّب أولاد هشام بن عبد الملك، قال أبو زرعة: في حديثه شيء، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وقال البخاري: لا يتابع، توفي سنة سبعين ومائة.
- ٩٨٥ - «الأهوازي» محمد بن الزبير. الأهوازي، طوّف الأقاليم ولقي الكبار، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، وتوفي في عشر التسعين والمائة.



- ٩٨٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨٦/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤١٧/٧)، و«الكامل» لابن عدي (٢٢٠٩/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٩٨/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٣/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٤٧/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١/٢).
- ٩٨٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤١٩/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤١/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١/٢).

## ابن زكرياء

٩٨٦ - «الرازي الطبيب» محمد بن زكريا. الرازي الطبيب الفيلسوف، كان في صباه مغتياً بالعود فلما التحى قال: كلّ غناء يخرج بين شارب ولحية ما يُطرب، فأعرض عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءةً متعقّبة على مؤلفيها فبلغ من معرفتها الغاية واعتقد صحيحها وعلل سقيمها، وصنف في الطب كتباً كثيرة فمن ذلك «الحاوي» يدخل في مقدار ثلاثين مجلدة، و«الجامع» و«كتاب الأعصاب» وهو أيضاً كبير، و«المنصورى المختصر» جمع فيه بين العلم والعمل يحتاج إليه كل أحد، صنفه لأبي صالح منصور بن نوح أحد ملوك السامانية، وغير ذلك، ومن كلامه: إذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً فما أقلّ لبث العلة، ومنه: عالج في أول العلة بما لا يسقط به القوة، ولم يزل رئيس هذا الشأن واشتغل به على كثيرٍ قيل إنه اشتغل فيه بعد الأربعين، وطال عمره وعمي في آخر عمره، واشتغل على الحكيم أبي الحسن علي بن ربّين الطبري صاحب التصانيف التي منها «فردوس الحكمة» وكان مسيحياً ثم أسلم، وذكر أن سبب عماء أنه صنف للملك منصور المذكور كتاباً في الكيمياء فأعجبه ووصله بألف دينار وقال: أريد أن تُخرج ما ذكرت من القوة إلى الفعل، فقال: إن ذلك مما يحتاج إلى مؤن وآلات وعقاقير صحيحة وأحكام صنعة، فقال له الملك: كلّ ما تريده أحضره إليك وأمدك به، فلما كعّ عن مباشرة ذلك وعمله فقال الملك: ما اعتقدت أن حكيماً يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها إلى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويُتبعهم فيما لا فائدة فيه والألف دينار لك صلة ولا بد من عقوبتك على تخليد الكذب في الكتب، وأمر أن يُضرب بالكتاب الذي عمله على رأسه إلى أن يقطع فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء في عينيه، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، قال ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء»: قال عبيد الله بن جبريل إن الرازي عمّر إلى أن عاصر الوزير ابن العميد وهو الذي كان سبب إظهار كتابه «الحاوي» بعد وفاته بأن بذل لأخته مالا حتى أخرجت المسودات له فجمع تلاميذه الأطباء بالرّي حتى رتبوا الكتاب فخرج الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب انتهى، قلت: ومن شعر الرازي [الطويل]:

٩٨٦ - «مروج الذهب» للمسعودي (١٧٧/٨)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٩٩/١ - ٣٠٢ - ٣٥٨)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٧١ - ٢٧٧)، و«تاريخ حكماء الإسلام» لليهقي (٢١ - ٢٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٣/٢ - ١٠٤)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (١٤٩/١١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٦٣/٢ - ٢٦٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٩/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧٧ - ١٨٦٢)، و«مفتاح السعادة» لطايش كبري (٢٦٨/١ - ٢٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٦٣/٢)، و«المجددون في الإسلام» للصعدي (١٤١ - ١٤٤)، و«عقود الجواهر» لجميل العظم (١١٨ - ١٢٧).

لعمري ما أدري وقد آذن البلى  
بعاجلٍ ترحالي إلى أين ترحالي  
وأين محلّ الرُوح بعد خروجه  
من الهيكل المُنحلّ والجسد البالي  
وكنّت وقفت عليهما بدمشق سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة، فقلت راداً عليه [الطويل]:  
إلى جنة المأوى إذا كنتَ خيراً  
تُخلدُ فيها ناعمَ الجسم والبال  
وإن كنتَ شريراً ولم تلقَ رحمةً  
من الله فالنيران أنت لها صالي

٩٨٧ - «الفقيه صاحب ابن سريج» محمد بن زكريا بن النعمان. أبو بكر الهمداني الفقيه الشافعي صاحب ابن سريج، كان أوحّد زمانه في الفقه، له «كتاب السنن» ولم يُسبق إلى مثله، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

٩٨٨ - «الغلابي الأخباري» محمد بن زكريا. الغلابي بالغين المعجمة واللام المخففة والباء الموحدة بعد الألف البصري الأخباري، هو في عداد الضعفاء وابن حبان ذكره في «الثقات» وقال يُعتبر حديثه إذا روى عن ثقة، وقال الدارقطني: بصري يضع.

٩٨٩ - محمد بن زكرياء. القلعي، أورد له أُميّة بن أبي الصلت في «الحديقة» قوله [الخفيف]:

ما لذا الحُسنِ عن نُهاي نَهاي  
وهُوَ عن فُبُح فعلكم ما نَهاكم  
إنّ هذا العِقاب من غير جُرمٍ  
غارةٌ شَأُها عليّ هَواكم

قلت: ويجوز أن يصحّف هذا فيقال «عادة سنّها» بالعين المهملة والذال المهملة والسين المهملة والمعنيان صحيحان [الخفيف]:

لم يَدُغ لي فراقكم غير طرف  
لا يرى ما يُجِبّ حتى يراكم  
ومنه أيضاً [الطويل]:

وقاد الجيادَ الأعوجيّات دونها  
عساكرُ ملء الطرف إن خِفْنَ ضلّةً  
يَمُرُّ نَهاً بالشكوك فينجلي  
أضاء لها صُبح الحديد المذرَّب<sup>(٢)</sup>  
قلت: شعر جيّد طبقة.

٩٨٧ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٨/١٠).

٩٨٨ - «الأنساب» للسمعاني (٤١٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨/٣).

(١) المعجّاج: الغُبار.

(٢) المذرَّب: الحديد المصقول الماضي، ومنه السيف.

(٣) الأجاج: الشديد الملوحة.

٩٩٠ - محمد بن زنبور المكي. توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٩٩١ - «الفرضي البخاري» محمد بن زنجويه. أبو بكر البخاري الفقيه الفَرَضِي، حَدَّث بدمشق وكان إماماً في السنة، توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

٩٩٢ - «المنصور صاحب سنجار» محمد بن زُنْكي بن مودود بن زُنْكي. الملك المنصور قطب الدين ابن الملك عماد الدين هو صاحب سِنْجار، كان حسن السيرة فيه عدلٌ وانصاف وعقل وجود، خَلَف من الولد سلطان شاه وزُنْكي ومظفّر الدين وعدّة بنات، وتوفي سنة ست عشرة وستمائة.



٩٩٠ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٥٥٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ٣٥٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر

(٩/ ١٦٧)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١٦٦).

٩٩٢ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٢٣٢).

## ابن زهير

٩٩٣ - «أبو بكر النسائي الشافعي» محمد بن زهير بن أخطل. أبو بكر النسائي الفقيه الشافعي رأس الشافعية بسا وخطيبها، توفي سنة ثمان عشرة وأربعمئة.



## ابن زياد

٩٩٤ - «الحارثي» محمد بن زياد الحارثي . أورد له ابن المزيان قوله [الطويل]:

وَحُزْناً عَنِ الْفَحْشَاءِ عِنْدَ التَّهَاجُرِ	تَخَالَهُمْ لِلْجَلْمِ صَمّاً عَنِ الْحَنَا
وَعِنْدَ الْحِفَافِ كَاللِّيُوثِ الْخَوَادِرِ	وَمَرْضَى إِذَا لَوْقُوا حَيَاءً وَعَقَّةً
بَذَلَهُمْ ذَلَّتْ رِقَابُ الْمَعَاشِرِ	لَهُمْ ذُلٌّ إِنْصَافٍ وَلَيْتُ تَوَاصَلَ
وَمَا وَصَمَهُمْ إِلَّا اتِّقَاءَ الْمَعَايِرِ	كَأَنَّ بِهِمْ وَصْماً يَخَافُونَ عَارَهُ

٩٩٥ - «ابن الأعرابي» محمد بن زياد . ابن الأعرابي مولى العباس بن محمد، كان عجباً في معرفة اللغة والأنساب وكان أحول، روى عن أبي معاوية الضرير والكسائي والقاسم بن معن السعودي، كان يقول: في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة وُلِدْتُ، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه وكان يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يعرفان شيئاً، قال أبو منصور الأزهري: ابن الأعرابي كوفي الأصل صالح زاهد ورع صدوق، وله «كتاب النوادر» و«الخيال» و«الأنواء» و«تاريخ القبائل» و«معاني الشعر» و«تفسير الأمثال» و«الألفاظ» و«صفة الزرع» و«صفة النخل» و«النبات» و«نسب الخيل» و«نوادير الزبيريين» و«نوادير بني قُحَيس» و«الذباب» وغير ذلك، قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي كان يحضره زهاء مائة إنسان وكان يُسأل ويُقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضعة عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط ولقد أملى على الناس ما يُحْمَلُ على أجمال ولم يُرَ أحد في علم الشعر أغزر منه، وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات كانت أمه تحته وأخذ عن المفضل الضبي، وأخذ عنه إبراهيم الحربي وثعلب وابن السكيت وغيرهم، وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيراً من نقله اللغة، وكان يقول: يجوز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والطاء، فلا يخطئ من يجعل هذه موضع هذه وينشد قول الشاعر بالضاد [الطويل]:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ      يَبُتُّ خِلَالاً كُلَّهَا لِي غَائِضُ

٩٩٥ - «الأمم والملوك» للطبري (٢١/١١)، و«الفهرست» لابن النديم (٦٩/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨٢/٥ - ٢٨٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٩٥/٢)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣٨/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٢٣/١ - ٦٢٤)، و«مرآة الجنان» لليافي (١٠٦/٢ - ١٠٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٥/١ - ١٠٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٧) - ١٣٩٦ - ١٣٩٩ - ١٤٤٥ - ١٤١٩ - ١٤٥٢ - ١٩٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٠/٢ - ٧١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٢/٢).

ويقول: هكذا سمعته من العرب الفصحاء، توفي بسر من رأى سنة إحدى وثلاثين ومائتين.  
 ٩٩٦ - «البيؤى» محمد بن زياد بن عبيد الله. يقال له البيؤى بياثين آخر الحروف مضمومتين  
 وواوين مهموزتين كان مقمراً من أبناء التسعين، روى عنه البخاري وابن ماجة، توفي سنة ستين  
 ومائتين.

٩٩٧ - «أبو زياد الفقيمي» محمد بن زياد. أبو زياد الفقيمي الكوفي، قال للمنصور لما قدم  
 الكوفة فلم يقسم فيها درهماً [الطويل]:

نزلت بأقوامٍ خاصٍ بطوئهم	وأنت بطيئٌ والبرية جوعٌ
سوى عصبية كانوا من الفية مرّة	فصار لهم ما في البرية أجمع
تقوم إذا ما قمت تشقّ خطبة	تشقّ فيها والدموع تريّج
كأنك صياد تسيل دموعه	من القُر والصياد يفري ويقطع
يُجذّ رقاب الطير من غير رحمة	وعيناه من برد العشية تدمع
فأنت كذاك اليوم يا شرّ عاملٍ	رأينا على أعوادها يتخشّع
تزهد في الدنيا وأنت بتنهبا	ملح على الدنيا تكذ وتجمع
وقال يهجو شريكا القاضي [الوافر]:	
وليت أبا شريك كان حياً	فيُقصّر حين يبصره شريك
ويقصّر من تدريّه علينا	إذا قلنا له هذا أبوك



٩٩٦ - «الثقات» لابن حبان (١١٤/٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٩٨/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٤/٣)،  
 و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٥٢/٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٥٤/١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/  
 ٣٥٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٦٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١/٢).



## ابن زيد

٩٩٨ - محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب<sup>(١)</sup>. روى عن سعيد بن زيد وابن عباس وجده، وروى له الجماعة، وثقه أبو حاتم وغيره، توفي سنة عشر ومائة.

٩٩٩ - «صاحب طبرستان» محمد بن زيد العلوي. صاحب طبرستان لما بلغه أسر عمرو بن الليث الصفار خرج من طبرستان في جيش كثيف نحو خراسان طامعاً فيها ظناً أن إسماعيل بن أحمد لا يتجاوز عمله بما وراء النهر فلما وصل إلى سجستان كتب إليه إسماعيل يقول: إن أمير المؤمنين قد ولاني خراسان فارجع ولا تتعرض إلى ما ليس لك! فأبى فدعا إسماعيل محمد بن هارون وكان خليفة لرافع بن هرثمة في أيام رافع خراسان فقال له سِرْ إلى محمد بن زيد، فسار إليه والتقى على باب جرجان فكانت الدبرة أولاً على محمد بن هارون ثم رجع عليهم فهزموهم وقتل من أصحاب ابن زيد خلقٌ كثير وياشر محمد بن زيد القتال بنفسه ووقع في وجهه ورأسه ضربات كثيرة وأسر ابنه زيد وحوى ابن هارون ما كان في عسكره ثم مات محمد بن زيد بعد هذه الواقعة بأيام ودُفن على باب جرجان وحُمل ابنه زيد بن محمد إلى إسماعيل بن أحمد وسار محمد بن هارون إلى طبرستان، وكان موته سنة سبع وثمانين ومائتين، وكان إبراهيم بن المعلّى يقول: كنت أحترس من محمد بن زيد إذا امتدحته لعلمه بالأشعار وحسن معرفته بتمييزها وكان إذا أنشده أحد شعراً معرباً يمدحه يقول لي: يا إبراهيم أخونا غَفَتِي، يريد أن شعره مثل غَفَتِ الديار محلّها فمقامها، وكان جواداً كريماً ممدحاً، قال الصولي: لم نعرف له شعراً إلا هذه الأبيات [الخفيف]:

إن يكن نالك الزمان بصرفٍ	ضُرِمَتْ ناره عليك فجَلَّتْ
وأثت بعدها قوارعُ أخرى	خَضَعَتْ أنفُسَ لها حين حَلَّتْ
وتلّثها قوارعُ باقيات	سُئِمَتْ بعدها الحياة ومُلَّتْ
فاخفض الجأش وأصبرنَّ رويداً	فالرزايا إذا تجلّت تخلّت

٩٩٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٨٤/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٠٢/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٥/٥) و«الكامل» لابن الأثير (٣٩٣/٣)، و«تهذيب الكمال» للزمري (١١٩٩/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤٤/٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٠٥/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢/٢).

(١) من ألقابه: القرشي، العدوي، المدني، العمري.

٩٩٩ - «الأمم والملوك» للطبري (٢٢٠/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٣٦/٤) - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٥٣ - ٦٠٤ - ٦١١ - ٦٢٨، ٤٤/٥ - ٤٥ ط. دار إحياء التراث العربي.

وسياتي ذكر أخيه الحسن بن زيد في حرف الحاء في مكانه إن شاء الله تعالى وذكر المنصور عبد الله بن حمزة في حرف العين في مكانه إن شاء الله تعالى.

١٠٠٠ - «الواسطي المعتزلي» محمد بن زيد بن علي بن الحسين. أبو عبد الله الواسطي المتكلم المعتزلي، ذكره محمد بن إسحاق النديم في «كتاب الفهرست»: كان من كبار المعتزلة أخذ عن أبي علي الجبائي وكان في زمانه عالي الصيت كثير الأصحاب وكان من أخف عالم الله روحاً وهو الذي هجا نبطويه الشاعر بقوله [السريع]:

مَنْ سَرَّهْ أَنْ لَا يَرَى فَاسْقَأَ      فليجتنِبْ مَنْ أَنْ يَرَى نَفْطَوِيَه  
أَحْرَقَه اللَّهْ بِنَصْفِ أَسْمَه      وَصَيَّرَ الْبَاقِي صُرَاخاً عَلَيْهِ

وتوفي بعد أبي علي بأربع سنين وقيل سنة ست وثلاثمائة، وله «كتاب إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه» و«كتاب الإمامة» وجوّده، «الزمام في علوم القرآن» صنفه لأبي الحسن علي بن عيسى الوزير، «الردّ على قسطنطين لوقا».

١٠٠١ - محمد بن زيد بن مسلم<sup>(١)</sup> النحوي. أبو الحسن يعرف بأبي الشَّملين، قال ياقوت في كتاب «معجم الأدباء»: قرأت بخط هلال بن المحسن وقد عدّد مشايخه الذين رآهم وقرأ عليهم فقال: وأبو الحسن محمد بن زيد بن مسلم المعروف بأبي الشملين.

١٠٠٢ - «السلطان محمد الغوري» محمد بن سام. السلطان شهاب الدين أبو المظفر الغوري صاحب غزنة قتله الباطنية<sup>(٢)</sup> في شعبان سنة اثنتين وسمائه، وهو أخو السلطان غياث الدين أبي الفتح، كانت خزانته على ألفي جمل، وكان ملكاً شجاعاً غازياً عادلاً حسن السيرة يحكم بموجب الشرع وينصف المظلوم والضعيف ويحضره العلماء وقد جاء أن الإمام فخر الدين وعظه مرّة فقال في كلام خاطبه به: يا سلطان العالم، لا سلطانك يبقى ولا تلبس الرازي يبقى وإن مردنا إلى الله، فانتخب السلطان بالبكاء.

١٠٠٣ - «الكلبي المفسر» محمد بن السائب بن بشر بن عمرو. أبو النصر الكلبي الكوفي الأخباري العلامة صاحب التفسير، روى عن الشعبي وأبي صالح باذام وأصبغ بن نباته وطائفة وقد

١٠٠٠ - «الفهرست» لابن النديم (١/١٧٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/١٧٢ - ١٧٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠ - ١٣٩٨).

١٠٠١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٧/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٠٧).

(١) في «بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٠٧): مسلمة.

١٠٠٢ - «طبقات الشافعية» للسيكي (٥/٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٧ - ٨).

(٢) جماعات مسلحة مركزها قلعة الموت قامت باغتيال شخصيات إسلامية كبيرة.

١٠٠٣ - «الطبقات» لابن سعد (٦/٢٩٦، ٩/١٧٣) والحاشية، و«الفهرست» لابن النديم (١/٩٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/١٠١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٥١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٤٥٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٢٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٦١ - ٦٣)، =

اتُّهم بالأخوين الكذب والرفض، وهو آية في التفسير واسع العلم على ضعفه، كان يقول: حفظتُ ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسَ أحد حفظت القرآن في ستة أيام أو سبعة وقبضت على لحيتي لأخذ منها دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة، قال ابن عدي: ليس لأحد تفسير أطول من تفسير ابن الكلبي، قال الشيخ شمس الدين: يعني من الذين فسروا القرآن في المائة الثانية، قال ابن عدي: ولشهرته بين الضعفاء يُكْتَب حديثه، قال عبد الرحمن ابن مهدي: سمعت أبا جزء يقول قال الكلبي: كان جبريل يوحى إلى النبي ﷺ فقام لحاجة وجلس عليّ فأوحى جبريل إلى علي<sup>(١)</sup>، وروى نحو هذا أبو عوانة عن الكلبي، توفي سنة ست وأربعين ومائة.



= «لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٩/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٣/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٧)، و«الذريعة» لأغا بزرك (٣١١/٤)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٤٥/٤٥ - ١٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٣/٧).

(١) ادعاءات باطلة لا أساس لها.

## ابن سالم

١٠٠٤ - «نجم الدين قاضي نابلس» محمد بن سالم، نجم الدين. أبو عبد الله المعروف بقاضي نابلس كان صدراً رئيساً نبيلاً حسن التأتي كريم الأخلاق له وجهة عند الملوك وتقدم في الدول، ترسل عن الملوك وعن الصالح نجم الدين أيوب إلى دار الخليفة، سمع الحديث وأسمعه، وأقعد في آخر عمره وانقطع عند ولده جمال الدين محمد قاضي نابلس إلى أن مات بها في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وستمئة، ومولده سنة تسعين وخمسائة، ووالده القاضي شمس الدين كان كبير القدر له عند الملك الكامل مكانة ولما سلم القدس إلى الأبرور سيره معه ليسلم إلى الافرنج ما وقع الاتفاق عليه، وأولاد القاضي نجم الدين أربعة شهاب الدين أحمد وجمال الدين محمد وشرف الدين موسى ومجد الدين سالم.

١٠٠٥ - «أبو قاضي القضاة نجم الدين بن صصري» محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله ابن محفوظ بن صصري. القاضي العدل الكبير عماد الدين أبو عبد الله بن أبي الغنائم ابن الحافظ أبي المواهب الربيعي التغلبي البلدي الأصل الدمشقي الشافعي ولد بعد الستمئة، وسمع من أبيه ومن التاج الكندي وهبة الله بن طاوس وابن أبي لقمة وأبي المجد القزويني، وروى عنه ابنه قاضي القضاة نجم الدين وابن العطار والديماطي وزين الدين الفارقي وابن الخباز وجماعة، صار صدراً رئيساً محتشماً وافر الحرمة كبير الثروة والنعمة، ولي غير مرة في المناصب الدينية وحُمدت سيرته، وكان محباً للحديث رحل إلى مصر وسمع من أصحاب السلفي وكتب بخطه وحصل واعتنى بولده وأسمعه، وروى الحديث من بيته جماعة، ودُفن بترتهم بسفح قاسيون سنة سبعين وستمئة.

١٠٠٦ - «القاضي جمال الدين الحموي» محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل. القاضي جمال الدين قاضي حماة الشافعي الحموي أحد الأئمة الأعلام، ولد بحماة ثاني شوال سنة أربع وستمئة وعمر دهرًا طويلاً وتوفي سنة سبع وتسعين وستمئة، وبرع في العلوم الشرعية والعقلية والأخبار وأيام الناس، وصنف ودرس وأفتى واشتغل بمُد صيته واشتهر اسمه وكان من أذكى العالم، ولي القضاء مدةً طويلة، وحديث عن الحافظ زكي الدين البرزالي بدمشق وببلده وتخرج به جماعة، وما زال حريصاً على الاشتغال وغلب عليه الفكر إلى أن صار يذهل عن أحوال نفسه وعمن يجالسه، ولما مات يوم الجمعة رابع عشرين شوال من السنة المذكورة دُفن

١٠٠٦ - «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣٩/٤ - ٤٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٨/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١ - ١٢٩ - ١١٣٤ - ١٧٧٢ - ١٩٣٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٣٨/٢ - ١٣٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٤٣٠ - ٧١٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣/٧).

بترته بعقبة يبرين عن أربع وتسعين سنة، وصُف في الهيئة، وأجاب الأنبرور عن مسائل سأله إياها في علم المناظر، وله تاريخ، واختصر الأغاني، وله غير ذلك، وقيل أنه كان يشغل في حلقته في ثلاثين علماً وأكثر، وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن الأكتفاني عنه غرائب من حفظه وذكائه وكذلك الحكيم السديد الدمياطي وغيره، وله «مفرج الكرب في دولة بني أيوب»، وحضر حلقته نجم الدين الكاتبي المعروف بذيبران المنطقي وأورد عليه إشكالاً في المنطق، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: قدم المذكور علينا القاهرة مع المظفر فسمعت منه وأجاز لي جميع رواياته ومصنّفاته وذلك بالكش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين وست مائة، وله «مختصر الأربعين» و«شرح الموجز للأفضل» و«شرح الجمل» له، و«هداية الألباب في المنطق» و«شرح قصيدة ابن الحاجب في العروض والقوافي» و«التاريخ الصالح» و«مختصر الأدوية المفردة لابن البيطار»، وهو من بقايا من رأيناه من أهل العلم الذين خُتِمت بهم المائة السابعة، وأنشدنا لنفسه مما كتب به لصاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر [الرجز]:

يا سَيِّدَ ما زال نجمُ سعده      في فلك العَلَياء يعلو الأنجُمَا  
إحسانُك العَمُرُ ربيعٌ دائمٌ      فليَمُ يَري في صفر محرمًا

١٠٠٧ - «المالكي» محمد بن سَخُون بن سعيد التنوخي. الفقيه المالكي القيرواني كان حافظاً خبيراً بمذهب مالك عالماً بالآثار، ألف كتابه المشهور<sup>(١)</sup> جمع فيه فنون العلم والفقه و«كتاب السير» وهو عشرون كتاباً، و«كتاب التاريخ» وهو ستة أجزاء، و«الرد على الشافعي وأهل العراق» و«كتاب الزهد والأمانة»، وتصانيفه كثيرة، ورثاه غير واحد من الشعراء وتوفي في عشر السبعين والمائتين.

١٠٠٨ - المتوكل المحدث محمد بن أبي السري. المتوكل العسقلاني روى عنه أبو العلاء عن ابن معين أنه ثقة، وقال ابن عدي: كثير الغلط، وذكره ابن حبان في «الثقات»، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

١٠٠٧ - «الكامل» لابن الأثير (٧١/٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٠/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٠/٢)، و«الديباج» لابن فرحون (٢٣٤ - ٢٣٧)، و«علماء إفريقية» للخشني (١٧٨/١ - ١٨٢)، و«رياض النفوس» لعبد الله المالكي (٣٤٤ - ٣٦٠)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٦).

(١) هو «المدونة» التي اعتمد في تصنيفها على «الأسدية» وقد أصبحت مصدراً للمذهب المالكي بعد «الموطأ». ١٠٠٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٣٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٥٢/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨٨/٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٢٠١/٣ - ١٢٦٤)، و«الكاشف» للذهبي (٩٢/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٦/٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٦١/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/ ١٨١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٣/٢).

١٠٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٩/٥ - ٣٢٠) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٣٦/١ - ٦٣٧)، =

١٠٠٩ - «ابن السراج النحوي» محمد بن السري. البغدادي النحوي أبو بكر بن السراج صاحب المبرّد، له «كتاب الأصول في النحو» مصنف نفيس شرحه الرّماني، وشرح ابن السراج سيبويه، وله «احتجاج القراء» و«الهواء والنار» و«الجمل» و«الموجز» و«الاشتقاق» و«الشعر والشعراء»، كان يلثغ بالراء غيناً، أملى يوماً كلاماً فيه لفظة الراء فكتبوها بالغين فقال: لا بالغين بل بالغاء! وجعل يكرّر ذلك، وكان يهوى جارية فجفّته فاتفق وصول الإمام المكتفي من الرقة في تلك الأيام فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه ابن السراج استحسّنه وأنشد أصحابه [الكامل]:

مَيَزْتُ بَيْنَ جَمَالِهَا وَفِعَالِهَا      فَإِذَا الْمَلَاخَةُ بِالْخِيَانَةِ لَا تَفِي  
حَلَقْتُ لَنَا أَنْ لَا تَخُونُ عَهْدَنَا      فَكَأَنَّمَا حَلَقْتُ لَنَا أَنْ لَا تَفِي  
وَاللَّهِ لَا كَلَمْتُهَا لَوْ أَنَّهَا      كَالْبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْمَكْتَفِي

فأنشدها أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب لأبي العباس بن الفرات وقال: هي لابن المعتز، وأنشدها أبو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وأنشده إياها فقال: لمن هي؟ فقال: لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فأمر له بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجي: ما أعجّب هذه القصة يعمل أبو بكر بن السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، قلت: هذه الأبيات في غاية الحسن ومع لطفها وحسن ما فيها من الاستطراد جاء فيها لزوم التاء قبل الفاء وقد تداولها الناس وملؤوا بها مجاميعهم واشتهرت إلى أن قال ابن سناء الملك [الكامل]:

وَمَلِيَّةٌ بِالْحُسْنِ يَسْخَرُ وَجْهَهَا      بِالْبَدْرِ يَهْزَأُ رِيْقُهَا بِالْقَرْقِفِ<sup>(١)</sup>  
لَا أَرْضِي بِالشَّمْسِ تَشْبِيهًا لَهَا      وَالبَدْرِ بَلْ لَا أَكْتَفِي بِالْمَكْتَفِي

أخذ عنه أبو القاسم الزجاجي وأبو سعيد السيرافي والرّماني وغيرهم. وثقّه الخطيب، وكان أديباً شاعراً إماماً في النحو مقبلاً على الطرب والموسيقى، عشق ابن يانس المعني وغيره وله أخبار وهنات، توفي كهلاً في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة ولم يخلف في النحو مثله، قرأ على المبرّد شيخه كتاب «الأصول» الذي صنّفه فاستحسّنه بعض الحاضرين وقال: هذا والله أحسن من كتاب «المقتضب» أعني الذي للمبرّد، فأنكر عليه ابن السراج وقال: لا تقل مثل هذا، وتمثّل [الطويل]:

= «المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٠/٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩٧/١٨ - ٢٠١)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٣١٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠١/٥ - ١١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٧٠/١٢ - ٢٧١)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١٥٧/١١)، و«المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين» للزبيدي (٢٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١٣٦/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٧٣ - ٢٧٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥ - ١١١ - ٦٠١ - ١٠٤٨ - ١٣٩٢ - ١٤٢١ - ١٤٢٧ - ١٨٩٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٨٦/٢ - ٣٠٦ - ٣٤٠).

(١) القرقف: الحُمُر - الماء البارد الصافي.

ولكن بكث قبلي فهيج لي البكا      بُكاها وكان الفضل للمتقدم  
 وحضر بين يديه صبي له صغير فقيل له: أتجبه؟ فأشدد [الرجز]:  
 أُجِبُّه حبَّ الشحيح ماله      قد كان ذاق الفقر ثم ناله  
 وقال في ابن ياسر المغني وكان يهواه وبه أثر جدري [السريع]:  
 يا قمرأ جذر لما استوى      فزاده حُسناً وزادت هموم  
 أظنته غنى لشمس الضحى      فنقطته طرباً بالنجوم



## ابن سعد

١٠١٠ - محمد بن سعد بن أبي وقاص. روى عن أبيه وعثمان وأبي الدرداء وروى له الجماعة غير أبي داود، توفي سنة تسعين للهجرة.

١٠١١ - «صاحب الطبقات» محمد بن سعد بن مَنيع. مولى بني هاشم الحافظ أبو عبد الله البصري، سكن بغداد وصنّف «الطبقات» الكبير والصغير، وهو كاتب الواقدي وظهرت فضائله ومعارفه وهو كثير العلم كثير الحديث كتب الكتب ككتب الحديث والغريب والفقه، وتوفي ببغداد يوم الأحد رابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين ومائتين على خلاف في ذلك وهو ابن اثنين وستين عاماً، وسمع سفيان ابن عُيَيْنَةَ وأنظاره، وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وأبو محمد الحارث بن أبي أسامة وغيرهما وكان صدوقاً ثقة، قال الخطيب: ومحمد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته وهو مولى الحسين ودُفن في مقبرة باب الشام.

١٠١٢ - «العوفي» محمد بن سعد. العوفي البغدادي من بيت الحديث والعلم قال الدارقطني: لا بأس به، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

١٠١٣ - «صاحب مرسية» محمد بن سعد بن مردنیش. الأمير أبو عبد الله صاحب الشجاعة والافدام بمُرسية ونواحيها تنقّلت به الأحوال وملك مرسية وبلنسية واستعان بالفرنجة على حرب الموحّدين واستفحل شأنه بعد موت عبد المؤمن، سقته والدته السّم لما خافته ومات سنة سبع وستين وخمسائة، وأمر أهله لما أحسّ بالموت أن يسلموا البلاد إلى أبي يعقوب بن عبد المؤمن لأنه جاء إليه في مائة ألف.

١٠١٠ - «تاريخ البخاري» (٨٨/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٢٧/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٤/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٣/٢).

١٠١١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٣٣/٧)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٩/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٢٣/٤ - ٢٩٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٦/١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٤١/١) - (٦٤٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٣/٣)، و«مرآة الجنان» للياقبي (١٠٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٢/٩ - ١٨٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٩/٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٥٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٩٩ - ١١٠٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٦١٣/١)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٧).

١٠١٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٢/٥). «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٩/٢).

١٠١٣ - «الكامل» لابن الأثير (٨٥/٧ - ٨٦ - ٥٨٩ - ٥٩٣ - ٦٠٥ - ٦١٢ - ٦١٩ - ٦٢٧ - ٦٣٤ - ٦٤١ - ٦٤٤ - ٦٥٢ - ٦٦٠ - ١٢/٤ - ١٣ - ١٤ - ٢٣ - ٢٤ - ٩١) ط. دار إحياء التراث العربي.



١٠١٤ - محمد بن سعد بن أبان. الأموي مولاهم الكوفي توفي سنة أربع وتسعين ومائة.

١٠١٥ - محمد بن سعد. الكاتب التميمي البغدادي أورد له ابن المرزبان [الطويل]:

سأشكر عَمْرَأَ ما تَرَاخَتْ مِنِّي  
أيادي لم تَمُنْ وإن هي جَلَّتْ  
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه  
ولا مظهر الشكوى إذا النعل زَلَّتْ  
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها  
فكانت قذى عينيه حتى تجلَّتْ  
قلت: هي للصولي إبراهيم بن العباس والله أعلم.

١٠١٦ - محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد. الديباجي المروزي النحوي أبو الفتح، كان ينظر في خزانة الكتب التي بجامع مرو، وتوفي سنة تسع وستمئة عثر بعثة بابه فسقط على وجهه، أخذ النحو عن أبيه وأبوه كان فاضلاً، وله «كتاب المحصل في شرح المفصل»، «شرح أنموذج الزمخشري»، «تهذيب مقدمة الأدب للزمخشري» أيضاً عدة نسخ، «القانون الصلاحى في أدوية النواحي»، «منافع أعضاء الحيوان»، «فلك الأدب».

١٠١٧ - محمد بن سعد. الرازي الكاتب الأوحى لم يكن بعد ابن البواب من كتب الثلث والمحقق مثله، قال ياقوت: ورأيت جماعة يفضلونه على جماعة من الكتاب حتى قيل إنه كتب ذلك أصفى من ابن البواب.

١٠١٨ - محمد بن سعد. الزياحي اللغوي النحوي ورباح بالباء الموحدة من أعمال طليطلة بالأندلس.

١٠١٩ - «البغدادي» محمد بن سعد بن عبد الله بن الحسن. أبو عبد الله البغدادي توفي بحلب سنة ستين وخمسمائة، من شعره [السريع]:

أفدى الذي وكلني حبه  
بطول إعلالي وإمراضي  
ولست أدري بعد ذا كله  
أساخط مولاى أم راض  
ومنه [السريع]:

يا ذا الذي وكل في حبه  
على مدى الأيام أوجاعا  
وما يبالى لقساواته  
أن ظمى المشتاق أو جاعا  
ومنه [الطويل]:

١٠١٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٣/٥).

١٠١٥ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢١).

١٠١٦ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٦٤/١٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١١/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣١٠ - ١٧٧٥ - ١٨٢٠ - ١٨٣٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٣٦/١).

١٠١٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٢/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٢/١).

سيطوي على ذي البهجة الجسم حسنه هوامُ تَرى الرمس<sup>(١)</sup> البعيد ودوده  
ويضجعه سهْمُ المنيّة مفرداً ويجفوه من بعد الوصال ودوده

قلت: نظم منقطع وجناس غير طائل، وأخذ هذا من قول الحريري: يخلو أحكم بين  
ودوده ودوده ثم يخلو بمزماره وعوده.

١٠٢٠ - «البيهي الموصلي» محمد بن سعد. البيهي الموصلي أبو الفضل الشاعر روى  
عنه أبو نصر عبيد الله بن عبد العزيز الرسولي، ومن شعره [الطويل]:

إذا أرتضت في علم فضنه عن الورى لأتكَ قبل الحذق في الناس نابغاً  
دم لبسُ الطفل الرضيع فعندما تكامل نُضجاً صار في فيه سايغاً  
ويرويك ماء القطر عند اجتماعه ويحلو جنى غصنٍ إذا كان بالغاً

١٠٢١ - «ابن الدجاجة» محمد بن سعد الله بن نصر. أبو نصر بن الدجاجة الواعظ الحنبلي  
ولد سنة أربع وعشرين وخمسائة، وتوفي في ربيع الأول سنة إحدى وستائة ودفن بباب حرب،  
قال سبط ابن الجوزي: أنشدني في رباط الاخلاطية لنفسه [الرجز]:

نفسُ الفتى إن أصلحت أحوالها كان إلى نيل التقى أحوى لها  
وإن تراها سددت أقوالها كان على حمل العلى أقوى لها  
فلو تبدت حال من لها لها في قبره عند البلى لها لها

قلت: اشتغل بالجناس عن الإيطاء الذي وقع له، ولم يجزم «تراها» الواقعة بعد إن  
الشرطية.

١٠٢٢ - «شمس الدين المقدسي» محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مُفلح بن هبة الله  
ابن ثُمير. شمس الدين الكاتب الانصاري الحنبلي المقدسي نشأ بقاسيون على الخير والصلاح  
وقرأ القرآن والعربية وسمع الكثير، وكان ديناً وبرع في الأدب وحسن الخط وكتب للصلاح  
اسماعيل وللناصر داود، وتوفي سنة خمسين وستائة، ومن شعره وكتب به إلى اسماعيل الصالح  
[البيسط]:

يا مالكا لم أجد لي من نصيحتة بُدأ وفيها دمي أخشاه مُنسفا  
إسمع نصيحة من أوليته نِعماً يخاف كفرانها إن كُف أو تُركا  
والله لا أمتد مُلكك مد مالِكُه على رعيته في طله شَبكا

(١) الرمس: القبر سواء مع الأرض.

١٠٢١ - «الجامع المختصر» لابن الفوطي (٢٥٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٧/٦).

١٠٢٢ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتي (٢٥٤/٢) و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٢٣)، و«شذرات  
الذهب» لابن العماد (٢٥١/٥).

تري الحسود به مستبشراً فرحاً  
وزيره ابن غزال والرفيع له  
وثعلب وفصيل من هما وهما  
جماعة بهم الآفات قد نُشرت  
ما راقبوا الله في سر وفي علن  
إن كان خيراً ورزقاً واسعاً فلهم  
وطال عمره وروى عنه القدماء وروى عنه الديماطي وغيره، وروى الكثير.

١٠٢٣ - «تاج الدين الوزان» محمد بن سعد الله بن رمضان بن إبراهيم. الفقيه تاج الدين أبو عبد الله الوزان الحلبي الدمشقي الحنفي ولد بحلب سنة ثمان وستين، ودرس بالأسدية بظاهر دمشق وولى نظر البيمارستان مرة، وسمع وروى، وتوفي سنة خمسين وستمائة.

١٠٢٤ - «أبو جعفر المقرئ» محمد بن سعدان. الضرير النحوي المقرئ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، كان يكنى أبا جعفر وكان أحد القراء، له كتاب في النحو وكتاب كبير في القراءات، وروى عن عبد الله بن إدريس وأبي معاوية الضرير وجماعة، وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما.

١٠٢٥ - «ابن سعدون المغربي الظاهري» محمد بن سعدون بن مرجى بن سعدون. الإمام أبو عامر القرشي العنبري الميورقي نزيل بغداد أحد الحفاظ والعلماء المبرزين كان من كبار أهل الظاهر، قال ابن عساكر: كان أحفظ شيخ لقيته قال لي في سوق باب الأزج: «يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» [القلم: ٤٢]، فضرب على ساقه وقال: ساق كساقى هذه! وقال: أهل البدع يحتجون بقوله تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» [الشورى: ١١] أي في الإلهية فأما في الصورة فهو مثلي ومثلك فقد قال تعالى: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ» [الأحزاب: ٣٢] أي في الحرمة لافي الصورة، وسئل عن وجوب الغسل على من جامع ولم يُنزل فقال: لا غُسل<sup>(١)</sup> عليه، الآن فعلت ذلك بأم أبي بكر، وكان بشع الصورة زري اللباس وخمل ذكره لبدعته، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة، قلت: ما أحسن قول القائل في أحذب [السريع]:

لو كان إنساناً كما ينبغي لكان في أحسن تقويم

١٠٢٤ - «الأمم والملوك» للطبري (٢١/١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٤/٥)، و«الفهرست» لابن النديم (٧٠/١ - ٧٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢٠١/١٨ - ٢٠٢)، و«نزهة الألباء» للأنباري (٢١٢ - ٢١٣)، و«اللباب» لابن الأثير (٧٣/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٤٣/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١١/١).

١٠٢٥ - «فتح الطب» للمقرئ (٥٥١/١) و«معجم البلدان» لياقوت (٧٢٠/٤).

(١) انظر بحث (الغسل) في كتاب «الروضة» للإمام النووي (٨١/١).

وأما قياسه آية نساء النبي على قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] فليس بقياس صحيح لأنه قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وشيء للعموم وشيء يستغرق الإلهية والصورة والصفة وكل ما سوى الله تعالى وأما الآية الأخرى فيقتضي التخصيص كما قال، وقال ابن النجار: قرأت عليه كتاب «الأموال» لأبي عبيد فقال لي وقد مرّ بعض أقوال أبي عبيد: ما كان إلا حماراً مغفلًا لا يعرف الفقه، وحكي لي عنه أنه قال في إبراهيم النخعي: أعور سوء، فاجتمعنا يوماً عند أبي القاسم ابن السمرقندي في قراءة «الكامل»<sup>(١)</sup> لابن عدي فحكى ابن عدي حكاية عن السعدي فقال: يكذب ابن عدي إنما هذا قول إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، فقلت له: السعدي هو الجوزجاني! ثم قلت: إلى كم نحتمل منك سوء الأدب تقول في إبراهيم النخعي كذا وفي مالك كذا وفي أبي عبيد كذا وفي ابن عدي كذا، فغضب وأخذته الرعدة وقال: كان البرداني وابن الخاضبة وغيرهما يخافوني وآل الأمر إلى أن تقول لي هذا، فقال له ابن السمرقندي: هذا بذاك، وقلت له: إنما نحترمك ما احترمت الأئمة فإذا أطلقت القول فيهم لم نحترمك، فقال: والله لقد علمت من علم الحديث ما لم يعلمه غيري ممن تقدمني وإنّي لأعلم من صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلمهما من صحيحهما، فقلت له على وجه الاستهزاء: فعلمك إذا إلهام! فقال: إي والله إلهام! وتفرّقنا وهاجرته ولم أتمم عليه كتاب الأموال وكان سيء الاعتقاد يعتقد من أحاديث الصفات ظاهرها، ثم حكى عنه ما حكاه ابن عساكر في آية الساق وفي الغسل على من جامع ولم ينزل.



(١) هو «الكامل في الضعفاء» للحافظ ابن عدي (المتوفى ٣٦٥) جمع فيه ما سبقه من التأليف، وأضاف إليها أشياء لم يسبق إليها، وأورد فيه كل من نُكلم فيه، ولو لم يكن الكلام مؤثراً، لكنه على كل حال جمود وتشديد.

## ابن سحيب

١٠٢٦ - «السلمى الصيرفي» محمد بن سعيد السلمي. الصيرفي أبو بكر، من شعراء مصر، من شعره [الزهج]:

أَمَّا أَنْ نَغْدُو      إِلَى الرّاح وَأَنْ نَصْبُو  
وَأَنْ نَجْلُو صَدَى السَّمْع      بِمَا يَسْتَعِذُّ الْقَلْبُ

١٠٢٧ - «الناجم المصري» محمد بن سعيد المصري. يعرف بالناجم كان في ناحية وهب بن اسماعيل بن عباس الكاتب وأكثر مدحه فيه وفي أهله وقال يهتئ بعضهم بالنوروز [البسيط]:

إِسْلَمَ عَلَى الدَّهْرِ مَاضِيَهُ وَغَابِرَهُ      فَقَدْ جَرَى لَكَ فِيهِ يُمْنُ طَائِرِهِ  
يَوْمٌ جَدِيدٌ يَظَلُّ الدَّهْرُ يَذْخَرَهُ      لِمَنْ يَرَى الْجُودَ مِنْ أَبْقَى ذَخَائِرِهِ  
أَمَّا تَرَى الْفَصْلَ يَسْتَدْعِي بَرَقَّتِهِ      حَتَّى الْكَؤُوسَ وَيَنْعَى عَهْدَ نَاجِرِهِ  
فَصْلٌ تُسَرُّ بَنُو الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ      وَتَضْحَكُ الْأَرْضُ حُسْنًا عَنْ أَزْهَارِهِ

وقال [الوافر]:

تُراوِحُنَا وَتَغْدُو لِابْنِ وَهَبٍ      مَوَاهِبُ مَنْ نَدَاهُ كَالْغَوَادِي  
وَيَشْرِقُ حِينَ يَدْجُو وَجْهَهُ خَطْبٍ      كَأَنَّ الْأَرْضَ مِنْهُ فِي حَدَادٍ  
خَلَاتِقُ لَوْ حَكَاهَا الْغَيْثُ يَوْمًا      لَعَمَّ بِقَطْرِهِ قَطَرُ الْبِلَادِ

١٠٢٨ - «المصلوب» محمد بن سعيد بن حسان. المصلوب وقد دَسَّوه أُلواناً كثيرة كثيراً يُعَرَفُ وهو محمد بن أبي قيس وهو محمد الطبري وهو القرشي وهو الأزدي وهو الدمشقي وهو ابن الطبري، قتله أبو جعفر المنصور في الزندقة مصلوباً سنة خمسين ومائة.

١٠٢٩ - «الرازي» محمد بن سعيد بن سابق. الرازي نزيل قزوين روى له أبو داود، وثقه يعقوب بن شيبة، وتوفي سنة ست عشرة ومائتين.

١٠٢٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٩).

١٠٢٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٩).

١٠٢٨ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٤/٣).

١٠٢٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٩٦/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٤٦/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٦٢/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٤١١/١٠)، و«العبر» للذهبي (٣٧٠/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٧/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٤/٢).

١٠٣٠ - «الضرير» محمد بن سعيد بن غالب. العطار الضرير بغدادي ثقة قال ابن أبي حاتم: صدوق، روى عنه ابن ماجه في تفسيره، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

١٠٣١ - «الحيري» محمد بن سعيد بن اسماعيل. الحيري الحافظ ابن الزاهد أبي عثمان النيسابوري الأديب الفقيه توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

١٠٣٢ - «القشيري المؤرخ» محمد بن سعيد بن عبد الرحمن. القشيري الحافظ أبو علي الحراني نزيل الرقة ومؤرخها، توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

١٠٣٣ - «ابن ضمضم الكلابي» محمد بن سعيد بن ضَمَضَم بن الصلت بن المثنى بن المحلق. الكلابي هو شاعر وأبوه شاعر وهو أعرابي فصيح، مدح محمد بن عبد الله بن طاهر ورثاه بعد وفاته وبقي إلى قبيل الثمانين ومائتين، وهو القائل [البسيط]:

إِنَّ الْقُطُوفَ إِذَا مَا مَدَّ غَايَتَهُ      يَوْمَ الرِّهَانِ الْجِيَادِ الْقُرَحَ أَنْبَهَرَا  
ليس الذي حَلَبَ الْأَيَّامَ أَشْطَرَهَا      كَمَثَلِ مَنْ كَانَ مِنْ تَجْرِبِهَا غَمَرَا

١٠٣٤ - «البورقي» محمد بن سعيد بن محمد. أبو عبد الله البورقي قدم بغداد وحَدَّثَ بها، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره وقد تكلموا فيه، قال الخطيب: هو الذي وضع على النبي ﷺ «سيكون في أمتي رجلٌ يقال له أبو حنيفة هو سراج أمّتي ويكون فيهم رجلٌ يقال له محمد بن إدريس فتنته على أمّتي أضُرُّ من إبليس»<sup>(١)</sup> قال أبو عبد الله الحاكم: حَدَّثَ بنصف الحديث الذي يتعلق بأبي حنيفة بخراسان ثم زاد فيه بالعراق ذكر الشافعي، وقال الحاكم أيضاً: وضع البورقي على الثقات من المناكير مالا يُحصى، وكانت وفاته بمرور سنة ثمانين عشرة وثلاثمائة، وروى الحديث المذكور عن شيخ عن الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أسلم عن أبي هريرة رفعه «يكون في أمّتي»<sup>(١)</sup> الحديث.

١٠٣٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٥١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٨/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٦/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٩٣/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٤/٢).

١٠٣٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦١/٣ - ٦٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٩٥)، و«فهرس مخطوطات الظاهرية» ليويسف العش (١٣١/٦ - ١٣٣)، و«المخطوطات التاريخية» لسركيس عواد (٤٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٧/٢).

١٠٣٣ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٨).

١٠٣٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٨/٥).

(١) قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٣٥/١٣) هو حديث موضوع تفرد بروايته البورقي، وقد شرحنا فيما تقدم أمره وبيان حاله وقد علّق الشيخ محمد زاهد الكوثري على هذا الحديث بقوله: استوفى طريقه البدر العيني في «تاريخه الكبير» واستصعب الحكم عليه بالوضع مع وروده بتلك الطرق الكثيرة<sup>١٩</sup>. وقال الإمام النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢١٩): ذكره جماعة من الأئمة أنّه موضوع.

١٠٣٥ - «الحربي» محمد بن سعيد. أبو بكر الحربي الزاهد كان صالحاً عابداً ثقة، قال: دفعْتُ الشهوات حتى صارت شهوتي في المدافعة، توفي ببغداد سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

١٠٣٦ - «النوقاني» محمد بن سعيد بن محمد بن قُروخ. أبو سعيد النوقاني الطوسي، فاضل عالم مكثر من الحديث، توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

١٠٣٧ - «البلخي الضرير» محمد بن سعيد. البلخي أبو بكر الضرير، قال:

نَأَى عَنِّي لِنَايَكُم الرِّقَادُ      وَحَالَفَنِي التَّدَكُّرُ وَالسَّهَادُ  
عِلَامٌ صَدَدْتُ يَا تَفْدِيكَ نَفْسِي      وَلَجَّ بِكَ التَّجَنُّبُ وَالْبَعَادُ  
وَلَوْلَمْ أُخِي نَفْسِي بِالْأَمَانِي      وَبِالتَّعْلِيلِ لَانْصَدَعَ الْفَوَادُ

١٠٣٨ - «ابن شرف القيرواني» محمد بن أبي سعيد بن أحمد بن شرف. القيرواني أبو عبد الله الجُذامي أحد فحول شعراء الغرب كان أعور، وله تصانيف منها «أبكار الأنكار» وهو كتاب حسن في الأدب يشتمل على نظم ونثر من كلامه، قيل إن «شرف» اسم أم أحمد فعلى هذا لا ينصرف وقيل اسم أبيه فينصرف، وروى ابن شرف أبي الحسن القاسبي، وتوفي سنة ستين وأربعمائة<sup>(١)</sup> أو فيما قبلها، وكانت بينه وبين ابن رشيقي مهاجرة وعداوة جرى الزمان بعادتها بين المتعاصرين، ولابن رشيقي فيه عدة رسائل يهجو فيها ويذكر أغلاطه وقبائحه منها «رسالة ساجور الكلب» و«رسالة قطع الأنفاس» و«رسالة نجح الطلب» و«رسالة رفع الأشكال ودفع المحال» و«كتاب نسخ المُلَحِّ وفسخ اللُّمَحِّ»، وأنشد في بعضها [المقارِب]:

بَنُو شَرْفٍ شَرَفٌ أَثْمُكُمْ      وَلَيْسَتْ أَبَاكُمْ فَلَا تَكْذِبِ  
وَلَكِنَّهَا أَلْتَقَطْتُ شَيْخَكُمْ      فَأَثَيْتُ فِي ذَلِكَ الْمَنْصِبِ  
أَبِينَا لَنَا أَثْمُكُمْ أَوَّلًا      وَنَحْنُ نُسَامِحُكُمْ بِالْأَبِ

قال ابن شرف المذكور وهو تشبيه متمكن [السريع]:

كَأَنَّمَا حَمَامَنَا فَقَحَةٌ      النِّتْنُ وَالظُّلْمَةُ وَالضِّيْقُ  
كَأَنَّنِي فِي وَسْطِهَا قَيْشَةٌ      أَلِوْطِهَا وَالْعَرَقُ الرِّيْقُ

١٠٣٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٠/٥).

١٠٣٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٥٨).

١٠٣٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (٣٧/١٩ - ٤٣)، و«الذخيرة» لابن بسام (١٢٣/٤)، و«المطرب في أشعار أهل المغرب» لابن دحية (٦٦ - ٧١)، و«الصلة» لابن بشكوال (٥٤٥ - ٥٤٦)، و«وفيات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٠٤/٢ - ٢٠٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٤/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤/ ٩٨٦)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١٠/٢)، و«هدية العارفين» للبغداد (٧٢/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٠/٧).

(١) في «الأعلام» للزركلي (١٠/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٤/١): توفي سنة (٥١٨ هـ).

فبلغ ذلك ابن رشيق فقال مجيزاً [السريع]:

وأنت أيضاً أعورٌ أصْلَعُ فصافد التشبيهة تحقيق

وهذا في غاية الحسن من عجيب الاتفاق، وقال ابن رشيق في حقّه في «الأنموذج»: لقد شهدته مرّات يكتب القصيدة في غير مسوّدة كأنه يحفظها ثم يقوم فينشدّها وأما المقطعات فما أحصى ما يصنع منها كلّ يوم بحظّرتي صاحياً كان أو سكران ثم يأتي بعد ذلك أكثرها مخترعاً بديعاً، انتهى كلام ابن رشيق، ومن شعر ابن شرف قوله من أبيات [الكامل]:

ولقد نِعِمْتُ بليلةٍ جَمَدَ الحيا فيها الرقيب كأنه مرقوب  
جَمَعَ العِشائين المصلّي وأنزوى لوناً وقدراً معصمٌ مخضوب  
والكأس كاسيةُ القميص كأنها تحت القناني عسجدٌ مصبوب  
هي وردةٌ في خذه وبكأسها فالحشم تطلع بيننا وتغيّب  
مئي إليه ومن يديه إلى يدي

ما وقفت على أتم من هذا المعنى ولا أرشق من هذا اللفظ وهو عندي أحسن وأكمل من قول أبي نواس<sup>(١)</sup> حيث قال [الخفيف]:

طالعات من السقاة علينا ومن قول مسلم بن الوليد [مخلع البسيط]:

ينحسِرُ الليلُ عن دُجَاه وتطلع الشمس في الصّواني  
ومما سار له وطار وملأ الأقطار قوله [البسيط]:

جاوِزٌ عليّاً ولا تحفِلُ بحادثةٍ إذا أدْرَعْتَ فلا تسألُ عن الأسلِ  
فالماجِدُ السّيد الحُرّ الكريم له كالنعت والعطف والتوكيد والبدلِ  
سَلْ عنه وأنطقُ به وأنظر إليه تجذ ملء المسامع والأفواه والمُقلِ

وأخذ خمسين بيتاً مفاريد من قول المتنبي وخمسين بيتاً من أشعار العرب وغيرهم ونظم في معنى المائة بيت المذكورة قصيدة من رويّ اللام ألف وأتى بما في بيت من معنى الحكمة في بيته هو كقول زهير [الطويل]:

سَتُبْدِي لَكَ الْإِيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلاً<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: «ديوان أبي نواس» (٣٣٩).

(٢) صدر بيت، وعجزه:

..... وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ

وهو لطرفة بن العبد في «ديوانه» (ص ٤١)، و«لسان العرب» لابن منظور (٨/٢) مادة (تبت) و«ريث» (٢) =



البيت وقول النابغة [الطويل]:

ولست بمُستَبقٍ أحملاً لا تُلْمُهُ      على شَعْبٍ أَيُّ الرجال المَهْدُبِ<sup>(١)</sup>

فقال ابن شرف [البيضاوي]:

لا تسأل الناس والآثام عن خبر      هما يبتئانك الأخبار تطفيلاً

ولا تُعَاتِبْ على نقص الطباع أحملاً      فإن بدر السما لم يُغَطِّ تكميلاً

هكذا إلى آخر المائة فأجاد، وما أحسن قوله من أبيات [الكامل]:

لو كان خلقك لليالي لم يزل      جسمُ الشرى وعليه ثوبُ ربيع

سلك الورى آثارَ فضلك فأتشنى      متكلفٌ عن مسلكِ مطبوع

أبناء جنسك في الحُلَى لا في العُلَى      وأقول قولاً ليس بالمدفوع

أبدأ ترى البيتين يختلفان في ال      معنى ويتفقان في التقطيع

تسلق على معنى المتنبي في قوله [الوافر]:

فإن تَفَقَّى الأنامَ وأنتَ منهم      فإنَّ المسك بعُضْ دم الغزالِ<sup>(٢)</sup>

واختلسه اختلاساً خفياً وأتى به قمرأ بهياً، وسيأتي في ترجمة المتنبي إن شاء الله تعالى ما عندي من أقوال الشعراء في هذه المادة، وقال ابن شرف أيضاً [الكامل]:

إحذَر محاسنَ أوجهِ فقدتَ محاً      سنَّ أنفُسٍ ولو أَنهـا أقمارُ

سُرُجٌ تلوح إذا نظرتَ فلأنهـا      نورٌ يُضئ وإن مسستَ فنارُ

وقال أيضاً [مرغل الكامل]:

قالوا تصاهلت الحمى      رُفقلتُ إذْ عُدِم السوابقُ

خَلَّتِ الدسوتُ من الرخا      خ ففَرَزَّتْ فيها البَيَاضُ

وقال في عُود والمعنى مشهور [الطويل]:

سقى الله أرضاً أنبتت عُودَكَ الذي      زكَّتْ منه أغصانٌ وطابت مغارسُ

تغنئ عليها الطير وهي رطيبة      وغنئ عليها الناس والعود يابسُ

وقال مضمناً في الخيار [الطويل]:

= (١٥٧)، وبلا نسبة في «شرح قطر الندى» لابن هشام (١٠٨)، و«لسان العرب» لابن منظور (٢٥٩/١٣) مادة (ضمن). والشاهد فيه قوله: «ما كنت جاهلاً» حيث حذف العائد إلى اسم الموصول «ما»، وهذا العائد مجرور بالإضافة، والمضاف قوله: «جاهلاً»، والتقدير: الذي كنت جاهله.

(١) انظر: «ديوان النابغة الذبياني» (١٧).

(٢) انظر: «شرح العكبري» (٢٨/٢).

بأيدي المهي في أخضر الحَبَرَاتِ  
فأذكرُنَّا ما قيل في الخَفِرَاتِ  
ويطلعن شطر الليل معتجراتِ

تحامُثُه المَكَارُه والخطوبُ  
طُفيلِيّاً وقاد له الرقيبُ  
وقالوا إن فسا قد فاح طيبُ

فؤادِ مُضناك بالهجران والبَيْنِ  
وأبدلوها بعَيْنِ خيفة العَيْنِ  
وقال أيضاً [مجزوء الرجز]:

قد أصطلى بنارهم  
على يَدَي شَرارهم  
وأنت في أحجارهم  
ففي هَواهم جارهم  
ودارهم في دارهم

خِيارُ يُحَيِّنا خِيارُ الوري به  
لَقَفْنَ على الأيدي الأكمة سُترة  
يُحَبِّسُ أطراف البنان من التقى  
وقال أيضاً [الوافر]:

إذا صحب الفتى جدَّ وسعدُ  
ووفاء الحبيبِ بغير وُعدِ  
وعد الناسِ ضرطته غناء  
وقال في مליح اسمه عمر [البسيط]:

يا أعدل الأمة أَسْمَا كم تُجور على  
أظنهم سرقوك القاف من قمرِ  
ومن كلامه: أذى البراغيث إذا البرئ غيثُ،

يا ثاورياً في مَعرِ  
إن تبك من شَرارهم  
أو تُزَم من أحجارهم  
فما غنيت جارهم  
وأرضهم في أرضهم

١٠٣٩ - «ابن الرزاز» محمد بن سعيد بن محمد. أبو سعيد بن الرزاز العدل ولد سنة إحدى وخمسمائة ببغداد، وسمع الحديث وكان أديباً فاضلاً، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، كتب إليه بعض أصحابه أبياتاً فأجاب عنها بقوله [البسيط]:

وليس يُحصي مداها مَن له يَصِفُ  
وصرتُ عبداً ولي في ذلك الشرفُ  
وكل ناظم عقيدِ دونه يَقيِفُ  
قصراً وذُر المعاني فوقه شَرَفُ  
أتيت لكن ببيتِ سقفه يَكِفُ  
وإنما حين أدنو منه أقتطفُ

يا مَن أياديه تُغني عن تعددها  
عجزتُ عن شكر ما أوليت من كرم  
أهديت منظوم شعري كله دُرُ  
إذا أتيت ببيت منه كان له  
وإن أتيت أنا بيتاً يَباقضه  
ما كنتُ منه ولا من أهله أبداً

قلت: نظم منقطع في الطبقة الوسطى، توفي المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين

وخمسمائة، ورُتِبَ ناظراً في ديوان الثركات الحشرية فلم تُحَمَّد طريقته وصار يُضْرَب به المثل في الظلم والجور.

١٠٤٠ - «ابن ابن الرِّزَّاز» محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الرِّزَّاز. أبو سعد حفيد المذكور آنفاً حضر عند أبي الفتح عبيد الله بن شاتيل في الرابعة ورُتِبَ فيما بعدُ وكيلاً في باب أولاد الخلفاء بدار الشجرة، وحُدِّث باليسير وكان حسن الطريقة طيِّب الأخلاق متواضعاً، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن عند الشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

١٠٤١ - «المسند ابن زرقون» محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد. الفقيه أبو عبد الله بن أبي الطَّيِّب بن زَرْقُون سمع وروى وأجاز له الخولاني وانفرد في الدنيا بالرواية عنه وكان مسند الأندلس في وقته، توفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

١٠٤٢ - «ابن الدَّبْيُثِي» محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج. الحافظ الكبير المؤرخ أبو عبد الله بن أبي المعالي الدَّبْيُثِي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والثاء المثناة ثم الواسطي الشافعي العدل، ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وسمع بواسط وقرأ الفقه والعربية، ورحل إلى بغداد في حدود الثمانين وسمع من ابن شاتيل والقزاز وأبي العلاء ابن عَقِيل وخلق كثير ببغداد والحجاز والموصل، وعلق الأصول والخلاف وعني بالحديث ورجاله وصنَّف تاريخاً كبيراً لواسط وذيل على الذيل للسمعاني وله نظم وكان له من أعيان المعدلين والعدالة ببغداد منصب كالقضاء، قال ابن نقطة: له معرفة وحفظ، وقال الضياء الحافظ: هو حافظ وحُدِّث بتاريخ واسط وبالذيل له وبمعجمه وقلَّ أن يجمع شيئاً إلا وأكثره على ذهنه وله معرفة تامة بالأدب، توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومن شعره [الطويل]:

خبرْتُ بني الأيام طُراً فلم أجد  
صديقاً صدوقاً مُسَعِداً في النوائِبِ  
وأصْفَيْتُهُمْ مَنِّي الودادَ. فقابلوا  
صفاء ودادي بالقُدْزِ والشوائِبِ  
وما اخترْتُ منهم صاحباً وأرْتَضَيْتُهُ  
فأحمدتُهُ في فعله والعواقِبِ  
ومن شعره [الطويل]:

إذا اختار كلَّ الناس في الدين مذهباً  
وصوِّبَهُ رأياً وحَقَّقَهُ فِعْلاً  
فإنِّي أرى علم الحديث وأهله  
أحقَّ اتِّباعاً بل أسَدَهُمْ سَبْلاً  
لتركِهِمْ فيه القياسَ وكونِهِمْ  
يؤمنون ما قال الرسول وما أملئ

١٠٤١ - «تكملة الصلة» لابن الأَبَّار (٢٥٧-٢٥٨)، و«الدياج المذهب» لابن فرحون (٢٨٦).

١٠٤٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٩٩/٤-٢٠٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٤٥/٢-١٤٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٦/٥)، و«مرآة الجنان» للبيهقي (٩٥/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٨-٣٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨٥/٥).

وقال ياقوت في «معجم الأدباء»<sup>(١)</sup>: شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا قلت له: هل تُنسبون إلى قبيلة من قبائل العرب؟ فقال: الناس يقولون إنا من ولد الحجاج بن يوسف الثقفي وما عرفتُ أحداً من أهلنا يعرف ذلك، وتولّى وقوف المدرسة النظامية سنة ستمائة، وأورد له من شعره [الطويل]:

تَمَكَّنْ مَنِّي فِي الْفُؤَادِ وَحَلِّهُ	وَأَضَعَفَ وَجداً عَقْدَ صَبْرِي وَحَلِّهُ
وَأَيَّقَنَّ أَتْيِي فِي هَوَاهُ مُدَلِّهُ	فَعَادَ وَأَبْدَى بِالْغَرَامِ وَذَلِّهُ
بَدِيعُ جَمَالٍ فَاقَ فِي الْحُسْنِ أَهْلَهُ	وَسَلَّطَ إِعْنَاتاً عَلَى الْقَلْبِ ذَلُّهُ
وَأَسْلَمَنِي لِلْوَجْدِ حُسْنُ قَوَامِهِ	وَطَلَّ دَمِي فِي حَبِّهِ وَأَخْلَهُ
وَكُنْتُ طَلِيقاً لَا أَخَافُ مِنَ الْهَوَى	فَأَسْكَنَ قَلْبِي شَوْقَهُ وَأَخْلَهُ
إِذَا رَمَتْ عَنْهُ الصَّبْرَ عَنْ تَصْبِرِي	وَأَتَهَلَ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ وَعَلَّهُ
وَإِنْ قُلْتُ كَمْ ذَا الْوَجْدِ يَا فَاتِّدُ	يَقُولُ مَجِيباً لِي عَسَاهُ وَعَلَّهُ
فَشَكُوتِي مِنْ وَجْدِي بِهِ وَبِعَادِهِ	وَبِلُؤَايَ مِنْ صَبْرِي إِذَا مَا أَسْتَقْلَهُ
وَإِنِّي عَلَى الْحَالَاتِ مِنْهُ لَذُو غِنَى	وَشَوْقَ عَظِيمِ الْقَدْرِ قَلْبِي أَسْتَقْلَهُ
فَمَنْ مُسْعِدِي فِي الْحَبِّ وَالْحَبِّ ظَالِمٌ	وَمَنْ مُرْشِدِي لِي فِيهِ قَلْباً أَضْلَهُ
كَأَنِّي إِذَا مَا غَابَ عَنِّي شَخْصُهُ	مِنَ الْوَجْدِ ذُو حُزْنٍ بِشَيْءٍ أَضْلَهُ

١٠٤٣ - «أبو علي ابن نيهان» محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نيهان. أبو علي بن أبي الغنائم الكاتب من أهل الكرخ ببغداد، أسمعه جدّه لأُمّه أبو الحسين هلال بن المحسن الصائبي من الحسن بن شاذان وغيره وسمع من جدّه هلال وأبي الحسن بُشَيْرُ بن عبد الله الفائني وأبي علي الحسن بن الحسين بن دُوماء النّعالِي، قال ابن النجار: ولم يبق على وجه الأرض من يروي عن هؤلاء الأربعة غيره فالحق الصغار بالكبار وقصده الطُّلّاب من الأقطار وحدث كثيراً وكان صحيح السماع، وأورد قوله [السرّيع]:

أَسْعَدْنَا مَنْ وَفَّقَ اللَّهُ	لِكُلِّ فَعَلٍ مِنْهُ يَرْضَاهُ
وَمَنْ رَضِيَ مِنْ رِزْقِهِ بِالَّذِي	قَدَرَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ
وَأَطْرَحَ الْحَرَصَ وَأَطْمَاعَهُ	فِي نَيْلِ مَا لَمْ يُعْطِ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِمَنْ فَكَّرَ فِي بَعْثِهِ	مَنْ قَبْلَ أَنْ يَدْعُو بِهِ اللَّهُ
وَأَسْتَدْرِكَ الْفَارِطَ فِيمَا مَضَى	وَمَا نَسِيَ وَاللَّهُ أَحْصَاهُ

وهي طويلة، وتوفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

١٠٤٤ - «البصير الموصلي العروضي» محمد بن سعيد. البصير الموصلي العروضي ذكره عبيد الله بن جرو الأسدي في كتابه «الموضح في العروض» وقال: ولم أسمع كلاماً في العروض أقوى من كلام شيخ شيخنا أبي جعفر محمد بن سعيد البصير الموصلي فإنه قد برع في كثير من العلوم، وكان أبو إسحاق الزجاج به مُعجِباً وكان إماماً في استخراج المعنى وله في الشعر رتبة عالية.

١٠٤٥ - «ابن سَمَقَةَ الخوارزمي» محمد بن سعيد بن سَمَقَةَ. الخوارزمي يقول سَمَقَةَ بتشديد الميم وبعدها قاف وبعضهم يقوله بالتخفيف، كان من أفراد علماء خوارزم وفضلاتها وعقلاتها صاحب «كتاب أخبار خوارزم» وكتابه يَدُلُّ على كمال فضله حدث في كتابه عن إبراهيم بن حديج وأحمد بن محمد بن العباس وأبي عمرو عامر بن محمد بن الشاه بن إسحاق وغيرهم، ومات سنة تسع وستين وثلاثمائة.

١٠٤٦ - «الصاحب شمس الدين بن الجزري» محمد بن سعيد ابن ندى. الصاحب الوزير شمس الدين الجزري والد محيي الدين محمد المَقْدَمُ ذكره<sup>(١)</sup>، نشأ نشأة طاهرة واجتهد في تحصيل العلوم فأحفظه ذلك بأن كان من ائمة عصره المشار إليهم يُعتمد في المذاهب الشرعية على نهيه وأمره، وفُوض إليه السلطان معز الدين سنجر شاه ملك الجزيرة العُمرية النظر في أمور دولته وسَلَّم إليه أَعْتة مملكته فقام بأعبائها ولم يشذ عن ضبطه شيء من أمورها، واشتهر بسداد الرأي وصار له في الديوان العزيز وعند الملوك قبول تام، وكان يتوالى الدولة الأيوبية ورجح جانب العادل أخي صلاح الدين على الأفضل ابن أخيه، وكانت بينه وبين القاضي بهاء الدين ابن شذاد صحبة قديمة من المكتب، وأراد صلاح الدين أن يستميله عن خدمة مخدمه وبذل له الأموال الكثيرة فلم يوافق، وتوفي ثالث عشر جمادى الآخرة سنة عشر وستمائة، واستقل بالأمم بعده ولده الصاحب محيي الدين المَقْدَمُ ذكره في محمد بن محمد بن سعيد.

١٠٤٧ - «البوصيري» محمد بن سعيد بن حمّاد بن محسن بن عبد الله بن حياني بن صنهاج ابن ملأ. الصنهاجي شرف الدين أبو عبد الله، كان أحد أبويه من بوصير<sup>(٢)</sup> والآخر من دلاص<sup>(٣)</sup> فركب له نسبة منهما وقال الدلاصيري ولكن اشتهر بالبوصيري، وكانت له أشياء مثل هذا يركبها من لفظتين مثل قوله في كساء له كساط قليل له: لم ذا سَمِيَتْ بذلك؟ لأنني تارة أجلس عليه فهو بساط وتارة أرتدي به فهو كساء، وأهل العلم تسمي مثل هذا منحوتاً كقولهم عبشمي نسبة إلى عبد

١٠٤٦ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٣١ - ١٣٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٣٢/٥)، و«هدية العارفين» للبيضاوي (١٣٨/٢)، و«جامع الكرامات» لحسن الكوهن (٨١ - ٨٢).

(١) انظر: «الوافي بالوفيات» رقم (١٧٤).

(٢) بوصير: اسم لأربع قرى بمصر، أشهرها بوصير قوريدس، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٤٠٠ - ٤١٠).

(٣) دلاص: كورة بصعيد مصر على غربي النيل تشتمل على قرى وولاية واسعة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣٠٤/٢).

شمس، وأظنه كان يعاني صناعة الكتابة في التصرف وياشر ذلك في الشرقية ببلييس<sup>(١)</sup>، وله تلك القصيدة التي نظمها في مباشرى الشرقية التي أولها [الوافر]:

فقدت طوائف المستخدمينا فلم أر فيهم رجلاً أميناً  
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم مع التجريب من عمري سنيماً  
منها [الوافر]:

فكتاب الشمال هم جميعاً فلا صحبت شمالهم اليميناً  
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا بهم فكأثما سرقوا العيوناً  
ولولا ذاك ما لبسوا حريراً ولا شربوا خموراً الأندريناً<sup>(٢)</sup>  
ولا رزوا من المردان مُزداً كأغصان يقمن ويثخنينا  
وقد طلعت لبعضهم دقون ولكن بعدما نتفوا ذقونا  
وأقلام الجماعة جائلات كأسياق بأيدي لاعبيناً  
وقد ساوقتهم حرفاً بحرف فكل أسم يخطوا منه سينا  
أمولاي الوزير غفلت عما يتم من اللثام الكاتبينا  
تنسك معشر منهم وعدوا من الزهاد والمتورعيناً  
وقيل لهم دعاء مستجاب وقد ملأوا من السحت<sup>(٣)</sup> البطونا  
تفقت القضاء فخان كل وما أخشى على أموال مصر  
وما يقول المسلمون لنا حقوق بها ولنحن أولى الآخذيناً  
وقال القبط نحن ملوك مصر وأن سيواهم هم غاصبوناً  
وحللت اليهود بحفظ سبت لهم مال الطوائف أجمعيناً  
وما ابن قطيبة إلا شريك لهم في كل ما يتخطفونا  
أغار على قري فاقوس منه بجور يمنع النوم الجفونا

(١) بلييس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣٧٧/٤).

(٢) الأندرين: منطقة كانت مشهورة بصناعة الخمرة في عصر الرومان. وآثارها ما تزال موجودة، وقد اندثر قسم كبير منها، وتقع جنوب حلب بمسافة (١٠٠ كم) تقريباً، وتغنى بها كثير من الشعراء، وعلى رأسهم الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم الذي قال في مطلع معلقته:

ألأهبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي علينا خمور الأندرينا

(٣) السحت: الحرام، أو ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار.

وصيّرَ عينها حُملاً ولكن  
وأصبحَ شغلُه تحصيلَ تبرٍ  
وقدّمه الذين لهم وصولٌ  
وفى دار الوكالة أتى نهبٍ  
فئَمَ بها يهوديّ خبيثٌ  
إذا ألقى بها موسى عصاه

لمنزله وغلّتها خزيناً  
وكانت راؤه من قبلُ نونا  
فتَمَّ نقصه صلة الدنيا  
فلَيْتَكَ لو نهبتَ الناهبين  
يسوم المسلمون أذىً وهونا  
تلقّفت القوافل والسفينا

وهي طويلة إلى الغاية وقد اختصرتُ من أبياتها كثيراً، وله فيهم غير ذلك وشعره في غاية الحسن واللطافة عذب الألفاظ منسجم التركيب، كان الشيخ فتح الدين يقول: هو أحسن من شعر الجزار والوراق، وقال فيمن اسمه عمر على عينه بياض [البسيط]:

سمّوه غمراً فصَحَفْنَا اسمه غمراً  
فأصبحَ عَيْنُه غيناً بنُقْطَتِها  
وقال من قصيدة أولها [الخفيف]:

أَهْوَى والمشيْبُ قد حال دَوْنَه  
أبَت النفسُ أن تطيع وقالت  
كيف أعصي الهوى وطينة قلبي  
سلَبَتْه الوقار بيضة خدرٍ  
سُمْتُها قُبْلَةً تُسَرِّ بها النفس  
قلتُ لا بُدَّ أن تسيري إلى الدا  
قلتُ يسيري فلأتني لك خيرٌ  
أنا نِعَمَ القريقين إن كنتِ تبغين  
قالت أضرب عن ذكرٍ وصلّي صَفْحاً  
لا أرى أن تَسْنِي يدَ شيخٍ  
قلتُ إنّي كثيرٌ مالٍ فقالت  
منها [الخفيف]:

سَيِّدي لا تَخَفْ عليّ خروجاً  
كلّ بحرٍ إن شئتَ فيه اختبِرنِي

فبَيِّن الدهرُ مَتاً موضعَ الغلطِ  
وطالما أرتفع التصحيف بالنقْطِ

والتصابي بعد المشيب رُعُونَةٌ<sup>(١)</sup>  
إِنَّ جَنِّي لا يدخل القَيْئِنَةَ  
بالهوى قبل آدم معجُونَةٌ  
ذاتُ حُسْنٍ كالدرّة المكنُونَةُ  
س فقالت كذا أَكُونُ حزيْنَةُ  
ر فقالت عَسَى أَنَا مجنُونَةُ  
من أبٍ راحِمٍ وأُمٍّ حَكُونَةُ  
حلالاً وأنتِ نَعَمَ القرينة  
وأضرب الخَلَّ أو تصير طحيْنَةُ  
كيف أرضى به لطشتي مَسِينَةُ<sup>(٢)</sup>  
هَبِكَ أنتِ المبارز القارُونَةُ

في عَرُوضٍ ففطنتي موزُونَةُ  
لا تكذِّبِ فلأتني بقطيْنَةُ

(١) الرعونة: النفس المضطربة.

(٢) هي لا ترضى أن ينكحها شيخ هرم.

وقال من قصيدة أخرى أولها [السريع]:  
يا أيها المولى الوزير الذي  
ومن له منزلة في العلى  
إليك نشكو حالنا إتنا  
في قلة نحن ولكن لنا  
أحدث المولى الحديث الذي  
صاموا مع الناس ولكنهم  
إن شربوا فالبشر زير لهم  
لهم من الخبيز مصلوكة  
أقول مهما أجمعوا حولها  
وأقبل العيد وما عندهم  
فأرحمهم إن عاينوا كعكة  
تشخص أبصارهم نحوها  
كم قائل لي يا أبا منهم  
ما صرت تأتينا بفلس ولا  
وأنت في خدمة قوم فهل  
ويوم زارت أمهم أختها  
وأقبلت تشكو لها حالها  
قالت لها كيف تكون النسا  
قومي أطلبني حقل منه بلا  
وان تأبئ فخذي ذقنه  
قالت لها ما هكذا عاداتي  
أخاف إن كلمته كلمة  
وهزئت قدري في نفسها  
فقابلتني فتهذتها  
ودامت الفتنة ما بيننا  
وحق من حالته هذه  
وكتب إلى بعض الأصحاب [المنسرح]:

أيامه طائفة أمره  
تكل عن أوصافها الفكرة  
حاشاك من قوم أولي غسرة  
عائلة في غاية الكثرة  
جرى لهم بالخيط والإبره  
كانوا لمن أبصرهم عبره  
ما برحت والشربة الجره  
في كل يوم تشبه النشرة  
تنزهوا في الماء والخضرة  
قمنح ولا خبز ولا فطره  
في يد طفل أو رأوا تمره  
بشهقة تتبعها زفره  
قطعت عنا الخير في كره  
بدرهم ورق ولا ثقتره  
تخدمهم يا أبتا سخره  
والأخت في الغيرة كالضره  
وصبرها مني على العشره  
كذا مع الأزواج يا غره  
تخلف منك ولا فتره  
وخلصها شعرة شعره  
فإن زوجي عنده ضجره  
طلقني قالت لها بعره  
فجاءت الزوجة محتره  
فأستقبلت رأسي بأجره  
من أول الليل إلى بكره  
أن ينظر المولى له نظره



قل لعلّي الذي صداقته  
أخوك قد عوّدت طبيعته  
والآن قد عفّنت عليه وقد  
وعاودت يَوْمَهَا زيارته  
وصار عند القيام يحملها  
جثث بها للطبيب مُشتكياً  
فقال عُد لي إذا أختَمِنتِ وكل  
كيف وصولي إلى الدجاجة والـ  
فإن تَجُد لي بما أوءِئله  
جزاك ربي إذا أنسهلتُ بما

عَلَى حقوقِ الإخوان مؤتمّة  
بشربة في الربيع كلّ سنّه  
هدت قُواه وخففت بَدَنه  
وما أعتراها من قبل ذاك مِئنه  
براحتينه كأثها زَمَئنه  
ودمعتي كالعوارض الهَيئنه  
في كلّ يوم دجاجة دَهَئنه  
بيضة عندي كأثها بَدَنه  
بشربة بالطيور مُقترنه  
شربتُ عن كلّ خَزَئنه حسنه

أخبرني الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس رحمه الله قال: كانت له حمارة استعارها منه ناظر الشرقية فأعجبته فأخذها وجهزّ له ثمنها مائتي درهم فكتب على لسانها إلى الناظر: المملوكة حمارة البوصيري تنشد [المنسرح]:

يا أيّها السيّد الذي شهدت  
أقصى مُراذي لو كنتُ في بلدي  
ما كان ظنّي يبيعني أحد  
لو جرّسوه عليّ من سَقَهِ  
وبعد هذا فما يحلّ لكم

ألفاظه لي بأثّه فاضل  
أرعى بها في جوانب السّاحل  
قطّ ولكن سيّدي جاهل  
لقلّ غيظاً عليه يستاهل  
بيعي فإنّي من سيّدي حائل

فردّها الناظرُ عليه ولم يأخذ الدراهم منه، أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيّان من لفظه بعد ما أملى عليّ نسبه كما سرّده أولاً قال: أصله من المغرب من قلعة حماد من قبيل يُعرّفون ببني حَبْثون - قلت: بجاء مهملة وباء موحدة ونونين بينهما واو على وزن زيدون - قال: وُلد ببهشيم من أعمال البهنساوية يوم الثلاثاء مستهلّ شوال سنة ثمان وستمائة ونشأ بدلاص، وأنشدني لنفسه [الطويل]:

إذا خان من أهوى طوى سبب الهوى  
وصار كمثل الميت يأسى لفقده

وغطت يدُ التقبّيح عني جماله  
فؤادي ويأبى قُربَه ووصاله

وأنشدني لنفسه أيضاً في من على عينه نكتة بياض [مرفل الكامل]:

أنجذ تَجِد لهُ في  
طمس اليمين بكوكب

عينيه سِرّاً أي سرّ  
وسيطمّش اليسرى بفجر

وأنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه أيضاً قال: أنشدني لنفسه البيتين الطائيتين اللذين ذكرتهما أنا في هذا المعنى، وأنشدني الشيخ أثير الدين له أيضاً ما قاله في الشيخ زين الدين ابن الرّعاد [الطويل]:

لقد عاب شعري في البرية شاعرٌ      ومَن عاب أشعاري فلا بُدَّ أن يُهجا  
وشعري بحرٌ لا يوافيه صفدٌ      ولا يقطع الرّعاد يوماً له لُجا  
وأنشدني له أيضاً [الطويل]:

وإني أختبرُ الناس في حالتي غني      وفقرٍ فما أحدث من أحدٍ خُبرا  
وقد هذب التجريبُ كلَّ مغفلٍ      فما أبقت الأيَّام من أحدٍ غِرا

وروى عنه الشيخ أثير الدين فحيثُذ لي رواية جميع شعره عن أثير الدين عنه، وقال الشيخ أثير الدين: كان البوصيري شيخاً مختصر الجرم وكان فيه كرم، قلت: وأظن وفاته كانت في سنة ست وتسعين أو سبع وتسعين وستمائة أو ما حولهما، وللبوصيري في مديح النبي ﷺ قصائد طئانة منها قصيدة مهموزة أولها [الخفيف]:

ليس ترقى رفيك الأنبياءُ

وقصيدة على وزن بانت سُعاد<sup>(١)</sup> أولها [البسيط]:

إلى متى أنت باللذات مشغولٌ      وأنت عن كلِّ ما قدّمت مسئولٌ  
منها في ذكر كفار قريش [البسيط]:

وأصبحت أيماءٍ مُحصناتهم      وأيماتهم وهي المشاكيلُ  
لا تُمسِكُ الدمعَ من حُزنٍ عيُونُهُم      إلّا كما تمسك الماء الغرابيلُ<sup>(٢)</sup>

وقصيدته المشهورة بالبردة التي أولها [البسيط]:

أومنْ تذكّر جيرانٍ بذني سلم      مزجت دمعاً جرى من مقلّة بدم

قال البوصيري: كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله ﷺ منها ما كان اقترحه عليّ صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك أنه أصابني فالجُ أبطل نصفي ففكرتُ في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت به إلى الله عز وجل في أن يعافيني وكزرت إنشادها وبكيت ودعوت وتوسّلت به ونمت فرايت النبي ﷺ فمسح على وجهي بيده الكريمة وألقى عليّ

(١) هي القصيدة اللامية التي أنشدها كعب بن زهير بين يدي الرسول ﷺ ومطلعها:

بانت سعادٌ فقلبي اليوم متبول      مُتئيمٌ إثرها لم يُفدْ مَكْبُولٌ

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١٥٧/٤ - ١٦٦).

(٢) وقول كعب بن زهير:

وما تُمسِكُ بالعهد الذي زعمت      إلّا كما يُمسِك الماء الغرابيلُ

بردةً فانتبهتُ ووجدتُ في نهضةً فخرجتُ من بيتي ولم أكن أعلمتُ بذلك أحداً فلقيني بعض الفقراء فقال: أريد أن تُعطيني القصيدة التي مدحتُ بها رسول الله ﷺ، فقلت: أيها؟ فقال: التي أنشأتها في مرضك، وذكر أولها (وقال): والله لقد سمعنا البارحة وهي تُنشد بين يدي رسول الله ﷺ ورأيتُه ﷺ يتمايل وأعجبتُه وألقى على من أنشدتها بردةً، فأعطيتُه إياها، وذكر الفقير ذلك فشاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين وزير الظاهر فبعث إليّ واستنسخها ونذر أن لا يسمعها إلا قائماً حافياً مكشوف الرأس وكان يحب سماعها هو وأهل بيته، ثم أنه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقي الموقع رمداً أشرف منه على العمى فرأى في المنام قائلاً يقول له: أذهب إلى الصاحب وخذ البردة وأجعلها على عينيك تُعاف بإذن الله تعالى، فأتى الصاحب وذكر منامه فقال: ما أعرف عندي من أثر النبي ﷺ بردةً، ثم فكر ساعةً وقال: لعل المراد قصيدة البردة يا ياقوت قل للخادم يفتح صندوق الآثار ويخرج القصيدة من حَقِّ العنبر ويأت بها، فأتى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه فغوفيتا ومن ثم سُميت البردة.

١٠٤٨ - «القائد ابن خُرية المقرئ» محمد بن سعيد القائد. أبو المجد المعمر المعروف بابن خُرية، كان يعاني الكتابة وله رئاسة يتولّى الأعمال للسلطان، قال العماد الكاتب: لما وصلنا إلى حمص متوجهين في خدمة السلطان الملك الناصر إلى حرب الحلبين والمواصلة في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة تلقانا القائد أبو المجد فأنشد الملك الناصر [الوافر]:

إذا خَفَقَتْ بنودُك في مقامٍ      رأيتُ الأرضَ خاشعةً تَمِيدُ  
وإن طَرَقَتْ جِياذُك دارَ قومٍ      فثمَّ الشامخاتِ لها وهُودُ  
وإن برَقَتْ سيوفُك في عَدُوٍّ      فما من قائمٍ إلا حَصيدُ  
وأنشد أيضاً [الطويل]:

سيوفُك أعناقُ العداة تُمِيلُ      وخوفُك آفاقُ البلاد تَجُولُ  
وكفُّك فوق النِيل نِيلٌ لآتِه      إذا سال ماء فالنضار تُسِيلُ  
وكلُّ كثيرٍ من عَدُوٍّ ونائلٍ      إذا ضَلَّتْ فيه أو وصلتْ قليلُ

وقال من قصيدة في السلطان عند نصرته عَلَى المواصلة [البسيط]:

وكان قد عَمَّهم عَفْواً لو اعترفوا      لَعَمَّهم فضله لكَتْهم جحدوا  
والعفو عند لئيمٍ الطبع مفسدةٌ      تُطْغِي ولكنَّه عند الكريم يَدُ

١٠٤٩ - «الحلبى الحلبى» محمد بن سعيد بن أبي المنى. الإمام الفقيه بدر الدين الحلبى الحلبى نزىل القاهرة، سمع من التقي بن مؤمن والعز ابن الفراء والأبرقوهي، ونسخ كثيراً وحصل

وأفاد وفيه صفات حميدة، ولد سنة أربع وسبعين وتوفي رحمه الله في شعبان سنة خمس وأربعين وسبعمئة، قال الشيخ شمس الدين: انتقيت له جزءاً حدث به.

١٠٥٠ - «المغربي» محمد بن سَفَر. أبو عبد الله الأديب منسوب إلى جدّه، قال ابن الأبار: وأصحابنا يكتبونه بالصاد وكان باشيلية وهو من ناحية المَرِيّة، قال في المدّ والجزر بوادي اشبيلية وأبدع فيه [الكامل]:

شَقَّ النسيمُ عليه جيبَ قميصه      فأنساب من شَطْئِه يطلب ثارَه  
وتضاحكَتْ وُزُقُ الحمام بأيكها      هُزْءاً فضمّ من الحياء إزارَه  
وقال أيضاً [الكامل]:

لو شاهدت عيناك زورقَ فتيةٍ      أبدى بهم نهجُ السرور مراحَه  
وقد أَسْتَدَارُوا تحت ظلِّ شِراعِه      كلُّ يمدّ لكأس راحِ راحَه  
لحسبته خوفُ العواصف طائراً      مدّ الجناحُ على بنيه جناحَه

١٠٥١ - «صاحب الهادي في القراءات» محمد بن سفيان. أبو عبد الله القيرواني المقرئ مصنف «كتاب الهادي في القراءات»، قرأ على أبي الطيّب عبد المنعم بن غلبون، توفي سنة خمس عشرة وأربعمئة.



## ابن سلام

١٠٥٢ - «البصري الأخباري» محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم. الجُمَحي أبو عبد الله البصري مولى قدامة بن مطعم، صنف «كتاب طبقات الشعراء»، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام وكان من أهل الفضل والأدب، قدم بغداد سنة اثنتين وعشرين واعتل فاهدى إليه الأكابر أطباءهم وكان فيمن أهدي إليه ابن ماسويه فلما جس نبضه قال: ما أرى بك من العلة مثل ما أرى بك من الجزع، فقال: والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلّة ولو وقفت وقفّة بعرفات وزُرْتُ قبر رسول الله ﷺ زورة وقضيتُ أشياء في نفسي لسهل عليّ ما اشتدّ من هذا، فقال ابن ماسويه: لا تجزّع فقد رأيتُ في عروقك من الحرارة الغريزية قوّة ما إن سلّمك الله من العوارض بلغك عشر سنين أخرى، فوافق كلامه قدراً فعاش بعد ذلك عشر سنين ومات في سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين ومائتين، وابتضت لحيته ورأسه وله سبع وعشرون سنة، أسند عن حمّاد بن سلمة وغيره، وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره، وهو الذي روى أن إسلام جرير<sup>(١)</sup> كان بعد نزول المائدة، وعامة المحدثين على صدقه وثقته إلا أن أبا خيثمة قال: كان يُرمى بالقدر، وله «كتاب الفاضل في الأخبار ومحاسن الشعراء»، «كتاب نسب قریش وبيوتات العرب»، «طبقات شعراء الجاهلية»، «طبقات شعراء الإسلام»، «الحلائب وإجراء الخيل».

١٠٥٣ - «البيكندي» محمد بن سلام. البيكندي بالباء الموحدة المفتوحة والياء آخر الحروف ساكنة والكاف بعدها نون قبل الدال، البخاري الحافظ أبو عبد الله مولى بني سليم، طوّف وكتب الكثير، روى عن أبي الأحوص سلام بن سليم وروى عنه البخاري والدارمي، قال: أنفقت في طلب العلم أربعين ألفاً وفي نشره أربعين ألفاً وليت ما أنفقت في طلبه كان في نشره، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.



١٠٥٢ - «الفهرست» لابن النديم (١١٣/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٧/٥ - ٣٣٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/٧)، و«نزهة الألبا» للأخباري (٢١٦ - ٢١٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٨٢/٥ - ١٨٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٠/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٥/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٠٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٦/٧).

(١) انظر: «الكامل» لابن الأثير (٦٥٣/١) بشأن إسلام جرير بن عبد الله البجلي.

١٠٥٣ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢١٢).

## ابن سلامة

١٠٥٤ - «ابن أبي زرعة الشاعر» محمد بن سلامة بن أبي زرعة. الدمشقي الكنتاني شاعر محسن، قال ابن المزيان: هو وديك الجنّ شاعراً الشام وقال ابن أبي طاهر: اسمه المعلى، والأول أثبت، قال [الكامل]:

إِنَّ الْقَوَافِي عَنْكَ أَخْرَزَ إِذْنُهَا      وَأَظْلُهَا سَتَعُودُ لَا تَسْتَأْذُنُ  
وَأَخَالُهَا تَأْبَى وَتَأْتَفُ أَنْ تَرَى      مُسْتَنْفَرًا جَاشِي وَجَاشِكَ سَاكِنُ  
لَا يُؤَيِّسُكَ أَنْ تَرَانِي ضَاحِكًا      كَمْ ضَحِكَةٍ فِيهَا عَبُوسٌ كَامِنُ  
وقال [الكامل]:

أَدْنَيْتُ مِنْ قَبْلِ السُّؤَالِ وَبَعْدَهُ      أَقْصَيْتُ، هَلْ يَرْضَى بِذَا مَنْ يَفْهَمُ  
وَإِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْكَرِيمِ غَضَاضَةً<sup>(١)</sup>      فَلِإِيهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ أَتَظَلُّمُ

١٠٥٥ - «القاضي الشافعي» محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حَكْمُون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي. الفقيه صاحب «كتاب الشهاب»، روى عنه أبو عبد الله الحميدي، وتولى القضاء بمصر نيابةً من جهة المصريين وتوجه منهم رسولاً إلى بلد الروم، وله عدة مصنفات منها «مناقب الشافعي» و«الأنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء» و«خطط مصر»، قال ابن ماكولا: كان مفتناً في العلوم، وكتب عنه ابن ماكولا والخطيب، قال السلفي: كان من الأثبات شافعي المذهب والاعتقاد، توفي بمصر في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وله «تاريخ مصر» من مبدأ الخلق إلى زمانه في خمسة كراريس، وله «معجم شيوخته»، وقال فارس بن الحسين الذهلي يمدح كتاب الشهاب [البيسط]:

إِنَّ الشُّهَابَ كِتَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ      فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْآدَابِ وَالْحَكَمِ  
سَقَى الْقَضَاعِيَّ غَيْثٌ كُلَّمَا لَمَعَتْ      هَذِي الْمَصَابِيحُ فِي الْأَوْرَاقِ وَالْكَلَمِ

١٠٥٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٨).

(١) الغضاضة: أي الفتور.

١٠٥٥ - «اللباب» لابن الأثير (٢/٢٦٩)، و«فيات الأعيان» لابن خلكان (١/٥٨٥)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/١٩٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٧٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٦٢ - ٦٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٥ - ١٧٢ - ٢٩٣ - ٧١٥ - ٧٤٥ - ١٠٦٧ - ١١٨٨ - ١٦٢٢ - ١٦٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٩٣)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (١/٤٦٢، ٢/٤٨٢)، و«الاعلام» للزركلي (٧/١٦ - ١٧).

لما سافرتُ من الديار المصرية إلى رحبة مالك بن طوق بُعثت عليّ أخبارُ أصحابي الأعزّة الذين تركتهم بمصر فكتبتُ إلى الشيخ شهاب الدين بن النقيب أسأله إعلامي بما يبلغه من أخبارهم وكتبت بعد هذا في الكتاب [المتقارب]:

رحلتُ وفي مصرَ لي سادةٌ	يطول غرامي بهم وأكتنابي
جَفَوْنِي وضَتُّوا بأخبارهم	فأصبحثُ أطلُبها من صحابي
عَسَى خبرٌ عنهم صادقٌ	أُطالعه من كتاب الشهابِ



## ابن سلطآن

١٠٥٦ - «الأندلسي» محمد بن سلطان. من جبل ببادية فاس يعرف بالأقلام وهو إلى مدينة سبتة أقرب وبادية بالأندلس، أورد له ابن رشيق قوله مُلغزاً في مَبَاضِعِ الفصد [الخفيف]:

وصغارٍ كأنها ألسُنُ الطيرِ      تمت المقدامة الضُرغامِ  
تذهب الداء باللثام وتُشفي      وهي إن شئت تورث الأسقامِ  
ولها أرجلُ ثلاثٍ إذا ما      عديمُتهن لا تطيق قياماً  
الأرجل الثلاث هي أصابع الإنسان.

١٠٥٧ - «السنسي الحلبي» محمد بن سلطان بن خليفة. أبو عبد الله السنسي من أهل الحلة السيفية، طوّف البلاد ودخل اليمن والشام ومدح الملوك ثم عاد إلى تكريت وسكنها ثم سافر إلى هيت وأقام بها وكان يتردد إلى بغداد ويبيع بها الخشب إلى شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسائة، قال العماد الكاتب: أنشدني لنفسه يمدح صلاح الدين [الرملي]:

أجذبَ الربعُ فأجرئت دموعاً      أنبتت في ساحة الربع زبيعا  
وتنقّست فغادرت هشيماً      روضه الأحوى وقد كان مريعاً<sup>(١)</sup>

١٠٥٨ - «أبو غالب المقرئ النحوي» محمد بن سلطان بن أبي غالب بن الخطاب. أبو غالب المقرئ النحوي من أهل النبل، قدم بغداد وقرأ بها الأدب على ابن الخشاب وأبي البركات الأنباري وابن العصار وأبي محمد الجواليقي، وسمع الحديث من أبي بكر بن النقور وأبي الوقت الصوفي والحيص بيص، وسكن الشام وقرأ الأدب، ومن شعره [الكامل]:

لا يُلْهِيتُكَ عن الحبيب مَهَامَةٌ      تُتَوِي النفوسَ ولا الجفا أن تَعْشِقَا  
إنَّ السَّعِيمَ إذا نظرت رأيتَه      لم يأت إلا بالضراعة والشَّقَا  
والدَّرُ لولا أن يخاطر غايضُ      في لجة البحر الخِصَمَ لما أرتَقَى

١٠٥٩ - «ابن حيتوس» محمد بن سلطان بن محمد بن خيوس. الأمير مصطفى الدولة أبو

(١) المريع: المكان والوادي أخصب بكثرة الكلأ.

١٠٥٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١١٥/١).

١٠٥٩ - «زبدة الحلب في تاريخ حلب» لابن العديم (٧٤/٢ - ٧٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢/٢ - ١٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٠/١٠)، و«مرآة الجنان» للياقعي (١٠١/٣ - ١٠٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٠٣/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٧٣/٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٥ - ٧٧٣).



الفتيان الغنوي الدمشقي أحد الشعراء الفحول، روى عنه أبو بكر الخطيب، كان أبوه من أمراء العرب ولقى محمد جماعة من الملوك والأمراء ومدحهم وأخذ جوائزهم، وكان منقطعاً إلى بني مرداس بحلب ولما مات محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب وقام ولده نصر بن محمود مقامه قصده ابن حيّوس ومدحه بقصيدة عزّاه فيها بأبيه أولها [الطويل]:

كَفَى الدِّينَ عِزًّا مَا قَضَاهُ لَكَ الدَّهْرُ      فَمَنْ كَانَ ذَا تَذَرٍ فَقَدْ وَجِبَ النَّذْرُ  
منها [الطويل]:

ثَمَانِيَّةٌ لَمْ تَفْتَرِقْ مُذْ جَمَعْتَهَا      فَلَا أَفْتَرَقْتُ مَا دَبَّ عَنْ نَاضِرٍ شَفَرُ  
يَقِينِكَ وَالتَّقْوَى وَجُودِكَ وَالْغِنَى      وَلِفُظِّكَ وَالْمَعْنَى وَسَيْفِكَ وَالنَّصْرُ  
منها [الطويل]:

وَطَالَ مَقَامِي فِي إِسَارِ جَيْلِكَم      فَدَامَتْ مَعَالِيكُمْ وَدَامَ لِي الْأَمْرُ  
وَأَنْجَزَ لِي رَبُّ السَّمَوَاتِ وَعَدَهُ الـ      كَرِيمَ بِأَنَّ الْعُسْرَ يَتْبَعُهُ الْيُسْرُ  
فَجَادَ ابْنُ نَصْرِ لِي بِالْفِ تَصَرَّمْتُ      وَإِنِّي عَلِيمٌ أَنَّ سَيُخْلِفُهَا نَصْرُ  
وَقَدْ كُنْتُ مَأْمُولًا تُرْجَى لِمَثَلِهَا      فَكَيْفَ وَطَوْعًا أَمْرُكَ النِّهْيُ وَالْأَمْرُ  
وَمَا بِي إِلَى الْإِلْحَاحِ وَالْحَرَصِ حَاجَةً      وَقَدْ عُرِفَ الْمُبْتَاعُ وَأَنْقَطَعَ السَّعْرُ

فلما فرغ من إنشادها قال الأمير نصر: والله لو قال عوض «سيخلفها نصر» «سيضعفها نصر» لأعطيته ألفي دينار، فأمر له بألف دينار في طبق فضة، وكان قد اجتمع على بابه جماعة من الشعراء قد مدحوه وتأخرت صلاتهم وفيهم أبو الحسين أحمد بن الدّويدة المعريّ الشاعر فكتب إلى الأمير نصر ورقة فيها [الطويل]:

عَلَى بَابِكَ الْمَحْرُوسَ مَتَا جَمَاعَةً      مَفَالَيْسُ فَأَنْظِرْ فِي أُمُورِ الْمَفَالَيْسِ  
وَقَدْ قَنَعَتْ مِنْكَ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ      بَعْشَرُ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ لَابْنَ حَيَّوسِ  
وَمَا بَيْنَنَا هَذَا التَّفَاوُثُ كُلُّهُ      وَلَكِنْ سَعِيدٌ لَا يُقَاسُ بِمُخْخُوسِ

فأمر لهم بمائة دينار وقال: والله لو قالوا «بمثل الذي أعطيت له لابن حيّوس» لأعطيتهم مثله، وكان ابن الخياط الشاعر قد وصل إلى حلب فوجد ابن حيّوس قد اثري وصارت له ثروة جمّة من عطايا بني مرداس فكتب إليه [الكامل]:

لَمْ يَبَقْ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِدَرِهِم      وَكَفَاكَ مَتْنِي مِنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي  
إِلَّا بِبَقِيَّةِ مَاءِ وَجْهِ صُنْتُهَا      عَنْ أَنْ تُبَاعَ وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي

فقال: لو قال «وأنت نعم المشتري» لكان أحسن، وابن حيّوس شيخ ابن الخياط، ومن شعر ابن حيّوس [الخفيف]:

إِنْ تُرِذْ عَلِمَ حَالَهُمْ عَنْ بَقِيَّةٍ  
تَلَقَّ بَيْضَ الْوَجْهِ سُودَ مُشَارِ الْكَدِّ  
وَمِنْهُ [الْكَامِلُ]:  
فَالْقَهْمُ فِي مَكَارِمٍ أَوْ يَنْزَالِ  
قَعِ خُضْرِ الْاِكْنَافِ حُمْرِ الْإِصَالِ

إِنِّي دَعَوْتُ نَدَى الْكِرَامِ فَلَمْ يُجِبْ  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ  
وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ حَيَّوسَ [الْمُقَارِبُ]:  
فَلَأَشْكُرَنَّ نَدَى أَجَابٍ وَمَا دُعِي  
شَكَرَ بَطْنِي عَنْ نَدَى مَتَسَرِّعٍ

رَأَى اللَّهُ عَدْلَكَ فِي خَلْقِهِ  
وَأَنَّكَ مِنْ مَعَشَرِ جَاوِزَتِ  
وَجْوهَ تَلُوحٍ فَتُخْفِي الْبَدُورِ  
مَسَاعٍ لِقَوْمِكَ مَا غَادَرَتْ  
تُغْضِرُ رَبِيعَةً مِنْهَا الْجَفُونَ  
وَلَوْلَا النَّبِيُّ لَغَضَّتْ مُضْطَرُ

قُلْتُ: أَحْسَنُ ابْنِ حَيَّوسَ فِي هَذَا كَمَا أَسَاءَ الْمُعَرِّي فِي قَوْلِهِ [الْبَسِيطُ]:

بَاهَتْ بِمَهْرَةٍ عَدْنَانًا فَقُلْتُ لَهَا  
لَوْلَا الْفُضَيْصِيُّ كَانَ الْمَجْدُ فِي مُضْطَرِ  
وَسَبَقَ أَبُو نَوَاسٍ إِلَى هَذِهِ الْإِسَاءَةِ فِي قَوْلِهِ [الْمَدِيدُ]:

كَيْفَ لَا أَعْتَدُ مَنْ تَقَرَّرِي  
مَنْ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ نَفْسِهِ  
وَلَا ابْنَ حَيَّوسَ أَبْيَاتَ جَمَعَ فِيهَا فِي كُلِّ بَيْتٍ بَيْنَ الرِّثَاءِ وَالْمَدِيحِ وَهِيَ [الطَوِيلُ]:  
فَلِلَّهِ مَلِكُ زَيْنِ الدِّسْتِ مَلِكُهُ  
وَجَادَ الْحَيَا مَلِكًا تَضَمَّنَهُ الْقَبْرِ  
وَكُنَّا نَنْظُرُ الْأَرْضَ تَغْلُمُ بَعْدَهُ  
فَقَمْتُ مَقَامَ الشَّمْسِ إِذْ أَقَلَّ الْبَدْرُ  
صَبَرْنَا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ الَّذِي سَطَا  
عَلَى أَنَّهُ لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ الصَّبْرُ  
تُقَارِفُ نَغْمَى لَا يَقُومُ بِهَا الشُّكْرُ  
غَزَانَا بِبُؤْسَى لَا يَفَارِقُهَا الْأَسَى  
وَكَادَ شِعَارُ الْخَوْفِ يَثْبِتُ فِي الْعَدَى  
فَنَادَى شِعَارَ الْأَمْنِ يَا نَصْرُ يَا نَصْرُ

مولد ابن حيّوس سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق وتوفي بحلب في شعبان سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وقيل سنة ست وستين، وكان أوحده زمانه في الفرائض<sup>(١)</sup> واستخلف من قبيل الحكماء على الفرائض والتزويجات.

(١) الفرائض: جمع فريضة. ويعبر بالفروض أيضاً وهو جمع فرض ومعناها واحد. ولغة: القطع، والتبين والانزال، والإحلال، والعطاء، والإيجاب. ونحو ذلك. وشرعاً هنا: نصيب يقدّر شرعاً للوارث. انظر: «حاشية قليوبي على شرح المنهاج» للمحلي (١٣٤/٣)، و«المصباح المنير» للفيومي (٤٦٩).

- ١٠٦٠ - «الحرّاني» محمد بن سلمة. الحرّاني أبو عبد الله محدث حرّان، وقال ابن سعد: كان فاضلاً ثقة، روى له مسلم والأربعة مات سنة إحدى وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين.
- ١٠٦١ - «المرادي» محمد بن سلمة. المرادي مولا هم المصري الفقيه، روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة خمسين ومائتين.
- ١٠٦٢ - «أبو هلال الراسي» محمد بن سليم. أبو هلال الراسي البصري، روى له الأربعة، وتوفي سنة سبع وستين ومائة.



- ١٠٦٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٧/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٥٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٩٤/٧)، و«الفتا» لابن حبان (٤٠/٩ - ٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/١٩٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٢).
- ١٠٦١ - «الطبقات» لابن سعد (٢٧٨/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٧٧/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٣١/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٥/٢).
- ١٠٦٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٥/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٨٤/٧)، و«الفتا» لابن حبان (٣٧٩/٧)، و«العبر» للذهبي (٢٥١/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٠/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٩٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٢).

## ابن سليمان

١٠٦٣ - «ابن عباس» محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس. أبو عبد الله الهاشمي وأمه أم حسن بنت جعفر بن حسن بن علي عليه السلام، كان من وجوه بني العباس وأشرفهم، ولد بالخميمة من أرض البلقاء سنة اثنتين وعشرين ومائة وكان جواداً ممدحاً، ولأه أبو جعفر الكوفة والبصرة مرتين ووليها للهادي والرشد، قدم على الرشيد معزياً في أخيه ومهتياً له بالخلافة فأكرمه وعظمه وزاده على ولايته كور فارس والبحرين وعمان واليمامة والأهواز وكور دجلة ولم يجتمع هذا لغيره، وشيعة الرشيد إلى كلواذ، وزوجه المهدي ابنته، وكان له خاتم من ياقوت أحمر لم ير مثله فسقط من يده فطلبوه فلم يجدوه فقال: أطفئوا الشمع! ففعلوا فأرأوه، وكان له خمسون ألف عبد منهم عشرون ألفاً عتاقه، وكانت به رطوبة وكان يتداوى بالمسك فيستعمل منه كل يوم عشرين مثقالاً ويتركه في عكن بطنه، وكانت غلته في كل يوم مائة ألف درهم، وكان له لسان فيصعد المنبر بالبصرة فيأمر بالعدل والإحسان وينهي عن المنكر مع ظلمه فيقول أهل البصرة: ألا ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر؟ فاجتمعوا إلى أبي سعيد الضبيعي وقالوا: كلمه، فلما صعد المنبر قال له: يا ابن سليمان لم تقولون ما لا تفعلون؟ يا ابن سليمان ليس بينك وبين أن تمتنى أنك لم تُخلَقْ إلا أن يدخل ملك الموت من باب بيتك. فخففته العبرة فلم يتكلم فقام أخوه جعفر إلى جانب المنبر وتكلم عنه فأحبه الناس حين خففته العبرة وقالوا: مؤمن مذب، وهو القائل للمهدي [الطويل]:

بقيت أمير المؤمنين على الدهر  
لقد زادت الأيام حسناً لأنها  
محمد المهدي أمن ورحمة  
لبدر بني العباس مهدي هاشم  
وأقام ببابه جماعة من الشعراء ولم يصلهم فكتب إليه أحدهم [الكامل]:

لا تقبلن الشعر ثم تعيقه  
وتنام والشعراء غير نيام  
واعلم بأنهم إذا لم ينصفوا  
حكموا لأنفسهم على الحكام<sup>(١)</sup>  
وجناية الجاني عليهم تنقضي  
وهجاؤهم يبقى على الأيام

فأجازهم وأحسن إليهم، وتوفي هو والخيزران في يوم واحد سنة ثلاث وسبعين ومائة،

(١) سيأتي ذكر هذين البيتين في (ص ١٩١) في ترجمة محمد بن عبد الله الحزنبلي برقم (١٣٨٥).

وأصابوا له من المال ستين ألف ألف درهم، وقال الصولي: إن الرشيد فضّ ما خلفه محمد بن سليمان وكان ثلاثة آلاف ألف دينار وكان مائة ألف دابة ما بين فرس وبغل وحمار وجمل وذلك خارجاً عن الجواهر والضياع ولما جاء المبلغ المذكور في السّفن أمر به الرشيد ففرّق على الندماء والمغنين ولم يدخل منه إلى بيت ماله شيئاً، وخرج له الخطيب حديثاً: قال محمد بن سليمان حدثني أبي عن جدّه الأكبر يعني عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «امسحْ على رأس اليتيم هكذا إلى مقدّم رأسه ومن له أبٌ هكذا إلى مؤخر رأسه»<sup>(١)</sup>. ووقفت جارية من جواريه على قبره وقالت [الكامل]:

أَمْسَى التُّرابُ لِمَنْ هُوَ مَبِيَّتاً      إَلَى التُّرابِ وَقِلَ لَهُ حَيِّتاً  
إِنَّا نُحِبُّكَ يَا تُّرابَ وَمَا بَنَا      إِلَّا كَرَامَةً مِنْ عَلَيْهِ خُشِيَّتاً

١٠٦٤ - «المعمر لؤين» محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير. أبو جعفر الأسدي الكوفي ويعرف بلؤين، خرج من الكوفة طالب الثغر فسكن المصيصة مرابطاً بها، سمع مالكا وغيره، وروى عنه عبد الله بن الإمام أحمد وغيره، وكان ثقة، وعاش مائة وثلاث عشرة سنة وتوفي بالمصيصة وقيل بأذنة سنة سبع وأربعين ومائتين وقيل سنة خمس وأربعين.

١٠٦٥ - محمد بن سليمان الأصهباني. روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه، وقال أبو حاتم: لا يُحتج به، وقال ابن عدي: هو قليل الحديث أخطأ في غير شيء، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة.

١٠٦٦ - «الحنّاط» محمد بن سليمان. أبو عبد الله بن الحنّاط الرّعيني الأديب شاعر الأندلس، كان ينادى أبا عامر بن شهيد، توفي بعد العشرين والأربعمئة، ومن شعره.

١٠٦٧ - محمد بن سليمان بن محمود. أبو سالم الحرّاني الظاهري<sup>(٢)</sup>، دخل الأندلس في تجارة، وكان ذكياً عالماً شاعراً مفتنّاً، قرأ القرآن على أبي أحمد السامري، وكان يعتقد مذهب داود الظاهري، توفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمئة.

(١) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» في ترجمة محمد بن سليمان الهاشمي، وابن عساكر في «تاريخه» عن ابن عباس، ثم قال الخطيب: لا يعرف لمحمد بن سليمان غير هذا الحديث وقال ابن القطان: هو محمد بن سليمان عن أبيه عن جدّه الأكبر بن عباس وسليمان لا يعرف حاله في الحديث وكان أمير البصرة، انظر: «فيض القدير» للمناوي (١٩٤/٢).

١٠٦٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٩٨/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٦٨/٧)، و«الفتا» لابن حبان (١٠١/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٢/٥)، و«تهديب التهذيب» لابن حجر (٩/١٩٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٢).

١٠٦٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٩٩/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٤٦١/٧)، و«الفتا» لابن حبان (٥٢/٩)، و«تهديب التهذيب» لابن حجر (٢٠١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٢).

١٠٦٦ - «جذوة المقيس» للحميدي (٥٣ - ٥٤)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (١٢٢ - ١٢٣).

١٠٦٧ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٤٩/٢).

(٢) نسبة لمذهب داود الظاهري.

١٠٦٨ - «الصلوكي الشافعي» محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون. الإمام أبو سهل الشافعي العجلي الصلوكي النيسابوري الفقيه الأديب اللغوي المتكلم المفسر النحوي الشاعر المفتي الصوفي حبر زمانه وبقية أقرانه قاله الحاكم، ولد سنة ست وتسعين ومائتين، سمع الحديث واختلف إلى أبي بكر بن خزيمة وغيره وناظر وبرع، قال صاحب: ما رأينا مثل أبي سهل ولا رأى مثل نفسه، وعنه أخذ أبو الطيب وفقهاء نيسابور، وهو صاحب وجه ومن غرائبه إذا نوى غسل الجنابة والجمعة لا يُجزئه لأحدهما وقال بوجوب النية لإزالة النجاسة ونقل الماوردي الإجماع هو والبغوي أنها لا تُشترط<sup>(١)</sup>، وصحب الشبلي وأبا علي الثقفي والمرعش، وله كلام حسن في التصوف، سئل عن التصوف فقال: الإعراض عن الاعتراض، ومن شعره [الطويل]:

أنام على سهوٍ وتبكي الحمامُ      وليس لها جُرمٌ ومتي الجرائمُ  
كذبتُ وبیت الله لو كنت عاقلاً      لما سبقثني بالبكاء الحمامُ

توفي في ذي القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة.

١٠٦٩ - «البلعكي» محمد بن سليمان بن أحمد. أبو طاهر البلعكي المؤدب، سكن صيدا وقرأ القرآن على هارون الأخفش وروى عنه أبو عبد الله بن مئدة وغيره وكان ثقة، توفي سنة ستين وثلاثمائة.

١٠٧٠ - «ابن قُتلمش الحاجب» محمد بن سليمان بن قُتلمش بن تُركانشاه. أبو منصور السمرقندي، ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسائة، وبرع في الأدب وولي حجب الباب للخليفة، وتوفي سنة عشرين وستمائة ودفن في الشؤنيزية، ومن شعره [المقارب]:

سِمْثُ تكاليفَ هذي الحياة      وكرَّ الصباح بها والمساء  
وقد صرْتُ كالطفل في عقله      قليل الصواب كثير الهذاء  
أنامُ إذا كنتُ في مجلس      وأسهرُ عند دخول الفناء  
وقصّر خطوَي قيد المشيب      وطال على ما عَناني عَنائي  
وما جرَّ ذلك غير البقاء      فكيف ترى سوء فعل البقاء  
ومنه قوله [الوافر]:

تقول حليلتي لَمَّا رأتني      وقد أزمعتُ عن وطني عُدُوا  
أقِمْ وأطلب مَرامَكَ من صديق      فقلْتُ لها يصير إذا عُدُوا

١٠٦٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٢/١)، و«طبقات الشافعية» للبيهي (١٦١/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٩/٣).

(١) هذا كلام غريب كما ذكره السادة الفقهاء.

١٠٧٠ - «معجم البلدان» لياقوت (١٤/٧)، و«وفيات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٦١/٢).

ومن شعر أبي منصور محمد بن سليمان قوله [السريع]:

لا والذي سَخَّرَ قلبي لها      عبداً كما سَخَّرَ لي قلبها  
ما فَرَحَني في حُبِّها غير أن      تبيح لي عن هَجَرها قلبها  
ومنه [الكامل]:

ومَهْفَهْفٌ<sup>(١)</sup> غَضَّ الشَّبابَ أنيَقَه      كالبدْرِ غُصْنِي الشَّبابِ وَرِيقَه  
نَازَعَتْهُ مَشْمُولَةٌ فَأَدَارَهَا      من وَجَنَّتِيهِ وَمُقَلَّتِيهِ وَرِيقَه  
ومنه [السريع]:

يا قوم ما بي مرضٌ واحدٌ      لَكِنَّ بي عَذَّةُ أمراضٍ  
ولسْتُ أدري بعد ذا كَلَّه      أسَاخِطُ مَوْلَايَ أم راضٍ  
ومنه لغز في موسى وهارون [الخفيف]:

ووزيرٍ إن قام يوماً على الرأ      س فقد حَلَّ في محلِّ الأميرِ  
غير أن الأمير في جَنَّةِ الخلد      يدُ وذاك المنكوس وسط السعيرِ  
ومنه [مرفل الكامل]:

وخدمتُ مَنْ لو آتاه      لي خادِمٌ لأَنْفَتُ مِنْهُ  
وسألتُ مَنْ لو غاب عَنِّي      بي الدهر ما انشَدْتُ عَنْهُ  
وصَفَّ كتاباً سَمَّاهُ «التبر المسبوك» والوشي المحبوك» وأورد له فيه من شعره [الكامل]:

ومُقَرَّطَني وَجَدِي عليه كَرَدَفَه      وتجلَّدِي والصبر عنه كخَصَرِهِ  
نادمته في ليلَةٍ مِنْ شَعَرِهِ      أَجَلُّو مَحَاسِنَهُ بِشَمْعَةٍ ثَغَرِهِ  
وأورد له أيضاً [البسيط]:

لي في هَوَاكَ وإنْ عَذَّبْتَنِي أَرْبُ      ينفي السِّلْوُ ولو قُطِّعَتْ أَرَابَا  
لا أَطْلُبُ الرُّوحَ من كَرْبِ الغرامِ ولو      صابَتْ عليَّ سَمَاءُ الحَبِّ أَوْ صَابَا  
ولسْتُ أبغي ثَوَابَ الصبرِ عنكَ ولو      أَلْبَسْتَنِي من سِقَامِ الجِسْمِ أَثْوَابَا  
ويشْفوتني بك لا أَرْضَى النعيمِ بها      وساعةً مِنْكَ تسوى النارِ أَحْقَابَا

قلت: شعر جيّد، وكان مُعَرِّىً بالقمار والنرد لا يكاد يفارق ذلك إلا إذا لم يجد من يساعده على ذلك.

١٠٧١ - «الدلائل» محمد بن سليمان بن أبي الفضل بن أبي الفتوح بن يوسف بن يونس.

(١) مهفف: أي مُثِقٌ بِذَنِّهِ فصار كأنه غصن.

١٠٧١ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٠٣ - ٣٠٤).

الأنصاري الصقلي الأصل الدمشقي الدلائل، كان شيخاً صالحاً راوياً للحديث، عنده رواية عالية، روى عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحرّاني وغيره، ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسائة ليلة عيد الفطر وتوفي في صفر بدمشق سنة ستين وستمائة.

١٠٧٢ - «ابن أبي الربيع الهوّاري» محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف. جمال الدين أبو عبد الله الهوّاري بتشديد الواو وبعد الألف راء، المالكي المعروف بابن أبي الربيع، كان فاضلاً أديباً، قال قطب الدين اليونيني: قال ابن خلكان شمس الدين أنشدني جمال الدين لنفسه [الكامل]:

لولا التطيّر بالخلاف وأنهم  
لقضيتُ نحبّي خدمةً بفنائكم  
قالوا مريضٌ لا يعود مريضاً  
لأكونَ مندوباً قضى مفروضاً  
ومن شعره [الكامل]:

أحبابَ قلبي إنّ تحكّمتِ التّوى  
فلقد غَضَضْتُ عن الورى من بعدكم  
في بَيْننا وجَرى القضاء بما جرى  
طرفاً يرى من بعدكم أن لا يرى  
ومنه [الوافر]:

سرّيتُ من السّواد الى السّويدا  
قضيتُ من التّوى وطراً<sup>(١)</sup> وها قد  
وله في موسى بن يغمور [الطويل]:

لك الله يا موسى فأنت محمدٌ ألد  
إذا ما دجا ليلٌ من الخطب مُظْلِمٌ  
صفاتٍ وفكري فيك حسنٌ مدحه  
فمن يدك البيضاء إسفار صُبحه  
وكتب إلى صديق له يُدعى الصدر [مرفل الكامل]:

ما زلتُ من بُعدٍ وقُربٍ  
حُزّتِ القلوب بأسرها  
صَبَباً إليك وأني صَبَبُ  
والصدر موضع كلّ قلبٍ  
وقال فيه [الخفيف]:

قد تَوَسَّوَسْتُ بأشتياقٍ إلى الصّد

ولد جمال الدين بالقاهرة سنة ستمائة وتوفي بها في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وكان صالحاً وحَدَّثَ بشيء يسير من الحديث.

(١) الوطر: الحاجة، أو حاجة لك فيها همٌ وعناية، فإذا بلغتها، فقد قضيتُ وطركَ. ومنه قوله تعالى: ﴿فلما قضى منها زيداً وطراً﴾ [الأحزاب: ٣٧].



١٠٧٣ - «الشاطبي الصالح» محمد بن سليمان. أبو عبد الله المعافري الشاطبي الشيخ الصالح، مولده سنة خمس وثمانين وخمسائة، وتوفي بظاهر الاسكندرية في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستمائة ودفن بمرج سَوَّار، كان أحد مشايخ الثغر المعروفين بالصلاح والانقطاع مشهوراً في ناحيته يُتْرَك به ويُزار.

١٠٧٤ - «ابن القصيرة الكاتب» محمد بن سليمان. أبو بكر الكلاعي الإشبيلي الكاتب المعروف بابن القصيرة رأس أهل البلاغة، توفي عن سنّ عالية سنة ثمان وخمسائة وقد خَرِف، كان من أهل التفتن في العلوم وسافر رسولاً عن المعتمد بن عباد إلى الملوك غير مرّة، وأورد له صاحب «الذخيرة» في كتابه رسائل وشعراً، من ذلك ما كتبه إلى المعتمد هناءً بولد جاء لولده سراج الدولة عباد [الكامل]:

لَمْ يَسْتَهْلْ بُكاً وَلَكِنْ مُنْكَرَأً      إِنْ لَمْ تُعَدَّ لَهُ الدَّرْعُ لَفَائِفاً  
أَوَّلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمَذَاكِي مَهْذُهُ      بَدْءاً وَتُسْتَجَرُّ الرِّمَاحُ مَالِفاً  
ثِيَمُ اللَّيْثِ تَبَيَّنَ فِي أَشْبَالِهَا      مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْغُ الدِّمَاءُ رَوَاشِفاً  
وَقَوْلُهُ مِنْ أُخْرَى فِي التَّهْنَةِ بِهِ [الكامل]:  
أَبْصَرُهُ مُرْتَقِياً عَلَى دَرَجَاتِهِ      مِثْلَ الْهَلَالِ إِذَا جَرَى بِمَنَازِلِهِ<sup>(١)</sup>  
وَالْغَصْنَ فِي طَبْعِ الْأُرُومَةِ مَا زَكَّتْ      إِلَّا وَطَاقَهَا زَكَاءُ شَمَائِلِهِ

١٠٧٥ - «الغاني المغربي» محمد بن سليمان. الغاني، ذكره حرقوص في كتابه وأطنب في وصفه وأورد له [البسيط]:

كَمْ عَادَنِي بَيْنَ أَنْسِ الْغَيْدِ<sup>(٢)</sup> مِنْ عَيْدٍ      لَوْ يَعْمَدُ الشُّوقُ مِنْهُ قَلْبُ مَعْمُودٍ  
وَكَمْ يَكِيدُ لَهُ الذِّكْرَى هَوًى تُفَيِّثُ      مِنْهُ صَبَابَةٌ عَهْدٍ غَيْرِ مَعْمُودٍ  
بِمَا أَرْتَمْتُهُ وَمَا زَالَتْ تَمِيدُ بِهِ      إِلَى التَّصَابِي عِيُونَ النُّحُودِ الْغَيْدِ  
حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يُوفِي عَلَى شَجَنِ      سَاوَى لَهَا بَيْنَ سُلُوفٍ وَمَجْلُودِ  
كَأَنَّهَا إِنْ بَدَتْ بِدَرْ يَمِيسُ بِهَا      عَلَى ثِقَا غُصْنٍ بَانٍ غَيْرِ مَخْضُودِ  
أَيَّامَ سَاعَفَ أَيَّامَ الصَّبَى وَزَعَتْ      عَيْنَاهُ مِنْهَا خُدُوداً ذَاتَ تَوْرِيدِ  
مِنْهَا [البسيط]:

وَجَادَلْتَ أَلْسُنُ اللَّذَاتِ سَلُوتَهُ      بِحُجَّةٍ ثَقَفْتَهَا نَغْمَةُ الْعُودِ

١٠٧٣ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٤٩/٢).

(١) أي قدّرنا سيره في منازل ومسافات، ومنه قوله تعالى: «والقمر قدّرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم» [يس: ٣٩].

(٢) الغيد: بكسر الغين: المعجلة، وبالفتح: المرأة الناعمة المثبتة اللينة.

وَمَجَّ ماء الهوى في فيه مختبئاً ريق الحبيب على ريق العناقيد  
قلت: شعر جيد.

١٠٧٦ - «شمس الدين بن العفيف التلمساني» محمد بن سليمان بن علي شمس الدين بن عفيف الدين. التلمساني شاعر مجيد ابن شاعر مجيد، تعانى الكتابة وَوُلِّيَ عمالة الخزانة بدمشق، ومات شاباً سنة ثمان وثمانين وستمئة، وكان فيه لعبٌ وعشرة وانخلاع ومجون، ولد بالقاهرة فيما أخبرني به الشيخ أثير الدين أبو حيان قال: ولد في عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وستمئة لما كان والده صوفيًا بخانقاه سعيد السعداء وأخبرني أنَّ والده كان معه على حالٍ نسأل الله السلامة منها ومن كلِّ شرٍّ ولم يتعرض شمس الدين المذكور إلى ما تعرَّض والده في شعره من الاتحاد المشووم وكتب شمس الدين المذكور طبقةً رأيتُ ديوانه بخطه وهو في غاية القوة والقلم الجاري واخترتُ ديوانه، ورأيتُ خطَّ الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى على كتاب المنهاج له وقد قرأه عفيف الدين التلمساني وولده شمس الدين محمد المذكور وقد أجازهما روايته عنه سنة سبعين وست مائة وفي أول هذه النسخة بخط شمس الدين المذكور ملكه فلان وحفظه، أنشدني الشيخ أثير الدين قال: أنشدني شمس الدين المذكور لنفسه [الوافر]:

أعزُّ اللُّهُ أنصار العيونِ وخَلَدُ مُلْكُ هاتيك الجفونِ  
وضاعفَ بالفتور لها اقتداراً وان تَكُ أضعفَتْ عقلي وديني  
وأبْقَى دولة الأعطاف فينا وإن جارت على القلب الطعنين  
وأسبَغَ ظِلَّ ذاك الشَّعر يوماً عَلَيَّ قدْ به هَيْفُ الغصونِ  
وصان حجاب هاتيك الثنايا وان ثنت الفؤاد إلى الشجونِ

وأنشدني قال أنشدني لنفسه [مجزوء الرمل]:

رُبَّ طَبَّاحٍ مَلِيحٍ فَاثِنِ الطَّرْفِ غَرِيرِ  
مالكي أصبح لكن شغلوه بالققدورِ

وأنشدني قال أنشدني المذكور لنفسه [السريع]:

أسيرُ أجفانٍ بخذ أسيل<sup>(١)</sup> كليمُ أحشاءٍ لَطَرَفِ كليل<sup>(٢)</sup>  
في حُبِّ مَنْ حَقَّطِي كَشَغَرٍ له لكن قصيرٌ ذا وهذا طويلُ  
ليس خليلاً لي ولكنته يُضِرُّم في الأحشاء نار الخليلُ  
يارِدْفَه جُرَّتْ عَلَيَّ خصره رفقاً به ما أنت إلا ثَقِيلُ

١٠٧٦ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتيبي (٢/٢٦٣).

(١) الأسيل: الخد الأملس المستوي.

(٢) كليل: ضعيف، ثوب.

وأنشدني قال أنشدني لنفسه من قصيدة [مجزوء الوافر]:

وقد سوّد حظّي من سواد الخال والعار  
قديم الهجر من لفتيّ فكم تلقاه بالإيعا  
ولا يشكرو ولا تَطُر رأينا من جنّى وجفّا  
فقد أصبح لا أمل وقد صيرني هجر  
عذيري فيه من قمر إذا قارن بالأكو  
أراك الذّهب المِصر وأنشدني قال أنشدني لنفسه [المنسرح]:  
للمنطقيين أشتكى أبدأ حاذرها من أجبه فأبى  
كيف غدت دائماً وما أنفصلت عيني رقيبى فليته هَجَعا  
إن نخيلي ساعةً ونجتمعا مانعة الجمع والخلو معا

قلت: فيه فساد في المعنى وقد ذكرته وأوضحته في كتابي المسمى «بفضّ الختام عن التورية والاستخدام»<sup>(١)</sup>، ونقلت من خطّه له [السريع]:

حلّ ثلاثاً يوم حمامه فقلت والقصد ذواباته  
ونقلت منه له [السريع]:

لم أنس لما زارني مُقبِلاً وقع بالرشف على ثغره  
ونقلت منه له [مخلع البسيط]:

يا ذا الذي صدّ عن مُحِبّ مالك في الهجر من دليل  
أذاب فيه الغرام قلبه لكنّ هذا علوّ قُبّة

(١) ذكره المؤلف أيضاً في «شرح لامية العجم» (٢/٢٥٥).

ونقلت منه له [مجزوء الرجز]:

رأى رُضاباً<sup>(١)</sup> عن تَسَسَ  
ما ذاقه وشاقه

ونقلت منه له [مخلع البسيط]:

يا ذا الذي نام عن جفوني  
جفني خراجي دموع

ونقلت منه له [السريع]:

وحق هذي الأعيى الساحرة  
لو أنها واصلتي لم ييئ  
بالله خف اثمي يا قاتلي  
قلي مصر لك ما باله

ونقلت منه له [المجت]:

يا من أطال التجني  
أسرفت تيهاً وعجباً

ونقلت منه له:

يا رب أحوى أحور لم يزل  
كأن روض النيرين أنثث  
من عاين الدهشة في وجهه

ومن شعره ومن خطه نقلت [المنسرح]:  
أحلى من الشهد من هويث وكم  
وكيف لا تستطاب ريقته

ونقلت منه له [المنسرح]:

يا خال خضرة بعارضه  
كف عن العاشقين مقتصراً

ونقلت منه له [مرفل الكامل]:

قامت حروب الزهر ما

لنيه أولو العشق سلوا  
هذا وما كيف ولو

وتبب الوجد والجوى لي  
شوقاً إلى وجهك الهلالي

وحسن هذي الوجنة الزاهرة  
قلي منها وهو بالهاجرة  
فاليوم دنيا وغداً آخرة  
قد ذاب من أخلاقك القاهرة

وقد أساف في التوخي  
وكثرة الشذ ثرخي

يعطفني الحب على عطفه  
تروي كمال الحُسن عن وصفه  
ذرى بأن السهم من طرفه

فثث به في الهوى مرارات  
وثغره سكر سئينات

حبستها عن متيم مغرى  
هل أنت إلا حويرس الخضرا

بين الرياض السندسيئة

وَأَتَتْ جِيوشُ الْأَمْسِ تَغْـ  
لَكْنَهَا كُـسِرَتْ لَأْ  
ونقلت منه له [السريع]:

بِمُهِجَتِي سُلْطَانُ حُسْنِ غَدَا  
يَا عَاشِقِيهِ حَاذِرُوا صُدْغُهُ  
ونقلت منه له [مخلع البسيط]:

هَذَا الْفَقِيرُ الَّذِي تَرَاهُ  
قَدْ قَتَلْتَهُ الْحَشِيشُ سُكْرًا  
ونقلت منه له من المقامة الاقطاعية [الرجز]:

مِثْلُ الْغَزَالِ نَظْرَةً وَلَفْئَةً  
أَعْدَبُ خَلَقَ اللَّهُ ثَغْرًا وَفَمَا  
فِي ثَغْرِهِ وَخَذَهُ وَصُدْغُهُ<sup>(١)</sup>  
ومن شعره [مجزوء الوافر]:

عَذَارٌ فِيهِ قَدْ عَنِتُّوا  
يَخَافُ عِيُونََ وَاشْيِيهِ  
ونقلت منه له [الطويل]:

بَلَا غَيْبَةٍ لِلْبَدْرِ وَجْهُكَ أَجْمَلُ  
لِحَافُكَ أَسِيفٌ ذَكَوْرٌ فَمَا لَهَا  
وَعَهْدِي أَنْ الشَّمْسُ بِالصَّحْوِ آذَنْتْ  
ونقلت منه له [الطويل]:

حَلَلْتُ بِأَحْشَاءٍ لَهَا مِنْكَ قَاتِلُ  
أَرَى اللَّيْلَ مَذْ حَجَبَتْ مَا حَالُ لَوْنِهِ  
أَيْسَعِدْنِي يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ طَالَعُ  
وَلَوْ أَنَّ قُتْسًا وَاصِفٌ مِنْكَ وَجَنَّةُ  
ونقلت منه له [الكامل]:

وَلَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى جَنَابِكَ قَاضِيًا

زَوْ رَوْضَةِ الْوَرْدِ الْجَنِيَّةِ  
نَ الْوَرْدِ شَوْكَتِهِ قَوِيَّةِ

يَجُورُ فِي الْحَبِّ وَلَا يَعْدِلُ  
فَهُوَ الْحَشِيشِيُّ الَّذِي يَقْتُلُ

كَالْفَرْخِ مُلْقَى بِغَيْرِ رِيثِ  
وَالْقَتْلُ مِنْ عَادَةِ الْحَشِيشِ

مَنْ ذَا رَأَاهُ مُقْبِلًا وَلَا أَفْتَتَنُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَقُّ بِالْحُسْنِ فَمَنْ  
الْمَاءِ وَالْخَضِرَةِ وَالْوَجْهِ الْحَسَنِ

مُحِبِّوهُ وَقَدْ عَنِتُّوا  
فِي مَشْيِي ثُمَّ يَلْتَفِتُ

وَمَا أَنَا فِيمَا قَلْتُهُ مَتَجَمِّلُ  
كَمَا زَعَمُوا مِثْلَ الْأَرَامِلِ تَغْزِلُ  
وَسُكْرِي أَرَاهُ فِي مُحْيَاكِ يُقْبِلُ

فَهَلْ أَنْتَ فِيهَا نَازِلٌ أَمْ مُنَازِلُ  
عَلَى أَنَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَائِلُ  
وَمِنْ شَقَوْتِي خَطٌّ بِخَدِّكَ نَازِلُ  
لَأَعْجِزُهُ نَبْتُ بَهَا وَهُوَ بِاقِلُ

بِاللَّثَمِ لِلْعَتَبَاتِ بَعْضَ الْوَاجِبِ

(١) الصدغ: جانب الوجه من العين إلى الأذن.

وَأَتَيْتُ أَقْصِدَ زُورَةَ أَحْيَا بِهَا  
وَنَقَلْتُ مِنْهُ لَهُ [الوافر]:  
فَرُدِدْتُ يَا عَيْنِي هُنَاكَ بِحَاجِبٍ

إِذَا مَا رُمْتُ حَلَّ الْبَنْدِ<sup>(١)</sup> قَالَتْ  
وَأَنْ جُلَيْتُ بِوَجْنَتِهِ مُدَامَ  
مَعَاظِفُهُ جِمَانَا لَا يُحَلُّ  
وَمِنْ شَعْرِهِ [الرجز]:  
يُرَى لِعِذَارِهِ دَوْرٌ وَنُزْلُ

رَأَى الْمَسِيحِيُّونَ مِنْهُ دُمِيَّةٌ  
فَبَرَهْنُوا تَثْلِيثَهُ بِشَكْلِهِ  
تَعَطُّو كَبِيرٍ فَوْقَ غَصَنِ مَائِدٍ  
لَمَّا رَأَوْا ثَلَاثَةً فِي وَاحِدٍ<sup>(٢)</sup>

ولما توفي شمس الدين محمد المذكور قال والده عفيف الدين يرثيه ويذكر أخاه محمداً  
أيضاً [المنسرح]:

مَالِي بِفَقْدِ الْمَحْمَدَيْنِ يَدُ  
يَا نَارِ قَلْبِي وَأَيْنَ قَلْبِي أَوْ  
يَا بَائِعِ الْمَوْتِ مُشْتَرِيهِ أَنَا  
أَيْنَ الْبَنَانِ الَّتِي إِذَا كَتَبَتْ  
أَيْنَ الثَّنَايَا الَّتِي إِذَا أَتَسَمَّتْ  
مَا فَقَدْتُكَ الْأَقْرَانَ يَا وَلَدِي  
مَحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ عَدَدًا  
مَنْهَا [المنسرح]:

مَاذَا عَلَى الْغَاسِلِينَ إِذْ قُرْبَ الدِّ  
قَدْ حَلَّتْ نَفْسُهُ الْعُلُومَ إِلَى الدِّ  
أُبْكَيْتَ خَالَاتِكَ الضَّوَاحِكِ مِنْ  
بِي كَبِيرُ مَسْنِي وَأُمُّكَ قَدْ  
وَهَبَهُ قَدْ كَانَ لِي فَمِثْلِكَ لَا  
مَنْهَا [المنسرح]:

(١) البند: العلم الكبير.

(٢) يصور الشاعر المعتقد النصراني في السيد المسيح، والتثليث يعني: اعتقادهم بالله سبحانه وتعالى الذي تجسد بعيسى عليه السلام ثم اعتقادهم بمریم العذراء أم المسيح فهؤلاء أصبحوا ثلاثة، وجاء الإسلام وبين للناس كافة فساد عقيدة النصارى ودعاهم للدخول في الإسلام.

(٣) الأمد: هو استمرار الوجود في أزمنة مقدرة متناهية.

يا ليتني لم أكن أباً لك أو يا ليت ما كنت أنت لي ولد  
لو أن عيني منك ما رأنا ما رأنا ما دهاهما الرمد  
لو أن أذني منك ما سمعنا نطقاً لما صُمنا لما أجذ  
لولا أحتم إليك باليدين إلى صدري لم ترتعش عليك يد

قيل إنه عمل مرة جماعة سماعاً حسناً وكان فيه ملاح فبعثوا منهم مليحاً إلى شمس الدين محمد يطلبونه من والده فلما جاء الرسول كتب والده على يده [البسيط]:

أرسلتما لي رسولاً في رسالته حلو المراسف والأعطاف والهيف  
وقدتما ويسيراً ذاك أنكما وقدتما النار في بادي الضنى دنف

فلما حضر ولده وبلغته الواقعة واطلع على مجيء الرسول كتب إلى والده [البسيط]:  
مولاي كيف أنثنى عنك الرسول ولم تكن لوردة خذيه بمقتطف  
جاءتلك من بحر ذاك الحس لؤلؤة فكيف عادت بلا ثقب إلى الصدف

١٠٧٧ - «العلم الحموي» محمد بن سليمان. أبو عبد الله المعروف بالعلم الحموي، كان شيخاً صالحاً زاهداً عابداً ورعاً فاضلاً أديباً حسن العشرة، قال أخو الشيخ قطب الدين البونيني: أنشدني المذكور لنفسه [الكامل]:

يمشي ويعثر بالعيون أمامه وإذا استدار تعثر من خلفه  
وحلا مكان نطاقه فكأنه شعبان كل حلاوة في نصفه

توفي بدمشق بالمدرسة الرواحية سنة إحدى وثمانين وستمائة وقد تجاوز التسعين ودفن بمقابر باب الصغير.

١٠٧٨ - «ابن النقيب المفسر» محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين. العلامة الزاهد جمال الدين أبو عبد الله البلخي الأصل المقدسي الحنفي المفسر المعروف بابن النقيب أحد الأئمة، ولد سنة إحدى عشرة، ودخل القاهرة ودرس بالعاشورية ثم تركها وأقام بالجامع الأزهر مدة، وكان صالحاً زاهداً متواضعاً عديم التكلف، أنكر على الشجاعي مرة إنكاراً تاماً بحيث إن هابه وطلب رضاه، وكان الأكابر يترددون إليه زائرين ويلتمسون دعاءه، وصرف همته أكثر دهره إلى التفسير وصنف تفسيراً حافلاً جمع فيه خمسين مصنفًا وذكر فيه أسباب النزول والقراءات والإعراب واللغة والحقائق وعلم الباطن قيل إنه في خمسين مجلدة، سمع الشيخ شمس الدين منه

١٠٧٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤٢/٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٦٨ - ١٦٩)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٤١٠/٢)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكنتي (٢١٥/٢ - ٢١٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٦/١)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٥٨)، و«هدية العارفين» للبيضاوي (٩/٢).

حديث علي بن حرب وبالتفسير نسخة بجامع الحاكم بالقاهرة أظلتها في ثمانين مجلدة، توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

١٠٧٩ - «شمس الدين بن أبي العز الحنفي» محمد بن سليمان بن أبي العز بن وهيب. الإمام المفتي شمس الدين ابن العلامة الأوحّد شيخ الطائفة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي مدرّس النورية والعدراوية، كان من كبار الحنفية مقصوداً بالفتوى أفتى نيّفاً وثلاثين سنة وناب في القضاء عن والده بدمشق وكان منقبضاً عن الناس، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١٠٨٠ - «وجيه الدين الرومي الحنفي» محمد بن سليمان. الإمام المفتي وجيه الدين الرومي القانوني الحنفي إمام الربوة شيخ فاضل متواضع، ولي تدريس العزّة التي بالمياطين وأعاد وأفتى، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١٠٨١ - «قاضي القضاة الزواوي المالكي» محمد بن سليمان بن سرور. البربري الزواوي قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله المغربي المالكي، ولد في حدود سنة ثلاثين، وقدم الإسكندرية حدثاً فتقّه بها وبرع في المذهب وفرّط في السماع من ابن رواج والسبط ثم سمع من أبي عبد الله المُرسي وأبي العباس القرطبي والشيخ عزّ الدين بن عبد السلام والشيخ أبي محمد ابن بُرطلة، وعالج الشروط وناب في الحكم بالقاهرة وحكم بالشرقية وغير مكان ثم قدم على قضاء دمشق سنة سبع وثمانين فحكم بها ثلاثين سنة، وكان ذا قوّة وصرامة بتؤدة وكان ماضي الأحكام بتأناً ديناً ورعاً عارفاً بمذهبه، حصل له في آخر عمره فالج ورعشة وبقي ينطق بمشقة وعجز عن العلامة واستناب من يكتب عنه ثم غزل قبيل وفاته بابين سلامة بنحو من عشرين يوماً، توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة ولم يسرع إليه الشيب.

١٠٨٢ - «إمام مسجد قذّاح» محمد بن سليمان. الشيخ الصالح المقرئ أبو عبد الله بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المزركشي الإسكندري إمام مسجد قذّاح، سمع عبد الوهاب بن رواج ومظفر بن العوّي، أخذ عنه الرّخّالون وكتب في الإجازات، وتوفي سنة سبع عشرة وسبعمائة.

١٠٨٣ - «ابن المنير المرواحي الشافعي» محمد بن سليمان بن فرح بن المنير. الكندي الفقيه الشافعي، سمع من أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد، وكان ديناً صالحاً ورعاً، تولّى الحكم بأرمنت وأدفو وبأسوان وبيقظ<sup>(١)</sup> وفي كلّ ولاية تولّاهما كان على خير من الورع والتّقشف، ووُزق عشرة أولاد منهم ذكور سبعة وثلاث أناث وكان له ثلاث نسوة وكان يضيّق رزقه عليه فيعمل المرواح بيده ويأكل من ثمنها فُرفر بالمرواحي، وتوفي سنة تسع وثمانين وستمائة، ومن شعره [الرجز]:

١٠٧٩ - «الجواهر المضية» للقرشي (٥٧/٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧٠).

١٠٨١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٨/٣).

١٠٨٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٧/٣).

(١) قُظْط: بالصعيد الأعلى إلى أسوان في المشرق. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٧٧/٤).



الرزق مقسومٌ فقَصُرَ في الأملِ ... وأستقبل الأخرى بإصلاح العملِ  
وجانب النوم وإخوان الكسلِ .... وأهجر بني الدنيا رجاءً ووجلَّ  
فقد جرى الرزق بتقدير الأجلِ ..... فاندلَّ من أيِّ الوجوه يُحتملُ

١٠٨٤ - «ابن الفخر الشافعي» محمد بن سليمان بن أحمد. تاج الدين بن الفخر، سمع من أبي عبد الله محمد بن غالب الجبائي بمكة ومن تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة ومن غيرهما وحَدَّث بقوص وغيرها واشتغل بالعلم وكان متعبداً ممتنعاً من الغيبة وسماعها وله في السماع حالٌ حسن وكتب الخطَّ الجيِّد وكتب كثيراً من الحديث والفقه وغير ذلك، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأذفوي: ولما عُدَّ بعض الجماعة بقوص في أيام ابن السديد قام في ذلك وقصد أن لا يقع وتوجه إلى مصر وقال قصيدة سمعها منه أولها [الوافر]:

شريعتنا قد آنحلت عَراها      فحَيَّ على البُكاء لِمَا عَراها  
وأقام بمصر فتوفي بها في سنة إحدى وثلاثين وسبعائة.

١٠٨٥ - «تقي الدين الجعبري» محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان. المحدث الفقيه الفاضل تقي الدين الجعبري الشافعي الشاهد، ولد سنة ست وسبعائة، سمع من الحجار وطبقته وقرأ كثيراً وتخرَّج بوالد حميه شيخنا الحافظ جمال الدين الجزِّي وقرأ على العامة وهو رفيقي في أكثر مسموعاتي بالشام، وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وسبعائة، وأجزت له ولأولاده.

١٠٨٦ - «القاضي ابن سماعة» محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر. أبو عبد الله القاضي الحنفي التميمي، ولد سنة ثلاثين ومائة، وكان إماماً فاضلاً صاحب اختيارات في المذهب وروايات وله المصنَّفات الحسان وهو من الحفاظ الثقات، قال ابن معين: لو كان أهل الحديث يصدقون كما يصدق ابن سماعة في الرأي لكانوا فيه على نهاية، كان يصلي كل يوم مائتي ركعة وقال: مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى إلا يوماً واحداً ماتت فيه أمي فأتني صلاة الجماعة فقامت فصليت خمسا وعشرين<sup>(١)</sup> صلاةً أريد بذلك الضعف فنمت فقبل لي: قد صليت ولكن كيف لك بتأمين الملائكة؟ ولي القضاء لهارون الرشيد بعد يوسف بن أبي يوسف إلى أن ضعف بصره فعزله المعتصم، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

١٠٨٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٧/٣).

١٠٨٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٤٩/٣).

١٠٨٦ - «الطبقات» لابن سعد (٤٣٣/٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٢٩/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤١/٥)، و«العبر» للذهبي (٨٤/١ - ٤١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٠٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/٢).

(١) لقوله ﷺ: «صلاة الجماعة تعدل سبعا وعشرين من صلاة الفرد».

١٠٨٧ - «العوقي» محمد بن سنان. العوقي بفتح الواو والعوقه حي من الأزد بالبصرة نزل فيهم، روى عنه البخاري وأبو داود، وروى الترمذي وابن ماجه عن رجل عنه، وروى عنه جماعة، وثقه ابن معين، وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

١٠٨٨ - «القرّاز» محمد بن سنان بن يزيد. أبو الحسن البصري القرّاز صاحب الجزء المعروف به، رماه أبو داود بالكذب وأما الدارقطني فقال: لا بأس به، توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.

١٠٨٩ - «المعظم» صاحب الجزيرة» محمد بن سنجر شاه بن غازي بن مودود. الملك المعظم صاحب الجزيرة العُمرية وابن صاحبها، بقي في الملك ثلاثاً وأربعين سنة لقبه معزّ الدين، تزوّج ابنه بينت بدر الدين صاحب الموصل، وكان ديناً قبل السلطنة فلما طالت أيامه تجبر وتفرعن وظلم، وكان الكامل صاحب مصر يهاديه ويراسله وكذلك الخليفة وصاحب الموصل ويحترمونه لكونه بقية البيت الأتابكي، تملك الجزيرة بعد أبيه المسعود زوج بنت صاحب الموصل فبغى عليه صاحب الموصل وغرقه، وتوفي المعظم سنة ثمان وأربعين وستمائة.



١٠٨٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٠٩/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٥٠/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥١٦/٧)، و«النفقات» لابن حبان (٧٩/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٠٧/٩)، و«العبر» للذهبي (٣٣٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/٢).

١٠٨٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٣/٥).

## أبو سهل

١٠٩٠ - «ابن دويد» محمد بن سهل بن عسكر بن عُمارة. أبو بكر البخاري ويعرف بابن دُويد، سكن بغداد وحجّ مراراً، حدّث عن عبد الرزاق وغيره وروى عنه عبد الله ابن الإمام أحمد وغيره وكان صالحاً ثقة، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

١٠٩١ - «أبو الفضائل الحاجي» محمد بن سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين بن طاهر ابن بكران. أبو الفضائل ابن أبي علي الحاجي المقرئ من أهل أصبهان، قدم بغداد وأقرأ بها القرآن بحرف الكسائي عن أبي بكر أحمد بن علي بن موسى المزيّن عن الباطرقاني وحدّث عن الشريف أبي عبد الله إسماعيل بن الحسن الحسني قرأ عليه القرآن وسمع منه الحديث المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف، توفي سنة سبعين وخمسائة.

١٠٩٢ - محمد بن سهل. المرزبان الكرجي الأشلّ الجهارعتي أبو منصور ويلقبّ بالباحث عن مُعْتَصِ العلم هو من أهل الكرج وهو أحد البلغاء الفصحاء، قال ياقوت في «معجم الأدباء»<sup>(١)</sup>: لم تقع إليّ وفاته ولا شيء من شأنه غير أنني وجدت في كتابه «المنتهى في الكمال»: أنشدني ابن طباطبا العلوي، وابن طباطبا مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، قال محمد بن إسحاق: قال لي من رآه أنه أشلّ اليد وله من الكتب «المنتهى في الكمال» يحتوي على اثني عشر كتاباً وهي «كتاب مدح الأدب»، «كتاب صفة البلاغة»، «كتاب الدعاء والتحاميد»، «كتاب الشوق والفراق»، «كتاب الحنين إلى الأوطان»، «كتاب التهاني والتعازي»، «كتاب الأمل والمأمول»، «كتاب التنبيهات والطلب»، «كتاب الحمد والذم»، «كتاب الاعتذارات»، «كتاب الألفاظ»، «كتاب نفائس الحكم».

١٠٩٣ - «البصري المكفوف» محمد بن سواء بن عنبر. السدوسي أبو الخطاب البصري المكفوف، كان ثقة نبيلاً، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، توفي سنة سبع وثمانين ومائة.

١٠٩٠ - «تاريخ البخاري الصغير» (٣٩٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٣٠٥/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٧/٩) و«تاريخ بغداد» للخطيب للبغدادي (٣١٣/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٠٧)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٧/١).

١٠٩٢ - «الفهرست» لابن النديم (١٣٧/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٧/٢).

(١) لم يترجم له ياقوت في «معجم الأدباء» المطبوع.

١٠٩٣ - «الطبقات» لابن سعد (٣٣٨/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٠٦/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/٢٤٤). و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٢٠/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤٠٤/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٨٧/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢٠/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٨/٢).

## ابن سوار

١٠٩٤ - «ابن سوار الأشبوني» محمد بن سوار. أبو بكر الكاتب الأشبوني من شعراء الذخيرة، من شعره [الكامل]:

خالسُها وتبسَّمتَ فظننْتُها  
فتشابهتَ منها الثلاثةُ أضربْ  
لو كان مرثياً جُمانَ حديثِها  
ومضتَ تجزّ وراءها شعراً كما  
يُمحو مواقع أثرها فكأنه  
منها [الكامل]:

هلاً ألتقينا حيث تنكسر الطَّبَنُ  
والجو أدكنُ بالغبار قميصُه  
وكانَ يوم الحشر فيه جموعنا  
وكانَ كلّ كميّ حربٍ ماردُ  
حتى علّوناهم بكلّ مهتدٍ  
ومن شعره [الطويل]:

وفي الخدر مكحولُ الجفون صفاته  
إذا ما أدار الكأس من مثل ريقه  
فأجفانه سَكْرِيٌّ ونحن وقده  
ويهتزّ نوازُ الملاحة حوله  
على مثل أيام الزمان الذي مضى  
ومن شعره أيضاً [الكامل]:

في ليلة عبتَ المحاق ببدرها  
غضباً فقصر عمره وأطالها

(١) يشبه الشاعر سواد شعرها بجناح الغراب الشديد السواد.

(٢) الأرعن: الجيش العظيم الجرار.

(٣) العرمم: الجيش الكثير.

سوداء أشرقَ نجمُها فلو أتنى      أجري على فلِكَ لكنْ هلالُها  
ولقد فتكتْ بقرطها وبمِرطها      حتى هتكتْ جُجولها وججالها

١٠٩٥ - «ابن إسرائيل» محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين. نجم الدين أبو المعالي الشيباني، ولد بدمشق سنة ثلاث وستمائة وتوفي بها في شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة، صاحب الشيخ علي الحريري من سنة ثمانى عشرة ولبس الخرقه من الشيخ شهاب الدين السهروردي وسمع عليه وأجلسه في ثلاث خلوات، وكان قادراً على النظم كثيراً منه، مدح الأمراء والكبار، سألت عنه الشيخ الإمام شهاب الدين أبا النشاء محموداً وطبقته في النظم فقال: كان شعره في الأول جيداً فلما سلك طريق ابن الفارض وقال في المظاهر انتحس نظمه، ولعمري هو كما قال، تجرد نجم الدين وسافر إلى البلاد على قدم الفقراء وقضى الأوقات الطيبة وجاء إلى صفد مع ابن الفصيح المغني وكان ريحانه المشاهد وديباجة السماعات ولم يكن له طبع في الرقص يخرج فيه عن الضرب ويلتفت إلى المغاني ويقول: خرجت من الضرب، فيقولون له: الله يعلم مَنْ هو الذي خرج! حضر في بعض الليالي وقتاً وفيه نجم الدين بن الحكيم الحموي فغنى المغني بقوله [الطويل]:

وما أنت غير الكون بل أنت عينه      ويفهم هذا السرَّ مَنْ هو ذائقُ

فقال ابن الحكيم: كبرت! وتشوش الوقت فقال ابن إسرائيل: لا ما كبرت ولكن أنت ما تفهم هذه الأشياء وذفن عند الشيخ رسلان بدمشق وشيع جنازته قاضي القضاة ابن خلكان والأعيان والفقراء والخلق، وروي عنه أبو الحسين اليونيني والديماطي والبرزالي وغيرهم من شعره، أنشدني الشيخ الحافظ علم الدين البرزالي رحمه الله تعالى قراءةً مني عليه قلت له: أخبركم الشيخ نجم الدين بن إسرائيل من لفظه سمعاً لنفسه فأقرّ به [الخفيف]:

عَنَّا بِأَسْمِ مَنْ إِلَيْهِ سَراها

وهي قصيدة مشهورة مدح بها النبي ﷺ، ومن شعره [الكامل]:

يا هاجري وله خيالٌ واصلُ      أتراك تسمع بعض ما أنا قائلُ  
ما كان ذنبى حين خُنتَ مودتي      وهجرتني ظلماً وهجرك قاتلُ  
أصبحتَ تظلمني وظلمك باردُ      وتميل عن وصلي وقدك مائلُ  
وأراك مقترب الزمان وبيننا      بجفأك يا أمل النفوس مَراحِلُ  
أصبحتَ مِن ذهبِي خذكَ في غنى      عمّا سِواه فلم عذاركَ سائلُ

١٠٩٥ - «السلوك» للمقريزي (٦٥١/١)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكتي (٢١٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٣/١٣ - ٢٨٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٣/٧ - ٢٨٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٩/٥)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤/٧)، و«هدية العارفين» للبهاددي (١٣٣/٢).

ديوانُ حَبِّكَ فيه طرْفُكَ ناظِرٌ والصبر مصروفٌ وسُقْمِي حاصِلُ  
وعذاؤُ خَدِّكَ بالغِرامِ مَوْقِعٌ وهواك مُسْتَوِفٌ وقدك عامِلُ  
أذكى الصبى نارَ الجمالِ بخدّه فلذاك نرجسُ ناظرِيه ذابلُ  
ومنه [الكامل]:

يا سيّد الحكماء هذي سُنَّةٌ فتنيّةٌ<sup>(١)</sup> في الطبِّ أَنْتَ سَنَنْتَهَا  
أو كلّما كلّت سيوفُ جفونِ مَنْ سفكْتَ لواظِطَه الدماءَ سَنَنْتَهَا  
ومنه [الطويل]:

خلا منه طرفي وأمتلا منه خاطري فطرفي له شاكٍ وقلبي شاكِرُ  
ولو آتني أنصفتُ لم تَشْكُ مُقلتي بَعاداً ودَرَاتِ الوجودِ مَظَاهِرُ

هذا قول بالاتحاد وأكثر شعره المشووم مملوء من هذه المقاصد، وله واقعة غريبة مع شهاب الدين ابن الخيمي ترد إن شاء الله تعالى في ترجمته، وحكى لي من أثق به قال: أخبرني عزّ الدين الدّرِيندي المؤدّن قال: أخبرني نجم الدين ابن إسرائيل قال: أَضِبْتُ في بعض الأوقات إضافةً عظيمةً فقلت في نفسي: والله لا مدحتُ أحداً غير الله تعالى ونظمتُ القصيدة السينية التي أولها [الكامل]:

يا ناقُ ما دون الأئيلِ مُعرَّسُ جُدِّي فصَبْحُك قد بدا يَتَنَفَّسُ<sup>(٢)</sup>  
وأستصجِي عِزماً يَبْلُغُك الحمى لتظَلَّ تَغِيْطُك الجوّاري الكُنُسُ<sup>(٣)</sup>

قال: وجاءت وهي اثنان وستون بيتاً وكان لي عادة أن أنظم القصيدة وأنقحها فيما بعد فعرضت هذه القصيدة فلم أر فيها ما يُحْدَفُ ونمتُ ليلتي فلما كان من الغد وإذا أنا بالباب يُدَقُّ فقممتُ فوجدت قاصداً من مصر ومعه كتاب الأمير جمال الدين بن يغمور وصحبته صرّة ذهب وقال: الأمير يسلم عليك وهذه برسم النفقة، قال: فعددت الذهب فكان اثنين وستين ديناراً أو كما قال.

١٠٩٦ - «الكوفي» محمد بن سُوقة. الغنوي الكوفي، قال النسائي: ثقة مرضي، وقد روى له الجماعة، توفي سنة خمسين ومائة.

(١) في «فوات الوفيات» لابن شاعر الكنتي (٢١٦/٢) مسنونة، وفي «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٩/٥) مبنوثة.

(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿والصبح إذا تنفس﴾ [التكوير: ١٨].

(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿والجوّاري الكنس﴾ [التكوير: ١٦].

١٠٩٦ - «الطبقات» لابن سعد (٣٣٨/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٠٢/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١٩٨/١) - ١٩٩ - (١٨٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٢٠/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤٠٤/٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٨٧/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢٠/٦) ط. الرسالة، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٨/٢).

١٠٩٧ - «العابر» محمد بن سيرين. البصري أبو بكر الأنصاري الزباني صاحب التعبير مولى أنس بن مالك، كان سيرين من سبي جرجاريا<sup>(١)</sup> فكتب أنساً على مال جليل فوقاه، ولد محمد لستين بقتا من خلافة عمر أو عثمان، سمع أبا هريرة وعمران بن حصين وابن عباس وابن عمر وعددي بن حاتم وأنس وعبيدة السلماني وشريحاً وطائفة، وكان قصيراً عظيم البطن له وفرة يفرق شعره كثير المزح والضحك يخضب بالحناء وكان إذا ذكر الموت مات كل عضو منه، يصوم يوماً ويفطر يوماً وما كان عند سلطان أصلب منه، قال معمر: جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيت حمامة التقت لؤلؤة فخرجت منها أعظم مما كانت ورأيت حمامة أخرى التقت أخرى فخرجت أصغر مما دخلت ورأيت أخرى التقت أخرى فخرجت كما دخلت سواء، فقال ابن سيرين: أما التي خرجت أكبر فذلك الحسن سمع الحديث فيجوده بمنطقه ويصل فيه من مواعظه وأما التي خرجت أصغر فهو محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه وأما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو أحفظ الناس، وقيل له: رأيت كأن الجوزاء تقدمت الثريا، فقال: هذا الحسن يموت قبلي ثم أتبعه وهو أرفع مني. وقد جاء عنه في التعبير عجائب وكان له في ذلك تأييد إلهي، روى عنه الجماعة، توفي سنة عشر ومائة، وكانت أمه صفية مولاة أبي بكر رضي الله عنه، وكان الأصمعي يقول: الحسن البصري سيد سمع وإذا حدث الأصم بشيء يعني ابن سيرين فأشد يدك وفتادة حاطب ليل.

١٠٩٨ - «اليونيني الصالح» محمد بن سيف بن مهدي. أبو عبد الله اليونيني الشيخ الصالح، صحب الشيخ عبد الكريم وأخذ عنه وانتفع به ثم انقطع في زاوية اتخذها في كرم له قبلي يونين وانقطع بها، وكان حلو العبارة حسن الحديث والمذاكرة بأخبار الصالحين عنده كرم وسعة صدر، وتوفي وقد جاوز السبعين، سنة خمس وخمسين ومستمائة.

١٠٩٩ - «الملك الحافظ غياث الدين» محمد بن شاهنشاه. ابن الملك الأمجد بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب الملك الحافظ غياث الدين، ولد بدمشق أو ببعبك سنة ست عشرة، وسمع «البخاري» من الزبيدي وحدث به وأجاز مروياته للشيخ شمس الدين، وكان أميراً جليلاً متميزاً، نسخ الكثير بخطه المنسوب، وخلف عدة أولاد، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومستمائة.

١١٠٠ - «العقرب الغرناطي» محمد بن شبة. الإقليمي الكاتب من إقليم غرناطة يلقب بالعقرب، أورد له ابن الأبار في «التحفة» [الكامل]:

لله حي يا أميم حواك	وحمائم فوق الغصون حواك
عئين حتى خلشهن عنينني	بغنائهن فئحت في مغنناك
أذكرتني ما كنت قد أنسيته	لقديم هذا الدهر من شكواك
أشكو الزمان إلى الزمان ومن شكا	نكد الزمان إلى الزمان فشاك

١٠٩٧ - «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٨٣/١ - ٨٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٩٢/٤) ط. الرسالة، و«الأعلام» للزركلي (٢٥/٧).

(١) جرجاريا: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/٥).

## ابن شجاع

١١٠١ - «أبو الحسن المتكلم» محمد بن شجاع. أبو الحسن المتكلم المعتزلي، حضر مجلس عضد الدولة وكلم أبا بكر الباقلاني الأشعري في مسألة كلامية فطول في بعض نوبه فلما أخذ أبو حسن الكلام في نوبته قال له القاضي أبو بكر: قد أخللت بالجواب عن فصل يا شيخ، وأخذ الباقلاني الكلام على نوبته فزاد في الطول فقال له أبو الحسن: علاوتك أثقل من حملك، فضحك عضد الدولة من ذلك.

١١٠٢ - «أبو بكر اللقثواني» محمد بن شجاع بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن شيزاذ بن خُرَّزاذ. اللقثواني أبو بكر بن أبي نصر الاصبهاني، سمع أبا عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده وأبا مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ وأبا الحسن سهل بن عبد الله الغازي وأبا بكر بن أحمد بن الحسن بن ساجة الأبهري وأبا الفوارس طراد بن محمد الزينبي لما قدم أصبهان وخلفاً من أهل أصبهان ولم يزل يسمع ويقرأ إلى أن توفي حتى سمع من أقرانه وممن هو دونه، قال ابن النجار: وكان حافظاً لحديثه ومشايخه صدوقاً متديناً صتف وخرج البخاري وروى الحديث وقدم بغداد في شوال سنة أربع وعشرين وخمسائة وسمع منه أبو الفضل بن ناصر وأبو المعمر الأنصاري وأبو الفتح عبد الوهاب الصابوني وابنه عبد الخالق، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة.

١١٠٣ - «الحافظ الحنفي البلخي» محمد بن شجاع. أبو عبد الله البلخي البغدادي الفقيه الحافظ الحنفي أحد الأعلام الكبار، تفقه على الحسن بن زياد اللؤلؤي، قال ابن عدي: كان يضع أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم<sup>(١)</sup> بذلك، وكان يقول بالوقف وكان متعبداً كثير التلاوة وكان يقول: مَنْ كان الشافعي! إنما كان يصحب بربراً المغني، ولم يزل يقول هذا إلى أن حضرته الوفاة فقال: رحم الله أبا عبد الله الشافعي، وذكر علمه وقال: رجعتُ عما كنت أقول فيه، ومات في ذي الحجة في صلاة العصر سنة ست وستين ومائتين.

١١٠٢ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٢/١٢).

١١٠٣ - «الفهرست» لابن النديم (٢٠٦/١ - ٢٠٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٨٤/٢)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٠ - ٤١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧١/٣ - ٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٤٧ - ٤١٠ - ١٤٥٣ - ١٤٥٩ - ١٩٨١) و«الجواهر المضية» للقرشي (٦٠/٢ - ٦١)، و«الفوائد البهية» للكتوبي (١٧١ - ١٧٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٥٥٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١٧/٢).

(١) يثلبهم: أي يعيبهم ويقتصمهم.



١١٠٤ - «زرقان المعتزلي» محمد بن شذاد. المسمعي المعتزلي المعروف بزرقان، كان آخر من حدث عن يحيى بن سعيد القطان، قال البرقاني: ضعيف جداً، توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين.

١١٠٥ - «شمس الدين الحياي» محمد بن شريش. بكسر الشين المعجمة وبعدها راء ساكنة وشين ثانية معجمة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وقاف، ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر ابن صالح جنكي دوست بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشيخ الإمام المعارف الكامل شمس الدين أبو الكرم ابن الشيخ الإمام القدوة حسام الدين أبي الفضل ابن الشيخ الإمام القدوة جمال الدين أبي عبد الله بن الشيخ الإمام علم الزهاد شمس الدين أبي المعالي ابن الشيخ الإمام قطب العارفين محيي الدين أبي محمد الجبلي الحسني الحنبلي، المعروف بالحياي بالمهمل والياء آخر الحروف وألف بعدها لام وهي بلدة من أعمال سنجار، ولد ليلة الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وستمائة بالحياي، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثاني ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بالحياي في تربتهم عند قبر أبيه وجده، وأضر قبل موته بنحو من ست سنين، ولم يخلف بعده مثله، حفظ القرآن العظيم في صباه وتفقه للإمام أحمد وسمع الحديث وهو كبير من جماعة منهم الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري المقدسي بدمشق وأبو العباس أحمد بن محمد بن النصيب. بحلب والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج بمكة والإمام عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع المصري البصري بالمدينة الشريفة، ورحل وحدث ببغداد ودمشق والحياي وغيرها من البلاد، وروى عنه جماعة منهم أولاده المشايخ حسام الدين عبد العزيز ويدر الدين الحسن وعز الدين الحسين وظهير الدين أحمد ومحدث العراق الشيخ تقي الدين أبو النشاء محمود بن علي بن محمود الدقوقي الحنبلي والشيخ الإمام زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين شيخ العونية الموصلية الشافعية والإمام بدر الدين محمد بن الخطيب الإربلي الشافعي وخلق، وبيته بيت رئاسة وحشمة وسؤدد ومروءة والخير والإحسان معروف بهم، لم تمس يده منذ نشأ إلى أن توفي ذهاباً ولا فضة وجوده مشهور معروف وكانت له هبة في النفوس وعليه وقار وحرمة في النفوس وله كشف وأحوال وقيام بعلم وعمل وزهد وتقوى، حسن الشكل مليح الخلق والخلق وله وجاهة عند الملوك وهو لا يكثرث بهم وللناس فيه اعتقاد ومحبة شديدة لمكارمه وأصالته وديانته ولم يزل بيته إلى آخر وقت يناصحون الإسلام ويكتبون صاحب مصر ونوابه الشام، ولما كنت بالرحبة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة أهديت إلي قماشاً إسكندرياً فأهدى إلي أشياء من طرايف سنجار ولم تزل رسلة تتردد إلي وأخدمهم رحمه الله تعالى.

## ابن شريف

١١٠٦ - «ابن الوحيد الكاتب» محمد بن شريف بن يوسف. الكاتب شرف الدين بن الوحيد صاحب الخطّ الفائق والنظم والنثر، كان تامّ الشكل حسن البزّة موصوفاً بالشجاعة متكلماً بعدة ألسن، يُضرب المثل بحسن كتابته، توفي سنة إحدى عشرة وسبعمئة - وقد شاخ - في شهر شعبان، سافر إلى العراق واجتمع بياقوت المجرّد، وأتهم في دينه، قيل أنه وضع الخمر في الدواة وكتب بها المصحف وأخوه مدرّس الباذرائية ممن يحطّ عليه ويذكره بالسوء، وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الجاشنكير وأعجبه خطّه فكتب له ختمةً في سبعة أجزاء بليقة ذهبية قلم الأشعار ثلث كبير قطع البغدادي دخل فيها جملة من الذهب أعطاه لها الجاشنكير برسم الليقة<sup>(١)</sup> لا غير ألفاً وستمئة دينار أو ألفاً وأربعمائة دينار فدخل الختمة ستمائة دينار وأخذ الباقي فقبل له في ذلك فقال: متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة؟ وزمكها صندل المذهب رأيها في جامع الحاكم وفي ديوان الإنشاء بقلعة الجبل غير مرّة وهي وقف بجامع الحاكم وما اعتقد أن أحداً يكتب مثلها ولا مثل تزيكها فإنهما كانا فردي زمانهما وأخذ من الجاشنكير عليها جملة من الأجرة، ودخل به ديوان الإنشاء فما أنجب في الديوان وكانت الكتب التي تُدفع إليه ليكتبها في أشغال الناس تبيت عنده وما تُتجزّز وهذا تعجيز من الله لمثل هذا الكاتب العظيم فإنه كتب الأقلام السبعة طبقةً وأما فصاح النسخ والمحقّق والزّيحان فما كتبه أحد أحسن منه، وهو شيخ خطيب بعلبك وغيره، وله رسائل كثيرة وقصيدة سمّاها «سرد اللام في معنى لامية العجم» ونظّمه فيه ييسر قليل، وأحسن ما له ما نظمته في تفضيل الحشيشة على الخمر [الطويل]:

وخضرء لا الحمراء تفعل فعلها      لها وثبات في الحشا وثبات  
تؤجج ناراً في الحشا وهي جنة      وتبدي مرير الطعم وهي ثبات  
وما قاله أيضاً [الكامل]:

جُهد المغفل في الزمان مضيع      وإن ارتضى أستاذة زمائه  
كالشور في الدولاب يسعى وهو لا      يدري الطريق فلا يزال مكائه

وكان ناصر الدين شافع قد وقّف على شيء من نظم شرف الدين بن الوحيد فقال [الطويل]:  
أرانا يراغ أبن الوحيد بدائعاً      تشوق بما قد أنهجته من الطرق  
بها فات كل الناس سبباً فحبذا      يمين له قد أحرزت قصب السبقي

١١٠٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٣/٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتي (٢٧٤/٢).

(١) الليقة: صوفة الدواة إذا ثلّت.

فقال ابن الوحيد [البسيط]:

يا شافعاً شفع العلّيا بحكمته  
بانت زيادَةُ خطّي بالسماع له  
فجاءني منه مدحٌ صيغٌ من ذهبٍ  
فكدتُ أنشدُ لولا نور باطنه  
فسادٌ من راحٍ ذا علمٍ وذا حَسَبٍ  
وَكَانَ يحكيه في الأوضاع والنسبِ  
مرصعاً بل أتى أبهى من الذهبِ  
أنا الذي نَظَرَ الأعمى إلى أدبي

فلما بلغت ناصر الدين شافعاً هذه الأبيات قال [البسيط]:

نعم نظرتُ ولكن لم أجِدْ أدباً  
جازيتُ مدحي وتَقْرِيطي بمعيّرة  
وَرَدْتُ في الفخر حتى قلت منتسباً  
بانت زيادة خطّي بالسماع له  
كذبتُ وَاللّهُ لن أَرْضاه في عمري  
جازيتُ دُرِّي وَقَدْ نضدتهُ كَلِماً  
وَمَا فهمتُ مرادي في المديح ولو  
سَاتَبَعَ القافُ إذ جَاوَيْتُ مفتخراً  
خالفْتُ وَزني عجزاً والرّويّ معاً  
يا من غدا واحداً في قَلّةِ الأدبِ  
والعيب في الرأس دون العيب في الذنبِ  
بخطّك اليباس المرئي كالحطبِ  
وَكَانَ يحكيه في الأوضاع والنسبِ  
يا أبْن الوحيد وَكَمْ صَنَفْتُ من كذبٍ  
يروق سمع الوري ذرّاً بِمَخْشَلِبِ  
فهمته لم توجّهه إلى الأدبِ  
بالزاي يا غافلاً عن سورة الغضبِ  
وَذاك أقْبَحُ ما يُروى عن العربِ

قلت: ابن الوحيد معذور في العدول عن الوزن والقافية فإنه ما كان يجد في ذلك الوزن والقافية مثل قول أبي الطيّب [البسيط]:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي<sup>(١)</sup>

لأن ناصر الدين شافعاً كان قد عمي بأخرة رحمه الله كلاً، وأرسل ابن الوحيد إلى السراج الوزاق وقد مرض رقعةً بخطةٍ ومعها أبلوجة سُكَّر فقال السراج [مخلع البسيط]:

أرسلَ لي أبْنُ الوحيد لَمّا  
ومدحَةً لي بخطّه لي  
حلّى وحلّى فمي وجيدي  
مرضتُ بالأمس جَامَ سُكَّرِ  
فقلتُ ذا سُكَّرٍ مَكْرُزِ  
عَقْدُ شرابٍ وعَقْدُ جَوْهَرِ

وكان الواقع عظيماً بينه وبين محيي الدين بن البغدادي، وابن البغدادي له عملٌ ذلك المنشور الذي أقطعه فيه قائم الهرمل وأبو عروق وما أشبه هذه الأماكن، ولقد وقفتُ على «كتاب خواصّ الحيوان» وفي بعضه: ذِكر الضبع من خواصّ شعرها أنه من تحمّل بشيء منه حدث له

(١) صدر بيت للمتنبي وعجزه:

«وأسمعتُ كلماتي مَنْ به صمٌّ»

البغاء، وقد كتب ابن البغدادي على الهامش: أخبرني الثقة شرف الدين ابن الوحيد الكاتب أنه جَرَّب ذلك فصَحَّ معه أو كما قال.

١١٠٧ - «الإيلقي الطبيب» محمد بن شريف. هو السيد أبو عبد الله، قال ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء»: فاضل في نفسه خبير بصناعة الطب والعلوم الحكمية وهو من تلامذة الرئيس ابن سينا والآخذين عنه وقد اختصر «كتاب القانون» وأجاد في تأليفه وله «كتاب الأسباب والعلامات» انتهى كلام ابن أبي أصيبعة.

١١٠٨ - «الدمشقي» محمد بن شعيب بن شابور. الدمشقي أحد علماء الحديث من موالي بني أمية، وروى عنه الأربعة وثقه دحيم وقال أحمد: ما أرى به بأساً، وكان يفتي في مجلس الأوزاعي، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وقيل سنة تسع وقيل سنة مائتين ببغداد.

١١٠٩ - «والد أبي بكر» محمد بن أبي شيبة. العبسي والد أبي بكر، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة<sup>(١)</sup>.

١١١٠ - «القاهر صاحب حمص» محمد بن شيركوه بن شادي بن مروان. الملك القاهر ناصر الدين ابن الملك أسد الدين صاحب حمص وابن عم صلاح الدين، توفي بحمص يوم عرفة في الوقفة سنة إحدى وثمانين وخمس مائة بمرض حاد مُزعج، وملك حمص بعده ولده أسد الدين شيركوه فطالت أيامه، ونقلت القاهرة زوجته بنت عمه ست الشام بنت أيوب إلى تربتها بمدريستها الشامية ظاهر دمشق ودفنته عند أخيها شمس الدولة ثوران شاه، وكان القاهر موصوفاً بالشجاعة والإقدام له نفس أبيّة، قال ابن واصل: شرب خمراً كثيراً فأصبح ميتاً.



١١٠٧ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٠/٢).

١١٠٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١١٣/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٤٨/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥٠/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٤/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٢١٠/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٥٢/٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (٣٧٦/٩)، و«الحاشية» و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٢٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩/٢ - ١٧٠).

١١٠٩ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢٥/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢٩/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٠٤٧/٧ - ١٥٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤٠/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/٣٨٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١١٥٨/٣ - ١٢١١)، و«الكاشف» للذهبي (١٦/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥٨١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤١/٢ - ١٧٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٠٠/٥) ط. حيدرآباد.

(١) من الطبقة التاسعة، أخرجه له: النسائي.

١١١٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٤٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٩/٦).

## ابن صالح

١١١١ - محمد بن صالح التمار. وثقه أبو داود وغيره وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وروى له الأربعة، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة، وروى هو عن القاسم بن محمد وعاصم بن عمر بن قتادة وابن شهاب ورأى سعيد بن المسيّب، وروى عنه الواقدي وعبد الله بن نافع الصائغ وخالد بن مخلد والقنبي وغيرهم.

١١١٢ - «العلوي» محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. يكنى أبا عبد الله، حمله المتوكل من البادية في الحجاز سنة أربعين ومائتين فيمن طلب من آل أبي طالب فحبس ثلاث سنين ثم أطلق فأقام بسر من رأى ثم عاد إلى الحجاز، وكان راويةً أديباً شاعراً وسيّاتي ذكر جماعة من بيته كلّ منهم في مكانه، وهو القائل [الطويل]:

رَمَوْنِي وَإِيَّاهَا بِشَنْعَاءَ هَمَّ بِهَا  
بِأَمْرِ تَرْكَنَاهُ وَحَقُّ مُحَمَّدٍ  
وَالْقَائِلُ [الطويل]:

أَمَّا وَأَبِي الدَّهْرَ الَّذِي جَارَ إِنِّي  
مَعِيَ حَسْبِي لَمْ أَرْزُ مِنْهُ رَزِيَّةٌ  
وَهُوَ الْقَائِلُ فِي أَمْرَاتِهِ [الطويل]:

لَوْ أَنَّ الْمَنِيَا تُشْتَرَى لِاشْتَرَيْتُهَا  
وَمَا ذَاكَ عَنْ بُغْضٍ وَلَا عَنْ مَلَالَةٍ  
وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَعِيشَ بِغُبْطَةٍ  
وَمِنْ قَوْلِهِ وَقَدْ أَرَادَ سَفَرًا [الوافر]:

لَقَدْ جَعَلُوا السَّيَاطَ لَهَا شَعَارًا  
وَدَاعُوا بِالْأَرْقَمَةِ وَالْبُرَيْنِ

١١١١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٥٨/٧)، و«النقات» لابن حبان (٣٩٠/٧ - ٤٣٥)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١٢١١/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٥٣/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨١/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٠/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٢/٧) ط. حيدرآباد.

١١١٢ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٨٨/١٥)، و«معجم الشعراء» للبرزاني (٣٣٤)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر الكندي (٢٧٥/٢).

فقلتُ وما ملكْتُ مفيض دمعِي  
أأضربُهُنَّ كي يبعُدْنَ عنها  
والقاتل في الحبس من أبيات: [الكامل]  
وبدا لهم من بعد ما أندمل الهوى  
يبدو كحاشية الرداء ودونه  
فدنا لينظر أين لاح فلم يُطِقْ  
فالنار ما أشتملت عليه ضلوعه  
وبدا له أن الذي قد ناله  
حتى أطمأن ضميره وكأنما

على خدِّي كالوشل المعين  
أشل اللّه يومئذ يميني  
برق تألّق موهناً لمعائه  
صعب الذرى متمنّع أركائه  
نظراً إليه وصده سجائه  
والماء ما سمحت به أجفائه  
ما كان قدّره له دِيائُه  
هتك العلائق عامل وسنائه

توفي سنة خمس وخمسين ومائتين أو سنة اثنتين وخمسين.

١١١٣ - «ابن بيهس القيسي» محمد بن صالح بن بيهس. بالباء الموحدة والياء آخر الحروف وبعد الهاء سين مهملة القيسي الكلابي، أمير عرب الشام وفارس قيس وزعيمها وشاعرها والمقاوم للسفاني<sup>(١)</sup> أبي العُمَطر الذي خرج بدمشق، ولأه المأمون إمرة دمشق، توفي سنة عشر وميتين أو ما قبلها، ومن شعره [الوافر]:

منعتُ بني أميّة ما أرادت  
أبدئهم من الشامات قتلاً  
أناضلهم عن المأمون إني  
وقد كانت تسمّت بالخلافة  
ولم يك لي بهم في ذاك رافة  
على من خالف المأمون آفة

١١١٤ - «قاضي بغداد المالكي ابن أم شيان» محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبد الله ابن عيسى. ينتهي إلى العباس، الهاشمي الكوفي الأصل البغدادي المعروف بابن أم شيان قاضي بغداد، سمع وروى وهو رجل عظيم القدر واسع العلم كثير الطلب حسن التصنيف ينظر في فنون، متوسط في مذهب مالك وهو صدوق، توفي فجأة لليلة من جمادى الأولى سنة تسع وستين وثلاثمائة، وكان من خيار القضاة، قال الخطيب: لا أعلم قاضياً تقلّد القضاء بمدينة السلام من بني هاشم غيره.

١١١٥ - «تاج الدين التنوخي» محمد بن صالح بن محمد بن حمزة بن محمد بن علي. تاج الدين أبو عبد الله التنوخي الفقيه الشافعي سمع بدمشق ابن طبرزد والكندي وابن الحرستاني وولي

١١١٣ - «الكامل» لابن الأثير (١١٢/٤ - ١١٣).

(١) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. انظر: «البدء والتاريخ» للمقدسي (٧٣/٦)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٤٢/٧).

١١١٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٣/٥).

نظر الاسكندرية وجميع أمورها من الأحباس والمساجد والجوامع والمدارس وحَدَّث بالثغر وكان ذا سيرة مرضية، وولد بالمحلة من الديار المصرية سنة ثمان وسبعين وخمسائة وتوفي بالثغر سنة تسع وخمسين وستمائة، من شعره [الطويل]:

سلام على ذاك المقرّ فإنّه  
فإن تسمع الأيام منّي بنظرة  
ومنه [الوافر]:

أقول لمن يلوم على أنقطاعي  
أأطمع أن تجدّد لي حياة  
ومنه [مخلع البسيط]:

أصبح من أسعد البرايا  
مخ بلغة من كفاف عيش  
طلقت دنياكم ثلاثاً  
وأرتجي من ثواب ربي  
في نعمة الله بالقنائه  
وخدمة العلم كلّ ساعة  
بلا رجوع ولا شنائه  
حشريّ مخ صاحب الشفائه

١١١٦ - «ابن البناء القفطي» محمد بن صالح بن حسن. شمس الدين بن البناء القفطي الشافعي، كان فقيهاً أديباً شاعراً، أخذ الفقه والأصول عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد وتلميذه بهاء الدين القفطي، وتولى الحكم بسمهود<sup>(١)</sup> والبلينا وجرجا وطوخ، وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يكرمه وتوجّه صحبتته إلى دمشق وسمع منه قال ابن الواني: وقد سمع منه بقوص، وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

١١١٧ - «القفطي العامري» محمد بن صالح بن عمران. القفطي العامري، له أدب ونظم، كتب عنه أبو الربيع سليمان الريحاني في سنة تسع وستمائة وقال: أنشدني لنفسه [مجزوء الكامل].

لي صاحب صَاحِبُهُ  
أخشى مرارة كيده  
أنسي به مهما بدا  
أنس الأسير بقيده

١١١٨ - «الدولابي البراز» محمد بن الصباح. أبو جعفر البغدادي الدولابي البراز وهو

(١) سمهود: ويقال: بالطاء المهملة مكان الدال، قرية كبيرة على شاطئ غربي النيل بالصعيد. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٧٣/٣).

١١١٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١١٨/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣٥٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٨٩/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٧٨/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٥/٥) و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨٤/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢٩/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧١/٢).

صاحب «كتاب السنن»، روى عنه البخاري وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عنه بواسطة جماعة وحدث عنه أحمد بن حنبل وكان يعظمه، مات يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين.

١١١٩ - «الجزجرائي» محمد بن الصباح الجزجرائي. روى عنه أبو داود وابن ماجه ووثقه أبو زرعة، توفي سنة أربعين ومائتين.

١١٢٠ - محمد بن صبيح. أبو العباس بن السماك العجلي مولا هم الكوفي الواعظ الزاهد أحد الأعيان، سمع هشام بن عروة وسليمان الأعمش ويزيد بن أبي زياد ونحوهم، كان صدوقاً له مقام وعظ بين يدي هارون الرشيد، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، يقال إنه كان لا يعرف الفرائض فألقي إليه رقعة وهو على المنبر فيها مسألة فرائض فلما فضها ورأى ما فيها رماها من يده وقال: نحن نتكلم عن مذهب أقوام إذا ماتوا لم يخلفوا ميراثاً ولا موجوداً.

١١٢١ - محمد بن صبيح. بدر الدين، رئيس المؤذنين بجامع بني أمية، توفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة.



١١١٩ - «تاريخ البخاري الصغير» (٣٧٣/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٧٠/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧١/٢).

١١٢٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٨/٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٢١/١)، و«حلية الأولياء» للأصبهاني (٢٠٣/٨).

١١٢١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٨/٣).



## ابن صدقة

١١٢٢ - «البوشنجي الكاتب الشاعر» محمد بن صدقة بن محمد. أبو المحاسن البوشنجي الكاتب الأديب، له شعر بالعربية والعجمية، وزر لأمير واسط ولغيره وكان والده من كبار الكتاب وكان هو يلبس القميص والشربوش على قاعدة العجم، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، قال يرثي أزدق بن قماح [الطويل]:

سقى الله أرضاً ضمَّ أزدق عارضاً      شأببيه مُنهلةً كئواله  
فوالله لا جاد الزمان بمثله      ولا برحت عينُ العلى عن خياله  
وقال: [الدويث]

بئنا وشعارنا التقى والكرم      والشملُ بساحة اليلقا ملتئم  
نشكو ونبت ما جناه الأئتم      حتى بسم الصبح ولاح العلم  
وقال [الطويل]:

ولما دعاني نحوكم حافزُ الهوى      ونازعني وجدٌ وغالبني ذكرُ  
وجددْ يأسِي حينَ صبري عدمته      وطوَّحَ بي التذكارُ والشوق والفكرُ  
تطفَلْتُ والتطفيلُ عذُرُ ذوي الثُهي      على مثلكم مما يقوم به العذُرُ  
وقال: [الطويل]

أبا حسن هل جاز في الحبِّ قبلها      لمستسلمٍ من أن يُطاح له دمُ  
يقاد على غير الرضا وهو مُسلمٌ      فيلقى إلى كفِّ العدى وهو مسلمُ  
قلت: شعر متوسط.

١١٢٣ - «الخفاجي»<sup>(١)</sup> الشاعر محمد بن صدقة بن السبتي. أبو علي الخطاط المعروف بالخفاجي الشاعر، مدح الناصر لدين الله وغيره، وعاش إحدى وخمسين سنة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. ومن شعره [الكامل]:

ضعفُ الشقيِّ بكم لقوة دائه      وأذله في الحبِّ عزُّ دوائه

(١) نسبة لخفاجة: وهي عشيرة كبيرة تسكن في أواسط العراق وأعالي الفرات في سوريا، وبالقرب منها عشائر كثيرة أشهرها الحويوات بالقرب من الرقة وشيخهم جميل العيسى المتوفي سنة (١٩٧٧م) وهي في أولاده إلى الآن وأشهرهم عبد الكريم العيسى، وأكثرهم سمعة مصطفى العيسى.

أضحى يعالج دون رملي عاليج  
لم يَفْضِ من دُنياه بعض ديونه  
لم أنسَه إذ زار زوراً والدُجى  
رشاً إذا حاولت منه نظرة  
قسم الزمان على البرية حُبّه  
لما أَمَطَ الحُسن عنه لثامه  
ومنه أيضاً [الوافر]:

أتحسب أنها الحُب المَلُوء  
وتزعم أن قلبي عنك يسلو  
وكيف يرى سلواً عنك صب  
رؤيدك إن حبك في فؤادي  
ألا من مبلغ عني سليمي  
وما أذى أمانته لعمري  
قلت: هو شعر مقبول متوسط.

١١٢٤ - «عز الدولة أبو المكارم» محمد بن صدقة بن ديبس. أبو المكارم عز الدولة، كان شجاعاً ذكياً جواداً، لما مرض كان أبوه سيف الدولة جالساً عنده فأتى بديوان ابن نباتة السعدي فأخذ محمد الديوان وفتح فطلع ما صورته: وقال يعزي سيف الدولة في ابنه أبي المكارم محمد، فأخذ بعض الجماعة الديوان من يده وفتح ثانياً فخرج ذلك الشعر الذي قاله ابن نباتة من قصيدة:

فلان بَمَيِّافَارِقَيْنِ حَفِيرَةً  
وحاشاك سيف الدولة اليوم أن تُرى  
ولمّا أعذنا الصبر بعد محمد  
تركنا عليها ناظرَ الجود دامياً  
من الصبر خلواً أو إلى الحُزن طامياً  
أتينا أباه نستفيد التعازيا

فمات بعد يومين، وجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء ثلاثة أيام وخرج له في اليوم الثالث توقيع الخليفة يتضمن التعزية له والأمر ببعده إلى الديوان فقراه قائماً وبعث الخليفة قاضي القضاة أبا الحسن بن الدماغاني إلى حلة سيف الدولة رسالة من الخليفة يعزيه، وكانت وفاة محمد المذكور سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

١١٢٥ - محمد بن صدقة. المرادي الاطرابلسي من اطرابلس الغرب، قال الزبيدي: كان عالماً باللغة شاعراً متقراً في كلامه جداً، دخل يوماً على أبي الأغلب ابن أبي العباس بن ابراهيم بن الأغلب فتكلم وأغرب حتى جاوز الحد فقال له أبو الأغلب: أكان أبوك يتكلم بمثل هذا الكلام؟ فقال: نعم أعز الله الأمير وأميّة، يريد وأمي أيضاً، فقال الأمير: وما ينكر أن الله يُخرج بغيضاً من بغضين.

١١٢٦ - «قاضي بلش» محمد بن الصقر. أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور قاضياً بحسن بلش رأيته بها وقد أجازني بخطه كان له نظم وكان شيخاً ساكناً عاقلاً لم يزل قاضياً ببلش السنين الطويلة إلى أن توفي بها، أنشدني أبو القاسم نفسه [الطويل]:

إذا وصفوا حُسْنَ اللَّمَى وأختطاطه      وقالوا كمثّل الصاد من خطّ كاتبٍ  
أقول لهم ضادّ لها الخال نقطة      فأصدّق تشبيهاً ولستُ بكاذبٍ

١١٢٧ - «التّوذي» محمد بن الصلت. أبو يعلي التّوذي بالتاء المثناة من تحت وبعد الواو المشددة زاي وهي مدينة توجّ من فارس، روى عنه البخاري وروى النسائي عن رجل عنه، كان يُعَلِّي من حفظه التفسير، وقال أبو حاتم: صدوق، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

١١٢٨ - «الأسدي» محمد بن الصلت بن الحجاج. الأسدي، روى عنه البخاري وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن رجل عنه، وثقه أبو حاتم وغيره، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين.

١١٢٩ - محمد بن الضحّاك بن عثمان. الحرامي المدني، هو القائل [الكامل]:

قُلْ لِلَّذِينَ تَبَاشَرُوا بِتَعْيِهِ      صَبِرْ عَلَى الرَّجُلِ الْمُحَقَّقِ قَلِيلٌ  
مَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يَدْعُ ذَحْلًا<sup>(١)</sup> لَهُ      وَعَلَيْهِ مِنْ تَرَةِ الرَّجَالِ ذُحُولٌ

١١٢٥ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٢٠).

١١٢٧ - «تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٥٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٥٦٨)، و«الثقات» لابن حبان (٩/٨٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/١٠٧) و«العبر» للذهبي (١/٤٠٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٧٥، ٣/٥٨٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٣٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧٢).

١١٢٨ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١١٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٥٦٧)، و«الثقات» لابن حبان (٩/٧٧)، و«تاريخ أصبهان» للأصبهاني (١٣٣٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥٨٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٦٢) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٣٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧١).

(١) الدُّخْل: الثَّأْر، أَوْ طُلُبٌ مَكافأةً بِجناية جُنِثَ عَلَيْكَ، أَوْ عداوة أتيت إليك، أَوْ هُوَ العداوة والحدّ، وجمعهما: أَدْخَالٌ وَذُحُولٌ.

١١٣٠ - «المكي العابد» محمد بن طارق. المكي من الطبقة الثالثة، كان زاهداً عابداً ورعاً، قال محمد بن فضل: رأيته في الطواف وقد انفرج له الطواف فحزر طوافه في الليلة واليوم فكان عشرة فراسخ، وبه ضرب المثل ابن شبرمة فقال [البسيط]:

لو شئتُ كنت ككرزٍ في تعبده      أو كأبن طارقٍ حولَ البيتِ في الحرمِ  
قد حال دون لذيد العيش خوفُهما      وسارعا في طلاب الفوز والكرمِ

كان ابن طارق يطوف في كلِّ يومٍ وليلة ثلاث مرّات، وقال ابن شبرمة: لو اكتفى أحدٌ بسفّ التراب كفى ابن طارق كفٌّ من تراب.



## ابن طالع

١١٣١ - «المالقي الكاتب» محمد بن طالب الكاتب. من أهل مألقة، كتب لوالها أبي عامر بن حُسُون، صادف جمعاً من العرب في بعض متوجّهاته فقتلوه، وأورد له ابن الأبار يري أبا القاسم بن نُصير [المتقارب]:

أَنْصَبِرُ أُمَ عَنْ سَمَاحٍ وَجُودٍ      نَصِيرٌ إِلَى عَدَمٍ مِنْ وَجُودٍ  
لَقَدْ عَدَلَ الْمَوْتُ بَيْنَ الْوَرَى      فَأَوْدَى بِسَيِّدِهِمُ وَالْمَسُودِ  
فَفِيْمَ الْعَوِيلِ وَعَمَّ السَّلْوُ      وَمَا لِلْهَدِيلِ<sup>(١)</sup> وَمَا لِلنَّشِيدِ  
وَأَيْنَ الْعَوَانِي وَأَيْنَ الصَّرِيعِ      وَمَا شَأْنُ صَخْرٍ وَبِنْتِ الشَّرِيدِ  
وَكَيْفَ يُسَيِّغُ لَذِيذَ الْوَرُودِ      مَنِ الْمَوْتُ مِنْهُ كَحَبْلِ الْوَرِيدِ  
منها [المتقارب]:

لَبَّيْتُ الْعُلَى كَانَ حَرْفُ الرَّوِيِّ<sup>(٢)</sup>      وَمِنْ كَلِمِ الْفَخْرِ بَيْتَ الْقَصِيدِ  
دَعَا نَعِيَهُ بِشَتَاتِ النِّظَامِ      وَشَوَّبَ الصَّفَاءَ وَشَيَّبَ الْوَلِيدِ  
فِيَا أَرْضُ صَوْنِيهِ شَحَابَهُ      فَمَا الْقَصْدُ إِفْرَادُ ذَاكَ الْفَرِيدِ  
وَلَسَوْلا الْأَمَانَةَ مَا أُوْدِعَتْ      سَرِيرَةٌ مَعْنَى الْعُلَى فِي الصَّعِيدِ  
طَوَاهِ الضَّمِيرُ كَطَيِّ السَّجَلِ      وَنَشْرُهُ الدَّمْعُ نَشْرَ الْبُرُودِ  
عَشِيَّةَ طُفْنَانِهِ رَاكِعِينَ      نَقَبَلُ مِنْهُ مَكَانَ السَّجُودِ

١١٣٢ - «شيخ الربوة» محمد بن أبي طالب. الأنصاري الصوفي شمس الدين المعروف بشيخ حطّين أولاً ثم بشيخ الزبوة آخرًا، رأيته بصفد مرّات واجتمعت به مدّة مديدة وكان من أذكياء العالم له قدرة على الدخول في كلّ علم وجرأة على التصنيف في كلّ فنّ، رأيته له عدّة تصانيف حتى في الأطعمة وفي أصول الدين على غير طريق اعتزال ولا أشاعرة ولا حشوية لأنه لم يكن له علم وإنما كان ذكيًا، فيوماً أجده وهو يرى رأي الحكماء ويوماً أراه يرى رأي الأشاعرة ويوماً أراه يرى رأي الاعتزال ويوماً أراه يرى رأي الحشوية ويوماً أراه يرى رأي ابن سبعين وينحو طريقه،

(١) الهديل: صوت الخَمَام.

(٢) الروي: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال: قصيدة دالية، أو تائية.

١١٣٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٨/٣ - ٤٥٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٦٥ - ٣٦٦ - ١٠١١ - ١٩٣٦). و«كنوز الأجداد» لمحمد كردعلي (٣٥٠ - ٣٥٩) و«الأعلام» للزركلي (٤٠/٧).

وكان يتكلم عن الأوقاف ويضعها ويتكلم على أسرار الحروف ويعرف الرمل جيداً وله في كل شيء يتكلم فيه تصنيف، وكان له نظم ليس بظائل وكان ربما عرض عليّ القصيدة وطلب منّي تنقيحها فأغتر منها كثيراً، وكان يتكلم في علم الكيمياء ويدّعي فيها أشياء، والظاهر أنه كان يعرف ما يخدع به العقول ويلعب بالباب الأغمار،<sup>(١)</sup> ولقد توصل إلى أن طلبه الأقرم نائب دمشق ونفق عليه ودخل معه في أشياء وأوهمه منها أموراً فولاه مشيخة الربوة، وهو شيخ النجم الحطّيني الذي سَمّره السلطان الملك الناصر أوائل قدومه من الكرك في المرة الثالثة بالقاهرة وجّهزه مسمراً على جمل إلى دمشق لأن النجم هذا كان شيطاناً جرئاً قاتل النفس لعب بعقل جُولَجين جمدار السلطان واتّصل به بدمشق لما كان السلطان بها وأراه مَلَحمة عتقها وذكر فيها اسمه واسم أبيه وأمه وذكر شامات في جسمه وآثاراً توصل إلى معرفتها من غيره وقال له: أنت تملك، فاطلع السلطان بعد مدّة فقتل جولجين ومن كان يحادثه في ذلك وجّهز أخذ النجم من قرية حطّين وسَمّره، وكان هذا النجم يخدم الشيخ شمس الدين المذكور لما كان شيخ خانقاه حطّين ببلاد صفد فورد عليهم إنساناً أضافوه وأراد السفر في الليل وعلم النجم أن معه ذهباً فاتبعه وقتله فبلغت القضية الأمير سيف الدين كُراي نائب صفد إذ ذاك وأحضر الشيخ شمس الدين المذكور وضربه على ما قيل لي ألف مفرقة وعوقب ثم أفرج عنه، ولهذا شمس الدين المذكور كتاب حسن في الفراسة جمع فيه كلام الشافعي وابن عربي<sup>(٢)</sup> وكلام صاحب المنصوري وكلام أفلاطون وكلام أرسطو فجاء حسناً رآه جماعة من الفضلاء فأعجبهم وكتبوه، منهم الشيخ شمس الدين ابن الأكفاني وغيره وتناولته منه سنة أربع وعشرين وسبعائة بعد ما كتبت بخطي، وكان فِكّة المحاضرة حلّو المناذرة يتوقّد ذكاء، ولحقه صمّم قويّ قبل موته بعشر سنين وأكثر من ذلك وأضرّ بآخره من عينه الواحدة، وتوفي في بيمارستان الأمير سيف الدين تنكز بصدد في سنة خمس وعشرين فيما أظنّ.



(١) الأغمار: الذين لم يجربوا الأمور.

(٢) وهو ابن عربي الصوفي، وليس أبو بكر ابن العربي صاحب «العواصم من القواصم».

## ابن طاهر

١١٣٣ - «أمير خراسان» محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر. الخزاعي، ولي إمرة خراسان بعد والده إلى أن خرج عليه يعقوب بن الليث الصفار فحاربه وظفر به يعقوب وبقي عنده في الأسر ثم نجا محمد بن طاهر ولم يزل خاملاً ببغداد إلى أن مات سنة ثمان وتسعين ومائتين، وهو أمير ابن أمير ابن أمير ابن أمير، سمع من اسحاق بن راهويه وغيره وروى عنه أحمد بن حاتم المروزي. وأخذ عنه، وله شعر منه [الكامل]:

لا تحسَدَنَّ على تظاهُرِ نعمةٍ      شخصاً تَبَيَّثُ له المَثُونُ بِمرصدٍ  
أوليس بعد بلوغه آمالهُ      يُفْضِي إلى عَدَمٍ كأن لم يوجدِ  
لو كنتُ أحسَدُ ما تجاوزَ خاطري      حسدَ النجومِ على بقاء السَّرمِدِ  
ومنه [الكامل]:

الجوع يُدْفَعُ بالرغيفِ اليابسِ      فعلامٌ أَكْثَرُ حَسْرَتِي ووساوسي  
والموت أنصفَ حين ساوى حكمه      بين الخليفة والفقير البائسِ  
ومنه [الخفيف]:

لذَّة العيش في بهيمة الد      ذة لا ما يقوله الفَلَسْفِي  
حكمُ كأسِ المَثُونِ أن يتساوى      في حساها الغبي والألمعي  
ويحلّ البليدُ تحت ثرى الأَر      ضٍ كما حلّ تحتها اللوذعي  
أصبحاً رُمةً تَزايِلُ عنها      فصلُّها الجوهرِي والعَرَضِي

الأبيات المذكورة في ترجمة الفارابي محمد بن محمد، وله «مقالة في مراتب قُوَى الإنسان» و«كلام في المنطق» مساليل عدة سئل عنها، «تعاليق حكمية» و«مُلَح ونوادر»، «مقالة في الأجرام العلوية أنَّ طبيعتها طبيعة خامسة وأنها ذوات أنفس وأن النفس التي لها هي النفس الناطقة».

١١٣٣ - «الكامل» لابن الأثير (٦/٥ - ٢٨).

١١٣٤ - «الفهرست» لابن النديم (٢٦٤/١)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣٢١/١ - ٣٢٢)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٨٢ - ٨٣)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٨٢ - ٢٨٣). و«المقابس» لأبي حيان التوحيدي (٢٩٨)، و«الأعلام» للزركلي (٤١/٧).

١١٣٥ - «ابن القيسراني الحافظ» محمد بن طاهر بن علي بن أحمد. الحافظ أبو الفضل المقدسي ويعرف في وقته بابن القيسراني الشيباني، له الرحلة الواسعة، سمع ببلده من نصر المقدسي وابن ورقاء وجماعة، ودخل بغداد سنة سبع وستين وسمع من ابن الصريفيني وابن النُّقُور وطبقتهما، وحجَّ وجاور وسمع من أبي علي الشافعي وسعد الزنجاني وهيتاج الحطيني، وسمع بمصر من أبي إسحاق الحبال وبالإسكندرية من الحسين بن عبد الرحمن الصفراوي وبتنيس من علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الحذاد وحديثه من أعلى ما وقع له في الرحلة، وسمع بدمشق من أبي القاسم ابن أبي العلاء الفقيه وبحلب من الحسن بن مكّي الشيزري وبالجيزة القُمرية من أبي أحمد عبد الوهاب بن محمد اليميني وبالرحبة من الحسين بن سعدون وبصُور من القاضي علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي وبأصبهان من عبد الوهاب بن مَنده وإبراهيم بن محمد القفال وبالجبلّة فروى عن كبار في سائر البلاد، توفي سنة سبع وخمسمائة، قال ابن الجوزي في «المرآة»: صَفَّ كتاباً سَمَّاهُ «صفوة النُصُوف» يضحك منه من رآه ويعجب من استشهاده بالأحاديث التي لا تناسب وكان داوودي<sup>(١)</sup> المذهب فمن أثنى عليه فلحفظه الحديث وإلا فالجرح أولى به، قال محمد بن ناصر: لا يُحتجُّ به كان يذهب مذهب أهل الإباحتة، وذكره الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق فأساء الشاء عليه جدّاً ونسبه إلى أشياء، وكذلك الحافظ اسماعيل بن أحمد الطلحي كان سيء الرأي فيه، وقال أبو المعمر بن أحمد الأنصاري: أنشدني لنفسه [البسيط]:

به جوارح أقوامٍ من الناس  
هبان ما بين قَسِيْسٍ وشَمَاسٍ  
تسقيك خمَرين من لحِظٍ ومن كاس  
مهفهفٍ طرفه أمضى من الماس  
مدوّن عندهم في صدر قرطاسٍ  
لكنْتُ محترقاً من حر أنفاسي

دَعِ التَّصَوُّفَ والزَّهْدَ الَّذِي أَشْتَغَلْتُ  
وَعُجْ عَلَى دِيرٍ دَارِيّاً فَإِنَّ بِهِ الرُّ  
وَأَشْرَبَ مَعْتَقَةً مِنْ كَفِ كَافِرَةٍ  
ثُمَّ أَسْتَمِعْ رَنَةَ الْأَوْتَارِ مِنْ رَشَأٍ  
غَنَى بِشَعْرٍ أَمْرٍ فِي النَّاسِ مَشْتَهَرٍ  
لَوْلَا نَسِيْمٌ بِذِكْرَاكُم يَرْوِحُنِي  
وَقَالَ أَيْضاً [المقارِب]:

على من خلعتُ عليه العذارا

خلعتُ العذار بلا مِثَّةٍ

١١٣٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٧٧/٩ - ١٧٩)، و«فيات الأعيان» لابن خلكان (٦١٦/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٧/٤ - ٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٦/١٢ - ١٧٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٢٠٧ - ٢١٠)، ط. حيدرآباد و«الأنس الجليل» للحنبلي (٢٦٥ - ٢٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٦ - ١٨٠ - ٣٩٣ - ٦٠٨ - ١٠٤٧ - ١٠٧٩ - ١٢٠٨ - ١٥٨٤ - ١٦٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٨/٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٨٢/٢ - ٨٣).

(١) أي داود الظاهري، صاحب المذهب المشهور، وأشهر من انتصر لهذا المذهب ابن حزم الأندلسي صاحب «المحلى».



وأصبح حيران لا أرتجي جناناً ولا أتقي فيه نارا

وقال ابن عساكر: سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد الهمداني يقول: ابتلي محمد بن طاهر بهوى امرأة من أهل الرسداق وكانت تسكن قرية على ستة فراسخ من همدان وكان يوم كل يذهب إلى قريتها فيراها تغزل في ضوء السراج ثم يرجع إلى همدان فكان يمشي كل يوم اثني عشر فرسخاً<sup>(١)</sup> ولما احتضر كان يردد هذا البيت [المتقارب]:

وما كنتم تعرفون الجفا فممن ثرى قد تعلمتم

١١٣٦ - «أبو علي الحنفي القاضي» محمد بن طاهر بن محمد. الخوارزمي أبو علي من أهل باب الطاق البغدادي، أحد أصحاب أبي حنيفة ولي القضاء بباب الطاق وولي قضاء واسط وعاد إلى بغداد، سمع من أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد الرزاز والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي وهب منبه بن محمد الواعظ وغيرهم وحدث بواسط، قال ابن النجار سمع منه شيوخنا القاضي أبو الفتح ابن الماندائي وأبو علي يحيى بن الربيع بن سليمان وأبو المظفر وأبو المعالي ابن نغوبا، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسائة.

١١٣٧ - «ابن طاهر الأنماطي» محمد بن طاهر الأنماطي. أبو الحسين المعروف بابن القتيار، قال ابن النجار: سمع الكثير وقرأ بنفسه على أبي الحسين بن بشران وغيره وحدث عن أحمد بن جعفر بن مسلم الخنلي والقاضي أبي الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني، وروى عنه أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب في مشيخته، وتوفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

١١٣٨ - محمد بن طاهر بن علي بن عيسى. أبو عبد الله الأنصاري الداني الأندلسي النحوي، ذكره الحافظ أبو القاسم وقال: قدم دمشق سنة أربع وخمسائة وأقام بها مدة وكان يُقرئ النحو، وكان شديد الوسواس في الوضوء بلغني أنه كان لا يستعمل من ماء نهر ثوراء ما يخرج من تحت الربوة لأجل السقاية التي تحت الربوة وبلغني أنه كان يبقى أياماً لا يصلي لأنه لم يتهياً له الوضوء على الوجه الذي يريده، ورأيت صغيراً ولم أسمع منه شيئاً، وخرج إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات سنة تسع عشرة وخمسائة.

١١٣٩ - «نقيب النقباء ابن طراد» محمد بن طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد ابن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس. أبو الحسن ابن أبي الفوارس، ولي النقابة على الهاشميين

(١) الفرسخ: مسافة تبلغ ثلاثة أميال هاشمية، والميل الهاشمي ٥٧٦٠ متراً، وكل ألف متر تساوي (١ كيلو متر) وبهذا يقطع يومياً (٦٩ كم) تقريباً.

١١٣٦ - «الجواهر المضية» للفرشي (٦٢/٢).

١١٣٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٠/١ - ١٢١)، و«نفع الطيب» للقمي (٥٥٤/١).

١١٣٩ - «الكامل» لابن الأثير (٦٠/٧).

وسمع الحديث من أبيه وعمّه أبي نصر محمد بن علي وأبوي القاسم علي بن أحمد بن البصري واسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي الجرجاني، توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

١١٤٠ - «ابن بجكم التركي» محمد بن طرخان بن يَلْتَكِين بن بَجْجَم. التركي أبو بكر، قرأ الفقه على أبي إسحاق الشيرازي والفرائض على أبي حكيم الخَبَرِي والكلام على أبي عبد الله القيرواني، وسمع الحديث من أبي جعفر ابن المُسَلِّمة والقاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي المأموني وأبي الحسين أحمد بن النُّوَّر وأبي محمد عبد الله الصريفيني وأبي القسم عبد العزيز الانماطي وخلق كثير، وقرأ على أبي عبد الله الحُمَيْدي كثيراً وعلى جماعة من المتأخرين، وسمع من أبي نصر علي بن هبة الله بن مأكولا كتابه في «المؤتلف والمختلف» ورواه عنه، وحذث باليسير لأنه مات كهلاً<sup>(١)</sup>، وكتب بخطه كثيراً من الفقه والأصول والأدب وغير ذلك لنفسه وللناس وكان خطه مليحاً ونقله صحيحاً، وكان صالحاً زاهداً عابداً أميناً صدوقاً، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

١١٤١ - محمد بن طريف البجلي الكوفي. روى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وكان ثقة صاحب حديث، توفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونهما.

١١٤٢ - «ابن حمص أخضر» محمد بن طَشْتَمُر. الأمير ناصر الدين ابن الأمير سيف الدين حمص أخضر يأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف الطاء مكانه، كان الأمير ناصر الدين المذكور أمير طبلخاناه في حياة أستاذهم الملك الناصر وخرج مع والده إلى صفد وهو أمير قبل ذلك وكان والده زائد الحجر عليه لا يوسع له في رزقه لما يتخيله من كرمه، حُكِيَ أنه وهو صغير كان في الصيد بالصعيد وقد انفرد فقدم له إنسان شيئاً حقيراً، ولم يكن ما يعطيه فحلّ برئند مركوبه ودفعه، وهو شديد القوى يملأ سطل الخيل ماء ويشيله من الأرض ويرفعه بيده إلى أن يشرب منه وهو واقف ولم يحن قامته، وقد ظهرت شجاعته في نوبة والده لما دخل البلاد الرومية من حلب فإنه كان يكرّ على عسكر حلب الذين ساقوا خلفهم فيطرح منهم جماعة فعل ذلك غير مرة، وأعطى مقدمة الألف بعد وفاة أبيه ولم يزل بالقاهرة مقيماً على ذلك إلى أن أخرج إلى صفد في الأيام الكاملية فورد إليها أمير طبلخاناه وأقام بها، فلما جاء إليها الأمير سيف الدين أرغون شاه نائباً رُمي بأنه كاتب ابن دلخادر فطالع بأمره فرسم له باعتقاله في قلعة صفد وطلب الأمير سيف الدين النائب إلى مصر وجُهِزَ إلى حلب نائباً وجاء منها إلى دمشق نائباً في الأيام المظفرية على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته، وبقي الأمير ناصر الدين في قلعة صفد تقدير خمسة أشهر ثم

١١٤٠ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧٠/٤).

(١) الكَهْلُ: مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ وَرَأَتْ لَهُ بَجَالَةٌ، أَوْ مَنْ جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِلَى إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَالْجَمْعُ: كَهْلُونَ وَكِهْلُونَ وَكِهَالٌ وَكِهْلَانٌ وَكِهْلٌ. والكهولة قمة الشباب.

١١٤١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٨٦/٧)، و«الفتا» لابن حبان (٩٢/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٢/٢).

أُفرج عنه وُجِّهَ إلى دمشق أميراً على اقطاع الطرخاني فحضر إليها في نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ولم يزل على حاله بدمشق إلى أن حضر دواidar والده وهو سيف الدين قُطْلُوبوغا في البريد من مصر بطلبه إلى الديار المصرية وذلك في سابع شهر ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة.

١١٤٣ - «الإخشيد صاحب مصر» محمد بن طُفُج بن جُفَّ بن يَلْتَكِين بن قُورَان. الإخشيد أبو بكر التركي الفرغاني صاحب مصر، روى عن عمِّه، ولي ديار مصر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ولُقِّبَ بالإخشيد ثم ولي دمشق والحرمين والجزيرة وغير ذلك من قبل الرازي سنة ثلاث وعشرين وذلك مضافاً إلى مصر، والأخشيد بلسان الفرغانيين ملك الملوك وطُفُج يعني عبد الرحمن وأصله من أولاد ملوك فرغانة وجُفَّ من الترك الذين حُملوا للمعتصم فبالغ في إكرامه وتوفي جُفَّ سنة سبع وأربعين ومائتين، واتصل ابنه طُفُج بابن طولون وصار من أكبر القواد ولما قُتل خُمارويه سار طُفُج إلى المكتفي فأكرم مورده ثم بدا منه تكبُّرٌ على الوزير فُحْبِسَ هو وابنه فمات طُفُج في الحبس وأُخرج محمد بعد مدة وجرت له أمورٌ يطول شرحها، وكان ملكاً مطاعاً شجاعاً لا يقدر أحدٌ يجرَّ قوسه حازماً حسن التدبير مكرماً للجدد وهو أستاذ كافور، توفي بدمشق سنة أربع وثلاثين وقيل خمس وثلاثمائة وحُمل إلى القدس، وقد مدح أبو الطَّيِّب أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طُفُج بن جُفَّ وهو ابن عمِّ الأخشيد بقصيدته التي أولها [الطويل]:

أنا لائمي إن كنتُ وقت اللوائم علمتُ بما بي بين تلك المعالم<sup>(١)</sup>  
منها [الطويل]:

حَمَّه على الأعداء من كلِّ جانبٍ  
ولولا احتقارُ الأسدِ شَبَّهَتْها بهم  
كريمٌ نفَضْتُ الناسَ لَمَّا بلغَتْهُ  
وكان سروري لا يَفِي بِندامتي  
سيوفُ بني طُفُج بن جُفَّ القَمَاقِمِ  
ولكنَّها معدودة في البهائم  
كانهم ما جفَّ مِن زادٍ قادمٍ  
على تَرَكِهِ في عُمرِي المتقادمِ

كان جيشه قد احتوى على أربعمئة ألف رجل وكان له ثمانية آلاف مملوك يحرسونه بالنوبة كلَّ يوم ألف ويوكل الخدم بجوانب خيمته ثم لا يثق بأحد حتى يمضي إلى خيم الفَرَّاشين فينام فيها.

١١٤٤ - «المحدث الدمشقي» محمد بن طُغْرَيْل. الصيرفي المحدث الفاضل المخرَج مفيد

١١٤٣ - «الكامل» لابن الأثير (١٦٢/٥) - ١٨٦ - ١٨٨ - ١٩٩ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢٢٦ - ٢٣٢ - ٢٤٠ - ٢٤٩ - ٢٦٦ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٣٥١ - (٣٧٤) ط. دار إحياء التراث العربي، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٦/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٧/٢).

(١) انظر: «شرح المعبري» (٣٥٠/٢).

١١٤٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦٠/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٤٤/٧)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٠/١٠٤).

الطلبة ناصر الدين الدمشقي، روى عن أبي بكر بن عبد الدائم والمطعم وقرأ الكثير، سمعت بقراته «صحيح مسلم» على البندنجي الصوفي وغير ذلك وكان سريع القراءة فصيحاً، توفي غربياً في حماة ولم يتكهل أو بلغ الأربعين سنة سبع وثلاثين وسبع مائة، قال الشيخ شمس الدين: جيد التحصيل مليح التخريج كثير الشيوخ حسن القراءة ضعفه من قبل العدالة ثم تردنا في ذلك وتوقفتنا فالله يوصله فلو قبل النصح فلح، قلت: لم يطعنوا عليه إلا أنه كان إذا قرأ قلب الورقتين والثلاث والله أعلم.

١١٤٥ - «الأعظم صاحب الهند» محمد بن طغلق. شاه السلطان الأعظم أبو المجاهد صاحب دهلي<sup>(١)</sup> وسائر مملكة الهند والسند ومكران والمعبر ويخطب له بمقدسوه وسرنديب وكثير من الجزر البحرية ورث الملك عن أبيه طغلق شاه، قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله: وكان طغلق شاه تركياً من ممالك سلاطين الهند ويقال إنه عمل على أبيه حتى قتله قالوا وصورة قتله أنه تركه في خروكة، وقد بدت به علة ثم إنه هاج عليه الفيلة حتى أتى فيل منها على الخروكة فحطمها وألقاها عليه وتمادى في إخراجها حتى أخرجه ميتاً لا روح فيه، قال: ومحمد عثين لكبي كوي على ضلوه أوان الحداثة لعله حصلت له، وهو متمذهب للإمام أبي حنيفة يحفظ في المذهب كتاب «الهداية» وقد شدا طرفاً جيداً من الحكمة ويحضر مجلسه الفقهاء للمناظرة بين يديه ويجيز الجوائز السنية وملكه ملك متسع جداً وعسكره كثير، قال: ذكر الافتخار عبد الله دفتر خوان الواصل في الرسلية أيام الناصر محمد بن قلاوون أن عسكره مبلغ تسعمائة ألف فارس، قال: وفي ذلك نظر إنما الشائع أنه يقارب الستمائة ألف يجري على كلهم ديوانه منهم الفارس ومنهم الراجل والراجل أكثر لقلّة الخيل لأن بلادهم لا تنتج الخيل وتفسد ما يجلب إليها من الخيل وذكر أن عنده ألفاً وسبع مائة فيل، وعنده عدد كثير من الأطباء والندماء والشعراء بالعربية والفارسية والهندية وعدد كثير من المغاني رجال وجواري، ونعته في بلاده سلطان العالم اسكندر الثاني خليفة الله في أرضه وبهذا يدعو له الخطباء في ممالكه على المنابر والدعاة، وفي بلاده معادن كثيرة ويجاوره كوة قراجل، بالقاف والراء والألف والجيم واللام، وهو جبل يقارب البحر المحيط الشرقي وهي بلاد كفار فيها معادن الذهب وله عليها اتاوة جزيلة إلى غير ذلك، ومما يوجد في بعض بلاده من نفائس الياقوت والماس وعين الهرّ والمسّمى بالمادّنبّي، قال: وذكر لي الشيخ مبارك الأنبايتي - وكان من كبار دولته ثم تزهد - أن ابن قاضي شيراز أتاه بكتب حكيمية منها كتاب «الشفاء» لابن سينا بخط ياقوت في مجلدة فأجازه عنها جائزة عظيمة ثم أمر بإدخاله إلى خزائنه ليأخذ منها ما يريد فأخذ منها ديناراً واحداً وضعه في فمه فلما خرج ليقبل يده قيل له ما فعل وأنه لم يتعرّض إلا إلى دينار واحد فسأله عن ذلك فقال: أخذت حتى امتلأت وطلع هذا الدينار من فمي، فضحك وأعجبه ذلك وأجازه بلك من الذهب واللك عبارة عما يقارب المائتي ألف مثقال وسبعين ألف مثقال بالمصري، قال: ولحقه يسر مزاج من قبل السوداء. انتهى. قلت ومما يحكى عن كرمه

إعطاؤه الشريف عضد ابن قاضي يزد وقد ذكرتُ ذلك في ترجمة عضد في حرف العين، وبلغني عنه أنه إذا سمع المؤذن وقف مكشوف الرأس ولا يزال واقفاً إلى أن يفرغ المؤذن ثم أنه لا يشتغل بشيء بعد ذلك غير الصلاة النوافل والفريضة، وأعرف أنني كنت يوماً عند الأمير عز الدين أيدمر الخطيري وقد حضر إنسان هندي وقال: إن السلطان محمد بن طغلق فتح تسعة آلاف مدينة وقرية وأخذ منها ذهباً كثيراً وإنه انتقل من دهلي إلى وسط البلاد التي فتحها ليكون قريباً من الأطراف وإنه أجري عنده ذكر مكة والمدينة فقال: أريد أن يتوجه من عندنا ركب حاج، فقبل له إن ذلك في ملك الملك الناصر محمد بن قلاوون فقال: نجهز إليه هدية ونطلب منه ذلك، وأنه جهز إليه مركباً قد ملئ تفاصيل هندية رفاع من خيار ما يكون وعشرة بزة بيض وخدم وجواري وأربعة عشر حَقّاً قد ملئت ماساً وأنا كنت مع المسفرين وإنا لما وصلنا إلى اليمن أحضر صاحب اليمن المماليك الذين في خدمة الرسول وقال لهم: أي شيء يعطيكم صاحب مصر؟ أقتلوا أستاذكم وأنا أجعلكم أمراء عندي! فلما قتلوه شق الجميع وأخذ المركب بما فيها وأريد أن تُحضرني عند السلطان، فأحضره، وكتب القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في ذلك الوقت كتاباً إلى صاحب اليمن جاء منه عند ذكر ذلك ويعد أن كان في عداد الملوك أصبح وهو من قُطاع الطريق.



## ابن طلحة

١١٤٦ - «السجادة» محمد بن طلحة بن عبيد الله الأسدي. ولد في حياة النبي ﷺ كان يلقب السجادة وأمه خُمَنة بنت جحش المذكورة في حديث الإفك<sup>(١)</sup>، توفي سنة ست وثلاثين للهجرة، وكان يسجد كل يوم ألف سجدة، ولما أتت به أمه إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله سمّه، فقال: قد سمّيته محمداً وكُتِبَتْه أبا سليمان لا أجمعُ له اسمي وكُتِبَتْي، ولما أراد عمر بن الخطاب أن يغيّر الأسماء قال له محمد: يا أمير المؤمنين نشدتك الله أن تغيّر اسمي فوالله ما سمّاني محمداً إلا محمد ﷺ، فقال عمر: لا سبيل إلى تغيير شيء سمّاه محمد ﷺ، وحضر يوم الجمل مع أبيه وكانت رايته معه وكان فيما ذكر مكرهاً أكرهه أبوه على الخروج وكان عليّ نهى عن قتله وقال: إياكم وصاحب البرنس فإنه خرج مكرهاً، وتقدّم ونثّل درعه بين رجله وقام عليها وجعل كلما حمل عليه رجلٌ يقول: نشدتك بـ، ﴿حم﴾ فينصرف عنه حتى جاء المعكبر الأسدي فقطعه ولم يكن عليه درعٌ فقتله وقال [الطويل]:

وأشعث قوامٍ بآياتِ ربّه  
هتكتُ له بالرمح جيبَ قميصه  
على غير شيءٍ غير أن ليس تابعاً  
يذكرني حَمَ والرمح شاجرٌ  
قليل الأذى فيما ترى العينُ مُسلمٍ  
فخرٌ صريعاً لليدين وللغم  
عليّاً ومَن لم يتبع الحقَّ يندم  
فهلاً تلا حاميمٌ قبل التقدم

وقد ادعى قتله جماعة المعكبر الأسدي والأشتر النخعي وشريح بن أوفى وابن مكيس الأزدي ومعاوية بن شدّاد العبسي، ومزّ عليّ عليه السلام ومعه الحسن ابنه وعمار وصعصعة بن صوحان والأشتر ومحمد بن أبي بكر وبأيديهم النيران يطوفون على القتلى فمزّ عليّ بمحمد بن طلحة وهو قتييل فقال: السجادة وربّ الكعبة، وردّ رأسه إلى جسده وبكى واسترجع وقال: والله هذا قريع قريس فوالله ما علمته إلا صالحاً عابداً زاهداً ووالله ما صرعه هذا المصراع إلا برّه بأبيه

١١٤٦ - «الطبقات» لابن سعد (٣٣٥/٧ - ٣٤٧ - ٣٥٥، ١١٤/٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٦/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٨٥/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢٩١/٧)، و«الفتا» لابن حيّان (٣٦٤/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٧١/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٩٨/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٢٠/٢) ط. مؤسسة الرسالة، و«الإصابة» لابن حجر (١٧/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢/١ - ٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (١٧٥/٦).

(١) وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله ﷺ، ولم تكن امرأة تنافس عائشة رضي الله عنها في المنزلة عند رسول الله ﷺ، فاشاعت أختها حمنة ما أشاعت من خبر الإفك، تضادّ السيدة عائشة رضي الله عنها لأختها. انظر خبر الإفك. «سيرة ابن هشام» (٣٢٥/٣ - ٣٢٦).

فإنه كان مطيعاً له، ثم جعل ييكي ويحزن فقال الحسن: يا أبة قد كنتُ أنهاك عن هذا المسير فغلبك على رأيك فلان وفلان، فقال: قد كان ذلك يا بني ولوددتُ أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة.

١١٤٧ - محمد بن طلحة بن مصرف. الكوفي، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وتوفي سنة سبع وستين ومائة.

١١٤٨ - «كمال الدين بن طلحة الشافعي» محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن. الشيخ كمال الدين أبو سالم القرشي العدوي النصيبي الشافعي المفتي، ولد بالمُمرية من قرى نصيبين سنة اثنتين وثمانين، وتفقه وبرع في المذهب وسمع بنيسابور من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية وحديث بحلب ودمشق وكان صدرأ معظماً محتشماً وترسل عن الملوك، ولي الوزارة بدمشق ثم تركها وتزهد وخرج عن ملبوسه وانكمش عن الناس وترك مماليكه ودوائه وليس ثوب قطن وتخفيفه، وكان يسكن الأمينية فخرج منها واختفى ولم يُعلم بمكانه وسبب ذلك أن الناصر عينه للوزارة وكتب تقليده فكتب إلى الناصر يعتذر، قال الشيخ شمس الدين: ودخل في شيء من الهذيان والضلال وعمل دائرة للحروف وادعى أنه استخرج علم الغيب وعلم الساعة توفي بحلب سنة اثنتين وخمسين وستمائة وقد جاوز السبعين.

١١٤٩ - «القصري» محمد بن طوس. القصري يكنى أبا الطيب صاحب «المسائل القصريات» أملاها أبو علي عليه، قال ياقوت: أظنه منسوباً إلى قصر ابن هُبيرة بنواحي الكوفة، ويقال إن أبا علي كان يتعشقه لما كان حدثاً ويخصه بالطرف ويحرص على الإملاء عليه والالتفاتات إليه وإنه مات شاباً.

١١٥٠ - محمد بن طُولُوبغا. المحدث ناصر الدين أبو نصر التركي السيفي، شاب ساكن دين كتب الأجزاء ودار على الشيوخ وحصل، أجزت له، ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع من الحجاز بعض «الصحيح» وسمع من ابن أبي التائب وبنْت صَصْرِي وخلق بنفسه وكتب وتخرج.

١١٥١ - «أبو نصر الكشي الفقيه العابد» محمد بن الطيب. أبو نصر الكشي الزاهد أحد الفقهاء العباد الرخاليين في طلب الحديث، توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

١١٤٧ - «الطبقات» لابن سعد (٢٦١/٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٢٢/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٥٨١/٧)، و«الفتا» لابن حبان (٣٨٨/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٨٧/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٢/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٣/٢).

١١٤٨ - «إعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤٣٧).

١١٤٩ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٢/١).

١١٥٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦١/٣).

١١٥٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧٩/٥ - ٣٨٣) و«الباب» لابن الأثير (٩٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٦٣/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٥٠/١١ - ٣٥١)، (٦/٣) =

١١٥٢ - «القاضي أبو بكر الباقلاني» محمد بن الطيّب بن محمد بن جعفر بن القاسم. القاضي أبو بكر الباقلاني البصري صاحب التصانيف في علم الكلام، سكن بغداد وكان في فته أوحّد زمانه، سمع أبا بكر القطيعي وغيره وكان ثقة عارفاً بالكلام صنف «الردّ على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية»، ذكره القاضي عياض في «طبقات الفقهاء المالكية» قال: وهو الملقّب بسيف السنة ولسان الأمة المتكلم على لسان أهل الحديث وطريق الشيخ أبي الحسن الأشعري كان ورده في الليل عشرين ترويجة ثم يكتب خمساً وثلاثين ورقة من تصنيفه، توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بداره ثم حوّل إلى مقبرة باب حرب، ورثاه بعض أهل العصر بقوله [البسيط]:

انظر إلى جبلٍ تمشي الرجال به      وأنظر إلى القبر ما يحوي من الصلّاف  
وأنظر إلى صارم الإسلام منعمداً      وأنظر إلى دُرّة الإسلام في الصّدّاف

جرى بينه وبين أبي سعيد الهاروني مناظرة فأكثر القاضي أبو بكر الكلام فيها ووسّع العبارة وزاد في الإسهاب والتفت إلى الحاضرين وقال: اشهدوا عليّ إن أعاد ما قلت لا غير لم أطلبه بالجواب، فقال الهاروني: اشهدوا عليّ إن أعاد كلام نفسه سلّمت ما قال.

١١٥٣ - «المقرئ أبو الغنائم» محمد بن طيّان بن الخضر بن طيّان بن الحسن بن سهل بن سهيل بن سعد بن سعيد. الهُماني أبو الغنائم المقرئ صاحب أبي علي ابن البناء، أورد له ابن النجار [السريع]:

مَن أنا عند اللّه حتى إذا      أذنبْتُ لا يغفر لي ذنبي  
العفو يُرجى من بني آدم      فكيف لا أرجوه من ربّي

١١٥٤ - «السجاوندي المفسر» محمد بن طيّفور. الغزنوي السجاوندي المقرئ المفسر النحوي، له تفسير حسن للقرآن، و«كتاب علل القراءات» في مجلّدات، و«الوقف والابتداء» في مجلّد كبير يدل على تبحّره، توفي سنة ستين وخمسائة.

١١٥٥ - «ابن ظافر الحداد الشاعر» محمد بن ظافر بن القاسم بن منصور. أبو البركات الأديب ابن أبي المنصور الجُدّامي الاسكندري الخياط الرجل الصالح وأبوه ظافر الحداد الشاعر المشهور اختصّ بصحبة الزاهد أبي الحسن ابن بنت أبي سعد، توفي سنة اثنتين وستمائة.



= (١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٤/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠ - ١٧٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٩/٣ - ١٧٠)، و«الأعلام» للزركلي (٤٦/٧).

١١٥٤ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٥٧/٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢ - ٣٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١٨٢).



## ابن ظفر

١١٥٦ - محمد بن ظفر بن أحمد بن ثابت بن محمد بن علي . الطَّرْقِي أَبُو عبد الله بن أبي الغنَّام من أهل يزد من أولاد الأئمة والمحدثين، سمع أبا الوقت عبد الأول لما قدم عليهم يَزْدُ<sup>(١)</sup> وحَدَّث ببغداد، قال ابن النجار: وقد أجاز لي يزيد رواية جميع مسموعاته على يدي بعض الطلبة في أول سنة عشر وستمئة.

١١٥٧ - محمد بن ظفر بن الحسين بن يزداد . المناطقِي أَبُو طالب من أهل الكرخ أخو الحسين بن ظفر، سمع الكثير من أبوي الحسين أحمد بن النُّوْر والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، قال ابن النجار وما أَظَنَّهُ روى شيئاً.

١١٥٨ - «المقنَّع الكندي» محمد بن ظفر بن عُمير . وقيل عَميرة بن أبي شمر بن فُرْعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الولادَّة، سُمِّي بذلك لكثرة ولده، ابن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرْتَع بن كندة ينتهي إلى قحطان، وكان محمد المذكور يُعرف بالمقنَّع لأنه كان أجمل الناس وجهاً وكان إذا سفر اللثام عن وجهه أصابته العين وكان أمدَّ الناس قامَةً وأجملهم خلقاً وكان إذا عَيِّنَ يمرض ويلحقه عَنَتٌ فكان لا يشي إلا متنعماً، وكان متخرِّقاً في العطاء سمحاً بالمال لا يردُّ سائلاً عن شيء حتى أتلف كلَّ ما خلفه أبوه من مال فاستعلا بنو عمه عمرو بن أبي شمر بأموالهم وجاههم، وهوي بنت عمه عمرو فخطبها إلى إختوها فردَّوه وعيروه بتخرِّقه، وقره وما عليه من الدين فقال [الطويل]:

وإن الذي بيني وبين بني أبي      وبين بني عمي لمختلف جداً  
فما أحلَّ الحَقْدَ القديمَ عليهمُ      وليس رئيس القوم مَن يحمل الحَقْدَا  
وليسوا إلى نصري سراعاً وإن هُمُ      دَعَوني إلى نصرٍ أتيتُهُمُ شَدَا  
وإن أكلوا لحمي وفرث لحومهم      وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدَا  
يعاتبني في الدين قومي وإنما      ديوني في أشياء تكسبهم حمداً

وقال عبد الملك بن مروان - وهو أول خليفة ظهر منه البخل<sup>(٢)</sup> -: أيَّ الشعراء أفضل؟ فقال له كثير بن هراشة يعرِّض ببخل عبد الملك: أفضلهم المقنع الكندي حيث يقول [البسيط]:

(١) يزد: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٥٠٠ - ٥٠١).

١١٥٨ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٥٧/١٥٧)، و«الشعر والشعراء» للمرزباني (٤٦٢).

(٢) هذا كلام وتقذ في غير محله، فالخليفة عبد الملك كان أول حاكم في الإسلام يولد وينشأ في بيئة إسلامية =

إني أحرص أهل البخل كلهم  
ما قل ما لي إلا زادني كرمًا  
والمال يرفع من لولا دراهمه  
لن تخرج البيض عفوًا من أكفهم  
كانها من جلود الباخلين بها  
عند النوائب تُحذى بالمقاريض  
لو كان ينفع أهل البخل تحريضي  
حتى يكون برزق الله تعويضي  
أمسى يقلب فينا طرف مخفوض  
إلا على وجع منهم وتمريض  
عند النوائب تُحذى بالمقاريض

فقال عبد الملك وعرف ما أراده: الله أصدق من المقنع حيث قال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [الفرقان: ٦٧]، وهو القائل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه [الرجز]:

إن علياً ساد بالتكريم  
هداه ربي للصراط الأقوم  
كالليث بين اللبوات الضيغ  
والجلم عند غاية التحلم  
بأخذه الحل وترك المحرم  
يرضعن أشبالاً ولما تُفطم

١١٥٩ - محمد بن عاصم الثقفي. أبو جعفر الأصبهاني العابد وهو صدوق، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

١١٦٠ - «المقريء الإشبيلي» محمد بن أبي العافية. أبو عبد الله الإشبيلي النحوي المقرئ إمام جامع بلنسية، كان بارعاً في النحو واللغة، أخذ عن أبي الحجاج الأعلم الشتمري، توفي سنة تسع وخمسمائة.

١١٦١ - «شمس الدين الديماطي» محمد بن عالي بن نجم. الديماطي الشيخ شمس الدين، سمع من النجيب والمعين الدمشقي، مولده سنة خمسين وستمئة، أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

١١٦٢ - «ابن عائذ صاحب المغازي» محمد بن عائذ بن عبد الرحمن. صاحب المغازي والفتوح أبو عبد الله الكاتب، صنف «الصوائف» و«السير» وغيرها، ولد سنة خمسين ومائة وولي خراج غوطة دمشق للمامون وكان ثقة، توفي بدمشق سنة ثلاث أو أربع وثلاثين ومائتين، قال

= في المدينة، ونشأته هذه كانت سبباً في نزوعه الشديد إلى الدين والاهتمام بعلوم القرآن، لذلك كان ينبذ التذير خاصة في وقت تمر به الدولة الأموية بالأخطار الداخلية والخارجية.

١١٥٩ - «ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (١٨٩/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٠/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٤٠/٩ - ٢٤١).

١١٦١ - «المشبهة» للذهبي (٣٣٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣٣/٤).

١١٦٢ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٢/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤١/٩ - ٢٤٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردى (٢٦٥/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٤٧ - ١٨١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧٨/٢).

صالح جَزْرَة: ثقة إلا أنه قدرِي، وثقة ابن معين، وأسند عن الوليد بن مسلم وخلق كثير، وروى عنه أبو زرعة الدمشقي وذكره في أهل التقوى وأحمد بن أبي الحواري وغيرهما وأجمعوا على عدالته وديانته.

١١٦٣ - «المغني» محمد بن عائشة. أبو جعفر لم يكن يُعرف له أب فكان ينسب إلى أمه ويلقبه من ينسب ابن عاثة الدار، وعائشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قریش وقيل مولاة لآل المطلّب بن أبي وذاعة السهمي وأنه كان لغير رشدة، وقال محمد: كانت أُمي ماشطة وكنتُ إذا دخلت إلى موضع قالوا: ارفعوا هذا لابن عائشة، فغُلِبَت على نسبي، قال إسحاق: كان ابن عائشة يفتن كل من سمعه وكان فتيان المدينة قد فسدوا في زمانه بمحادثته ومجالسته، وقد أخذ الغناء عن مَعْبَد ومالك وما ماتا حتى ساواهما على تقديمه لهما واعتراه لهما بفضلهما، وقيل إنه كان ضارباً ولم يكن يجيد الضرب، وابتداؤه يُضرب به المثل فيقال للمجيد من القراء والمغنيين إذا أجاد الابتداء: كأنه ابن عائشة، وكان ابن عائشة سيء الخُلُق إذا قال له إنسان: تغنّ! قال: أَلِمثلي يقال هذا! فإن قال له وقد ابتداء: أحسنت، قال: أَلِمثلي يقال أحسنت! ثم يسكت، وكان قليلاً ما يُتفع به، فسأل العقيق مرّة فدخل عَرَصَة سعيد بن العاص الماء حتى ملأها فخرج الناس إليها وخرج ابن عائشة فجلس على قرن البئر فبيناهم كذلك إذ طلع الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم على بغلة وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين فقال لهما: إمضيا زويداً حتى تَقِفَا بأصل القرن الذي عليه ابن عائشة، ففعلاً ذلك ثم ناداه الحسن: يا ابن عائشة كيف أصبحت؟ قال بخير فذاك أبي وأُمي، قال: انظر مَنْ تحتك، فإذا العبدان فقال له: أنعرفهما؟ قال: نعم، قال: فهما حرّان لئن لم تغثني مائة صوت لأمرتهما بطرحك في البئر وهما حرّان لئن لم يفعلا لأقطعن أيديهما، فاندفع ابن عائشة فغثي مائة صوت فيقال إن ابن عائشة لم يسمع الناس منه أكثر مما سمعوا في ذلك اليوم وما رُئي يوم أحسن منه وسمعوا منه ما لم يسمعوه وتبادر الناس إليه من المدينة وما حولها لما بلغهم الخبر، وتوفي ابن عائشة فيما قيل في أيام هشام بن عبد الملك وقيل في أيام الوليد، وقيل إن العُمر بن يزيد خرج إلى الشام فلما نزل قصر ذي خُشْب شربوا على سطحه فغثي ابن عائشة صوتاً طرب له العُمر<sup>(١)</sup> فقال: أرُده! فأبى وكان لا يردّ صوتاً لسوء خلقه فأمر به فطُرح من أعلى السطح فمات، وقيل بل قام وهو سكران في الليل ليبول فسقط فمات.

١١٦٣ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢/٢٠٣).

(١) العُمر: الذين لم يجربوا الأمور. ومنه قول قطرب في مثلثاته:

لَيْسَ عِنْدِي غَمْرٌ	إِنَّ دُمُوعِي غَمْرٌ
أَقْصَرَ عَنِ التَّعَثُّبِ	فَقُلْتُ يَا ذَا: الْغَمْرُ
وَالْكَسْرَ حَقَقْتُ سِيرَا	بِالْفَتْحِ مَاءٌ كُثْرَا
شَيْئاً وَلَمْ يَجْرُبْ	وَالضَّمُّ شَخْصٌ مَا ذَرَى

## ابن عباد

١١٦٤ - «المكي» محمد بن عباد المكي. روى له البخاري ومسلم وروى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه وعثمان بن خُزّاذ وعبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى بن منده، قال أحمد: حديثه حديث أهل الصدق، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

١١٦٥ - «المهلبّي» أمير البصرة محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة. المهلبّي أمير البصرة، كتب إليه منصور بن المهدي أخو الرشيد يشكو إليه ضائقة فأرسل إليه عشرة آلاف دينار ومات وعليه خمسون ألف دينار ديناً وأعطاه المأمون ما مبلغه ستة آلاف ألف درهم، توفي سنة ست عشرة ومائتين.

١١٦٦ - «المغني المكي» محمد بن عباد الكاتب. مولى بني جُمَح، ذكره إسحق بن إبراهيم الموصلي في «كتاب أخبار المغنيين» وذكر أنه كان من الحذاق من أهل مكة وأنه توفي في زمن الرشيد ببغداد ولم يكن يضرب بالعود، يقال إن ابن عائشة غنى صوتاً فأجاده فقيل له: أصبحت من أحسن الناس غناءً، فقال: وما يمنعني من ذلك وقد أخذت من ابن عباد أحد عشر صوتاً.

١١٦٧ - «المعتمد بن عباد» محمد بن عباد بن إسماعيل. أبو القاسم المعتمد بن المعتمد ملك الأندلس، ولد محمد بمدينة باجة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وولي الملك سنة إحدى وستين بإشبيلية فقام به أحسن قيام واهتم به أنتم اهتمام، عدل في الرعيّة وأنصفهم وانتجعه الفضلاء ومدحه الشعراء، أولاده يزيد يلقب الراضي وهو فاضل له شعر وعبد الله والفتح وكلهم فضلاء شعراء قُتل يزيد بين يديه يوم الواقعة، ومن وزرائه ابن زيدون وابن عمار، وللمعتمد شعر جيّد في الذورة، منه [الكامل]:

أكثرت هجرتك غير أنك ربّما  
عطفكك أحياناً عليّ أمور  
فكأنّما زمتُ التهاجر بيننا  
ليلٌ وساعاتُ الوصال بُدور  
وهو يشبه قول الآخر [السريع]:

أسفرَ ضوءُ الصبح عن وجهه  
فقام خالُ الخذف فيه بلال

١١٦٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٧٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨/٥٦)، و«النفقات» لابن حبان (٥/٣٥٦ - ٣٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٤٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧٤).

١١٦٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣٧١).

١١٦٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٦/١٧١).

١١٦٧ - «الكامل» لابن الأثير (٥/٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣٣).

كَأَنَّمَا الْخَالُ عَلَى خَدِّهِ      سَاعَةٌ هَجَرٍ فِي زَمَانِ الْوِصَالِ  
وَقَالَ يُوَدِّعُ حَظَايَاهُ [الطويل]:

وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلدَّوَادِ غُدِيَّةً      وَقَدْ خَفَقَتْ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ رَايَاتُ  
بَكَيْنَا دُمًا حَتَّى كَأَنَّ عَيُونَنَا      بَجَرِي الدَّمُوعِ الْحَمْرِ مِنْهَا جِرَاحَاتُ

وَقَالَتْ يَوْمًا إِحْدَى جَوَارِيهِ وَهُوَ فِي سَجْنِ أَغْمَاتٍ: لَقَدْ هُنَا هُنَا، فَأَعْجَبَهُ مِنْهَا ذَلِكَ وَقَالَ [مجزوء الرجز]:

قَالَتْ لَقَدْ هُنَا هُنَا      مَوْلَايَ أَيَّنَ جَاهُنَا  
قُلْتُ لَهَا إِلَى هُنَا      صَيِّرْنَا إِلَّا هُنَا

كَانَ الْمُعْتَمِدُ بْنُ عَبَادٍ مِنْ أَكْبَرِ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ وَأَكْثَرِهِمْ بِلَادًا وَيُوَدِّي الضَّرْبَةَ لِلأَذْفُونِش فَلَمَّا مَلَكَ طَلِيلَةَ لَمْ يَقْبَلِ الضَّرْبَةَ طَمَعًا فِي اخْتِزَافِهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَتَهَدَّدُ وَيَأْمُرُهُ بِالزَّوْلِ عَنِ الْحَصُونِ الَّتِي مَعَهُ فَضَرَبَ الْمُعْتَمِدُ الرُّسُولَ وَقَتَلَ مِنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْفَرَنْجِ وَكَانَ الْأَذْفُونِشُ مُتَوَجِّهًا لِحَصَارِ قَرْطَبَةَ فَرَجَعَ إِلَى طَلِيلَةَ فَكَتَبَ الْمُعْتَمِدُ إِلَى ابْنِ تَاشَفِينَ صَاحِبِ مَرَكَشَ يَسْتَنْجِدُهُ فَحَضَرَ إِلَى سَبْتَةِ وَعَبَّرَ بِالْعَسَاكِرِ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ وَعَبَّرَ آخَرَهُمْ وَهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ فَارَسَ وَاجْتَمَعَ بِالْمُعْتَمِدِ وَتَسَامَعَ بِهِ مُلُوكُ الْأَنْدَلُسِ فَجَاءُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَكَتَبَ الْأَذْفُونِشُ إِلَى ابْنِ تَاشَفِينَ كِتَابًا يَتَهَدَّدُهُ فِيهِ وَطَوَّلَهُ فَكَتَبَ يُوسُفُ بْنُ تَاشَفِينَ الْجَوَابَ فِي ظَهْرِهِ: الَّذِي يَكُونُ سِتْرَاهُ! فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ أَرْتَاعَ ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَ وَالتَّقَى الْجَيْشَانِ فِي مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الزَّلَاقَةُ<sup>(١)</sup> مِنْ بِلَادِ بَطْلَيُْوسَ وَتَصَافًا وَنَصَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَثَبَّتَ الْمُعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَصَابَهُ عَدَّةُ جِرَاحَاتٍ فِي وَجْهِهِ وَيَدْنِهِ وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ بِلَادَ الْفَرَنْجِ وَسِلَاحَهُمْ وَرَجَعَ ابْنُ تَاشَفِينَ إِلَى بِلَادِهِ ثُمَّ إِنَّهُ عَادَ فِي الْعَامِ الثَّانِي وَحَاصِرَ بَعْضَ الْحَصُونِ وَخَرَجَ إِلَيْهِ الْمُعْتَمِدُ وَعَادَ ابْنُ تَاشَفِينَ إِلَى مَرَكَشَ وَقَدْ أَعْجَبَهُ حُسْنُ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَبِهِجَّتِهَا وَمَا بِهَا مِنَ الْمَبَانِي وَالْبَسَاتِينِ وَالْمِيَاهِ وَالْمَطَاعِمِ وَغَيْرِهَا مِمَّا لَا يُوْجَدُ بِبِلَادِ مَرَكَشَ وَلَمْ يَزَلْ خَوَاصُّهُ يُغْرَوْنَ عَلَى الْمُعْتَمِدِ وَيُوْخَشُونَ مَا بَيْنَهُمَا بِمَا يَنْقُلُونَهُ عَنْهُ لِيَأْخُذَ لَهُمْ بِلَادَ الْأَنْدَلُسِ فَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ وَقَصْدُهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى سَبْتَةِ جَهَّزَ إِلَيْهِ الْعَسَاكِرَ فَحَاصِرُوهُ بِإِسْبِيلِيَّةٍ حَصَارًا شَدِيدًا وَقَاتَلَهُمُ الْمُعْتَمِدُ قِتَالًا عَظِيمًا فَاسْتَوْلَى عَلَى النَّاسِ بِالْبَلَدِ الْجَزْعُ فَهَرَبُوا مِنْهَا وَأَلْقَوْا نَفُوسَهُمْ فِي النَّهْرِ مِنْ شُرَفَاتِ السُّورِ ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ هَجَمَ الْبَلَدَ وَقَبَضُوا عَلَى الْمُعْتَمِدِ وَأَهْلَهُ وَقَيَّدُوهُ مِنْ وَقْتِهِ وَجَعَلَ مَعَ أَهْلِهِ فِي مَرْكَبٍ وَحُمِلُوا إِلَى الْأَمِيرِ يُوسُفَ بْنِ تَاشَفِينَ فَأَرْسَلَهُ إِلَى حَصْنِ أَغْمَاتِ<sup>(٢)</sup> وَاعْتَقَلَهُ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ، وَمِنْ الْغَرِيبِ

(١) الزَّلَاقَةُ: أَرْضٌ وَاسِعَةٌ تَقَعُ فِي إِقْلِيمِ بَطْلَيُْوسَ عَلَى نَحْوِ (١٢ كَم) شِمَالِهَا، وَإِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَصَلَتِ الْقَوَاتُ الْمُشْتَرَكَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ وَالْأَنْدَلُسِيَّةُ، وَكَذَلِكَ وَصَلَ الْفُونْسُو وَدَارَتِ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ مَعْرَكَةٌ حَامِيَةُ الْأَوَارِ، اسْتَمَرَّتْ نَهَارًا كَامِلًا (يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي رَجَبِ (٤٧٩ هـ) - تَشْرِينِ - أَيْلُولِ (١٠٨٦ م))، وَانْتَهَتْ بِانْتِصَارِ الْمُسْلِمِينَ، وَهَزِيمَةِ الْفُونْسُو وَعَصَابَتِهِ. انظر: «تَارِيخُ الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُسِ» لِلدَّكْتُورِ أَحْمَدَ بَدْرِ (ص ٢٠٦ - ٢٠٧).

(٢) أَغْمَاتُ: نَاحِيَةٌ فِي بِلَادِ الْبَرِيرِ مِنْ أَرْضِ الْمَغْرِبِ قَرِبَ مَرَكَشَ وَهِيَ مَدِينَتَانِ مُتَقَابِلَتَانِ كَثِيرَةُ الْخَيْرِ وَمِنْ وَرَائِهِمَا إِلَى جِهَةِ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ السُّوسَ الْأَقْصَى. انظر: «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» لِيَاقُوتَ (١/ ١٨١ - ١٨٢).

أنه نُودي على جنازته الصلاة على الغريب، وسيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يوسف بن تاشفين طرفٌ جيدٌ من سبب محاصرة ابن عباد وكيف تغيّر عليه ابن تاشفين فليطلب هناك فإنه أبسط من هذا، وما جرى على أحدٍ من الملوك ما جرى عليه وعلى أولاده لأن بناته صرن يغزلن للناس بالكبرياء<sup>(١)</sup>، وبعض أولاد أولاده وهو فخر الدولة يعمل أجيراً في دكان صانغ حتى قال أبو بكر ابن اللبّانة الداني في ذلك من جملة قصيدة [البسيط]:

وعاد كونك في دُكان قارعة	من بعد ما كنت في قصرٍ حكى إزمًا
صرفت في آلة الصيغ أنملة	لم تدّر إلا الندى والسيف والقلمًا
يدّ عهدك للتقبيل تبسطها	فتستقبل الشربا أن تكون فما
يا صائغاً كانت العليا تصاغ له	حلياً وكان عليه الحلي منتظماً
للتفخ في الصور هوّل ما حكاها سيوى	هول رأيثك فيه تنفخ الفخما
وددت إذ نظرت عيني إليك به	لو أنّ عيني تشكو قبل ذاك عمى
لح في العلى كوكباً إن لم تلح قمراً	وقم بها ربوة إن لم تقم علماً
والله لو أنصفتك الشهب لانكسفت	ولو وفي لك دمغ الغيث لانسجما

وتوفي المعتمد بسجن أغمات وهي خلف مراكش وبينها وبين الظلمات<sup>(٢)</sup> ثلاث ليال، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، ومن شعر المعتمد وهو في سجن أغمات [الكامل]:

وعسى الليالي أن تُمنّ بنظمنّا	عقداً كما كُنّا عليه وأجملاً
ولربما نُثر العجمان تعمداً	ليعود أحسن في النظام وأكملاً

ومن شعره وقد تألم يوماً من القيد وضيقه [المتقارب]:

تبدلت من ظلّ عزّ البنود	بذلّ الحديد وثقل القيود
وكان حديدي سناناً ذليلاً	وعضباً رقيقاً صقيل الحديد
وقد صار ذاك وذا أدهماً	يعض بساقي عضّ الأسود

ودخل عليه بناته في يوم عيد وقد غزلت إحداهن غزلاً بالأجرة لصاحب الشرطة الذي كان في خدمة أبيها لما كان في سلطانه فرآهن في أطمارهن الرثة وحالهن السيئة فقال [البسيط]:

فيما مضى كنت بالأعياد مسروراً	فساءك العيد في أغمات مأسورا
تري بناتك في الأطمار جائعة	يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
يَطْأَن في الطين والأقدام حافية	كأنها لم تَطأ مسكاً وكافورا

(١) الكيزي: الأجرة.

(٢) الظلمات: أي المحيط الأطلسي، كان يسمى ببحر الظلمات.

ورأى القيد يوماً في رجل ولده أبي هاشم وقد عضّ بساقيه فبكى وقال [السريع]:  
 قيدي أما تعلمني مُسليماً      أبَيْتَ أن تشْفِقَ أو ترحمنا  
 دمي شرابٌ لك واللحم قد      أكلته لا تهشِم الأعظما  
 إرْحَمْ طُفَيْلاً طائشاً لُبُهُ      لم يخش أن يأتِكَ مسترحما  
 وأرحم أخِيَاتٍ له مثله      جرَعَتِهِنَّ السُّمَّ والعَلَقما

ولابن اللبّانة مصنّف جمعه وسمّاه «نظم السلوك في وعظ الملوك» قصره على أشعاره  
 وأشعار أولاده والمرائي التي نظمها فيهم ومنها قصيدة أولها [الكامل]:  
 لكل شيء من الأشياء ميقاٌتٌ      وللمنى من منايها من غاياٌتٌ  
 منها [البسيط]:  
 أنْفَضْ يديك من الدنيا وزُخرفها      فالأرض قد أفقرت والناس قد ماتوا  
 وقُلْ لعالمها العلوي قد كتمتْ      سريرة العالم الأرضي أغماٌتٌ

وقال أيضاً وهو في السجن يندبه [الطويل]:  
 تنشّق رِياحِيْنَ السلام فإنما      أفْضُ بها مسكاً عليك مخْتِماً  
 أفْكر في عصرٍ مضى لك مُشرقاً      فيرجع ضوء الصبح عندي مُظليماً  
 وأعجِب من أفق المجرة إذ رأى      كسوفك شمساً كيف أطلع أنجماً  
 قنّاةٌ سَعَتْ للطعن حتى تقصّدتْ      وسيف أطال الضرب حتى ثلّما  
 حبيبٌ إلى قلبي حبيبٌ وقوله:      «عسى وَطَنٌ يدنو بهم ولعلّما»

منها [الطويل]:  
 حكيّت وقد فارقتْ مُلكك مالِكاً      ومِن وَلَهي أَحكي عليك مُتَمّماً  
 تَضيق عليّ الأرض حتى كأنما      خُلِقْتُ وإياها سواراً ومِعصماً  
 ندبْتُكَ حتى لم يُحَلْ ليّ الأسى      دموعاً بها أبكي عليك ولا دما  
 بكاك الحيا والريح شقّت جيوبها      عليك وناح الرعد بأسمك مُعلّماً  
 ومُرّق ثوبُ البرق وأكتسب الدجى      جداداً وقامت أنجُمُ الجوّ مأتماً  
 قضى الله أن حطوك عن ظهر أشقرٍ      أشمّ وأن أمطوك أشاماً أدهماً

وكان قد انفكت عنه القيود فأشار إلى ذلك يقول فيها [الطويل]:  
 قيودك ذابّتْ فَأَنْطَلَقْتَ لقد غدّتْ      قيودك منهم بالمكارم أرحمنا  
 عجبت لأن لآلَ الحديد وقد قَسّوا      لقد كان منهم بالسريرة أعلمنا  
 يُنجِيكَ مَنْ نَجّى مِنَ المُجَبِّ يوسفاً      ويؤويكَ مَنْ أوى المسيح ابن مريمنا

وقال ابن اللبانة أيضاً [السيط]:

تبكي السماء بمُزِنٍ رائِحٍ غادي  
منها [السيط]:

عَرِيْسة دخلَتْها النائباتُ على  
وكعبة كانت الآمال تخدمُها  
يا ضيفُ أَقْفَرِ بيتِ المكرمات فخذُ  
ويا مؤمِّلُ وادهم ليسكنه

أساود منهم فيها وآساد  
فاليوم لا عاكف فيها ولا باد  
في ضمِّ رَحْلِكَ وأجمع فضلة الزاد  
خفَّ القطيْنُ وجفَّ الزرعُ بالوادي

واجتمع من شعرائه عند قبره جماعة وبكوه وأنشدوا قصائد في رثائه منهم أبو بحر عبد الصمد قال قصيدة أولها [الكامل]:

ملك الملوك أسامِغُ فأنادي  
لَمَّا نقلتَ عن القصور ولم تكن  
قَبَلْتُ في هذا الثرى لك خاضعاً

أم قد عدتْكَ عن السماع عَوادي  
فيها كما قد كنتَ في الأعياد  
وجعلتَ قبرك موضع الإنشاد

ولما تولى المعتمد على الله المُلْكُ بعد أبيه المعتضد قال علي بن عبد الغني الحُصري الضرير [مجزوء الكامل]:

مات عَبَّادٌ ولكن  
فكأنَّ الحَيَّ ميّتٌ

بقي النجلُ الكريمُ  
غير أنَّ الضاد ميمٌ

١١٦٨ - «ابن القزاز» محمد بن عبادة. أبو عبد الله المعروف بابن القَزَاز من شعراء «الذخيرة»، له اليد الطولى في الموشحات، من شعره قوله [الوافر]:

ثناؤك ليس تسبِّقُه الرياحُ  
لقد حسُنَتْ بك الدنيا ونُسِبَتْ  
ثناؤك في طَلاها حليٌّ دُرٍ  
تَطْيِبُ بِذِكْرِكَ الأفْواءَ حتى  
ومنه [الكامل]:

يَطِيرُ وَمِنْ نَدَاكَ لَهُ جَنَاحُ  
فأَضَحَتْ وَهْيَ نَاعِمَةً رَدَاخُ  
وفي أعطافها منه وشاخُ  
كَأَنَّ رُضابها يَمْسُكُ وِراحُ

يا دوحَةً بظلالها أتَفِيأُ  
رمدتْ جفوني مذ حللتُ هُنا ولو  
فَحَبِثْتُ عَنْكَ وإنما أنا جوهرٌ  
لم أختَرِ فيكَ المديح وإنما

بل مَعْقِلًا آوي إِلَيْهِ وَالْجَأُ  
كُحِلْتُ برؤيتكم لكانت تبرأُ  
في طيِّ أَصدافِ الحوادث أَخْبَأُ  
من بحرك الفَيَاضِ هذا اللؤلؤُ



أَمَّا بَنُو عَبْدِ الْحَمِيدِ فَاثْمُهُمْ      زُهْرٌ وَأَنْتَ هِلَالُهَا الْمَتَالَىءِ  
فَخَرَّ الزَّمَانُ بِنَا لَأَتِكَ حَاتِمٌ      فِي جُودِهِ وَلَا تَنِي الْمَتَنَبِيُّ  
وَمِنْ مَوْشَحَاتِهِ الْمَطْبُوعَةُ قَوْلُهُ [مَوْشَحٌ مِنَ السَّرِيعِ]:

مَنْ وَلِيَ فِي أُمَّةٍ أَمْرًا وَلَمْ يَعْدِلْ      يُعْزَلْ إِلَّا لِحَافِظِ الرِّشْلِ الْأَكْحَلِ  
جُرْتُ فِي حُكْمِكَ      فِي قِتْلِي يَا مُسْرِفُ  
فَانْصَفْ فَوَاجِبٌ      أَنْ يُنْصَفَ الْمُنْصِفُ  
وَارَأْفِ فَإِنَّ هَذَا      الشُّوقَ لَا يَسْرَأُ  
عَلَّيْ قَلْبِي بِذَاكَ الْبَارِدِ السَّلْسَلِ      يَنْجَلِي مَا بِفَوَادِي مِنْ جَوِّ مُشْعَلِ  
إِنَّمَا يَبْرُدُ كِي      يَوْقَدُ نَارَ الْفِتْنِ

صَنَمًا مَصُورًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٌ

إِنْ رَمَى لَمْ يُخِطْ مِنْ دُونِ الْقُلُوبِ الْجُنُنِ

كَيْفَ لِي تَخْلُصَ مِنْ سَهْمِكَ الْمُرْسَلِ      فَصِلْ وَاسْتَيْقِنِي حَيًّا وَلَا تَقْتُلْ  
يَا سَنَا الشَّمْسِ وَيَا أَسْنَى مِنَ الْكُوكَبِ  
يَا مُنَى لِنَفْسٍ وَيَا سُولِي وَيَا مَطْلَبِي  
هَآنَا حَلٌّ بِأَعْدَائِكَ مَا حَلَّ بِي

عُدْلِي مِنَ أَلَمِ الْهُجْرَانِ فِي مَعَزِلِ      وَالْخَلِي فِي الْحَبِّ لَا يَسْأَلُ عَمَّنْ بُلِي  
أَنْتَ قَدْ صَبَرْتَ بِالْحُسْنِ مِنَ الرِّشْدِ عَنِي  
لَمْ أَجِدْ فِي طَرْفِي حَبِيبَكَ دِينًا عَلَيَّ  
فَاتَّيِدُ وَإِنْ تَشَأْ قَتْلِي شَيْئًا فَتَسْنِي

أَجَلِ وَإِلَيْنِي مِنْكَ نَدَى الْمُفْضَلِ      فَهَيَّ لِي مِنْ حَسَنَاتِ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ  
مَا اغْتَذَى طَرْفِي إِلَّا بِسَنَا نَاطِرَتِكَ  
وَكَذَا فِي الْحَبِّ مَا بِي لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ  
وَلِذَا أُتِشِدُ وَالْقَلْبُ رَهِيْنٌ لَدَيْكَ

يَا عَلِي سَلَطْتَ جَفَنِيكَ عَلَيَّ مَقْتَلِي      فَأَبْقِ لِي قَلْبِي وَجُدْ بِالْفَضْلِ يَا مَوْتَلِي

## ابن عباس

١١٦٩ - «ابن الأخرم الحافظ» محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم. الحافظ الأصبهاني، توفي سنة إحدى وثلاثمائة واختلط قبل موته بسنة، وكان أحد الفقهاء بأصبهان، سمع بعد الأربعين ومائتين أبا كُريب وزياد بن يحيى وعَمَار بن خالد وعلي بن حرب والمفضل بن غسان الغلابي، وروى عنه أبو أحمد العسّال وأبو الشيخ والطبراني وعبد الله بن محمد بن عمر وأحمد بن إبراهيم بن يوسف وجماعة.

١١٧٠ - «ابن كودك» محمد بن العباس بن الوليد. ابن كُودَك، بكافين بينهما واو وذال معجمة، أبو عمر مولى القمعاق بن خُليد العنسي الدمشقي، توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، سمع ابن الليث وأحمد بن بشر الصوري وعبد الرحمن بن القاسم الرّواس وجعفر بن أحمد بن الرّواس وإبراهيم بن دُحيم والمفضل بن محمد الجُندي، وروى عنه تمام وأبو نصر بن هارون وعبد الوهاب الميداني والخصيب بن عبد الله بن محمد وأبو الحسن بن السمسار.

١١٧١ - «الرئيس أبو عبد الله الهروي» محمد بن العباس بن محمد بن أحمد بن عُصم. الرئيس أبو عبد الله بن أبي دُهل الضَّبِّي الهروي، روى عنه الأئمة الكبار الدارقطني وأبو الحسين الحنّاجي وعامةُ الهرويين، كان يعاشر العلماء والصالحين وله إفضال كثير عليهم، وكان يُضَرَّب له الدينار ديناراً ونصفاً فيتصدَّق به ويقول: إني لأفرح إذا نزلتُ فقيراً كاغداً فيتوهم أنه فضة فيفرح به فيفتحه فيفرح به ثم يَرِزُه فيفرح به ثالثاً، دخل الحمام وخرج فألبس قميصاً ملطخاً فانفخ ومات شهيداً، قال الخطيب: كان ثقة نبيلاً من ذوي الأقدار العالية، وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

١١٧٢ - «أبو بكر الخوارزمي» محمد بن العباس. أبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور يقال له الطَّبَرُخْزِي لأنه كانت أمه من خوارزم وأبوه من طبرستان وكان ابن أخت محمد بن جرير الطبري، قال الحاكم في «تاريخه»: كان أواحد عصره في حفظ اللغة والشعر وكان يذاكرني

١١٦٩ - «ذكر أخبار أصفهان» للأصبهاني (٢٢٤/٢)، و«هدية العارفين» للبغداد (٢٥/٢).

١١٧٠ - «تاريخ دمشق» لابن عسّار (١٤١/٥).

١١٧١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغداد (١١٩/٣).

١١٧٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٦٢/١ - ٦٦٣) و«بتيمة الدهر» للثعالبي (١٨٢/٤ - ٢٢٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤١٦/٢ - ٤١٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٧٠ - ٩٠٢ - ١٤٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٦/٣)، و«كنوز الأجداد» لمحمد كردعلي (١٩٠ - ١٩٦)، و«هدية العارفين» للبغداد (٢/٥٢). و«أعيان الشيعة» للعاملي (٢٥٨/٤٥)، و«مصطفى المقال» لأغا برك (٤٠٧).

بالأسماء والكنى حتى يحيرني من حفظه انتهى، قلت: يقال إنه لما قصد صاحب بن عبّاد فطلب الإذن من حاجبه فدخل وقال: بالباب شاعرٌ، فقال له صاحب: قل له لا تدخل إلا إن كنت تحفظ للعرب عشرين ألف بيت شعر، فلما قال له ذلك قال: قل له للنساء أو للرجال؟ فلما قال ذلك للصاحب قال له. هذا أبو بكر الخوارزمي، فتلقاه صاحب وأكرمه وأقام في نعمته مدة ثم إنه كتب يوماً هذين البيتين وجعلهما في مكان يجلس فيه صاحب وهما [البسيط]:

لا تحمدن ابنَ عبّادٍ وإن هطلت      كفاه بالجدود حتى أخجل الديما  
فإنها خطراتٌ من وساوسه      يُعطي ويمنع لا بُخلًا ولا كرمًا

ثم إن الخوارزمي فارق ابن عبّاد فلما وقف عليهما قال بعد أن بلغ صاحب موته [الطويل]:

أقول لركبٍ من خراسانٍ أقبلوا      أمات خوارزميكم قيل لي نعم  
فقلت أكتبوا بالجص من فوق قبره      ألا لعن الرحمن من يكفر النعم

قال ابن خلكان: ووقفت في «معجم الشعراء» لابن المرزبان ووجدت في ترجمة أبي القاسم الأعمى واسمه معاوية بن سفيان يهجو الحسن بن سهل وكان يؤدّب أولاده [البسيط]:

لا تحمدن حسناً في الجود إن مطرت      كفاه عزرًا ولا تذمّنه إن زرما<sup>(١)</sup>  
فليس يمنع إبقاءً على نسيب      ولا يجود لفضل الحمد مُغتنيًا

لكنها خطراتٌ من وساوسه      يُعطي ويمنع لا بُخلًا ولا كرمًا

والله أعلم بذلك انتهى، قلت: هذان البيتان أشدّ تعلقًا بالبيت الثالث في التوطية له فمعاوية بن سفيان المذكور أحقّ بالشعر من الخوارزمي وقد اشتهر بالبيت الثالث بين الأدباء واستعملوه مقولاً فقال القائل من أبيات سينية [البسيط]:

يُعطي ويمنع لا بُخلًا ولا كرمًا      لكنّها خطرات من وساوسه

وهذا النوع من أحسن الشعر وأدله على جودة قريحة الناظم وقد سمى مثل هذا أرباب البلاغة التصريح الموجه أي في أول القصيدة كقول ابن حجاج [الخفيف]:

من شروط الصُّبوح والمِهرجان      خِفَّةُ الشرب مع خلوَ المكان

فإنه يمكن قلب الصدر عجزاً وقلت العجز صدرًا وقد ذكرت من هذا النوع جملةً في كتابي الذي سمّيته «نصرة الناثر على الفلك الدائر» والظاهر أن الخوارزمي المذكور كان فيه ملل واستحالة لأن أبا سعيد أحمد بن شهاب الخوارزمي قال فيه [الوافر]:

أبو بكر له أدبٌ وفضلٌ      ولكن لا يدوم على الوفاء  
موذته إذا دامت لخلٌ      فمن وقت الصباح إلى المساء

وقد أقام الخوارزمي بالشام مدةً وسكن حلب وتوفي بنيسابور سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وقال الخوارزمي [الطويل]:

رَأَيْتُكَ إِنْ أَيْسَرْتَ خَيْمَتَ عِنْدَنَا  
فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ إِنْ قَلَّ ضَوْءُهُ  
أَخَذَهُ مَوْلِدُ الدِّينِ الطُّغْرَايِي فَقَالَ [الطويل]:  
سَأَحْجُبُ عَنِّي أَسْرَتِي عِنْدَ غُسْرَتِي  
وَلِي أَسْوَدٌ بِالْبَدْرِ يُنْفِقُ نَوْرَهُ  
وقال الخوارزمي [البيسط]:

يَا مَنْ يَحَاوِلُ صَرْفَ الرَّاحِ يَشْرِبُهَا  
الْكَأْسُ وَالْكَيْسُ لَمْ يُقْضَ امْتَلَاؤُهُمَا  
وقال [الكامل]:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا  
يَلْمَعْنَ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ كَأَنَّهَا  
وَالْأَفَقُ أَحْلَكَ مِنْ خَوَاطِرِ كَاسِبٍ  
وقال في السُّلُخْفَةِ:

بَنَتْ قَفْرٍ بَدَتْ لَنَا مِنْ بَعِيدٍ  
رَأْسُهَا رَأْسُ حَيَّةٍ وَقَرَاهَا  
مِثْلَ فِهْرِ الْعِطَارِ دَقَّ بِهِ الْعِطْ  
أَوْ كَمَا قَدْ قَلَبَتْ جَفْنَهُ شَرِبٍ  
يَقْطَعُ الْخَوْفُ رَأْسَهَا فِإِذَا مَا  
وقال [المجث]:

وَلِي قَمِيصٌ رَقِيصٌ  
وَجَبَّةٌ لَا تَنْسَاوِي

أَخَذَهُ ابْنُ الْخَيْطِ الدَّمَشْقِي فَقَالَ [المتقارب]:

أَسْوَمُ الْجِبَابِ فَلَا خَرُّهَا  
وَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى جُبَّةٍ  
أَطِيقُ ابْتِياعاً وَلَا ضَوْفَهَا  
لِمَنْ لَيْسَ يَمْلِكُ تَصْحِيفَهَا

(١) الفيروزج: حجر كريم غير شفاف معروف بلونه الأزرق كلون السماء أو أميل إلى الخضرة، يُنحَلَّى به.

(٢) العرفج: شجر صغير سريع الاشتعال.

وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري في «كتاب النورين» قال: كان أبو بكر الخوارزمي رافضياً غالياً وفي مرتبة الكفر عالياً أخبرني من رآه بنيسابور وقد كَفَّه الشراب فطلب فقاعاً فلم يجده فقال لَعَنَ بما قال [الطويل]:

إذا أعوز الفَقَّاع لَمَّا طلبته هجوتُ عتيقاً والدلام ونعشلا

فإذا كان يهتف بهذه الجملة بغير علة فكيف به مع تفريع العلل وتوسيع الأمل ممن يطابقه على كفره ويوافقه على شره، وقال ياقوت<sup>(١)</sup>: قرأت في آخر ديوانه له [الوافر]:

بأَمَلٍ مولدي وبنو جريرٍ فأخوالي ويحكي المرء خالته

فها أنا رافضيٌّ عن ثراثٍ وغيري رافضيٌّ عن كَلَالته

وقال يهجو شريعاً [الوافر]:

عوازٌ في شريعتنا وقبَحٌ علينا للنصارى واليهود

كان الله لم يخلقه إلّا لتنعطفَ القلوبُ على يزيد

وقال [الطويل]:

وما خُلِقَتْ كَفَّاك إلّا لأربعٍ عوائدٌ لم يُخلَقْ لهنَّ يدان

لتقبيل أفواهٍ وتبديد نائلٍ وتقليب هندی وجرز عنان<sup>(٢)</sup>

وقال [الطويل]:

عليك بإظهار التجلّد للعدى ولا تُظهرنَّ منك الذبولَ فَتُحَقَّرَا

أَلَسَتْ ترى الريحان يُشتَم ناضراً ويُطرح في الميضة أئى تغيراً

وكان الخوارزمي يتعصب لآل بويه<sup>(٣)</sup> ويذم آل سامان<sup>(٤)</sup> وكان في أيام ياسر الحاجب وانهزامة إلى جرجان فبسط لسانه فيه وفي الوزير العتبي وبلغ العتبي عنه أنه قال فيه [البسيط]:

قل للوزير أزال الله دولته جزيت صرفاً على نوح بن منصور

ولم يكن قال ذلك وإنما قيل على لسانه فكتب الوزير إلى ياسر الحاجب وأمره بمصادرته وقطع لسانه وكتب إلى المظفر البرغشي بذلك وكان يلي البندرة بنيسابور فأخذه البرغشي وقبض منه مائتي ألف درهم ووكل به وأمره بالرجوع إلى منزله فهرب من الموكلين ورجع إلى حضرة

(١) انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٦٨/١).

(٢) انظر: «نفخ الطيب» للمقري (٢٩٥/٢).

(٣) أقوام فارسية ينحدرون نسبهم إلى سابور ذي الأكتاف احتلوا بغداد عام (٣٣٤ هـ)، واتخذوا سياسة ترمي إلى هدم الدولة العربية الإسلامية، وسقطت دولة آل بويه سنة (٤٤٧ هـ).

(٤) تنتسب هذه الدولة إلى أسرة فارسية يرجع أصلها إلى بهران جور، سقطت دولتهم سنة (٣٨٩ هـ) وكان قيامها سنة (٢٦١ هـ).

الصاحب فحسنت حاله عنده وكتب برّد ما أخذ منه، وجرت بينه وبين البديع الهمداني مناقضات ذكرها ياقوت في «كتاب معجم الأدباء» في ترجمتهما.

١١٧٣ - «الحافظ ابن الفرات» محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات. أبو الحسن البغدادي الحافظ، توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وولد سنة تسع عشرة، كتب الكثير وجمع ما لم يجمعه أحد في زمانه وكان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء وكتب مائة تفسير ومائة تاريخ وخلف ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً غير ما سرق له وأكثر ذلك بخطه وكانت له جارية تعارض معه ما يكتبه وكان مأموناً ثقة.

١١٧٤ - محمد بن العباس بن الحسن. أبو جعفر، كان والده وزيراً للمكتفي ودخل أبو جعفر بلاد خراسان وما وراء النهر وكان أديباً فاضلاً، وله القصيدة السائرة وهي [الهزج]:

لقد أصبحْتُ منبُوذاً	بأطراف خراسان
ومجفّوفاً تَبَثَّ عن لـ	دّة التغميض أجفاني
وغصصواً بحرمان	من الأعيان أعياني
وصرف عند شكواي	من الأذان أذاني
كأن القصد من أحدا	ثِ أزمانِي إزمانِي <sup>(١)</sup>
فكم مارسْتُ في أصلا	ح شاني ما مرى شاني
وعاينتُ خطوباً جـ	رَعَنِي ماء خُطبان
أشابتُ شيبَ فودِي	وأفئتُ نور أفئاني
أغصّثني بأرياقِي	لَدُن إِيراق أغصاني
وما ذنبِي إلى مَنْ هـ	وعثِي عِطْفَه ثاني
يوى أني أرى في الفـ	ضل فرداً ليس لي ثاني
كان البَحْثُ إذ كَشـ	ف عثِي كان غَطّاني
وما خَلَأْنِي إلا	زماناً فيه حلاتِي
ساسترفدُ صبرِي إئـ	ه من خير أعواني
وأستنجدُ عزمِي إئـ	ه والـحزم بياني
وأنضو الهَمَّ عن قلبي	وإن أنضيتُ جُثمانِي
وأنجُو بنجاءِ إنـه	قضاء اللّه نجاني

١١٧٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢٢/٣).

١١٧٤ - «بتيمة الدهر» للثعالبي (١١٥/٤).

(١) إزمانِي: أي مرضه المتواصل الدائم.

إلى أرضي التي أرضى  
إلى أرضٍ جَنَاهَا مِنْ  
هَوَاءٍ كَهَوَى النَّفْسِ  
وماءٍ مثل قلب الصِّ  
رْقِيٍّ الْآنَ كَالْآلِ  
وثرَبٌ هو والممسك  
فإن سَلَمَنِي اللَّهُ  
وأولاني خلاصاً جا  
وأذاني لـوْذَانِي  
وأوطاني أوطاني  
وأخلى ذرعي الدهر  
فإنني لا أَجِدُ الْعَوْدَ  
إلى الغربة حتى تغ  
وإن عُذْتُ لَهَا يَوْماً  
وللموت الوحي الأحم

وثرُضِينِي وَثرُضَانِي  
جَنَى جَنَّةٍ رُضْوَانِ  
تصافاه صَفِيَّانِ  
بَ قد ريعَ بِهِ جِرَانِ  
وفيه أَنُّنْ إِيْمَانِ  
لدى التشبيه تِرْبَانِ  
وبالصُّنْعِ تَوْلَانِي  
معاً شَمْلِي بِخُلُصَانِي  
وَأَوَانِي وَإِخْوَانِي  
وَأَعْطَانِي أَعْطَانِي  
وَحَلَاتْنِي وَخُلَاتْنِي  
دَ مَا دام الْجَدِيدَانِ  
رُبَّ الشَّمْسِ بِشَّرْوَانِ  
فَسَجَانِي سَجَانِي  
ر القَانِي أَلْقَانِي

١١٧٥ - «ابن فسانجس الوزير» محمد بن العباس بن موسى بن فسانجس . أبو الفرج بن أبي الفضل من أهل شيراز، كان كاتباً لمعز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه قلده الديوان ورده إليه استيفاء الأموال وحفظها على وزيره أبي محمد المهلبى فلما مات المهلبى أشرك بينه وبين العباس بن الحسين في نيابة الوزارة إلى أن مات معز الدولة، ودبر أمور الوزارة للإمام المطيع من غير تسمية بوزير ثم لُقِبَ بالوزارة من المطيع، وولي الوزارة لعز الدولة بختيار بن معز الدولة مدة ثلاثة عشر شهراً وعشرة أيام واعتقل بالبصرة، وكان موثق المجلس راجح الحلم حسن الديانة وافر الأمانة، توفي سنة سبعين وثلاثمائة.

١١٧٦ - «ابن الجعفرية» محمد بن العباس . أبو علي الهاشمي المعروف بابن الجعفرية البغدادي، أحد خلفاء القضاة على النواحي والخطباء على المنابر شيخ من شيوخ أهله روى عن رضوان بن جاليثوس الصيدلاني وأبي بكر الحسن بن محمد العلاق الشاعر، وروى عنه القاضي أبو علي التنوخي في «نشوار المحاضرة» وأبو محمد بن الفخام السامري، توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

١١٧٥ - «الكامل» لابن الأثير (٣٣٠/٥ - ٣٤٢ - ٣٤٨ - ٣٦٦ - ٣٩٨ - ٤٤٤) ط . دار إحياء التراث العربي .

١١٧٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧٩/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٧٢).

١١٧٧ - «ابن الهمداني» محمد بن العباس. أبو الوفاء الأديب المعروف بابن الهمداني من أهل البندنيجين، من شعره [الوافر]:

أَيَّامِي بِذِي الْأَثَلَاثِ عُودِي      لِيُورِقَ فِي رُبَا الْأَثَلَاثِ عُودِي  
فَلِنْ شَمِيمَ هَذَا الشَّيْخِ<sup>(١)</sup> أَذْكَى      لَدَيْهِ مِنْ أَنْتَشَاقِي نَشْرَ عُودِي  
وَإِنْ تَجَاوَبَ الْيَرْمَاقُ أَحْلَى      لَسَمْعِي فِيهِ مِنْ نَغَمَاتِ عُودِي

١١٧٨ - «اليزيدي» محمد بن العباس بن محمد بن يحيى أبي محمد. اليزيدي أبو عبد الله، كان اخباريًا نحويًا لغويًا من بيت علم، مات سنة عشر وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث عشرة وقد بلغ اثنتين وثمانين سنة وثلاثة أشهر، حدث عن عمه عبد الله وعن أبي الفضل الرياشي وأبي العباس ثعلب وغيرهم، قال الخطيب: وكان رواية للأخبار والآداب مصدقًا في حديثه وروى عنه أبو بكر الصولي في آخرين، واستدعي في آخر عمره لتعليم أولاد المقتدر، وله تصانيف منها «مختصر في النحو»، «كتاب الخيل»، «مناقب بني العباس»، «أخبار اليزيديين».

١١٧٩ - «ابن حيويه» محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء بن يحيى بن معاذ. أبو عمر الخزاز المعروف بابن حيويه، مات سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، ومولده سنة خمس وتسعين ومائتين، سمع عبد الله بن إسحق المدائني ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي ومحمد بن خلف بن المرزبان وخلقًا كثيرين، وكان ثقة سمع الكثير وكتب طول عمره وروى المصنفات الكبار مثل «طبقات» ابن سعد و«مغازي» الواقدي ومصنفات ابن الأثيري و«مغازي» سعيد بن يحيى الأموي و«تاريخ ابن أبي خيثمة» وغير ذلك، وحدث عنه أبو بكر البرقاني والقاضي التنوخي وغيرهما.

١١٨٠ - «عماد الدين الدنيسري الطبيب الشافعي» محمد بن عباس بن أحمد بن صالح. الحكيم البارع عماد الدين أبو عبد الله الربيعي الدنيسري<sup>(٢)</sup>، ولد بدنيسر سنة خمس أو ست وقرأ الطب حتى برع فيه وساد، وسمع الحديث بالديار المصرية من علي بن مختار العامري وعبد العزيز بن باقا والحسن بن دينار وابن المقير وصحب البهاء زهيرًا مدة وتخرج به في الأدب والشعر

(١) الشيخ: نبات له رائحة ذكية.

١١٧٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٣/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٣٦).

١١٧٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢١/٣).

١١٨٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢٦٧ - ٢٧٢)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢/٢٢١)، و«الدارس» للتلميذ (٢/١٣٣ - ١٣٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٩٧ - ٣٩٨)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/٣٢٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٣٦).

(٢) نسبة لدنيسر وهي بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢/٣١٨).



وتفقّه على مذهب الشافعي، وصنّف في الطبّ «المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة» و«أرجوزة في الدرياق الفاروق» و«أرجوزة نظم مقدمة المعرفة لأبقراط»، «كتاب في المشرود يطوس»، وغير ذلك ثم سافر من دنيسر ودخل مصر ورجع إلى الشام وخدم بالقلعة في الدولة الناصرية ثم خدم بالبيمارستان الكبير وكان أبوه خطيباً بدنيسر، سمع منه قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري والموفق أحمد بن أبي أصيبعة والبرزالي، وتوفي سنة ست وثمانين وستمائه، ومن شعره: [الطويل]:

وقلْتُ شهودي في هواك كثيرة  
فقال شهودٌ ليس يُقبل قولهم

وأحسن منه قول القائل [الطويل]:

ودمعي الذي يجري الغرام مسلسلاً  
ومنه أيضاً [المجتث]:

عشقتُ بدمراً مليحاً  
مثل الغزال ولكن  
فقلتُ أنت حبيبي  
جسمي يذوب وجفني  
بعثتُ من نار وجدي  
ولي عليك شهودٌ

ومن شعر الدنيسري أيضاً [الكامل]:

أما الحديث فعنهم ما أجملهُ  
قل للعَدُولِ أَطْلُتْ لِسْتُ بِسَامِعِ  
لا أنتهي عن حبٍّ من أحببته  
ظبيّ تنبأ بالجمال على الوري  
قد حلّ في قلبي وكلّ جوانحي  
وحياة ناظره وعامل قدّه  
هبّ أنسي متجنّئ في حبّه

ومنه أيضاً [المقارب]:

إذا رفع العودَ تكبيرةً  
رأيتُ سجودي لها دائماً

وأصدقها قلبي ودمعي مسفوخ  
فدمعك مقذوفٌ وقلبك مجروح

رَمَى جسدي بالضعف والجفن بالجرخ

عليه بالخُسن هائلة  
تغارُ منه الغزاة  
ومالكِي لا محالة  
دموعُه هطّالة  
مئِي إليه رسالة  
معروفةٌ بالعدالة

والموت من جور الهوى ما أعدله  
بين السلو وبين قلبي مَرَجَلُهُ  
ما دام قلبي والهوى في منزله  
يا ليت شعري صُدغهُ من أرسله  
فدَمِي له في حبّه من حلّله  
روحي بعارضِ خدّه مُتملّيلة  
فعداره في خدّه من سَلْسَلِهِ

ونادى على الراح داعي القَرخ  
ولكن عَقيب ركوع القَدخ

قلت: تجاوز هنا في استعادة الركوع للقدح لأن الركوع إنما يليق استعارته بالإبريق كما قال ابن مكنسة الاسكندري [المشرح]:

إبريقنا عاكفٌ على قيدح  
أو عابدٌ من بني المجوس إذا  
ومن شعر الدنيسري [السريع]:

كلفتُ بالمعسول من ريقه  
بدرٌ إذا أبصرته مقبلاً  
يجرح قلبي لحظه مثل ما  
قلست لعدالي على حبه  
مَنْ يَدُهُ في السما إلى زنده  
ومنه أيضاً [الكامل]:

ولقد سألتُ وصاله فأجابني  
في نون حاجبه وعين جفونه  
قلت: شعر جيد.

١١٨١ - «الحية الليف» محمد بن العباس البغدادي المؤدب، سمع وروى، وثقه الخطيب وكان يلقب بلحية الليف، توفي في شهر ربيع الأول سنة تسعين ومائتين.

١١٨٢ - «قاضي دمشق الجمحي» محمد بن العباس بن محمد بن عمرو الجمحي القاضي، أصله من البصرة وسكن دمشق بعد التسعين ومائتين، وكان ورعاً صالحاً فاضلاً عفيفاً، جاءه ابن زبؤر الوزير ومعه كيخلغ فجلسا فقال له الوزير: الأمير كيخلغ جاء في حكومة يشتبه أن تقضي على اختلاف العلماء، فغمض عينيه وقال: والله لا أفتحهما وأنتما جالسان! فما فتحهما حتى قاما من مجلسه، توفي بدمشق سنة سبع وتسعين ومائتين، وبقي البلد يعني دمشق شاغراً من قاضٍ أياماً حتى وليه أبو زرعة محمد بن عثمان.

١١٨٣ - «شمس الدين بن اللبودي الطبيب» محمد بن عبدان بن عبد الواحد. الطبيب العلامة البارع شمس الدين بن اللبودي الدمشقي، قال فيه ابن أبي أصيبعة أفضل أهل زمانه في

١١٨١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١٢/٣).

١١٨٣ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٨٤/٢ - ١٨٥)، و«الدارس» للنحوي (١٣٥/٢ - ١٣٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٥ - ١٣١ - ١٣٩ - ٨٣١ - ١١٨٩ - ١١٩٢ - ١٢٦٨ - ١٣١٣ - ١٣٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٩٦/٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٠٥ - ١٠٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١١١/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٥٤/٧).

العلوم الحكيمة والطب، سافر إلى العجم واشتغل على النجيب أسعد الهمذاني، وكان له ذكاء مفرط وحرص بالغ وله مجلس الأشغال، خدم الظاهر غازي بحلب ثم قدم بعد موته إلى دمشق، توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة وله من العمر إحدى وخمسون سنة، وله من التصانيف «الرأي المعتبر في معرفة القضاء والقدر»، «شرح الملخص للإمام فخر الدين»، «رسالة في وجع المفاصل»، «شرح فصول بقراط»، «شرح مسائل حنين بن إسحاق»، وهو والد الصاحب نجم الدين ابن اللبودي.

١١٨٤ - «ابن عبدك الحنفي» أبو محمد بن عبدك. البصري الحنفي، إمام كبير صنف «شرح الجامعين» وغير ذلك وأقرأ المذهب ودرس، وتوفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

١١٨٥ - «قاضي مصر العباداني» محمد بن عبدة بن حرب. أبو عبد الله البصري العباداني قاضي مصر، قال البرقاني: هو من المتروكين، ورماه ابن عدي بالكذب، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

١١٨٦ - «العبيدي النسابة» محمد بن عبدة بن سليمان بن حاجب. العبيدي، يأتي في محمد ابن عبد الرحمن إن شاء الله تعالى.

١١٨٧ - «الكاتب المغربي» محمد بن عبد ربه. أبو عمرو الكاتب، سكن مالقة وكتب لواليتها المعروف بالمنتظر ثم ولي عمالة جيان سنة أربع وستمائة، من شعره ويروي لبعض الأمراء [البيسط]:

بين الرياض وبين الجو مُعْتَرِكٌ	بيض من البرق أو سُمُرٌ من السُمُرِ
إن أوتِرَتْ قوسها كف السماء رمث	نبلاً من المُنْزَن في صافٍ من الغُدْرِ
فأعجب لحرب سجال لم تُثِرْ ضرراً	نفخ المحارب فيها غاية الظَفْرِ
فتح الشقائق جرحاها ومغنمها	وشقي الزبيع وقتلاها من الشمرِ
لأجل هذا إذا هبَّت طلائعها	تدرّع النهرُ وأهتزت قنا الشجرِ

هذا يشبه قول ابن عبادة القَزَّاز الأندلسي وقيل لغيره [البيسط]:

أولؤ دمعُ هذا الغيث أم نقطُ	ما كان أحسنهُ لو كان يُلتقطُ
بين السحاب وبين البرق مَلحمةٌ	قَعاقِعٌ وظُبى في الجو تُخترطُ
والريح تحملُ أنفاساً مصعّدةً	مثل العبير بماء الورد يُختلطُ
والروض ينشر من ألوانه زهراً	كما تنشُرُ بعد الطيّة البُسُطُ

١١٨٤ - «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/٢٦٥).

١١٨٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣٧٩).

١١٨٦ - انظر رقم (١٢٣١).

١١٨٧ - «نفح الطيب» للمقرئ (١/٥٢٤).

كتب إليه ابن صقلاب مع نثر [الطويل]:  
 أما والهوى العُذريّ وَهُوَ يَمِينُ  
 لَقَدْ خُضْتُ مَقْدَاماً حِشاً كُلَّ قَيْلِقِ  
 وقد حاد عن لُقيّا كتابك خاطري  
 أفي كُلِّ صَدْرِ مِنْكَ صَدْرُ كَتِيبَةٍ  
 عجيبٌ للفظٍ مِنْكَ ذَابَ نَحَافَةٌ  
 وأعجبٌ من هذين أَنَّ بيانه  
 زحمت به في عُنجها مُقَلَّ الدُمى  
 فأجاب ابن عبد ربّه [الطويل]:

عليه من الطرف الكحيل أَمِينُ  
 وَلَمَّا تَرُغني الحربُ وَهِيَ زَبُونُ  
 كما حاد منخوب الفؤاد طعين  
 وفي كُلِّ حرفٍ غارةٌ وَكَمِينُ  
 ومعناه ضخمٌ ما أُرِدْتُ سَمِينُ  
 حياةٌ لأرباب الهوى وَمَنُونُ  
 وعُلِّمت سحر النفث كيف يَكُونُ

أيّا راكباً إِنَّ الطّريقَ يَمِينُ  
 وإنّي وإنْ أَفَلْتُ مِنْهُمْ فإِنَّمَا  
 عيُونٌ حياةُ النفس بين لحاظها  
 وأعلّقُ منها بالنفوس وقد جرى  
 سطورٌ كهاتيك اللّحاظ بعينها  
 وما كنتُ أدري قبلَ فَنِّ نَهجَتِه

وحيث ترى حيّاً ففيه كَمِينُ  
 نَجَوْتُ وقلبي باللحاظ طعينُ  
 وإن كان في تلك اللّحاظ مَنُونُ  
 حديثك يوماً والحديث شجونُ  
 تقول لنفس السحر كُنْ فيكُونُ  
 بأنّ بلاغات الرجال فنونُ

١١٨٨ - «الجهشياري» محمد بن عبدوس بن عبد الله. الجهشياري بالجيّم والشين المعجمة بعد الهاء، مصنف «كتاب الوزراء»، كان فاضلاً مداخلًا للدول، مات في بغداد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة مستراً واستتر أولاده وحاشيته وكان حاجباً بين يدي الوزير أبي الحسن علي بن عيسى ابن داود بن الجراح، وقال محمد بن إسحاق: ابتداء الجهشياري بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم كلّ خير قديم بذاته لا تعلّق له بغيره وأحضر المسامرين وأخذ عنهم أحسن ما يعرفون واختار من الكتب المصنّفة في الأسمار والخرافات ما يحلو بنفسه وكان فاضلاً فاجتمع له من ذلك أربعمائة ليلة كل ليلة سمر تام يحتوي على خمسين ورقة وأقل وأكثر ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه من تتمة ألف سمر، وقال: ورأيتُ من ذلك عذّة أجزاء بخطّ أبي الطيّب أخي الشافعي، وصنّف «كتاب الوزراء» و«كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض»، وأما نسبته إلى جهشيار فإن أباه كان يخدم أبا الحسن علي بن جهشيار القائد حاجب الموفق وكان خصيصاً به فنسب إليه.

١١٨٨ - «مروج الذهب» للمسعودي (٢٤٩/٨)، و«الفهرست» لابن النديم (١٢٧/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/١٣٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٩/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٦٩)، و«الأعلام» للزركلي (١٣٥/٧).

## ابن عبيدو

١١٨٩ - «الوراق السوسي» محمد بن عبدون الوراق. السوسي، بل هو من أكابر القيروان لكن أبوه سكن سوسة، قال ابن رشي: هو شاعر وطبي الكلام كلفَ بَعْدِيَّةَ اللفظ والمعنى البعيد يتسلَّك إليه بلطافة، ارتحل سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة إلى ثقة الدولة يوسف وامتدحه وأحسن إليه وأضافه إلى ولده جعفر وأكرمه، قال يتشوق إلى وطنه [البسيط]:

يا قصرَ طارفٍ هَمِّي فيك مقصورُ      شوقي طليقٌ وخطوي عنك مقصورُ  
إن نام جارك إنسي ساكنٌ أبداً      أبكي عليك وبأكي العين معذورُ  
عندي من الوجد ما لو فاض عن كبدي      إليك لاحترقت من حولك الدورُ  
لا همَّ إنَّ الهوى والوجد قد غلبا      صبري فكل أصطياري فيهما زورُ  
وقال أيضاً [الطويل]:

ولمَّا رأيتُ البدر قمتُ مسلماً      عليه وأظهرتُ الخضوعَ لديه  
وقلتُ له إنَّ الأميرَ أبْنُ يوسفٍ      شبَّهك قد عزَّ الوصولُ إليه  
فكُن لي شفيعاً عنده ومذكراً      إذا جئتُك تبغي السلامَ عليه  
تسلَّط على هذا المعنى من قول ابن الرومي [مرفل الكامل]:

بالله يا قمرَ الدُّجَا      كُن لي إلى قمري شفيعاً  
وقال يرثي جاريته وابنه [الكامل]:

قبرٌ بسوسةٍ قد قبرتُ به التُّهَى      أدرجتُ لَحْدِي في مدارج لَحْدِهِ  
أسكنته سَكْنِي ورحتُ كأنني      في الأرض لا بشراً أرى من بعده  
عجباً لمن ألقى عليه رداءهُ      أو مدَّ كفاً في الصَّعيد لردِّهِ  
صمَّت عليّ مسامعي في رَقِّهِ      وضَعُفتُ من صَعق الصُّراخ ورعدِهِ  
وجهدتُ أن أبكي فلم أجد البُكَى      ماءً بخدي والتراب بخدِّهِ  
ما الشَّأن في جزعي عليه وحسرتي      الشَّأن في قُرب الخيال ويُعدِّهِ  
طال أنتظاري للهدوِّ وليس لي      جفنٌ يطابق جفنه في برِّهِ  
هيهات قد منع الهدوُّ لناظري      قبران ذا ولدٌ وذاك لودِّهِ

١١٩٠ - «الجيلي الطيب» محمد بن عبدون الجيلي. العدوي، رحل إلى المشرق سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، ودخل البصرة ولم يدخل بغداد ودخل مصر ودبر مارستانها ومهر بالطب ونبل فيه وأحكم كثيراً من أصوله وعانى المنطق عناية صحيحة وكان شيخه فيها أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني البغدادي ورجع إلى الأندلس سنة ستين وثلاثمائة وكان قبل أن يتطب مؤدياً بالحساب والهندسة وله في التفسير كتاب حسن، قال القاضي صاعد: وأخبرني أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغوش الطليطلي أنه لم يبق في قرطبة أيام طلبه فيها من يلحق بمحمد بن عبدون الجيلي في صناعته ولا يجاريه في الطب وضبطه وحسن ذريته وإحكامه لغامض ذلك.

١١٩١ - «الطنافسي» محمد بن عبيد بن أبي أمية. الطنافسي الكوفي الأحدب أخو الأخوة، روى عنه الجماعة، قال أحمد وابن معين: عمر ومحمد ويعلي بنو عبيد ثقات، وكان كثير الحديث صاحب سنة وجماعة، قال يعقوب بن شبة: كان ممن يقدم عثمان على علي وقُل من يذهب إلى هذا المذهب من أهل الكوفة<sup>(١)</sup>، توفي سنة خمس ومائتين.

١١٩٢ - «المسعودي» محمد بن أبي عبيدة بن معن. المسعودي، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، روي عن ابن معين أنه قال: ثقة، وتوفي سنة خمسين ومائتين.

١١٩٣ - «المحاربي» محمد بن عبيد بن محمد بن واقد. أبو جعفر المحاربي روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي، قال النسائي: لا بأس به، وتوفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها.

١١٩٤ - «الأزدي» محمد بن عبيد بن عوف. الأزدي، قال ابن المرزبان: أدرك الدولة العباسية وكان شاعراً فصيحاً يقول [الطويل]:

وإني لأستبقي إذا العُسر مَسَّنِي بشاشة وجهي حين تبلى المنافع

١١٩٥ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٤٦/٢)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (١٠٢)، و«فتح الطيب» للمقري (٧/٦٢).

١١٩١ - «الطبقات» لابن سعد (٥٣٤/٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١٧٣/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٠١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٤٠/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤٤١/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٥/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٣٩/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٨/٧) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٨٨/٢).

(١) ذلك أن أهل الكوفة هم غصبة علي كرم الله وجهه وشيعته، فالغالبية منهم يفضلون علياً على الصحابة جميعاً ويأتي بالتفاضل بعد رسول الله ﷺ، والمشهور عند أهل السنة بأن الأفضل بعد رسول الله ﷺ خليفته أبو بكر رضي الله عنه ثم أمير المؤمنين عمر ثم عثمان رضي الله عنه ثم علي كرم الله وجهه.

١١٩٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٧٣/١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٠٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٥/٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤٦/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٤/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩/٢).

١١٩٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١١/٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٠٨/٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩/٢).

١١٩٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٧).

وخافة أن أقلى إذا جئت سائلاً  
ويقول [الطويل]:

يقولون تَمُر ما أَسْتَطَعْتُ وَإِنَّمَا  
فَكُلْهُ وَأَطْعِمْهُ وَخَالِسْهُ وَارِثاً  
لوارثه ما تَمُر المَالُ كاسِبُهُ  
شحيحاً ودهراً تَعْتَرِيكَ نَوَائِبُهُ



## ابن عبد الأعلى

١١٩٥ - «الصنعاني» محمد بن عبد الأعلى. الصنعاني القيسي، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، وثقه أبو حاتم وغيره، توفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها<sup>(١)</sup>.

١١٩٦ - «ابن عليل» محمد بن عبد الأعلى. أبو هاشم الأنصاري الدمشقي يعرف بابن عليل، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١١٩٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٧٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٨٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٥٩٨ - ٨/٧٠)، و«الثقات» لابن حبان (٩/١٠٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٢٢٨)، و«الكاشف» للذهبي (٣/٦٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٨٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٢).

(١) في أغلب المصادر سنة (٢٤٥هـ).



## ابن عجب الأول

١١٩٧ - «شجاع الدين الركبدار» محمد بن عبد الأول بن علي بن هبة الله. أبو الوقت الواسطي ركبدار المستنصر، شيخ صالح خير أديب شاعر يلقب شجاع الدين المقرئ، كانت له حرمة وافرة سمع ورؤى، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة.



## ابن عبد الباقي

١١٩٨ - «ابن البطي» محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان. أبو الفتح ابن أبي القاسم الحاجب المعروف بابن البطي من ساكني الصاغة من دار الخلافة، قال ابن النجار: محدث بغداد في وقته به ختم الإسناد، عني به أبو بكر بن الخاضبة فسمعه الحديث الكثير وأثبت له مسموعاته وأخذ له الإجازات من المشايخ، وبورك له في عمره حتى انتشرت عنه الرواية، واتصل في شبابه بالأمير يمين أمير الجيوش وغلب عليه وعلى جميع أموره وفوض إليه أكثر أمور الناس فقصده الناس وظهر منه كل خير مع نزاهة عما يحمل إليه من حطام الدنيا، فلما توفي يمين امتنع من خدمة غيره وجلس في بيته مشتغلاً بنفسه فقصده الناس وسمعوا عليه، وكان شيخاً صالحاً حسن الطريقة محباً للحديث صدوقاً أميناً، وكانت له إجازة من الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وسمع منه الشيوخ الكبار كأبي الفضل بن ناصر الحافظ وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف وسعد الخير محمد بن محمد وغيرهم وروى عنه جماعة توقوا قبله، مولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة ووفاته سنة أربع وستين وخمسمائة.

١١٩٩ - «ابن الضبياني» محمد بن عبد الباقي. أبو نصر الكاتب، سمع أبا طالب بن غيلان وأبا علي بن وشاح وأبا بكر الخطيب وأبا الفضل بن خيرون وغيرهم، وكان أحد ظرفاء بغداد وأدبائها، من شعره [الكامل]:

كيف السبيل إلى سلوك محجة في الوصل تستبقي الصديق صديقاً  
إن رزقه مدداً يمل وإن أزر غباً يراه قطيعةً وعُقوقاً

١٢٠٠ - «ابن الرسولي الخباز» محمد بن عبد الباقي بن المؤمل. ابن الرسولي الخباز أبو نصر الأديب الشاعر، قال ابن النجار: كان حسن الشعر مليح الخط سمع منه أبو العز ابن كادش اقطاعاً وقصيدة من شعره، ومن قوله في الشمعة [الكامل]:

وضئيلة نطقت بالسُن عبرة تشكو وما ملكت لسان الناطق  
في ضَر مشتاق ولون متيم وخيال مهجور وعبرة عاشق  
قامت على قدم تناصب ليلها حتى لقد فَنيا بضبح طارق

١٢٠١ - «القاضي بهاء الدين أبو البقاء» محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام. أفضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء ابن القاضي سديد الدين الأنصاري السبكي الشافعي، مولده سنة

١٢٠١ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٦/١١ - ١٣٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٤٨/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٢/١ - ١٥٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٢٥)، و«الأعلام» للزركلي (٥٥/٧).

سبع وسبعمئة في ذي الحجة، قرأ القرآن وحفظ «التبيه» و«المنهاج» للبيضاوي وقرأ العربية على الشيخ أثير الدين أبي حيّان وهو من أجل تلامذته في العربية وكمل اشتغاله على ابن عمّه قاضي القضاة تقي الدين السبكي، سمع على الواني وعَلَى أشياخ عصره وسمع بقرآتي عَلى أثير الدين قطعة من شعره وجود العربية وأكثر من نقلها وجود الفقه والأصليين وشرع في تعلية عَلى «الحاوي»، ولما خرج القاضي تقي الدين إلى قضاء القضاة بالشام لم يخرج معه غيره من أقاربه وأقام بدمشق مدّة لا يباشر شيئاً وسأله ابن عمّه في نيابته في القضاء بدمشق فامتنع فدخل عليه برفاقه القضاة الثلاثة فدخلوا عليه وكلفوه إلى أن وافق عَلى ذلك وعمل النيابة عَلى أحسن طريق وساس الناس سياسةً حسنةً، ورثه الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى مصدراً بالجامع الأموي يُشغل الناس بالعلم ويفتي في مذهب الشافعي فكتب له توقيعاً بذلك ونسخته :

رُسم بالأمر العالي لا زالت أوامره المطاعة تزيد العِلْم بهاءً، وترفع له بمن تَوَلَّيه إذ توليه النعم لواء، وتفديه عَلى مَرّ الأيام من وسمه وأسمه بقاءً، أن يرتب في كذا رُكوناً إلى فضله الذي أظهره الاختيار وأباه، وساعده الاجتهاد عَلى ما حصّله وأعانه، وتحقّق العِلْم أنه بهاؤه فلماذا جمّله بما حمّله منه وزاده وزانه، وشهدتْ مِصرُ لفنونه المتعدّدة أنه سهّم خرج من كئانه، أمّا القرآت فما ييخل السخاوي أن يكون من حزبه، وما يبعد الداني أن يتمنى تيسير قُربه، وأمّا الفقه فالقُقال لا يدخل معه في باب، وابن الصبّاغ تتلّون عليه الوجوه فما ترضى فيما أتى به، وأمّا النحو فالفارسي لم يبق له في العربية إيضاح ولا تكملة، وابن جَنّي غاب من أول ما ذكر البسملة، وأمّا الفتاوى فإنها تفتيّت ظلّ قلمه، وطوى ابن الصلاح لها نشر عَلمه، وأمّا الأحكام فما أسرع سهّم إصابته فيها نفاذاً، وأطيب ثناءه حتى قال الماوردي من قال أقضى القضاة عَني فإنما عَني هذا، فليُباشر ما فوّض إليه ناشراً عَلمَ علمه الباهر، مُظهراً نكت فضله التي ما علم ابنُ حزم باطن حُسنها في الظاهر، باحثاً عن الخبايا لأنه شافي العي في مذهب الشافعي، ما كُتِبَ عَلى إفادة الطلبة ما ضمه الرافعي<sup>(١)</sup>، باذلاً ما عنده من العلم الذي هو أخبَر بما جاء في حقّ من كتبه، عابلاً عَلى إظهار الغوامض لمن حصل محفوظاً وما فهمه، مُهدياً من نفائس ما أذخر من الجواهر التي يتحلّى بها النحر، مُبدياً فوائده التي اكتسبها من ابن عمّه حتى يقال ابن عبد البر يحدث عن البحر، مقيداً بطريقه فعُمّ الرجل صنو أبيه، مهتدياً به فيما يأتيه عند انقياده وتأيّبه، وعَلى كلّ حال فهو أبوه شاء العُرف أو أبى، لأن بعض المفسّرين ذهب إلى أن أزر عمّ إبراهيم وقد سمّاه الله أباً، فقد طلعتما بأفق الشام نيزين، وأحيى الله بكما سيرة العُمَريّين، ما دُكر فضلكما في الأوراق إلا وراق، ولا طلع بدرٌ علمكما في الآفاق إلا فاق، قد اتكشف بكما من الباطل رَيفُه وبَهْرُجُه، ونصرتما الشرع لأنكما من قوم هم أوسه وخزرجه، طالما كثر الأنصار يوم اليأس إذا قلّ الناس وقلّوا يوم الطمع، ولو خرّ سيفٌ من العيوق مُصلّلتاً ما كان إلا على هاماتهم يقع، وحقيق بمن كان من هؤلاء وهو فرعهم

(١) هو الإمام عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني أبو القاسم الرافعي، توفي سنة (٦٢٣هـ). انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٨/٥).

الزاکي، ونجلهم الذي يعجز عن وصفه الحاكي، أن تجري على أعراقهم جياذه، وأن يكون بإزاء دم الشهيد مداده، والوصايا كثيرة والتقوى زمامها وإمامها، إذا تقدم كل جماعة أمامها إمامها فلا تعطل من خليها عنك، ولا تخل من دورها أفكك، والله يجمل بك الأيام والأنام، ويدبر لهم فضلك الذي أراح جفنه من الأرق وأنام، والخط الكريم أعلاه حجة بمقتضاه إن شاء الله تعالى.

وكتب له توقيعا آخر وهو أجود من هذا وأكبر ولم يكن حاضرا عند تعليقي هذه الترجمة، وطلب منه شيئا من نظمه لأبته فوجد به فلما عاودته في ذلك أنشدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

أَعْرِضْ أَشْعَارِي عَلَيْكَ وَإِنِّهَا  
وَأَنْتَ خَلِيلُ الْوَقْتِ وَارِثُ عِلْمِهِ  
وَإِنَّ قَرِيبِي بَيْنَ أَزْهَارِ رَوْضِكَ  
فَعَفْوًا وَتَنْزِيهًا لَجَمْعِ كَائِهِ  
فَلَا زِلْتَ لِلْآدَابِ تَعَمَّرُ رِبْعَهَا  
وَكَيْتَ لَهُ [السريع]:

يَا قَاضِيًا أَحْكَامَهُ لَمْ تَزَلْ  
وَمَنْ فَتَاوِيهِ كَشَمْسِ الضُّحَى  
وَمَنْ إِذَا جِئْنَا بِمَعْنَى أَتَتْ  
وَمَنْ مَعَالِيهِ تَحَلَّتْ بِمَا  
صَلَّيْتُ خَمْسًا عِنْدَ أَوْقَاتِهَا  
فَقَالَ لِي مُفَتٍ تَوْضُؤًا وَضَدَ  
فَقُلْتُ فَعَلْتُ الْأَمْرَ لَكِنْ وَجَدَ  
قَالَ تَوْضُؤًا ثُمَّ صَلَّ الْعِشَاءَ  
فَأَوْضَحَ الْعِلَّةَ فِي حُكْمِ مَا  
وَدَّمَ قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي نَعْمَةٍ  
فَكُتِبَ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ [السريع]:

يَا فَاضِلًا فَاقَ جَمِيعَ الْوَرَى  
وَمَنْ غَدَتْ أَلْسُنُ أَهْلِ النِّهَى  
وَمَنْ إِذَا مَا رَامَ نَظْمًا أَتَتْ  
سَأَلَتْنِي عَنْ وَاضِحٍ عِنْدَكُمْ  
حَاشَاكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ سَامِيًا  
وَمَنْ غَدَا فِي عَصْرِهِ وَاجِدَهُ  
جَمِيعُهَا لِفَضْلِهِ حَامِدَهُ  
لَهُ الْقَوَافِي كُلُّهَا سَاجِدَهُ  
وَقُلْتُ نَبَّهَ فِكْرَتِي الرَّاقِدَهُ  
إِلَى الْعُلَى بِهَمَّةٍ صَاعِدَهُ

إِنَّ الَّذِي لَخْمْسَةٍ قَدْ أَتَى  
وَقَالَ مُفْتِيَهُ تَوْضُحاً وَصَـ  
وَحِينَ صَلَّاهَا بِهِ نَاقِصاً  
مِنْ شَرْطِهِ أَنَّ وَضُوءَ الْعِشَاءِ  
وَإِنْ يَكُنْ نَقْصٌ بِهِ حَاصِلٌ  
وَفِي الْعِشَاءِ فَقَدْ بَدَأَ أَنَّهَا  
وَعِنْدَكَ الْعِلْمُ بِذَا مُتَقَنَّأً  
لَكُنِّي أَجِبْتُكُمْ طَائِعاً  
فَأَبْسُطْ لِي الْعِذْرَ فَلِي فِطْرَةٌ  
وَاللَّهُ يُبْقِي لِلْعُلَى فَضْلَكُمْ

نَاسِي غَسَلَ الْوُجْهَ فِي الْوَاحِدَةِ  
لِلْخَمْسِ طَرّاً وَأَسْلُكَ الْقَاعِدَةَ  
قَالَ الْعِشَاءُ تَكْفِي بِلَا زَائِدَةٍ  
لَمْ يَنْتَقِضْ وَمِنْ هُنَا الْفَائِدَةُ  
كَانَتْ صَلَاتُهُ بِهِ الْفَائِدَةُ  
تَكْفِيهِ يَا ذَا الْفِطْرَةِ الْوَاقِدَةِ  
فَعَنْكَ مَا مَسْأَلَةُ شَارِدَةٍ  
أَمْرَكُمْ وَسِترَكُمْ قَاصِدَةٍ  
مَا بَرَحْتَ طَوَلَ الْمَدَى جَامِدَةٍ  
فَهُوَ بِكُمْ فِي بَهْجَةِ زَائِدَةٍ



## ابن عبد الجبار

١٢٠٢ - «الكريزي المكي» محمد بن عبد الجبار. الكريزي المكي يكنى أبا بكر، قال ابن المرزبان: كان شاعر مكة في زمن المتوكل وكان يتغصّب على أبي تمام الطائي.

١٢٠٣ - «السمعاني المروزي الفقيه» محمد بن عبد الجبار بن أحمد. القاضي أبو منصور السمعاني المروزي الفقيه الحنفي وسمعان بطن من تميم، كان إماماً ورعاً نحوياً لغوياً له مصنفات وهو والد العلامة أبي المظفر منصور السمعاني مصنف «الاصطلام» ومصنف «الخلاف» الذي انتقل من مذهب أبيه إلى مذهب الشافعي، توفي سنة خمسين وأربعمائة أو فيما دونها، وقد ذكره البخارزي في «الدمية» وقال: أنشدت بحضرته قصيدة في مدح السيّد ذي المجدين أبي القاسم علي بن موسى الموسوي، وذكر البخارزي جانباً جيداً من القصيدة وقال: فقال أبو منصور السمعاني في بديهة [الرميل]:

لك جمعاً يا عليّ بن الحسن  
ردّ قولِي فهو في عين الوسن

فحُزْتُ المُتَى من أوحد العصر فردّه  
وقلّدت سيمطاً من جواهر عقده  
أبى نخوة الجبار وهو أبْنُ عبده  
وظلّ قرير العين في ظلّ مجده

لم يبلّني بالماء والضيعة  
وصاحب الضيعة في ضيعة

حُسْنُ شعِرٍ وعُلا قد جُمعا  
أنت في عين العلى كحلّ ومين  
قال البخارزي: وقلت أنا فيه [الطويل]:

شغلْتُ بسمعانيّ مروّ مسامعي  
وألبستُ زياً من نسائج وشيه  
وسرّحتُ منه الطرف في متواضع  
فبات غريّر العيش في بيت عزّه  
قال: وأنشدني له [السريع]:

الحمد لله على أنّه  
فالماء يُفني ماء وجه الفتى

١٢٠٤ - «الجويمي المقرئ الفارسي» محمد بن عبد الجبار بن محمد بن الحسن.

١٢٠٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٩).

١٢٠٣ - «اللباب» لابن الأثير (٥٦٣/١)، و«دمية القصر» للبخارزي (١٥٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٧٣/٢)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٦٦)، و«الفوائد البهية» للكتوبي (١٧٣ - ١٧٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٧/٣)، و«هدية العارفين» للبيضاوي (٧١/٢).

١٢٠٤ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٥٨/٢).

الجَوَيْمي الفارسي أبو سعد المقرئ من أهل شيراز أحد القراء المشهورين، قرأ على المشايخ واشتغل بجمع القراءات وطلبها ورحل في طلبها حتى صار فيها ماهراً وصنّف في ذلك مفردات وجمع جموعاً وسكن بغداد وحَدّث بها، قرأ عليه أبو بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الخفاف وذكره في معجم شيوخته، توفي سنة عشر وخمسمائة.

١٢٠٥ - «حفيد العتي» محمد بن عبد الجبار. العُتي من عتبة بن غزوان وهو حفيد العُتي كاتب السلطان محمود، مولده ومنشأه بالريّ وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

١٢٠٦ - «الأسفراييني المتكلم» محمد بن عبد الجبار بن عليّ. الأسفراييني أبو بكر بن أبي القاسم المتكلم الإسكاف إمام جامع المنيعي، توفي سنة ثمانين وأربعمائة.

١٢٠٧ - «ابن الدويك الفلكي الأرمطي» محمد بن عبد الجبار. معين الدين الأرمطي الفلكي المعروف بابن الدويك، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: كان ينظم وأنشدني من نظمه وكان يعمل التقاويم وأخبرني في بعض السنين أن النيل مقصّر فجاء نيلاً جيداً فعمل فيه بعضهم أبياتاً منها قوله [السريع]:

أخبرم تقويمك يا ابن الدويك      من أين علم الغيب يُوحى إليك  
ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة وتوفي سنة أربعين وسبعمائة.



١٢٠٥ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥٥٣ - ٢٠٥٢)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٦٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٥٦/٧).

١٢٠٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩١/٣).

## ابن عبد الجليل

١٢٠٨ - محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم. جمال الدين أبو عبد الله الموقاني الأصل المقدسي المولد الدمشقي الدار والوفاة، مولده مستهل سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، سمع الكثير وكتب وحذث وكان يشتري الكتب النفيسة للارتفاع والمتجر وكان له معرفة ويقظة ويشتري الأشياء الظرفية من كل صنف ظريف، توفي سنة أربع وستين وستمائة ودفن بسفح قاسيون، أهدى للأمير جمال الدين موسى بن يغمور كتاباً نفيسة وموسى وكتب مع ذلك [الطويل]:

بعثت بكُتُبٍ نحو مولى قد أعتدت      كتابته يزهي بها العُورُ والنجدُ  
وأهديتُ موسى نحو موسى ولم يكن      بتُشريكه في اللفظ قد أخطأ العبدُ  
فهذا له حدٌ ولا فضلَ عنده      وذاك له فضلٌ وليس له حدٌ

قال الشيخ قطب الدين اليونيني: وظاهر الحال أن هذه الأبيات لسعد الدين محمد بن العربي فإن الجمال لم يكن له يدٌ في النظم وكان صاحبه ويعمل له الشعر فلما مات ادعى جمال الدين أنه تاب من عمل الشعر فنظم بهاء الدين المغربي في ذلك [البسيط]:

مَتَّ الجمالُ بأشعارٍ سرّين له      فقلتُ ليس عجيباً من فتى العربِ  
وتاب عنها وكان السعد يُخدمه      فيها ولولا زوال السعد لم يثبِ

ولما قدم الشيخ نجم الدين الباذرائي من بغداد ومعه تقليد الملك الناصر صلاح الدين الصغير عن الخليفة كتب إليه الجمال على ما ادعى [الكامل]:

وافى بسعدٍ لآلئام جليلٍ      نجمٌ تطلّع من بروج سعودِ  
يا أيها المولى الذي أضحى الورى      من فضله في نعمة ومزيدِ  
إني عهدتك في العلوم مقلداً      فعجبتُ كيف أتيت بالتقليدِ

وكتب إليه وقد طلب منه نسخة «صحاح الجوهري» [الكامل]:

يا سيداً مذ شاهدته مُقلتي      ما زلتُ مهتدياً بنجم نيرِ  
ما كان من كُتبي نفيساً بعثه      إذ كنت أنت من النجوم المشتريِ  
والبحر أنت وقد أتيتك قاصداً      فأطلق بفضلك لي صحاح الجوهريِ

ومن المنسوب إليه [الطويل]:

لذيذُ الكرى مذ فارقوا فازقَ الجفنا      وواصلَ قلبي بعد بُعدهم الحُزنا



فما رحلوا حتى استباحوا نفوسنا      كأَنَّهُمْ كانوا أَحَقَّ بِها مِنَّا  
ولولا الهوى العُذريّ ما أنقاد للهوى      نفوسٌ رأت في طاعة الحبّ أن تُفنى

١٢٠٩ - «الحافظ كوتاه الأصبهاني» محمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد. أبو حامد بن أبي مسعود المعروف بكُوتاه من أهل أصفهان، كان من حفاظ الحديث المشار إليهم في المعرفة والإتقان، له «كتاب أسباب الحديث» على مثال «أسباب النزول» للواحدي لم يُسبق إليه وجمع تاريخاً كبيراً لأصفهان لم يبيّضه، سمع الكثير في صباه وبنفسه وكتب بخطه، قال ابن النجار: وكان ثقة صدوقاً، توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

## ابن عبد الحق

١٢١٠ - جمال الدين المحتسب الحنبلي «محمد بن عبد الحق بن خلف: جمال الدين أبو عبد الله الحنبلي، كان فاضلاً ظريفاً حسن الأخلاق يؤرخ الوقائع والمتجددات والوفيات، تولى حسيبة جبل الصالحية، وتوفي به في جمادى الآخرة سنة ستين وستمائة.

## ابن عبد الحميد

١٢١١ - «العلاء السمرقندي» محمد بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن. أبو الفتح الأُسَمَندِي السمرقندي المعروف بالعلاء، كان فقيهاً مناظراً بارعاً صَنَّفَ في الخلاف، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، كان من فحول الحنفية ورد بغداد وحَدَّثَ بها عن ابن مازة البخاري وروى عنه أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري قاضي أسيوط في مشيخته.

١٢١٢ - «أبو طالب العلوي» محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد بن علي ابن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب. أبو طالب العلوي من أهل الكوفة، أديب فاضل له معرفة بالأنساب، قال ابن النجار: قدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره، وأورد له [الطويل]:

وَصَادِحَةٌ بَاتَتْ تُرْجِعُ شَجْوَهَا	وَتُظْهِرُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ ضُلُوعِي
تَشُوحُ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَى سَدُولَهُ	فَتَذْكُرُ أَشْجَانِي بِكَمْ وَلُوعِي
فِيَا لَيْتَ شَعْرِي وَالْأَمَانِي ضَلَّتْ	هَلِ اللَّهُ يَقْضِي بَيْنَنَا بَرْجُوعِ
فَنَبْلُغُ أَوْطَاراً وَنَقْضِي مَآرِباً	وَيَلْتَذُّ طَرْفِي مِنْ كَرِيٍّ بِهَجُوعِ
وَمَا ذَاكَ مِنْ فَعَلِ الْإِلَهِ وَصُنْعِهِ	غَرِيباً وَمَا مِنْ حَوْلِهِ بِبَدِيعِ

قلت: شعر مقبول، ومولده في رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة.



١٢١١ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٦/١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردى (٣٧٩/٥)، و«اللسان الميزان» لابن حجر (٢٤٣/٥ - ٢٤٤ ط. حيدرآباد، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٥)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤١ - ٤٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٦٨ - ١٦٣٦ - ١٨٦٨ - ٢٠٤٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٤٧/٢ - ٧٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٧٥/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩٢/٢).

## ابن عبد الخالق

١٢١٣ - «المستند شرف الدين الإسكندراني» محمد بن عبد الخالق بن طرخان. المسند شرف الدين أو عبد الله الإسكندراني، قال الشيخ جمال الدين المزي عنه: شيخ حسن سمع الكثير من الحافظ أبي الحسن المقدسي وعبد الله بن عبد الجبار العثماني ومحمد بن عماد وأجاز له أسعد بن سعيد بن زوح وجماعة كثيرون وكان عسراً في الرواية تفرّد بعلو رواية «الشفاء» لعياض من ابن جبير الكناني وأجازت له عفيفة الفارقانية، توفي سنة سبع وثمانين وستمائة.

١٢١٤ - «أبو عبد الله الصوفي» محمد بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف. أبو عبد الله، أخو أبي الحسين عبد الحق وأبي نصر عبد الرحيم وكان الأصغر منهما، ولد بيزد ونشأ بها مع أبيه وسمع بها من أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن وورد مع والده إلى بغداد فأسمعه من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وعبد الرحمن بن محمد القرّاز ومحمد بن عبد الملك بن خيرون وأحمد بن محمد الزوزني وسمع من جماعة وبألف في الطلب وكتب بخطه وحصل الأصول وقرأ على المشايخ، روى عنه حمزة السلمي بن الموازني وأبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري، وكان صوفيّاً استوطن الموصل إلى حين وفاته، قال ابن النجار: خالف طريقة آبائه وأهل بيته في الثقة وأدخل على أبي الفضل بن الطوسي خطيب الموصل ما ليس مسموعاً له وأفسد عليه رواياته وزور له سماعات باطلة وأقدم على أمور عظام وقلّده الناس في ذلك وقبلوا قوله حتى فضحه الله وأوضح كذبه فترك الناس الاحتجاج بنقله واطرحوا ما كانوا سمعوا بقوله ولم تطل أيامه بعد ذلك حتى أخذه الله، وأورد له [السريع]:

فأرحم بفضلي منك إفلاسي  
سودت بالتسويف قرطاسي

يا رب قد جئتُك مستأمناً  
ولا تؤاخذني بجرمي فقد  
وقوله [السريع]:

ليس له شيء يوتي رحميتك  
وإن تعاقب فهو في قبضتك

قد ورد المُفليس يا ربّه  
فإن تجذ أنت جدير به

وتوفي سنة سبع وستين وخمسمائة.

## ابن عبد الرحمن

١٢١٥ - «ابن أبي عتيق» محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة. هو أعرق الناس في صحبة النبي ﷺ لأنه هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه كلّ منهم رأى النبي ﷺ، وهو والد عبد الله بن أبي عتيق صاحب النوادر المشهورة التي منها أنه لما سمع قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي [الرمل]:

فَاتَّشَهَا طَبِئَةٌ عَالِمَةٌ      تَمَزُّجُ الْجَدِّ مَرَارًا بِاللَّعِبِ  
تُعْلِظُ النُّقُولَ إِذَا لَانَتْ لَهَا      وَتَرَاخَى عِنْدَ سَوَارَاتِ الْغَضَبِ

قال لعمر: ما أحوج المسلمين إلى خليفة يسوسهم مثل قوّادتك هذه، وطلبت منه عائشة رضي الله عنها بغلاً لتركبه إلى قوم اختلفوا فقال: يا أمّه إنا بعد ما رخصنا<sup>(١)</sup> عار يوم الجمل<sup>(٢)</sup> عن أنفسنا أتريدين أن تجعلني لنا يوم البغل؟ ومرضت فعادها فقال لها: كيف تجدين نفسك جعلني الله فداك؟ فقالت: هو الموت يا ابن أخي، فقال: إذا لا جعلني الله فداك فإني ظننت أن في الأمر سعة، ولما سمع قول نصيب الشاعر [الطويل]:

وَدِدْتُ وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَأَ      سَنًا بَارِقٍ نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ

جاء إليه وقال: يا عافاك الله ما يمنحك أن تقول غاق فتطير؟ يعني بذلك أنه أسود كالغراب.

١٢١٦ - «ابن ثوبان» محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان. العامري مولاهم المدني، روى عن أبي هريرة وابن عباس وفاطمة بنت قيس وجابر وأبي سعيد، روى عنه الجماعة، في عشر المائة الأولى وفاته.

١٢١٧ - «ابن أبي ليلى» محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. الأنصاري الكوفي قاضي

(١) رخصنا: غسلنا.

(٢) يوم الجمل: الحرب التي دارت بين جيش المدينة بقيادة أبرز وأشهر الصحابة رضوان الله عليهم وجيش العراق بقيادة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وسُمي ذلك اليوم بالجمل نسبة للجمل التي كانت تركبه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. وقد خرجت مع مَنْ خرجوا من الصحابة باتجاه الكوفة للاقتصاص من قتلة الخليفة عثمان رضي الله عنه، فدارت حرب ضروس بين الطرفين، كان لها وقع أليم على قلوب المؤمنين، وهذا الخروج ليس عار إنما اجتهاد نسأل الله الثواب لجميع المؤمنين.

١٢١٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٥٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٦٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٥/٣٦٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٩٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٢).

١٢١٧ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٦٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٩١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٧٣٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/١٧٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/١٢٣) ط. =

الكوفة وفقهائها وعالمها ومقرئها في زمانه، روى عن الشعبي وعطاء بن أبي رباح والحكم ونافع وعطية العوفي وعمرو بن مرة وغيرهم ولم يدرك السماع عن أبيه وقرأ عليه حمزة الزيات، قال أحمد بن يونس: كان أفقه أهل الدنيا، وقال العجلي: كان فقيهاً صدوقاً صاحب ستة جوائز الحديث قارئاً عالماً بالقراءات، وقال أبو زرعة: ليس هو بأقوى ما يكون، وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال حفص ابن غياث: من جلالته قرأ القرآن على عشرة شيوخ وكان من أحسب الناس وأحسنهم خطاً ونقطاً للمصحف وأجملهم وأنبأهم، قال النسائي وغيره: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: رديء الحفظ كثير الوهم وقال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه مقلوبة، وقال ابن حنبل: لا يحتج به سيء الحفظ، وروى معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف، وكان رزقه على القضاء مائتي درهم، وروى عنه الأربعة، توفي سنة تسع وأربعين ومائة، وكانت بينه وبين أبي حنيفة رضي الله عنه وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة فانصرف يوماً من مجلسه فسمع امرأة تقول لرجل: يا ابن الزانين! فأمر بها فأخذت ورجع إلى مجلسه وأمر بها ففُضرت حدّين وهي قائمة فبلغ أبا حنيفة فقال: أخطأ القاضي في هذه الواقعة في ستة أشياء في رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه ولا ينبغي أن يرجع وفي ضربه الحد في المسجد وقد نهى رسول الله ﷺ عن إقامة الحدود في المساجد<sup>(١)</sup> وفي ضربه المرأة قائمة وإنما تُضرب النساء قاعدات كاسيات وفي ضربه إناها حدّين وإنما يجب على القاذف إذا قذف جماعةً بكلمة واحدة حدّ واحد ولو وجب أيضاً حدّان لا يوالي بينهما يضرب أولاً ثم يترك حتى يبرأ من الأول وفي إقامة الحدّ عليها بغير طالب، فبلغ ذلك محمداً فسير إلى والي الكوفة وقال: ههنا شاب يُقال له أبو حنيفة يعارضني في أحكامي ويفتي بخلاف حكمي ويشنّع عليّ بالخطأ فأزجره، فبعث إليه الوالي ومنعه من الفُتيا.

١٢١٨ - «ابن محيصة المقرئ» واسمه محمد بن عبد الرحمن بن مُحيصن. السهمي، مقرئ مكة مع ابن كثير ولكن قراءته شاذة، فيها ما يُنكر وسنّها غريب وقد اختلف في اسمه على عدة أقوال، قرأ على مجاهد وسعيد بن جبير ودرباس مولى ابن عباس وحدث عن أبيه وصفيّة بنت شيبة ومحمد بن قيس بن مخزومة وعطاء وغيرهم، قال ابن مجاهد: كان عالماً بالعربية وله اختيار لم يتابع فيه أصحابه، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة<sup>(٢)</sup>.

١٢١٩ - «ابن أبي ذئب» محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب. أبو

= الرسالة، وميزان الاعتدال للذهبي (٨٧/٣ - ٦١٣). ولسان الميزان لابن حجر (٣٦٦/٧) ط. حيدرآباد، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٣٠١/٩)، وتقريب التهذيب لابن حجر (١٨٤/٢).

(١) أخرجه أبو داود في مسنده رقم (٤٤٨٤).

١٢١٨ - طبقات القراء لابن الجزري (١٦٧/٢).

(٢) في الأصل (ثلاث عشرة ومائة) تحريف، والمثبت من طبقات القراء لابن الجزري (١٦٧/٢).

١٢١٩ - تاريخ البخاري الكبير (٦٠/١)، وتاريخ البخاري الصغير (٧٣/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم =

**الحارث المدني** الإمام أحد الأعلام، روى عن عكرمة وشعبة مولى ابن عباس وشرحبيل بن سعد ونافع وأسيد بن أبي أسيد وسعيد المقبري وصالح مولى التومة والزهرى وخاله الحارث بن عبد الرحمن القرشي ومسلم بن جندب والقاسم بن العباس ومحمد بن قيس وخلق سواهم، قال أحمد ابن حنبل: كان يشبه بسعيد بن المسيب، فقيل له: خلف مثله؟ قال: لا وكان أفضل من مالك إلا أن مالكا أشد تنقية للرجال، قال الواقدي: مولده سنة ثمانين ورمي بالقدر وكان يحفظ حديثه ولم يكن له كتاب، وقال أحمد بن حنبل: بلغ ابن أبي ذئب أن مالكا لم يأخذ بحديث «البيعان بالخيار»<sup>(١)</sup> فقال: يستتاب مالك فإن تاب وإلا ضربت عنقه، ثم قال أحمد: وهو أروع وأقول للحق من مالك، مات بالكوفة بعد منصرفه من بغداد وأجزل له المهدي الصلة، وروى عنه الجماعة، وكانت وفاته سنة تسع وخمسين ومائة.

١٢٢٠ - «قاضي مكة الأوقص» محمد بن عبد الرحمن بن هشام. أبو خالد القاضي المكي الأوقص، ولي قضاء مكة وكان قصيراً دميماً جداً وعنه داخلاً في بدنه ومنكياه خارجان كأنهما رحيان وكان الخصم إذا جلس بين يديه لا يزال يردد إلى أن يقوم، سمعته امرأة يوماً وهو يقول: اللَّهُمَّ أَعِثْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، فقالت: وأي رقبة لك؟ قالت له أمه: إنك خُلِقْتَ خَلْقَةً لَا تَصْلَحُ مَعَهَا لِمَعَاشِرَةِ الْفَتَيَانِ فَعَلَيْكَ بِالْدِّينِ وَالْعِلْمِ فَإِنِهُمَا يَتِمَّانِ النَّقَائِصَ وَيَرْفَعَانِ الْخَسَائِصَ، قال: فنفعني الله بما قالت وتعلّمت العلم حتى وليت القضاء، أسند عن خالد بن سلمة المخزومي وغيره وروى عنه معن بن علي وغيره، توفي سنة تسع وستين ومائة.

١٢٢١ - «الطفاوي» محمد بن عبد الرحمن الطفاوي. وثقه غير واحد وقال أبو زرعة: منكر الحديث، روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، وتوفي سنة سبع وثمانين ومائة.

١٢٢٢ - «الأموي ملك الأندلس» محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام. الأموي والي الأندلس، كان عالماً فاضلاً عاقلاً فصيحاً، يخرج إلى الجهاد ويوغل في بلاد الكفار السنة والستين وأكثر فيقتل ويسبي وهو صاحب وقعة وادي سَلِيط<sup>(٢)</sup> وهي من الوقائع المشهورة لم

= الرازي (١٧٠٤/٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٩٠/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٦/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٢/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٤/٢).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٢٠٠١) كتاب البيوع، باب كم يجوز الخيار، ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٠٠٢) كتاب البيوع، باب ثبوت خيار المجلس.

١٢٢٠ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥٩/٢).

١٢٢١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٨/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٨٩/٣).

١٢٢٢ - «الكامل» لابن الأثير (٨٢/٤) ٢٩٠ - ٣٠٦ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٦٠ - ٣٨٣ - ٤٠١ - ٤٤٨ - ٤٦٣ - ٤٧٤ - ٤٧٦ - ٤٨٢ - ٤٩١ - ٥٠٧ - ٥١٢ - ٥٣٩ - ٥٤٢ - ٥٤٧.

(٢) وادي سَلِيط: من أرض المارقين؛ وهو نهر صغير متفرع من نهر وادي تاجة وهو يخترق سهلاً يقع في جنوب غربي طليطلة. انظر: «إبني بروفسال» تاريخ (٢٩٣/١).

يُعرف قبلها مثلها في الأندلس وللشعراء فيها أشعار كثيرة يقال إنه قُتل فيها ثلاث مائة ألف<sup>(١)</sup> كافر، وقال بقي بن مخلد: ما رأيت ولا علمت أحداً من الملوك أبلغ لفظاً منه ولا أفصح ولا أعقل، ذكر يوماً الخلائف وصفتهم وسيرتهم ومآثرهم بأفصح لسان فلما وصل إلى نفسه سكت وكان خيرهم، بويج يوم مات والده سنة ثمان وثلاثين ومائتين في أيام المتوكل فأقام والياً خمساً وثلاثين سنة وأمه أم ولد وكان محباً للعلماء وهو الذي نصر بقي بن مخلد وولى بعده ولده المنذر ابن محمد، يقال إنه توفي سنة خمس وسبعين ومائتين وقيل سنة ثلاث وسبعين.

١٢٢٣ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمارة بن القعقاع بن شُبرمة. أبو قبصة الضبي، كان صالحاً عابداً مجتهداً قال: تزوجت بأم أولادي هؤلاء فلما كان بعد الإملاك قصدتهم للسلام فاطلعت من شق الباب فرأيتهما فأبغضتهما وهي معي من ستين سنة، وقال إسماعيل بن علي: سألته عن أكثر ما قرأ في يوم وكان يوصف بكثرة الدرس وسرعته فامتنع أن يخبرني فلم أزل به حتى قال: قرأت في يوم من أيام الصيف الطوال أربع ختمات وبلغت في الخامسة إلى براءة وأذن العصر، وكان من أهل الصدق سمع سعيد بن سليمان وغيره وروى عنه الخطابي وغيره وكان ثقة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

١٢٢٤ - محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. المخزومي، قال قبحه الله يخاطب الحسين الأشرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في خبر له مع عبد الملك بن مروان [الطويل]:

وجدنا بني مروان أمكر غايةً      وآل أبي سفيان أكرم أولاً  
فسائل على صقي من ثل عرشه      وسائل حسينا يوم مات بكربلا  
١٢٢٥ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية. مولى كنانة، بصري شاعر وهو أحد المتكلمين الحدائق يذهب إلى مذهب حسين النجار وهو معتزلي كان زمن المتوكل قال [الوافر]:  
فمن حكمت كأسك فيه فأجكُم      له بإقالة عند العشار  
وقال [الخفيف]:

فوحق البيان يعضده البر      هان في ماقط الذخصام  
ما رأينا يسوى الحبيبة شيئاً      جمع الحُسن كله في نظام  
هي تجري مجرى الأصالة في الرأ      ي ومجرى الأرواح في الأجسام

(١) في «الكامل» لابن الأثير (٣٣٠/٤): عشرون ألف قتيل. انظر: تفاصيل هذه المعركة في «البيان المغرب» لابن عذاري (٢٩٤/٢ - ٢٩٥) و«المقتبس» لأبي حيان (٢٩٥).

١٢٢٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٤/٢).

١٢٢٤ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٦).

١٢٢٥ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٢).



وقال [الخفيف]:

لم أحاكم صروف دهرى إلى الأقداح حتى فقدت أهل السماح  
أخذ الله صارت الخمر تأشو دون إخواني الشقات جراحی

١٢٢٦ - «السامي الهروي» محمد بن عبد الرحمن. السامي الهروي، كان من كبار الأئمة وثقات المحدثين، توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

١٢٢٧ - «الحافظ الأرزناني» محمد بن عبد الرحمن بن زياد. أبو جعفر الأرزناني الحافظ، سمع بالشام والعراق وأصبهان، كان زاهداً ورعاً حافظاً متقناً، توفي سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة.

١٢٢٨ - «الحافظ الدغولي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد. الحافظ أبو العباس الدغولي، بفتح الدال المهملة وبعدها غين معجمة مضمومة، السرخسي إمام وقته بخراسان، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

١٢٢٩ - «قنبل المقرئ» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة. المكي، قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد النبال القواس أبي الأخریط وقرأ عليه ابن شنيذ وخلق كثير وهو المعروف بأبي عمرو قنبل، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، وإنما لقّب قنبلاً لأنه أكل دواء يعرف بالقنبل يسقى للبقر فلما أكثر من استعماله عُرف به وقيل هو منسوب إلى القنابلة وكان قد ولي الشرطة وأقام الحدود بمكة وطال عمره.

١٢٣٠ - «ابن قرية» محمد بن عبد الرحمن. القاضي أبو بكر بن قرية البغدادى، سمع أبا بكر بن الأنباري ولا يُعرف له رواية حديث مُسند، توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة، وكان مختصاً بالوزير أبي محمد المتهلبي كان الفضلاء يداعبونه برسائل ومسائل هزلية فيجيب عنها بأسرع جواب. وأعجب في وقته من غير توقّف، ونفق على عزّ الدولة فقرّبه وأدناه وناداه وكان لا يفارقه ويحمّله الرسائل، زحمة رجل ركباً على حمار فقال [مخلع البسيط]:

يا خالق الليل والنهار صبراً على الذل والصغار  
كم من جواد<sup>(١)</sup> بلا جواد<sup>(٢)</sup> ومن حمار على حمار

وكان القاضي أبو بكر بن قرية يتشيع ومن شعره أبيات منها [مرفل الكامل]:

١٢٢٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٢٦٥).

١٢٢٧ - «ذكر أخبار أصبهان» للأصبهاني (٢/٢٦٩).

١٢٢٨ - «الأنساب» للسمعاني (٢٢٧).

١٢٢٩ - «طبقات القراء» لابن الجوزي (٢/١٦٥).

١٢٣٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣١٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/٣٨٧ - ٤٣٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٥٥)، و«مرآة الجنان» لليانعي (٢/٣٨٨ - ٣٨٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٦٠).

(١) الجواد: أي الكريم.

(٢) الجواد: يعني الفرس أو الحصان.

لولا أعتذار عنيّة  
وسيوّف أعداء بها  
لكشفت من أسرار آ  
تغنى بها عماروا  
ونشرت طي صحيفه  
وأزيتكم أن الحسيه  
ولأي حال ألجيت  
ولما خئت شيخكم  
أو لبنت محمّد  
ومنه أيضاً [مجزوء الكامل]:

إن كان عندي درهم  
فبرئت من أهل الكسا  
وظلمت فاطمة البثر  
أو كان في بيتي دقيق  
وكفرت بالبيت العتيق  
ل كما تحيّفها عتيق

وقيل إنّه لما كان ينظر في الجسبه أحضر أصحابه أمرّد وهم يعتلونه وهو يصيح ويستغيث فقال لأصحابه: خلّوا عنه وأذكروا قصته وصورته حتى نسمع، فقالوا: هو مؤاجر، فقال: وما عليكم أن يكون مؤاجراً عند عمله، فقالوا: لا، وأعادوا اللفظ فقال: لعلكم أردتم مؤاجراً - بكسر الجيم - وما عليكم أن أجر بهيمته لعمل أو ضيعته لزراعة، فقالوا: لا، هو مؤاجر يأخذ الأجرة وينام ليفجع، قال فصرف وجهه عن ناحية القاتل وقال يخاطبه: لعنه الله إن كان فاعلاً وقبحك إن كنت كاذباً ويحكم دعوه لا تبدوا عورته ولا تكشفوا سوءته فحسبه ما يقاسيه حين يوارى سوءة أخيه، وكتب إليه العباس بن المعلّى الكاتب: ما يقول القاضي في يهودي زنا بنصرانيّة فولدت له ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما ترى فيهما؟ فكتب الجواب بديهاً: هذا من أعدل الشهود، على الملاعين اليهود، بأنهم أشربوا حُب العجل في صدورهم، حتى خرج من أيورهم، وأرى أن يُنَاط برأس اليهودي رأس العجل، ويُصَلَّب على عنق النصرانيّة الساق مع الرجل، ويُسجبا على الأرض، وينادي عليهما: ظلمات بعضها فوق بعض والسلام، وسأله رجل يتطايّب بحضرة الوزير أبي محمد عن حدّ القفاه فقال: ما اشتمل عليه جُرْبانك، وأدبك فيه سلطانك، وباسطك فيه غلمانك، ومازحك فيه إخوانك، فهذه حدود أربعة، وجرتان بضم الجيم

(١) يعني سقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها الأنصار والمهاجرون واختاروا بالإجماع الصديق رضي الله عنه خليفة لرسول الله ﷺ.

(٢) يتساءل الشاعر بطريقة شيعية لما دُفنت فاطمة رضي الله عنها بالليل، وكتب السير كشفت أوهام مزيّني التاريخ، وفاطمة رضي الله عنها بريئة من ادعائهم وانتراتهم.

والرّاء وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف نون هو الخرقعة العريضة التي فوق القَبّ، وله عدّة من هذه الأجوبة مدوّنة في كتاب وعمل على أنموذجها شيئاً كثيراً ابن شرف القيرواني أودعها كتابه «أبكار الأفكار»، وكان ابن قريعة قاضي السندية وغيرها من الأعمال ولأه أبو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي، توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

١٢٣١ - محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن حاجب. العبدى واسم عبد الرحمن عبدة لقب له، يكنى أبا بكر، مات قبل الثلاث مائة وهو أحد النسابين الثقات حسن المعرفة بالماثر والمثالب والأخبار وأيام العرب، اتصل بخدمة السلطان ثم تركها وخرج إلى الثغر وأقام إلى أن مات، له «كتاب النسب الكبير» يشتمل على نسب عدنان وقحطان، «ومختصر أسماء القبائل»، «الكافي في النسب»، «مناكح آل مهلب»، «نسب ولد أبي صُفرة والمهلب وولده»، «مناقب قريش»، «نسب ابن قُغُص بن طريف بن أسد بن خزيمة»، «كتاب الأمهات»، «الأخسن بن شريق الثقفي»، «نسب كنانة»، «كتاب أبي جعفر المنصور»، «أشراف بكر وتغلب وأيامهم»، «أسماء فحول الشعراء»، «كتاب الشجعان»، «كتاب الألوية»، «مشجر أنساب قريش»، «تسمية القبائل والبطون»، «فرسان العرب»، «مهاجرة الحبشة»، «اتفاق أسماء القبائل»، «الدارجات»، «مبتدأ سياق العرب»، «ألقاب العرب»، «النوافل»، «تفضيل العرب»، «بيوتات العرب»، «أنساب ثقيف»، «أنساب ولد عيسى بن موسى الهاشمي»، «نسب خزاعة»، «المبايعات من نساء الأنصار».

١٢٣٢ - «ابن الناصر الأموي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية. الأموي المرواني<sup>(١)</sup> هو ابن الناصر عبد الرحمن صاحب الأندلس، وسوف يأتي ذكر أبيه وذكر أخويه عبد الله وعبد العزيز ولدي عبد الرحمن في مكانهما، كان شاعراً أديباً حسن الأخلاق، ومن شعره قوله وقد قدم أخوه المستنصر من بعض غزواته [الطويل]:

قدمت بحمد الله أسعدَ مَقْدَمٍ      وضدك أضحىً لليدين وللِقَمِ  
لقد حُزّت فينا السِّيقُ إذ كنت أهله      كما حاز بسم الله فضلَ التَّقْدِمِ

وسيأتي ذكر أخيه المستنصر وهو الحكم بن عبد الرحمن في حرف الحاء في مكانه إن شاء الله تعالى.

١٢٣٣ - «المحدث أبو طاهر المخلص» محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن

١٢٣١ - «معجم المؤلفين» لكخالة (١٠/١٤٢).

١٢٣٢ - «الكامل» لابن الأثير (٥/٦٢٣ - ٦٢٤).

(١) نسبة لمروان بن الحكم الخليفة الأموي، تولى مقاليد السلطة بعد معركة مرج راهط المشهورة، ونُسب إليه جميع الخلفاء الأمويين الذين جاؤوا من بعده سواء في المشرق أم الأندلس.

١٢٣٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/٣٢٢).

ابن زكرياء. محدث العراق أبو طاهر البغدادي الذهبي المخلص، سمع وروى، قال الخطيب: كان ثقة، والمخلص الذي يخلص الذهب من الغش بالتعليق في النار، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

١٢٣٤ - «المستكفي بالله الأموي» محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر لدين الله. الأموي الملقب بالمستكفي، توثب على ابن عمه المستظهر عبد الرحمن في السنة الماضية فقتله، وبايعه أهل قرطبة وكان أحق متخلفاً لا يصلح لشيء فطردوه وأنفوا منه ثم أطعموه حشيشة قتالة فمات في سنة خمس عشرة وأربعمائة.

١٢٣٥ - محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى بن يونس. الطائي الداراني القفطان المعروف بابن الخلأل الدمشقي، حدث عن خيثة، كان ثقة نبيلاً مضى على سداد وأمر جميل، وقد كُف بصره سنة خمس عشر وقتل ست عشرة وأربعمائة.

١٢٣٦ - «أبو حامد الأشعري» محمد بن عبد الرحمان. أبو حامد الأشعري، أحد المتكلمين على مذهب الأشعري صنف أرجوزة سماها «العمدة المنبهة عن رقدة المشبهة» للإمام المسترشد بالله وهو إذ ذاك ولي العهد وحدث بهذه الأرجوزة في رجب سنة ست وخمسمائة سمعها منه ببغداد أبو القاسم هبة الله بن بدر بن أبي الفرج المقرئ، قال محب الدين بن النجار: وقد رأيتها بمصر وهي جزء لطيف ورأيت فيها عجباً وذلك أنه أنكر الأحاديث الصحيحة وطعن على ناقلها مثل حديث النزول<sup>(١)</sup> وحديث: يضع فيها قدمه، وقال: هذه الأحاديث باطلة وروايتها كذبة، ولا أدري إلى ما ذهب في ذلك فإن الأشعري يقبل هذه الأحاديث ولا يردّها وله فيها مذهبان أحدهما كمذهب أصحاب الحديث يُمرّها كما جاءت والآخر يتأولها كنفي التشبيه وهذا المصنف قد أتى بمذهب غريب خارج عن مذهب الأشعري، انتهى.

١٢٣٧ - «الكنجروذي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر. أبو سعيد النيسابوري الكنجروذي الفقيه الأديب النحوي الطبيب الفارسي شيخ مشهور أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وله شعر، توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، وكانت له

١٢٣٤ - «الكامل» لابن الأثير (٦٢٣/٥ - ٦٢٤).

١٢٣٦ - «لسان الميزان» لابن حجر (٢٤٨/٥ ط. حيدرآباد).

(١) ونص الحديث إن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى الثلث الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟». رواه مالك في «الموطأ» (٢١٤/١) رقم (٥٠٧) وعنه «البخاري» (٢٥/٣ - ٢٦) ومسلم في «صحيحه» (٧٥٨) وأبو داود في «السنن» (١٣/٥)، والترمذي (٢٦٣/٢ - بولاق) وأحمد في «المسند» (٢٤٧/٢)، والبيهقي (٢/٣)، ومن طرق أخرى ابن ماجه (١٣٦٦)، والدارمي (٣٤٧/١) وغيرهما.

١٢٣٧ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٧/١ - ١٥٨).

يَدُ فِي الطَّبِّ وَالْفُرُوسِيَّةِ وَأَدَبِ السِّلَاحِ وَحَدَّثَ سَنِينَ وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي جَعْفَرِ الزُّوزَنِيِّ الْبَحَاثِيِّ مُحَاوَرَاتٌ أَدَّتْ إِلَى وَحْشَةٍ فَرَمَاهُ بِأَشْيَاءَ.

١٢٣٨ - «القاضي ابن المعجوز المالكي» محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن المعجوز. الفقيه أبو عبد الله الكتامي السبتي من كبار فقهاء المالكية، ولأه ابن تاشفين قضاء فاس، توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

١٢٣٩ - «ابن خَلَصَةَ النحوي» محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خَلَصَةَ. بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد أبو عبد الله اللخمي البلنسي النحوي اللغوي، قال ابن الأثير: كان أستاذاً في علم اللسان والأدب فصيحاً مفوهاً حافظاً للغات قرأ كتاب سيويه بدانية وبلنسية وله يد في النثر، توفي بالمرية سنة تسع عشرة وخمسمائة وقيل إحدى وعشرين، وقال في أبي العلاء ابن زُهر [الطويل]:

غَدَّتْ عَنْكَ أَفْوَاهُ الْغِيُومِ الدَّوَاقِقِ      تَفِيضُ بِمَا تُورِي زِنَادَ الْبَوَارِقِ  
أَنَارَتْ جِهَاتَ الشَّرْقِ لَمَّا أَحْتَلَلْتَهُ      فَكَادَ الدُّجَى يَجْلُو لَنَا وَجْهَ شَارِقِ  
وَكَمْ زَفَرْتُ يَوْماً بِبَلَنَسِيَّةِ الْمُئَيِّ      إِلَيْكَ وَلَكِنْ رُبَّ حَسَنَاءَ طَالِقِ  
تَقَلَّدَ مِنْكَ الدَّهْرُ عَقْداً وَصَارَماً      بَهَاءَ لَجِيْدٍ أَوْ سَنَاءَ لِعَاتِقِ  
وَلَوْ قُسِمَتِ أَخْلَاقُكَ الْغُرَى فِي الدُّنَا      لَمَا صَوَّحَتْ حُضْرَ الرُّبَا وَالْحَدَاتِقِ

١٢٤٠ - «البخاري المفسر الواعظ» محمد بن عبد الرحمن بن أحمد. العلامة أبو عبد الله البخاري الواعظ المفسر، قال السمعاني: كان إماماً متقناً مُتْقِياً قِيلَ أَنَّهُ صَنَّفَ تَفْسِيراً أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ وَأَمْلَى فِي آخِرِ عَمْرِهِ وَلَكِنَّهُ كَانَ مُجَازِفاً مُتَسَاهِلاً، توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

١٢٤١ - «الْكُتْنُبِيُّ الشاعر» محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبي العافية. الأزدي الغرناطي أبو بكر الكُتْنُبِيُّ، بضم الكاف والتاء ثالث الحروف وسكون النون وكسر الدال المهملة، لقي ابن خفاجة الشاعر وكان أديباً شاعراً لغوياً، توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

١٢٤٢ - «المسعودي شارح المقامات» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد

١٢٣٩ - «تكملة الصلة» لابن الأثير (١٦٠ - ١٦١).

١٢٤٠ - «طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٦)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢/ ٧٦ - ٨٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٤ - ٤٥٨)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧٥ - ١٧٦)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٩١/٢).

١٢٤١ - «بغية الرعاة» للسيوطي (١٥٤/١ - ١٥٥).

١٢٤٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٥٨/١ - ٦٥٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٩٣/٣ - ٩٤)، و«بغية الرعاة» للسيوطي (١٥٨/١ - ١٥٩)، و«مرآة الجنان» للباقي (٤٢٨/٣ - ٤٢٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٢٥٦) ط. حيدرآباد، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٠/٤ - ٢٨١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ١٠١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٩٠).

بن الحسين. الإمام أبو سعيد وأبو عبد الله بن أبي السعادات المسعودي الخراساني البَجْدِيَّيْهِ  
الفقيه الصوفي المحدث مؤدب الملك الأفضل ابن صلاح الدين. صنف له «شرح المقامات  
الحريرية» واقتنى كتاباً نفيسة بجاه الملك وَوَقَّعَهَا بخانقاه السُميساطي، توفي سنة أربع وثمانين  
وخمسائة، حكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قال: لما دخل السلطان صلاح الدين إلى حلب  
سنة تسع وسبعين وخمسائة ونزل المسعودي المذكور جامع حلب قعد في خزانة كتب الوقف  
واختار منها جملة أخذها وحشاها في عِدْلٍ ولم يمنعه في ذلك مانع، قال القاضي شمس الدين بن  
خلكان رحمه الله تعالى: لقيت جماعةً من أصحابه وأجازوني ومولده سنة إحدى وعشرين  
وخمسائة، ومن شعره [المجتث]:

قالت عهدتُكَ تبكي      دماً جِذَارَ التَّنائِي  
فما لعينك جادت      بعد الدماء بماءٍ  
فقلتُ ما ذاك منِّي      لَسَلَوَةٌ وَعَزَاءُ  
لكن دموعي شابتُ      من طول عُمر البُكاءِ  
قلت: يشبه قول القائل [الكامل]:

قالوا ودمعي قد صفا لفراقهم      إِنَّا عهدنا منك دمعاً أحمرأ  
فأجبتهم إِنَّ الصبابة عُمِرَتْ      فيكم وشاب الدمعُ لَمَّا عُمِرَا

١٢٤٣ - «ابن عياش الكاتب المغربي» محمد بن عبد الرحمن بن عياش. النَجِيبِي كاتب  
الإنشاء للدولة المؤمَّنة بالغرب، كان رئيساً في الكتابة خطيباً مصقفاً بليغاً مفوهاً، كتب للسلطان  
ونال دنيا عريضة، وله في المصحف العثماني وقد أمر المنصور بتحليلته [الطويل]:

وَنُقِّلَتْهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ ذَخِيرَةٌ      كَأَنَّهُمْ كَانُوا بِرِسْمِ مَكَاسِيَةٍ  
فَإِنْ وَرَثَ الْأَمْلَاقُ شَرْقاً وَمَغْرِباً      فَكَمْ قَدْ أَخْلَوْا جَاهِلِينَ بِوَأَجِبِهِ  
وَالْبَسْتَهُ السَّيَاقُوتَ وَالْدُرَّ حَلِيَّةً      وَغَيْرَكَ قَدْ حَلَّاهُ مِنْ دَمِ كَاتِبِهِ

وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان، توفي سنة ثمان عشرة وستمائة وقيل سنة تسع  
عشرة.

١٢٤٤ - «الحافظ المرسي» محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان. الحافظ  
أبو عبد الله النَجِيبِي المُرْسِي نزيل تلمسان، سمع من نحو مائة وثلاثين شيخاً منهم السلفي وطول

١٢٤٣ - «نفح الطيب» للمقري (٣٩٩/١).

١٢٤٤ - «تكملة الصلة» لابن الأبار (٣٠٣ - ٣٠٦)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٨١/٤)، «طبقات القراء» لابن  
الجزري (١٦٤/٢)، «نفح الطيب» للمقري (٩٠/٧ - ٩٢، ٢٧٥/٨ - ٢٧٦)، «مفسر الفهارس» للكتاني  
(١٩١/١)، «إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٨٢/١)، «الأعلام» للزركلي (٦٥/٧)، «هدية العارفين»  
للبيدادي (١٠٨/٢ - ١٠٩)، ١٢٤٥.

الغيبة، دعا له السلفي وقال: تكون محدّث المغرب إن شاء الله تعالى، وحدث بسبّعة في حياة شيوخه ثم سكن تلمسان ورحل الناس إليه، ألف «أربعين حديثاً في المواعظ» و«أربعين حديثاً في الفقر وفصله» و«أربعين في الحبّ في الله تعالى» و«أربعين في الصلاة على النبي ﷺ» وتصانيف آخر ومعجم شيوخه في مجلد كبير، توفي سنة عشر وستمئة.

١٢٤٥ - «ابن الأستاذ الحلبي» محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن رافع. قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله ابن الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعي، ولد بحلب وسمع وحدث وناب عن أخيه القاضي زين الدين عبد الله، وتوفي بحلب سنة ثمان وثلاثين وستمئة.

١٢٤٦ - «القاضي محيي الدين ابن الأستاذ» محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان. القاضي الجليل محيي الدين أبو المكارم ابن الشيخ الزاهد أبي محمد ابن القاضي الأوحّد جمال الدين ابن الأستاذ الحلبي الشافعي، ولد سنة اثنتي عشرة وروى عن جده وعن بهاء الدين بن شدّاد ودّرّس بالقاهرة بالمسروورية ثم ولي قضاء حلب إلى حين وفاته سنة اثنتين وسبعين وستمئة.

١٢٤٧ - «الشريف الحلبي» محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد بن القاسم ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي. ينتهي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريف أبو عبد الله الحسيني الكوفي الأصل المصري الدار المعروف والده بالحلبي ولد سنة ثلاث وسبعين، وقرأ القرآن وبرع في الأصول والعربية وسمع السيرة من أبي طاهر محمد بن محمد بن بيان الأنباري عن أبيه عن الحبال ومن الأمير مرّفّف ابن أسامة بن مُنقذ وحدث وقرأ النحو مدّة، وكان جيّد المشاركة في العلوم يؤثّر الانقطاع والعزلة وكان أبوه من الفضلاء رئيساً يصلح للنقابة، روى عنه الديماطي والأمير الدواداري وعلي بن قريش والمصريون، توفي سنة ست وستين وستمئة.

١٢٤٨ - «بدر الدين بن القويّة الحنفي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن حفاظ بدر الدين. السلمي الدمشقي الحنفي المعروف بابن القويّة، تفقّه على الصدر سليمان وبرع في المذهب وأفتى ودّرّس وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن مالك ونظر في الأصول وقال الشعر الفائق وكان ذا مروءة ودين ومعروف وهو والد جمال الدين وأخبرني ولده أنه تأذّب على تاج الدين الصرخّذي، ومن شعره [السريع]:

وشاعرٍ يسحّرُنّي طسْرُفُهُ      ورقّة الألفاظ من شعره  
أنشدني نظماً بديعاً له      أحبّ بذاك النظم من ثغره

حدث عن السخاوي وغيره وروى عنه الديماطي في معجمه، توفي سنة خمس وسبعين وستمئة، ومن شعره ما أنشدني من لفظه ولده جمال الدين يحيى قال: أنشدني والذي لنفسه [مرفل الكامل]:

١٢٤٥ - تقدّمت ترجمته في محمد بن محمد بن عبد الرحمن، برقم (١١٥).

١٢٤٨ - «فوات الوفيات» للكتّبي (٢/٢٧٦)، و«الجواهر المضيّة» للقرشي (٢/٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٤٧).

عَايِنْتُ حَبَّةَ خَالِهِ      فِي رَوْضَةٍ مِنْ جُلْنَارٍ<sup>(١)</sup>  
فَغَدَا فَوَادِي طَائِرًا      فَأَصْطَادَهُ شَرَكُ الْعُذَارِ  
ومنه بالسند المذكور [البسيط]:

كَانَتْ دُمُوعِي حُمْرًا قَبْلَ بَيْنِهِمْ      فَمُذْنَاوًا قَصْرَتْنَاهَا لَوْعَةُ الْحَرَقِ  
قَطَفْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدًّا مِنْ خَدُودِهِمْ      فَاسْتَقَطَرِ الْبُعْدُ مَاءَ الْوَرْدِ مِنْ حَدَقِي  
ومنه بالسند المذكور [المديد]:

وَرِيَاضُ كُلَّمَا أَنْقَطَفَتْ      نَشَرَتْ أَوْرَاقَهَا ذَهَبًا  
تَحْسِبُ الْأَغْصَانُ حِينَ شَدَا      فَوْقَهَا الْقُمْرِيُّ مُنْتَجِبًا  
ذَكَرْتُ عَصْرَ الشَّبَابِ وَقَدْ      لَبَسْتُ أَبْرَادَهُ الْقُشْبَا  
فَأَنْشَأْتُ فِي الدُّوْحِ رَاقِصَةً      وَرَمْتُ أَثْوَابَهَا طَرَبًا

١٢٤٩ - «ناصر الدين بن المقدسي المشنوق» محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد.  
الفقيه الرئيس ناصر الدين بن المقدسي الشافعي، تفقه على والده العلامة شمس الدين وسمع من  
ابن اللثي حضوراً وتاج الدين بن حُمويه وتميز في الفقه قليلاً ودرس بالرواحية وتربة أم الصالح،  
ثم داخل الدولة وتوصل إلى أن ولي سنة سبع وثمانين وكالة بيت المال ونظر جميع الأوقاف  
بدمشق وفتح أبواب الظلم وخلع عليه بطرحة غير مرة وخافه الناس وظلم وعسف وعدى طوره  
وتحامق حتى تبرم به النائب ومن دونه وكتبوا فيه فجاء الجواب بالكشف عما أكل من الأوقاف  
ومن أموال السلطان والبرطيل<sup>(٢)</sup> فرسموا عليه بالعداوة وضربوه بالمقارع فباع ما يقدر عليه  
وحمل جملة وذاق الهوان واشتفى منه الأعادي، وكان قد أخذ من السامري الزنبقية فمضى إليه  
وتغصم له متشفياً فقال له: سألتك الله أن لا تعود تجيء إلي، فقال: مُو ينصبر لي، وصنع الأبيات  
التي أولها [الكامل]:

وَرَدَ الْبَشِيرُ بِمَا أَقْرَ الْأَعْيُنَا      فَشَفَى الصَّدُورَ وَبَلَّغَ النَّاسَ الْمُنَى  
إِنْ أَنْكَرَ اللَّصُّ الْقَطِيمُ فَعَالَهُ      بِالْمُسْلِمِينَ فَأَوَّلَ الْقَتْلَى أَنَا

ولمَّا ولَّاهُ السُّلْطَانُ الْوَكَالَهَ قَالَ عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيٌّ بِنُ مَقْفَرٍ الْوِدَاعِي نَقَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَطِّهِ  
[مرفل الكامل]:

(١) الجلنار: زهر الرمان، وأراد الشاعر أن الشامة التي تزين وجه حبيبته كشجرة رمان مزهرة وسط دوحة خضراء.

١٢٤٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤١٠ - ٤١١).

(٢) البرطيل: يعني الرشوة، وانتشار الرشوة إشارة إلى انحطاط أخلاق المجتمع الذي تنفشى به، وعلامة على التفاوت الطبقي في المعيشة وقد أشار الرسول ﷺ إلى عقوبة الراشي والمرتش في الحديث الشريف.



قُلْ لِلْمَلِكِ أَمْدُهُ رَبُّ الْعُلَى مِنْهُ بِرُوحِ  
 إِنْ الَّذِي وَكَّلْتَهُ لَا بِالنَّصِيحِ وَلَا الْفَصِيحِ  
 وَهُوَ ابْنُ نُوحٍ فَاسْئَلِ الْـ قُرْآنَ عَنْ عَمَلِ ابْنِ نُوحِ

وكان يباشر شهادة جامع العقبية فحصل بينه وبين قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي تغير فتوجه إلى مصر ودخل على الشجاعى فأدخله على السلطان وأخبره بأشياء منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل وأنها أباعت أملاكها وهي سفينة تساوي أضعاف ما أباعته فوكله السلطان وكالة خاصة وعامة، فرجع إلى دمشق وطلب مشتري أملاكها بعد أن أثبت سفنها فأبطل بيعها واسترجع الأملاك من السيف السامري وغيره وأخذ منهم تفاوت المغل وأخذ الخان الذي بناه الملك الناصر قريب الزنجيلية وبستانين بالثرب ونصف حزرما ودار السعادة وغير ذلك وردّه إلى بنت الأشرف، ثم إنه عوضها عن هذه الأملاك شيئا يسيرا وأثبت رُشدها واشترى ذلك منها وكان من أمره ما كان، ثم إنه طلب إلى مصر فوجد مشنوقاً بعمامته سنة تسع وثمانين وستمائة ثم جاء المرسوم بحمله إلى الديار المصرية فخافوا من عائلته ولما كان ثالث شعبان سنة تسع وثمانين وستمائة أصبح مشنوقاً بعمامته في العذراوية وحضر جماعة ذوو عدل وشاهدوا الحال ودفن بمقابر الصوفية.

١٢٥٠ - «شمس الدين بن البعلبكي» محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد. الإمام المفتي البارع شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ المفتي الزاهد فخر الدين البعلبكي الحنبلي، ولد سنة أربع وأربعين، وسمع من خطيب مرزا وشيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري والفقيه محمد اليونيني والزين ابن عبد الدائم والرضي بن البرهان والنجم الباذرائي وجماعة، وتفقه على والده وعلى الشيخ شمس الدين بن قدامة وجمال الدين بن البغيدادي ونجم الدين ابن حمدان، وقرأ الأصول على مجد الدين الروذراوري وبرهان الدين المراغي، والأدب على الشيخ جمال الدين ابن مالك والشيخ أحمد المصري وقرأ المعاني والبيان على بدر الدين ابن مالك وحفظ القرآن وصلى بالناس وهو ابن تسع وحفظ «المقنع» و«مُنْتَهَى السُّؤْلِ» للأمدى ومقدمتي أبي البقاء وقرأ معظم «الشافية» التي لابن مالك، وكان أحد الأذكياء المناظرين العارفين بالمذهب وأصوله والنحو وشواهد له معرفة حسنة بالحديث والأسماء وغير ذلك وعناية بالرواية وأسمع أولاده الحديث، توفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١٢٥١ - «شمس الدين بن سامة المحدث» محمد بن عبد الرحمن بن سامة<sup>(١)</sup> بن كوكب بن عز بن حميد. الطائي السوادي الدمشقي الصالح الحنبلي الحافظ المتقن المحدث الصالح شمس الدين أبو عبد الله نزير القاهرة، ولد سنة اثنتين وستين، وسمعه من ابن عبد الدائم وطلب

١٢٥٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٤٥٢/٥).

١٢٥١ - «شذرات الذهب» لابن العماد (١٧/٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٧/٣).

(١) في «شذرات الذهب» (١٧/٦): شامة.

بنفسه وسمع من ابن أبي عمر وابن الدرجي والكمال عبد الرحيم وأصحاب حنبل والكندي وارتحل فسمع بمصر من العز الحزاني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وبغداد من الكمال ابن الفويرة وعدة، وبواسط وحلب والثغر وانتهى إلى أصبهان قال الشيخ شمس الدين: وما أحسبه ظفر بها برواية، وقرأ الكثير من الأمتها وانتفع به الطلبة، وكان فصيحا سريع القراءة حسن الخط له مشاركة في أشياء وفيه كيس وتواضع وعفة ودين وتلاوة وله أوراد وتزوج بآخره، وكان عمه شهاب الدين ابن سامة محدثا عدلا شروطيا نسخ الأجزاء وحمل عن ابن عبد الدائم وعدة، وتوفي صاحب الترجمة سنة ثمان وسبعمئة.

١٢٥٢ - «الشيخ صفى الدين الهندي» محمد بن عبد الرحمن بن محمد. الأزموي العلامة الأوحى الشيخ صفى الدين الهندي الشافعي الأصولي، نزيل دمشق ومدرس الظاهرية وشيخ الشيوخ، ولد بالهند سنة أربع وأربعين، وتفقّه هناك بجده لأمه ثم رحل من دلهي سنة سبع وستين إلى اليمن فأعطاه صاحبها أربعمئة دينار ففتح وخاطب ابن سبعين وقدم مصر ثم سار إلى الروم فأقام بقونية<sup>(١)</sup> وسيواس<sup>(٢)</sup> مدة وأخذ عن سراج الدين الأرموي المعقول وقدم دمشق سنة خمس وثمانين وسمع من الفخر علي وأقرأ الأصول والمعقول وصنّف «الفائق في أصول الدين» وأفتى وكان يحفظ رُبْع القرآن وفيه دين وتعبّد وله أوراد دُرُس بالرواحية وأشغل بالجامع وكان حسن العقيدة ويكتب خطاً رداً إلى الغاية، توفي سنة خمس عشرة وسبعمئة.

١٢٥٣ - «العتقي» محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنادة. أبو عبد الرحمن العتقي المصري، مات بمصر سنة أربع وثمانين وثلاثمئة في أيام العزيز، له «التاريخ الكبير» المشهور، «كتاب الوسيلة إلى درك الفضيلة»، «سيرة العزيز»، «كتاب أدب الشهادة»، وكان خصيصاً بالعزيز وله عليه رزق وإقطاعات إلى أن عمل التاريخ فأحضره الوزير ابن كلّس وأخرق به إلى أن شفع فأمر بأخذ إقطاعه وأمره بلزوم داره إلى أن مات، والعتقي نسبة إلى الله تعالى كانوا جماعة من أفناء القبائل منهم من خنجر حمير ومن مدحج ومن كنانة وغيرهم تجعّعوا وأقاموا بناحية الساحل من أرض تهامة يقطعون على من أراد النبي ﷺ وكانت لهم نافذة حزماء فكان يقال لهم بنو الحزماء فبعث النبي ﷺ من جاء بهم أسرى وعرض عليهم الإسلام فأسلموا فقال لهم: أنتم عتقاء الله، فسألوه أن يكتب لهم بعثتهم كتاباً ففعل فقالوا له: وبعثتنا من النار، فقال: ومن النار، وكان ذلك الكتاب عند رئيسهم حسان بن أسعد بن خنجر حمير فلما انقرض ولده وصل الكتاب إلى حجر بن الحارث بن هدر بن سبرة أحد بني مالك بن كنانة فلما هلكت ابنته عتاهية بنت حجر

١٢٥٢ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٣٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٢٤٠).

(١) قونية: من أعظم مدن الإسلام بالروم. وتقع اليوم في الأراضي التركية.

(٢) مدينة كبيرة تقع في الأراضي التركية.

١٢٥٣ - «معجم المؤلفين» لكحالة (١٠/١٤٨).



جماعة بدندر واستوطن مصر مدة واشتغل بالنحو واختصر الملحقة نظماً وقال في أول اختصاره [الرجز]:

وها أنا اخترت اختصار الملح  
وفي الذي اختصرته الحشو سقط  
أمتحه الطالب فهو منحه  
وليقرب الحفظ ويبعد الغلط  
وفيه أيضاً ربما أزيد  
فائدة يحتاجها المريد  
قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: وهو الآن حي.

١٢٥٧ - «قاضي القضاة جلال الدين القزويني» محمد بن عبد الرحمن بن عمر. قاضي القضاة العلامة ذو الفنون جلال الدين أبو عبد الله القزويني الشافعي، مولده بالموصل سنة ست وستين وسكن الروم مع والده وأخيه وولي بها قضاء ناحية وله نحو من عشرين سنة، وتفقه وناظر وأشغل بدمشق وتخرج به الأصحاب وناب في قضاء دمشق لأخيه إمام الدين سنة ست وتسعين، وأخذ المعقول عن شمس الدين الأيكي وغيره وسمع من الشيخ عز الدين الفاروئي وطائفة، وولى خطابة الجامع الأموي مدة وطلبه السلطان وشافهه بقضاء دمشق ووصله بذهب كثير فحكم بدمشق مع الخطابة، ثم طلب إلى مصر وولاه السلطان قضاء القضاة بالديار المصرية سنة سبع وعشرين وسبعمائة وعظم شأنه وبلغ من العز والوجاهة ما لا يوصف وحج مع السلطان ورتب له ما يكفيه في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ووصله بجملة، وكان إذا جلس في دار العدل لم يكن لأحد معه كلام ويرمل على يد السلطان في دار العدل ويخرج القصص الكثيرة من يده ويقضي أشغال الناس فيها ووجد أهل الشام به رفقا كثيراً وتيسرت لهم الأرزاق والرواتب والمناصب بإشارته، وكان حسن التقاضي لطيف السفارة لا يكاد يمنع من شيء يسأل فيه وكان فصيحاً حلو العبارة مليح الصورة موطاً الأكناف سمحاً جواداً حليماً جَمَ الفضائل حاذِ الذهن يراعي قواعد البحث يتوقد ذهنه ذكاءً، وكان يخطب بجامع القلعة شريكاً لابن القسطلاني ثم إنه نقل إلى قضاء الشام عائداً سنة ثمان وثلاثين فتعلل وحصل له طرف فالج ثم إنه توفي في منتصف جمادى الأولى ودفن بمقبرة الصوفية في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وشيع جنازته خلق عظيم إلى الغاية وكثر التأسف عليه لما كان فيه من الحلم والمكارم وعدم الشر وعدم مجازاة المسيء إلا بالإحسان، وهو ينتسب إلى أبي دلف العجلي وكان يحب الأدب ويحاضر به وله فيه ذوق كثير ويستحضر نكتته وألف في المعاني والبيان مصتفاً قرأه عليه جماعة بمصر وهو تصنيف حسن سماه «تلخيص المفتاح» وشرحه وسماه «الإيضاح»، وكان يكتب خطاً حسناً وبالجمله فكان من كَمَلَة الزمان وأفراد العصر في مجموعه،

١٢٥٧ - «التاريخ» لابن الوردي (٣٢٤/٢ - ٣٢٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٣٨/٥ - ٢٣٩)، و«البدية والنهاية» لابن كثير (١٨٥/١٤)، و«الدور الكامنة» لابن حجر (٣/٤ - ٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١٨/٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٦/١ - ١٥٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٠ - ٤٧٣ - ١٠٠٩ - ١٦٩٢ - ١٧٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٣/٦ - ١٢٤)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١٨٣/٢ - ١٨٤).

وكان يعظّم الأرجاني الشاعر ويرى أنه من مفاخر العجم واختار شعره وسماه «الشذر المرجاني من شعر الأرجاني»، وأجاز لي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

١٢٥٨ - «ابن فخر الدين البعلبكي» محمد بن عبد الرحمن بن يوسف. العلامة المفتي المحدث شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ فخر الدين البعلبكي ثم الدمشقي الحنبلي، ولد سنة أربع وأربعين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة تسع وتسعين وستمائة، وسمع من شيخ الشيوخ الحموي وخطيب مرّدا وابن عبد الدائم وطلب الحديث وقرأ وعلّق ولم يفرغ لذلك وكان مشغولاً بأصول المذهب وفروعه أفنى ودرّس وناظر وكان يبحث مع العلامة الشيخ تقي الدين بن تيمية، قال الشيخ شمس الدين: وسمع بقراءتي معجم الشيخ علي بن العطار ولي منه إجازة.

١٢٥٩ - «ابن العطار الحموي» محمد بن عبد الرحمن. أيدّم الفقيه البارع المحدث المناظر المفتن شمس الدين أبو الفضائل الحموي الشافعي بن العطار، ولد سنة عشر وسبعمائة وتفقه بآب قاضي شُهبة ثم من بعده بالشيخ برهان الدين وسمع من الحجار ومن جماعة، وبهامة من قاضيها شرف الدين، وعني بالحديث ومعرفة رجاله وباختلاف العلماء.

١٢٦٠ - «شمس الدين ابن الصائغ» محمد بن عبد الرحمن بن علي. شمس الدين أبو عبد الله ابن الصائغ الحنفي، اجتمع به غير مرة بالديار المصرية بعد حضوره من دمشق وصحبته من حلقة الشيخ أثير الدين قرأ عليه العربية وعلى الشيخ شهاب الدين بن المرحّل وقرأ بالروايات وجوّد العربية ولم يكن له إلّام بالآدب ولا له نظم فلما اجتمع به كنت السبب في ميله إلى الآدب وأخذ ينظم قليلاً قليلاً إلى أن مهر وصار في عداد الأدباء والشعراء ومال إلى الآدب ميلاً كلياً وأقبل على النظم وغاص على المعاني وراعى التورية والاستخدام في شعره، وفيه عشرة وظرف، وعلّق عني كثيراً، أنشدني من لفظه لنفسه بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة [الرجز]:

قاسَ الوري وجهَ حبيبي بالقَمَر	لجامع بينهما وهو الحَفَر <sup>(١)</sup>
قلتُ القياس باطلٌ بفرقه	وبعد ذا عندي في الوجه نَظَر
وأنشدني لنفسه من لفظه [السريع]:	
عارَضني العُدالُ في عارض	قالوا بلُطفٍ بعد ما أطنبوا
ما آن بالعارض أن تنتهي	قلتُ ولا بالشيب لا تتعبوا
وأنشدني لنفسه من لفظه [الكامل]:	
راحت مُنى رُوحِي فهذي مُهجتي	من بعد ذاك وجدتها قد طاحت

١٢٥٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٥٢).

١٢٦٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/٤٩٩).

(١) الحَفَر: الحياء الشديد.

هي مهجة راحت على من راحت

على هوى من لم أطلق بيئها  
ففر لما أن رأى عينها

طريحا من الأسقام ليس له دوا  
يعيش ومع هذا يقال له هوى

فؤادي المعنى بعد بُعدك ذاقه  
بدمع رأيت البحر دمعِي فاقه

فاترك ملامك يا عدول فلئما  
وأشدني من لفظه لنفسه [السريع]:

قد زاد في التفنيد لي عاذلي  
حتى بدا من لحظها صارم  
ونقلت من خطه له [الطويل]:

ألا قاتل الله الهوى كم لدائه  
إذا ما رمى سهما لقلب متيم  
ونقلت منه له [الطويل]:

أمولاي شمس الدين لا دقت بعض ما  
فما فارقتك العين حتى ترافقت



## ابن عبد الرحيم

١٢٦١ - «الحافظ صاعقة» محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير. الحافظ أبو يحيى الغدوي مولى آل عمر رضي الله عنه الفارسي البغدادي المعروف بصاعقة، روى عنه البخاري والترمذي والنسائي وثقه النسائي، وغيره، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

١٢٦٢ - «ابن الفرس الحافظ» محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف. الإمام أبو عبد الله بن الفرس الأنصاري الخزرجي الغرناطي، ولي قضاء بلنسية وكان في وقته أحد حفاظ الأندلس وكانت أصوله أعلاماً نفيسة أكثرها بخطه، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة.

١٢٦٣ - «أبو حامد الغرناطي» محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن الربيع بن محمد بن علي بن عبد الصمد. أبو حامد وأبو عبد الله بن أبي الربيع القيسي من أهل غرناطة، قدم بغداد وسمع بها أبا العز أحمد بن عبيد الله بن كادش وغيره وحديث بها عن أبي صادق مرشد بن يحيى المدني وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، وكان شيخاً فاضلاً أديباً صنف كتاباً في العجائب التي شاهدها بالمغرب، أورد له ابن النجار [الرملة]:

تكتب العلم وتلقي في سقَط      ثم لا تحفظ لا تُفلح قَط  
إنما يُفلح مَنْ يحفظه      بعد فهمٍ وتوقٍ من غَلَط  
وأورد له [السيط]:

العلم في القلب ليس العلم في الكُتُب      فلا تكن مغرماً باللُهو واللُعبِ  
فأحفظه وأفهمه وأعمل كي تفوز به      فالعلم لا يُجتنى إلا مع التَّعبِ

ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وتوفي بدمشق سنة خمس وستين وخمسمائة، تكلم فيه الحافظ ابن عساكر، قلت: أظن كلامه من قبيل الحكايات التي كان يوردها عن عجائب رآها.

١٢٦٤ - «أجير البهاء الشروطي» محمد بن عبد الرحيم. الدمشقي الشروطي العدل شهاب الدين ابن الضياء، المعروف بأجير البهاء الشريف، كان بارعاً في الشروط انتهت إليه معرفة ذلك وحظي به في دمشق، توفي سنة إحدى وستين وستمائة.

١٢٦٥ - «ابن الحلبي» محمد بن عبد الرحيم بن علي بن محمد بن محمد بن قاسم بن

١٢٦١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٣/٨)، و«الفتا» لابن حبان (١٣٢/٩)، و«الأنساب» للسماعي (٥/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦٣/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٠/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٥/٢).

١٢٦٣ - «نفع الطيب» للمقري (٦١٧/١).

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أبو عبد الله الحسني الكوفي الأصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف والده بالحلي، ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وسمع من أبي طاهر محمد بن محمد الأنباري والشريف أبي محمد عبد الله ابن عبد الجبار العدل وأبي محمد بن القيسراني وأبي الفوارس موهف بن أسامة، وقرأ القرآن الكريم واشتغل بالعربية والأصول وبرع فيهما وحذث وأقرأ العربية وغيرها مدة، وكان صدرأ محتشماً حسن الطريقة كريم الأخلاق يؤثر الانفراد والخلوة وله عبادة، توفي سنة ست وستين وستمائة ودفن بسفح المقطم.

١٢٦٦ - «المحدث شمس الدين بن الكمال» محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد. الإمام المحدث القدوة الصالح شمس الدين بن الكمال المقدسي الحنيلي ابن أخي الحافظ ضياء الدين، ولد سنة سبع وستمائة وسمع من الكندي وابن الحرساني حضوراً ومن ابن ملاءب والبكري أبي الفتوح وموسى بن عبد القادر والشمس أحمد العطار، والشيخ العماد إبراهيم والشيخ الموفق وابن أبي لقمة وابن البُنّ وابن صصري وزين الأمانة وابن راجع وأحمد بن طائوس وابن الزبيدي وخلفي كثير، وحدث بالكثير نحو أربعين سنة، وتم تصنيف «الأحكام» الذي جمعه عمه الحافظ الضياء، وكان محدثاً فاضلاً نبياً حسن التحصيل وافر الديانة كثير العبادة نزهاً عفيفاً مخلصاً، روى عنه القاضي تقي الدين بن سليمان وابن تيمية وابن العطار والمزني وابن مسلم وابن الخباز والبرزالي، وولي مشيخة الأشرفية التي بالجبل وغزا غير مرة ودرّس بالضيائية وحج مرتين، حفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة ذهباً وكانت معه زوجته تعينه فطمه وقال لزوجه: هذا فتنة ولهذا مستحقون لعننا لا نعرفهم، فوافقتهم وطمه وتركاه، توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة.

١٢٦٧ - «كمال الدين بن البارزي» محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله. القاضي كمال الدين ابن قاضي حماة نجم الدين بن البارزي الحموي، فقيه إمام مدرّس، ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة.

١٢٦٨ - «ابن الطبيب الأندلسي المقرئ» محمد بن عبد الرحيم بن الطبيب. القيسي الأندلسي الضرير العلامة المقرئ أبو القاسم، ولد سنة ثلاثين أو نحوها وتلا بالبيع على جماعة وسكن سبتة، أراده الأمير الغزفي أن يقرأ في رمضان السيرة فبقي يدرس كل يوم ميعاداً ويورده فحفظها في الشهر، وكان طيب الصوت صاحب فنون يروي عن أبي عبد الله الأزدي أخذ عنه أئمة، وتوفي سنة إحدى وسبعمائة.

١٢٦٩ - «ابن مسلم الطبيب» محمد بن عبد الرحيم بن مسلم. كمال الدين الطبيب، شيخ قديم عارف بالطب بصير بأصوله ومفرداته، درّس بالدخارية وطال عمره وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة.

١٢٦٦ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٤٠٥).

١٢٦٨ - «طبقات القراء» لابن الجزري (٢/١٧١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/١٠).



١٢٧٠ - «المسند شرف الدين الحريري» محمد بن عبد الرحيم بن عباس بن أبي الفتح بن النشور. القرشي الدمشقي شرف الدين التاجر الحريري، ولد سنة إحدى وأربعين بالقاهرة وسمع من ابن رواج ويوسف الساوي وفخر القضاة ابن الجباب وابن الجُمَيزي وجماعة وتفرد مدة بعدة أجراء، روى الكثير وكان تامَّ الشكل حسن الهيئة سافر في التجارة، وسمع منه ابن الخباز وابن العطار والقطب الحلبي والمزي والبرزالي والواني وولده المحبّ وابنه وأولاد الشيخ شمس الدين الذهبي وابن خليل، توفي سنة عشرين وسبع مائة.

١٢٧١ - «شهاب الدين الباجريقي الشافعي» محمد بن عبد الرحيم بن عمر. الباجريقي الجزري الشيخ الزاهد محمد بن المفتي الكبير جمال الدين الشافعي، تحوّل جمال الدين بولديه بعد الثمانين إلى دمشق فسمعا من ابن البخاري وجلس للإفادة والإفتاء ودرّس ومات وقد شاخ بعد السبع مائة، فتزهد محمد ولده المذكور وحصل له حالٌ وكشفت وانقطع فصحبه جماعة من الرُذالة وهونَ لهم أمر الشرائع وأراهم بوارق شيطانية وكان له قوّة تأثير فقصده جماعة من الفضلاء وقلدوا الشيخ صدر الدين ابن الوكيل في تعظيمه وكان ممن قصده الشيخ مجد الدين التونسي النحوي شيخ العربية فسلكه على عادته فجاء إليه في اليوم الذي قال له تعود إليّ فيه وقال له: ما رأيت؟ قال: وصلتُ في سلوكي إلى السماء الرابعة فقال له: هذا مقام موسى بن عمران بلغته في أربعة أيام، فرجع الشيخ مجد الدين إلى نفسه وتوجّه إلى القاضي وحكى ما جرى وتاب إلى الله وجَدّد إسلامه فطلب الباجريقي وحُكم بإراقة دمه فاخفى وتوجّه إلى مصر وانقطع بالجامع الأزهر وتردّد إليه جماعة، وحكى لي عنه الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن الأكفاني حكايات عجيبَة وأموراً غريبة وغيره حكى لي من مادّتها أشياء كثيرة ليس للعقل فيها مجال، وكان الشيخ صدر الدين يتردد إليه وهو بدمشق ويجلس بين يديه ويحصل له بهتٌ في وجهه ويضع يده تحت ذقنه يخلّل ذقنه بأصابعه وينشد [الخفيف]:

عجبٌ من عجائب البرّ والبحر      ز وشكلُ فردٍ ونوعٌ غريبٌ

وشهد عليه مجد الدين التونسي وخطيب الزنجيلية ومحيي الدين بن الفارغي والشيخ أبو بكر بن مشرف بما أُبيح به دمه وجُنّ هذا أبو بكر أياماً ثم عقل، وحكى عنه التهاون بالصلاة وذكر النبي ﷺ باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه حتى يقول: ومَن محمد<sup>(١)</sup> هذا؟ فحكم القاضي جمال الدين الزاوي المالكي بإراقة دمه فاخفى وسافر إلى العراق وسعى أخوه بجاء ببيرس

١٢٧٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٠/٤).

١٢٧١ - «وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢٧٩/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٤/٦ - ٦٥).

(١) هذا وأمثاله يستهزئون بسيدنا محمد ﷺ وجميع مَن يسبُّ أو يعيب أو يلحق نقصاً بسيد المرسلين في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلته من خصاله أو عرض به أو شبهه بشيء على طريق السبِّ له أو الإزراء عليه، أو التصغير لشأنه أو الغص منه والعيب له فهو سَاب له، والحكم فيه حكم السَاب يُقتل. انظر: «الشفاء» للقاضي عياض (٤٧٣/٢).

العلائي إلى القاضي الحنبلي فشهد نحو العشرين بأن السنة بينهم وبينه عداوةً فعصم الحنبلي دمه فغضب المالكي وجذد الحكم بقتله، وجاء بعد مدة ونزل بالقابون<sup>(١)</sup> على باب دمشق ولم يزل مختفياً إلى أن مات وله ستون سنة، قيل إنه قال: إن الرسل طوّلت على الأمم الطرق إلى الله، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

١٢٧٢ - «شرف الدين الأرمطي» محمد بن عبد الرحيم بن علي. القاضي شرف الدين الأرمطي، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: كان فقيهاً ذا ورع ونزاهة ومكارم تولى الحكم بقنا ثم ارتحل إلى مصر وتولى الحكم بإطفيح<sup>(٢)</sup> ثم بمُنية بني خُصيب وأبيار<sup>(٣)</sup> وقوة ودمياط والفيوم وسيوط، قال: وكان شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة يراعه ويكرمه لما اتّصف به من النزاهة، ولا يأكل لأحد شيئاً مطلقاً سواء كان من أهل ولايته أو غيرهم غير أنه كان يقف مع حفظ نفسه ويحبّ التعظيم وأن يقال عنه رجلٌ صالح وإذا فهم من أحد أنه لا يعتقده يحقد عليه ويقصد ضرره ويرى أنه إذا عُزل عن ولاية لا يتولى أصغر منها ويعالج الفقر الشديد، وعزله قاضي القضاة جلال الدين القزويني من سيوط ثم عرض عليه دونها فلم يوافق مع شدة ضرورته واستمرّ بطالاً يعالج الضرورة إلى أن توفي بمصر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فيما يغلب على الظنّ، وكان يحفظ التنبيه حفظاً متقناً معرباً وكان قليل النفل والفهم وله في الحكم حرمة وقوة جنان.



(١) القابون: قرية بالقرب من دمشق، وأصبحت اليوم جزءاً منها.

١٢٧٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢/٤).

(٢) إطفيح: بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر على شاطئ النيل في شرقيه، انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١٧٧/١).

(٣) أبيار: اسم قرية بجزيرة بني نصر بين مصر والإسكندرية. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٧٧/١).

## ابن عبد الرزاق

١٢٧٣ - «الواعظ الساوي» محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن إسحاق . أبو المناقب الواعظ الأعرج الساوي، كان بها قاضياً شافعي المذهب فطلب الجاه عند خِوَص السلطان مسعود والخدم فتمذهب لأبي حنيفة، وكان واعظاً مليح الوعظ فصيح العبارة وكان يضاوي العبادي في بعض أساليبه، عقد في بغداد بجامع القصر مجلس الوعظ وظهر له القبول التام، ومدح المستنجد بقصيدة أولها [الطويل]:

مِنَ اللَّهِ مَا يَسْقِي الرِّيَاضَ غَمَامٌ      عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامٌ  
وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ [الطويل]:  
تَنْبَهُ لِنَوْمِ الدَّهْرِ قَبْلَ انْتِبَاهِهِ      فَقَدْ نَامَ عَنَّا الْبَرْدُ وَأَنْتَبَهُ الْوَرْدُ  
وَلَا تَدْعُ الْآنَسَ يَوْمًا إِلَى غَدٍ      فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِمَاذَا غَدًا يَغْدُو  
وَمِنْهُ أَيْضًا [الطويل]:

أَلَا خَلِيًّا خَلَا شَهِدْتُ وَغَابَا      وَنَافَسْتُ فِي رَغْيِ الذِّمَامِ وَحَابِي  
وَوَارَبَنِي حَتَّى تَحَقَّقَ أَتْنِي      سَكَنْتُ إِلَيْهِ خَانَنِي وَأَرَابَا  
وَمَا حُضُّ نَصْحِي حِينَ رَأَيْتُ مُشَارِبِي      فَلَمَّا بَدَأَ شَوْبُ الْحَوَادِثِ شَابَا  
أُنْقَبَ ظَهْرُ الْأَرْضِ نَاشِئًا صَادِقٍ      صَدِيقِي فَهَلْ مِنْ مُنْشِدٍ فَيْشَابَا  
فَمَاءُ إِخَاءِ الْأَكْثَرِينَ وَجَدُّهُ      بِقِيَعَةٍ تَطْلُبُ الْوَفَاءَ سَرَابَا

قلت: شعر متوسط، وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة بالموصل.

١٢٧٤ - «شمس الدين الرسعني» محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر. العدل العالم شمس الدين الرُسَني المحدث الحنبلي نزيل دمشق، كان شيخاً أبيض مليح الشكل، ولد في بضع عشرة وسمع من ابن رَزْوَنَةَ وابن بَهْرُوزَ وابن القُتَيْبِي وجماعة ببغداد ومن كريمة وغيرها بدمشق وأم بالمسجد الكبير بالرهاجين، وكان له شعر، وسافر إلى مصر في شهادة ولما عاد دخل الشريعة يسقي فرسه فغرق ولم يظهر له خبرٌ وذلك سنة تسع وثمانين وستمئة، وكان يمدح صاحب شمس الدين بن السلعوس قبل وزارته، كتب إليه بهاء الدين ابن الأَرَزَنِي [الطويل]:  
أَجِزْهُ إِلَى تِلْكَ السَّجَايَا وَإِنْ نَأَتْ      حَنِينَ أَخِي ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

١٢٧٣ - «الجواهر المضية» للقرشي (٨٠/٢).

١٢٧٤ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢٧٩/٢).

وأهدي إليها من سلامي مُشاكلاً  
فأجابه شمس الدين المذكور [الطويل]:  
على فترة جاء الكتاب معطراً  
وأذكرني ليلاً وصل تصرّمت  
شكوت إلى صبري اشتياً فقال لي  
فقلت له إني عليك معول  
ومن شعره [الطويل]:  
ولو أن إنساناً يبلّغ لوعتي  
لأسكنته عيني ولم أرضها له  
أنشدني من لفظه الشيخ أثير الدين قال: أنشدني المذكور لنفسه من أبيات [الطويل]:  
فما هي إلا من دموعي تُمطرُ  
وإن ناح ورق عن أنيني يُخبرُ  
فمن طيب أنفاسي بكم تتعطرُ  
فعني بإبلاغ النسيم تخبرُ  
وأودعها طي الصبا وهي تُنشرُ  
ومنها في المديح [الطويل]:  
على أدهم كالليل يسطو على العدى  
إذا ركعت أسيفه في عداته  
قلت: هو نظم متوسط واستعارة التكبير للرماح استعارة فاسدة.



## ابن عبد الرشيد

١٢٧٥ - «الرجائي الواعظ» محمد بن عبد الرشيد بن ناصر. الرجائي أبو الفضل الواعظ الأصهباني، قال ابن النجار: قدم غير مرة بغداد وحَدَّث بها عن أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي وسمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، وتوجّه إلى الحج فأدركه أجله بالحلة السيفية سنة ثلاث وستين وخمسائة، وكان فقيهاً فاضلاً واعظاً مجوّداً صالحاً ديناً ورعاً تقياً زاهداً عابداً وكان له قبول عظيم من أهل بلده وله أصحاب ومريدون<sup>(١)</sup>، حضر وليمة بأصبهان كان فيها الشيخ أبو مسعود كُوتاه وجماعة من الأعيان فلما حضر الطعام تناول منه أبو مسعود والجماعة ولم يمدّ محمد بن عبد الرشيد يده ولم يأكل ف قيل له: إن الشيخ أبا مسعود قد أكل وأنت لم تأكل؟ فقال: إن البحر لا ينتجسه شيء والنهر الصغير إذا كان دون القلتين<sup>(٢)</sup> نجسه أدنى النجاسات وهو البحر ونحن دون القلتين، ولم يأكل.

١٢٧٦ - «حفيد الرجائي» محمد بن عبد الرشيد بن محمد بن عبد الرشيد بن ناصر. الرجائي حفيد المذكور آنفاً، من بيت مشهور بالفضل والزهّد والعبادة والعلم والرواية، سمع الحديث من أبي العباس أحمد بن يّنال التركي وغيره وصحب الصوفية وكان يعظ في الرساتيق وقدم بغداد غير مرة حاجاً وحَدَّث بها ببسير، وكان حسن الأخلاق والتوّذد إلى الناس وفيه سخاء ومروءة ويذلّ لما في يده، قُتل شهيداً على أيدي التتار بأصبهان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

١٢٧٧ - «القرطبي الأزدي» محمد بن عبد الرّؤف بن محمد بن عبد الحميد. الأزدي أبو عبد الله القرطبي، سمع من أحمد بن بشر بن الأغبس وفاسم بن أصبغ ونظرأتهما، وكان كاتباً بليغاً عالماً باللغة والغريب والتواريخ، ألّف في شعراء الأندلس كتاباً بلغ فيه الغاية، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

(١) في الأصل (مرتدين) تحريف، والصواب ما أثبتناه.

(٢) القلة: إناء للعرب: كالجزّة الكبيرة شبه الحب، والجمع قلال، وربما قيل: قلة، قال الأزهري: ورأيت (القلة) من قلال هجر والإحساء تسع ملء مرادة، والمزادة: شطر الرواية، وسميت (قلة) لأن الرجل القوي (يقلها) أي: يحملها، انظر: «المصباح المنير» للفيومي (٥١٤) مادة (قل). و«الروضة» للنووي (٢٠/١): وفيه أن الماء النجس: هو الذي حلت فيه نجاسة، وكان دون القلتين أو كان قلتين فأكثر، وتغير، وانظر: كذلك «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٢٣/٢).

١٢٧٧ - «تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن القرضي (٦٤/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٩/١).

١٢٧٨ - «البرائقيني» محمد بن عبد الستار بن محمد. العمادي الكُرْدِي البرائقيني، بالباء الموحدة ويعد الراء ألف بعدها ثاء مثناة ثلاثة الحروف وقاف بعدها ياء آخر الحروف ونون، وبراتقين قصبة من قصبات كردر من أعمال جرجانية خوارزم، الإمام العلامة شمس الدين أبو الوحدة، كان أستاذ الأئمة على الإطلاق برع في المذهب وأصوله، توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة.



## ابن عبد السلام

١٢٧٩ - «الشريف البزاز» محمد بن عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن يعقوب بن عبد الواحد بن سعيد بن زيد بن وديعة. الأنصاري الخزرجي أبو الفضل البزاز، سمع أبا عبد الله أحمد بن عبد الله المحاملي والحسن بن أحمد بن شاذان وعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران وعبد الرحمن بن عبيد الله الحُرقي ومكي بن علي الحريري وأحمد بن محمد بن غالب البرقاني وأبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأبا عبد الله محمد بن علي الصوري وغيرهم، وحَدَّث بالكثير، روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي وعبد الخالق بن أحمد بن يوسف ومحمد وأحمد ابنا عبد الباقي وعبد الله بن الترسى وشهادة الكتبة، توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

١٢٨٠ - «ابن عفان الواعظ» محمد بن عبد السلام بن علي بن عمر بن عفان. الدقاق أبو الوفاء الواعظ، سمع أباه وأبا علي بن شاذان وابن بشران وعبد الرحمن الحُرقي، وروى عنه أبو القاسم السمرقندي، وكان واعظاً مليح الوعظ له قبول وصيت وكان صالحاً ديناً، توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

١٢٨١ - «الجبيري» محمد بن عبد السلام بن أبي نزار. محمد بن أبي نصر الخُصري الجبيري الشاعر الواسطي، كان يذكر أنه من ولد سعيد بن جبیر، حفظ القرآن في صباه وسمع الحديث وسافر إلى خراسان وقدم بغداد بعد الثمانين وخمسمائة ومدح الإمام الناصر، ومن شعره [الهج]:

كثيْبٌ مُدْتَفٌّ صَبٌ	أَضْرَّ بِقَلْبِهِ السَّرْبُ
وذات الشرب أُرْدَى الشر	بَ مِنْ رِيْقَتِهَا الشَّرْبُ
فدمعي فيك ما يَرْقَا	ونار القلب ما تَخْبُو

وسافر إلى الشام واتصل ببعض أولاد السلطان صلاح الدين ومدحه وتوفي بالشام.

١٢٨٢ - «فخر الدين المارديني الطبيب» محمد بن عبد السلام بن عبد الساتر. الأنصاري فخر الدين المارديني الطبيب إمام أهل الطب في وقته، أخذ الطب عن أمين الدولة ابن التلميذ والفلسفة عن النجم أحمد بن الصلاح، قدم دمشق وأقرأ بها الطب وسافر إلى حلب فحظي عند الظاهر وسافر إلى ماردين ووقف كتبه بها، وتوفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة وله اثنتان وثمانون

١٢٨٢ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٩٩/١ - ٣٠١)، وإيضاح المكنون» للبغداد (٢٣٢/٢)، و«هدية العارفين» للبغداد (١٠٤/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٧٧/٧).

سنة، وقرأ عليه مهذب الدين عبد الرحيم بعض «القانون» لابن سينا وصححه معه ولما عزم على السفر من دمشق أتى إليه مهذب الدين وعرض عليه المقام بدمشق وأن يوصل لوكيله في كل شهر ثلاثمائة درهم ناصرية فأبى ذلك وقال: العلم لا يباع أصلاً، وشرح قصيدة ابن سينا [الكامل]:

هبطت إليك من المحل الأرفع

رسالة ففضح فيها بعض من اتهمه بالميل إلى مذهب يعبيه.

١٢٨٣ - «الخازن المغربي» محمد بن عبد السلام الخازن. المغربي، ذكره حرقوص في كتابه وقال: هو شاعر مقلد ومطبوع مجيد وأديب أريب ومصقع خطيب كامل الخصال بارع خلال خُصَّ بما لم يُخَصَّ به أحد من أهل بلدنا اجتمعت له بلاغة اللسان وحسن البيان عند المخاطبة والتحرير الفاتت عند الترسُّل والشعر البارع وحسن الخط، ومن شعره [الوافر]:

فؤادٌ غُلٌّ بالروعَات غلاً	وعينٌ دأبها أن تستهلاً
عميدٌ كان ذا جَلَدٍ وعزمٍ	فأذعنَ للهوى قسراً وذلاً
فمنَ لمتيمٍ لم تُبقِ منه	صباباتُ الهوى إلا الأقلَّ
شُغِفْتُ بوصلي مشغوف بهجري	تولَّى الصبرُ عني إذ تولَّى
بدا كالبدْر حين بدا تماماً	فجرَّعني الهوى نَهلاً وعلاً
ووكَّل بالأسى طمعاً وخوفاً	وأضرمَ لوعتي خَفراً وذلاً
فيا لهفًا على الأيام كُتَا	تفياً أنا بها للوصل ظلَّ
لعلَّ صروف هذا الدهر تجري	بأويةٍ من كَلِفْتُ به لعلَّ

ومنه [الوافر]:

ولمَّا أن أجَدُّ بنا افتراقُ	ووقَّفنا الرقيبُ على امتحانِ
تشاكينا فلا توديعَ إلا	بلحظ الطرف أو وحي البنانِ

١٢٨٤ - «تاج الدين بن أبي عصرون» محمد بن عبد السلام بن المطهر. العلامة شرف الدين أبي سعد ابن أبي عصرون الشيخ الإمام المُسَيِّد تاج الدين أبو عبد الله ابن القاضي شهاب الدين التميمي الشافعي، ولد سنة عشر وستمائة بحلب ونشأ واشتغل وقرأ الفقه وسمع من أبي الحسن بن زَوْزَنَة ومُكْرَم بن أبي الصقر والعلم ابن الصابوني ووالده شهاب الدين والعزَّ ابن رِواحة وعبد الرحمن بن أبي القاسم الصوري، وأجاز له المؤيد الطوسي وعبد المعزُّ الهروي وزينب الشَّعْرِيَّة وسعيد بن الرِّزَّاز وأحمد بن سليمان بن الأصفر وطائفة، ودرَّس بالشامية الجوانية بدمشق وكان يورد الدرس مليحاً وهو من كبار شيوخ الشيخ شمس الدين، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة.



١٢٨٥ - «ابن الواثق الخطيب» محمد بن عبد السميع بن محمد بن الواثق بالله . أبو نصر ابن أبي تمام الخطيب بجامع شارع الدقيق، ولي مرةً خطابة الحربية وجامع العتابيين، كان له أدب، ومن شعره [الطويل]:

سلامٌ كما دارت على الشرب قرَقْفُ<sup>(١)</sup> يطوف بها حلو الشمائل أهيفُ<sup>(٢)</sup>  
 وكالروض مُخْضَلّ الجوانب مُوْنِق عليه من الأزهار بُرْدُ مفوْفُ<sup>(٣)</sup>  
 تَنِمَ على نَمَامه نفحاته وتُظْهِر أسرار الخُزَامى<sup>(٤)</sup> وتكشِفُ  
 تُبْلَغُه عني الجنوبُ إذا سَرَتْ ركائبُها وهناً تُحِبُّ وتُوجِفُ  
 إلى قمرٍ يجلو بغرته الدُجا إلى عُصْنِ باني مائسٍ يتعطفُ  
 قلت: شعر جيد، توفي سنة تسع وعشرين وستمائة.



(١) القرقف: الخمر يرعد عنها صاحبها.

(٢) الأهيف: البطن الضامرة، ورقة الخاصرة.

(٣) المفوف: أي رقيق فيه خطوط بيضاء.

(٤) الخزامى: نبت بري، زهره أطيب الأزهار نفحة، والتبخير به يذهب كل راحة متنت، وشربه مصلح للكبد والطحال والدماغ البارد.

## ابن عبد الصمد

١٢٨٦ - «فتح الدين السلمي المحتسب» محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الله بن حيدرة. فتح الدين أبو عبد الله السلمي المعروف بابن العدل، كان من الصدور الكبار، ولي حبة دمشق مدةً زمنيةً إلى أن توفي سنة ست وخمسين وستمائة، كان مشكور السيرة محمود الطريقة موصوفاً بالعفاف والنزاهة كثير المهابة، وجده العدل نجيب الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الله هو باني مدرسة الزيداني وواقفها في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة كان له مكانة مكيّة عند السلطان صلاح الدين الكبير وعند أولاده لمعرفة قديمة كانت بينهما وكان عنده بمنزلة صاحب الأخ حتى أنه كان يدخل على حريمه ويحدّثهن من وراء حجاب، استفاد منه أموالاً جمّة وكان كثير البرّ والصدقة وله الأملاك الكثيرة بتلك الأرض ومن نسله جماعة أعيان منهم فتح الدين المذكور وتوفي بمنزله بجبل قاسيون ودفن بسفحه وقد نيف على السبعين.

١٢٨٧ - «أبو عبد الله الجوهري» محمد بن عبد الصمد بن إبراهيم. أبو عبد الله الجوهري، سمع الكثير من الشريف أبي الحسن الزيدي وإبراهيم الشعار وكان فاضلاً فهماً، أورد له ابن النجار [الخفيف]:

لم أَوْدَعَكَ سَيِّدِي خَوْفَ أَنِّي      كَمَدَأُ سَاعَةَ الْفِرَاقِ أَمَوْتُ  
ثُمَّ لَمْ أَبْقَ بَعْدُ إِلَّا لِأَنِّي      أَتَرَجَّيْ لِقَاءَكُمْ إِنْ حَيَّيْتُ  
وَلَهُ أَيْضاً [البسيط]:  
قَالُوا تَوَدَّعُ مَنْ تَهَوَّى فَقُلْتُ لَهُمْ      وَهَلْ يُوَدَّعُ جِسْمٌ رُوحَهُ أَبَدًا  
أَمَّا الْفِرَاقُ فِدَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ      مَنْ لَمْ يُوَدَّعْ حَبِيباً لَمْ يَمِتْ كَمَدًا  
قلت: شعر متوسط.

١٢٨٨ - «ابن بشير المغربي» محمد بن عبد الصمد بن بشير. أورد له أمية بن أبي الصلت في «الحديقة» [الكامل]:

وَلَقَدْ نَظَّمْتُ مِنَ الْقَرِيضِ لَآئِلًا      غُرّاً جَعَلْنَ سَلُوكَهُنَّ طُرُوسًا  
وَرَمَيْتُ عُلوِّيَ الْكَلَامِ بِمَنْطَقِي      حَتَّى انْتَضَمْتُ بَلِيلَهُ الْبَرَجِيسَا  
وَجَلَوْتُ لِلْحَسَنِ الْهُمَامِ قَلَانْدِي      فَحَبَوْتُ مِنْهَا بِالنَّفِيسِ نَفِيسَا  
مَلِكُ يَوْذَ الْبَدْرِ لَوْ يُلْقَى لَهُ      فِي مُبْتَدَى شَرَفِ الْجَلَالِ جَلِيسَا

## ابن عبد العزيز

١٢٨٩ - «ابن حاجب النعمان» محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان بن داود. أبو علي ابن أبي الحسين الكاتب المعروف بابن حاجب النعمان، كان والده من أعيان الكتاب وله مصنفات في الهزل منها «كتاب النساء وأخبارهن» في عشر مجلدات، توفي محمد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

١٢٩٠ - «البُندكاني» محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سهل العجلي. أبو طاهر البُندكاني<sup>(١)</sup> والبندكان قرية من قرى مرو، كان من الأئمة الفضلاء النبلاء، قدم بغداد وحديث بها عن أبي عبد الله القفال وروى عنه أبو الحسن الغزنوي الواعظ وتفقه على الإمام أبي القاسم سهل ابن عبد الله السرخسي الكموني، وكان إماماً فاضلاً مفتياً مناظراً بهي المنظر مليح الشبهة كثير المحفوظ عزيز النفس، توفي سنة ثلاث وعشرين وخمسائة.

١٢٩١ - «أبو عبد الله الإربلي الشافعي» محمد بن عبد العزيز. أبو عبد الله الإربلي الفقيه الشافعي، قدم بغداد وأقام بالمدرسة النظامية يدرس الفقه حتى برع وصار معيداً بها وكان أديباً، وتوفي سنة ثمانين وخمسائة تقريباً، وله شعر من ذلك قوله [الطويل]:

رُويْدك فالدنْيا الدنْية كم دَنَتْ	بمكروها من أهلها وصحابها
لقد فاق في الآفاق كل موثّق	أفاق بها من سُكره وصحا بها
فسلّ جامع الأموال فيها بحرْصه	أخلّقها من بعده أم سرى بها
هي الآل فاحذّرها ودّزها لأهلها	وما الآل إلّا لمعة من سرابها
وكم أسدٍ ساد البرايا ببرّه	ولو نابها خطب إذا ما ونى بها
فأصبَح فيها عبْرَةً لأولي النُهى <sup>(٢)</sup>	بمخلبها قد مرّقته ونابها

قال محب الدين ابن النجار: توفي بالشام سنة ثمانين وخمسائة.

١٢٩٢ - «اليشكري» محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة غزوان. اليشكري مولاهم، روى عنه الأربعة، وروى البخاري عن رجل عنه، كان ثقة، وتوفي سنة خمسين ومائتين أو ما دونها.

١٢٨٩ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٦٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٧٣/١٠).

١٢٩٠ - «معجم البلدان» لياقوت (٧٤٥/١).

(١) وستأتي ترجمته مكررة برقم (١٢٩٨).

(٢) أولي النُهى: أصحاب العقول.

١٢٩٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٦٧/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٠/٨)، و«الثقات» لابن =

١٢٩٣ - «أبو جعفر» محمد بن عبد العزيز. يكتنى أبا جعفر، هجا العباس بن محمد الهاشمي وكان سميناً ضخماً ومعه أخ له مثل البندقة فشكاه العباس إلى المأمون فأمر بصلبه على خشبة عند الحبس يوماً إلى الليل فضُلب فلما أنزل عنها دعا بحمال ليحملها فقبل له: ما هذا؟ فقال: أول حملان حملني عليه أمير المؤمنين لا أضيقه، وحملها فباعها بثلاثة دراهم فاشتري منها تيناً وعنباً لصبيانه فزفع خبره إلى المأمون فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم، ثم اتخذه إسحاق ابن إبراهيم بعد ذلك مؤدباً لولده، والشعر الذي هجا به العباس بن محمد هو قوله [المديد]:

كنتُ عند الجسر مُخْتَبِئاً      حين ولّى اللَّيْلُ والغُلَسُ<sup>(١)</sup>  
إذ أتاني راكبٌ عَجَلٌ      قد علاه البُهرُ والتَّفَسُّ  
قال هل جازتُك قنبلةٌ      حولها الأجناد والحَرَسُ  
قلتُ مرّت بي قلنسوةٌ      فوق سرج تحتها فرسُ  
حَشُوها شونيزة معها      ذَنَّقَ في ظهره قَعَسُ

١٢٩٤ - «ابن حسون الشافعي» محمد بن عبد العزيز بن حَسُون. أبو طاهر الاسكندري الفقيه الشافعي، شيخ جليل معمر، توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

١٢٩٥ - «السوسي الشاعر» محمد بن عبد العزيز. أبو عبد الله السوسي ثم البصري الشاعر، كان ظريفاً ماجناً ذكر أنه ورث مالاً جزيلاً من أبيه فأنفقه في اللهو واللعب والعشرة وافتقر، وله القصيدة السائرة التي أولها [المنسرح]:

الحمد لله ليس لي بخُثْ      ولا ثياب يَضْمُها تَخُثْ

كان في الموصل سنة ثلاث وخمسين وبعدها موجوداً وهو حيٌّ يُرَزَقُ، قال ابن الزمكدم: كان له منظر حسن فلمَّته على ما خرق بنفسه في قصيدته فقال: اسمع عذري في ذلك وما كان من خبري حتى عملتُ هذه القصيدة فإني ورثت من أبي مالاً جزيلاً فلم أدع فتوناً من اللعب والولع ببغداد إلا دخلت فيها قبيحاً وجميلاً وعاشرت الملوك والرؤساء والخاصة والعامة حتى لم يبق لي درهم ولا دينار ولم يبق لي أثاث ولا عقار فخلوت بنفسي وقلت: أنا شاعر وإن لم أعمل شعراً اختلِبَ به قلوب الخاصة والعامة لم يكن لي ذكرٌ، فعملتُ هذه القصيدة فنفتت على الناس وطلبت وكان سبب ذكري في كلِّ محفل وانتشار اسمي في كلِّ نادٍ ومجلس، وله في صفة الجسر [مرفل الكامل]:

شَبَّهْتُ دجلةَ واسطِ      والجسرُ فيها ذو امتدادٍ

= حبان (٩٥/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥٠/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٥١٠/١٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٧/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣١٢/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٦/٢).

١٢٩٣ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢٢).

(١) الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

بـطـراز ثـوبٍ أسـودٍ أو مثـل سـطـرٍ مـن مـدادٍ

١٢٩٦ - «ابن الصباح الصوفي» محمد بن عبد العزيز بن الصباح. أبو منصور الهمداني الصوفي أحد مشايخ وقته، كان صدوقاً ثقة أنفق أموالاً لا تحصى على وجوه البر، توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

١٢٩٧ - «النيلي الشافعي» محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد. أبو عبد الرحمن النيلي الشافعي من كبار أئمة خراسان، كان إماماً فقيهاً زاهداً عابداً كبير القدر له شعر، عُمر ثمانين وحُدث عن أبي أحمد الحاكم وغيره وأملى مدة وله ديوان شعر، توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة، ومن شعره<sup>(١)</sup>.

١٢٩٨ - «العجلي المروزي» محمد بن عبد العزيز بن أبي سهل. أبو طاهر العجلي المروزي البُندكاني وبندكان من قرى مرو، كان إماماً مفتياً مناظراً بهي المنظر كثير المحفوظ، تفقه على سهل بن عبد الله السرخسي، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

١٢٩٩ - «ابن المعلم» محمد بن عبد العزيز ابن المعلم. أوجد وزراء المعتضد، ومن شعره ما أورده صاحب «الذخيرة» [الكامل]:

لو كنتِ صادقةً رحلتُ إلى الصُّبا وخضبتُ شيبتي بالشباب كحिला  
سقياً لعهدك والشباب ملاءةً ثشني عيون الحُور عثي حولا  
أيام أمرح في الصبابة خالعا رَسني وأسحب في المجون ذيو لا  
وأصيد بين حائلي وحبائلي صيدا وغيدا ما يدين قتيلا  
منها [الكامل]:

فأرخ جياذك فتهي أطلاخ السرى وقد الجيوش إلى العدى أسطولا  
دُهماً تخال البيض في أوساطها بلقاً وفي أطرافها تحجيلا  
فُرعث بأسياط الرياح فأسرعث في الماء تعمل كلكلاً وتليلا  
ومن شعره [الوافر]:

نجوم الراح في أفلاك راح مَشارفُها المَطرُفة الدِّقاق  
وشذُر تُسمَع الألفاظ منه كما تُفَضَّت من الدَّر الحِقاق  
وأفصحُ من أبان السِّحر عنه يدُ نِيطت بها قدمٌ وساق

١٢٩٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٥٨ - ٢٥٩).

(١) بياض في الأصل.

١٢٩٨ - تقدمت ترجمته برقم (١٢٩٠).

١٣٠٠ - محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش . أبو عبد الله التَّجِيبِي الأندلسي صاحب ديوان الإنشاء بالمغرب، تقدّم ذكره في محمد بن عبد الرحمن.

١٣٠١ - «الديماطي المقرئ» محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة . أبو عبد الله الديماطي ثم الدمشقي المقرئ، ولد في حدود العشرين وستمائة، قرأ القراءات على السخاوي ولازمه وسمع منه ومن التاج ابن أبي جعفر وأبي الوفاء عبد الملك بن الحنبلي وغيرهم، وحفظ «الرائية» و«الشاطبية» وكان ذاكرةً للقراءات حسناً طويل الروح خُلف ولدًا من أبرع الناس وأقلهم في الديانة حفظًا وأقرأ الجماعة احتساباً بلا معلوم ولا عَوْض، وحصل له عُسر بولٍ ومات شهيداً سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

١٣٠٢ - «شرف الدين بن عبد السلام» محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي الحسن ابن محمد بن المهذب شرف الدين . أبو عبد الله السلميّ الشافعي ابن شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام، كان شرف الدين أكبر أولاده وأوجههم وكان إمام المدرسة الظاهرية بالقاهرة في محراب الشافعية وغير ذلك من الجهات، توفي بالقاهرة سنة إحدى وثمانين وستمائة عقيب عودته من الشام وكانت جنازته حفلةً ودفن بالقرافة الصغرى بترية والده وقد نيف على التسعين.

١٣٠٣ - «أبو الزهر التونسي» محمد بن عبد العزيز بن الناصر . أبو الزهر الحميري التونسي، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: مولده سنة أربع وأربعين وستمائة وكان يشتغل أولاً بالخدم السلطانية ثم قدم علينا وحجّ وحضر في المدارس ثم تنسك وكان له معرفة بالعروض ونظم فيه فمما أنشدناه قوله [مخلع البسيط]:

يَا مَنْ لَهُ بِالْعِذَارِ عِزٌّ	أَوْزَنَنِي فِي هَوَاهُ ذُلُّهُ
وَلَايَةُ الْعِزِّ فِي انْصِرَافِ	وَكُلِّ طَاغٍ يَصِيبُ فِعْلُهُ
لِكَاتِبِ الشَّعْرِ قَبْحٌ وَسِمٌ	لَوْ كَانَ فِي الْخَطِّ كَأَبْنِ مُثْلُهُ
وَشِبَهُ ذَاكَ الْعِذَارِ عِنْدِي	بَسْمَلَةٌ فِي كِتَابِ عُزْلُهُ

وأنشدني لنفسه [المنسرح]:

يَنْظُرُ فِي النَّحْوِ وَهُوَ مُجْتَهِدٌ	لَكِنَّهُ لَا يَقُولُ بِالْعَطْفِ
قَدْ عَلِمَ الْعَيْنُ فِي مُحَاسِنِهِ	تَقَارُؤَ الْإِبْتِدَاءِ بِالْوَقْفِ

١٣٠٤ - «أبو نصر سيويه» محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن مَنْدَة . يعرف بسيويه أبو نصر الأصبهاني النحوي القاضي، ذكره يحيى بن منده في «تاريخ أصبهان»،

١٣٠٠ - تقدمت ترجمته برقم (١٢٤٣).

١٣٠١ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٧٣/٢).

١٣٠٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٦١/١).

وكان أحد وجوه العلم عالماً باللغة والنحو، حدّث عن زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي وأبي الحسين أحمد بن زكرياء الفارسي الأديب.

١٣٠٥ - «ابن الزكي المُنذري» محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي. الحافظ المتقن رشيد الدين أبو بكر ابن الحافظ الكبير زكي الدين المُنذري، ولد سنة ثلاث عشرة وستمئة وسمّعه أبوه من عبد القوي وأصحاب السلفي ثم أكبّ على الطلب بنفسه بعد الثلاثين ورحل وسمع بدمشق وحلب، وكان ذكياً فظناً حافظاً، روى عنه رفيقه الحافظ أبو محمد الدمياطي، وتوفي شاباً واحتسب أبوه وصبر وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وستمئة.

١٣٠٦ - محمد بن عبد الغفار. الخزاعي، ذكره أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي أنه عمل «كتاب الخيل» فعزاه الناس إلى أبي عبيدة فهو اليوم بأيديهم، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: الصواب أن مؤلّف «كتاب الخيل» عبد الغفار أبوه.

١٣٠٧ - محمد بن عبد الغفور. قال ابن بسّام في «الذخيرة»: ذو الوزارتين الكاتب أبو القاسم صاحب المعتمد كانا قبل تمكّن السلطان رضيعي لبانٍ أنهما الكأس، وفرسي رهانٍ ميدانهما الأنس، فلما أفضى الأمر إليه، وأديرت رَحَى التدبير عليه، أراعاه تلاعه، وعصب به خلافه وإجماعه، وتوفي في عفوان شباب ذلك الملك، وهو منه بمكان الواسطة من السيلك، فقال المعتمد يرثيه من جملة أبيات [الطويل]:

أبا قاسمٍ قد كنتَ دُنيا صحبتُها      قليلاً كذا الدنيا قليلُ متاعُها

ومن شعر أبي القاسم بن عبد الغفور [الطويل]:

رُوَيْدُكَ يَا بَدْرَ السَّمَاءِ فَإِنِّي      أرى العيسَ حَسْرَى والكواكبَ طُلُعا

كَأَنَّ أَدِيمَ الصُّبْحِ قَدْ قُذِّ أَنْجَمًا      وَغَوَدَ دِرْعُ اللَّيْلِ مِنْهُ مَرْقُعَا

وهذا معكوس قول ابن رشيّق يصف ليلاً [الرجز]:

كَأَنَّمَا ضَمَّ النُّجُومَ الزُّهْرَا      فَاجْتَمَعَتْ فِيهِ فَصَارَتْ فَجْرَا

والأول هو قول الأول يستطيل الليل [المقارِب]:

أَرَى الشَّمْسَ قَدْ مُسِخَّتْ كَوْكَبًا      وَقَدْ طُلَعَتْ فِي عِدَادِ النُّجُومِ

ومن شعر أبي القاسم [الطويل]:

تَرَكْتُ التَّصَائِبَ لِلصَّوَابِ وَأَهْلَهُ      وَبَيْضَ الطُّلُجِ لِلْبَيْضِ وَالسُّمَرِ لِلسُّمْرِ

مِدَادِي مُدَامِي وَالْكُؤُوسَ مُحَابِرِي      وَتُدْمَائِي أَقْلَامِي وَمَنْقَلَتِي سِيفِرِي

وَمَسْمَعَتِي وَرَقَاءَ ضُئْتُ بِحُسْنِهَا      فَأَسْدَلْتُ الْأَسْتَارَ مِنْ وَرَقِ خُضْرِ

## ابن عبد الغني

١٣٠٨ - محمد بن عبد الغني الفهري. المعروف بابن الجبان من أهل جيان، سكن مدينة فاس، أورد له ابن الأبار [البيضا]:

قالوا المشيب نجومٌ والشباب دُجى  
لو يحسن القبحُ أو لو يقبح الحسنُ  
ما كان أغناكَ يا ليل الذوائب عن  
نجوم شيبك ذي لو أنصفَ الزمنُ  
وله أيضاً [الطويل]:

لمنْ كلمْ كالسحر منْ غنج أحداقِ  
سقاكَ بكأسٍ لم تُدِرْها يدُ الساقِي  
ولم أَرْ شعراً فصل السحر لؤلؤاً  
على غير لبّاتٍ ومن غير أعناقِ  
سوى نَفْثاتٍ للرُصافي رُصفت  
شراباً لظمآنٍ وكنزاً لإملاقٍ<sup>(١)</sup>

١٣٠٩ - «الحافظ ابن الحافظ عبد الغني» محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور. الحافظ المفيد عز الدين أبو الفتح المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي، ولد سنة ست وستين وخمسائة في أحد الربيعين، ارتحل إلى بغداد وسمع من ابن شاتيل وأبي السعادات القرّاز ويوسف العاقولي وطبقتهم، وكتب بخطه كثيراً وحصل كثيراً من الأصول واستنسخ كثيراً وكان حافظاً للحديث إسناده ومتناً عارفاً بمعانيه وغريبه متقناً لأسامي المحدثين وتراجهم مع ثقة وعدالة وديانة وتؤدّد وكثير مروءة ظاهرة ومساعدة للغرباء، قرأ المسند للمعظم وسمعه بقراءته، وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة ورواه الشيخ الموفق.

١٣١٠ - «ابن نقطة» محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله. الحافظ معين الدين أبو بكر بن نقطة البغدادي الحنبلي أحد أئمة الحديث ببغداد، ولد في نيف وسبعين وخمسائة، كان أبوه من مشايخ بغداد وصلحائها، فغني أبو بكر بالحديث وسمع من يحيى بن بوش وهو أكبر شيخ له وفاته ابنُ كليب وأضرابه ورحل إلى أصبهان ونيسابور وحران ودمشق وحلب ومصر والإسكندرية ودمشهور ودنيسة وغير ذلك، ونسخ وحصل الأصول وصنّف وخرّج، وكان إماماً ضابطاً متقناً صدوقاً حسن القراءة مليح الكتابة متبّناً فيما ينقله، له سمّت ووقار

(١) الإملاق: الفقر الشديد.

١٣١٠ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٥٩/١ - ٦٦٠)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (٣٧)، وتذكرة الحفاظ: للذهبي (١٩٧/٤ - ١٩٨)، و«مرآة الجنان» للباقي (٦٨/٤)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (١٣٣/١٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨٠ - ٤٧٠ - ١٦٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٣٣/٥ - ١٣٤).



وورع وصلاح كان قانعاً باليسير وأجاز لجماعة، وهو مؤلف «كتاب التقييد في معرفة رُواة الكتب والأسانيد» وهو مجلد مفيد، وصنّف «المستدرك على إكمال ابن ماكولا» في مجلدين على براءته وحفظه، قال في المباركي: هو سليمان بن محمد سمع أبا شهاب الحنّاط، قال: وقال الأمير في «الإكمال» هو سليمان بن داود، فأخطأ، قال الشيخ شمس الدين: وأظنه نقله من تاريخ الخطيب فإن الخطيب ذكره في «تاريخه» على الوهم أيضاً وقد ذكره على الصواب في ترجمة أبي شهاب عبد ربّه الحنّاط وقال أبو أحمد في «الكنى»: أبو داود المباركي هو سليمان بن محمد كناه وسمّاه لنا أبو بكر عبد الله بن محمد الإسفراييني سمع أبا شهاب عبد ربّه ابن نافع، ثم قال ابن نقطة: روى عن المباركي جماعة فسّموا أباه محمداً، منهم خلف البراز وهو من أقرانه وعبد الله بن أحمد وموسى بن هارون والحسن بن علي المعمري وإسحاق بن موسى الأنصاري وأبو يعلى الموصلي وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار وقد أوردنا لكل واحد منهم حديثاً في كتابنا «الملقط مما في كتب الخطيب وغيره من الوهم والغلط»، قال الشيخ شمس الدين وسل عن نقطة فقال: هي جارية عُرفنا بها ربّت جدّ أبي، توفي في الثاني والعشرين من صفر وهو في سنّ الكهولة ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة.

١٣١١ - «زين الدين ابن الحرستاني الذهبي» محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي بن عبد الوهاب بن محمد بن أبي الفضائل. الشيخ زين الدين الأنصاري بن الحرستاني وعبد الوهاب هو أخو القاضي أبي القاسم بن الحرستاني، ولد سنة خمس وعشرين وسمع من ابن صَبّاح وابن اللّثي وغيرهما وحَدّث بالدارمي قرأه عليه ابن حبيب، وكان ذهبياً بقيسارية المدّ، له حرمة ووجاهة ببلده لدينه ومكارمه وكان حافظاً للحكايات والأشعار يوردها إيراداً جيّداً وكان يلقّب بالنحوي، توفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

١٣١٢ - «ابن حنيفة» محمد بن عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة. الباجسراي أبو عبد الله بن أبي القاسم من أهل باعقوبا، وأسمعه والده الحديث الكثير في صباه مع أخيه من أبي بكر الطرّيشي وأبي الحسن ابن العلاّف وأبي القاسم ابن بيان وأبي علي ابن نبهان وأبي محمد الحسن بن عبد الملك بن يوسف وأبي الحسين ابن الطيوري وأمثالهم، وحَدّث باليسير، سمع منه أبو بكر بن كامل، توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

## ابن عبد القادر

١٣١٣ - محمد بن عبد القادر بن يوسف أبو بكر. البغدادي، سمع الكثير وكان صالحاً ورعاً لا يخرج من بيته إلا في أوقات الصلوات، حضر أخوه مجلس القشيري فهجره وكان متشديداً في حاله، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

١٣١٤ - «شرف الدين بن عطايا» محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم بن عطايا شرف الدين. أبو عبد الله القرشي الزهري المصري الشافعي الفقيه العدل، كان من أعيان المصريين، ولي نظر الخزانة وكان عنده ديانة ويعاني الرياضات والمجاهدات والذكر ومحبة الفقراء، توفي سنة سبع وسبعين وستمائة ودفن بالقرافة الصخرى وقد نيف على الثمانين.

١٣١٥ - «ابن العالمة قاضي الخليل» محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن علي. الأنصاري الشافعي شهاب الدين قاضي الخليل، ويعرف بابن العالمة، ولد سنة ستمائة بدمشق وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة، كان من الفضلاء الأدباء سافر في طلب العلم، وكانت أمه عالمة تحفظ القرآن وشيئاً من الفقه والخطب والمواعظ وتكلمت في عزاء السلطان الملك العادل وتعرف بذهن اللوز، وروى عن شهاب الدين المذكور ولده زين الدين عبد الله قاضي حلب شيئاً من نظمه فمنه قوله [الكامل]:

أثرى أعيش أرزى العريش وشامه      فبمصر قد سئم المحب مقامه  
أم هل تبلع عنه أنفاس الصبا      يوماً إلى دار الحبيب سلامه

١٣١٦ - «علاء الدين ابن الصائغ» محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد. العدل الرئيس علاء الدين أبو المعالي أخو قاضي القضاة عز الدين ابن الصائغ، ولي نظر الأسرى وكان أميناً كافياً وافر الديانة، حصل له مرض طال به ثم مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة، روى عن ابن اللثني والسخاوي وروى عنه ابن العطار وغيره.

١٣١٧ - «قاضي القضاة عز الدين بن الصائغ» محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق. قاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر الأنصاري الدمشقي الشافعي ابن الصائغ، ولد سنة ثمان وعشرين وسمع من أبي المنجأ وابن الجُمَيزي وابن خليل وتفقه في صباه على جماعة ولازم القاضي كمال الدين التفليسي وصار من أعيان أصحابه، ولي تدريس الشامية مشاركاً للقاضي شمس الدين ابن المقدسي بعد فصول جرت فلما حضر صاحب بهاء الدين ابن حنّا استقلّ شمس الدين بالشامية وولي عز الدين وكالة بيت المال ورفع صاحب من قدره ونوّه بذكره ثم عمده إلى القاضي شمس

الدين ابن خلكان فعزله بالقاضي عز الدين فباشر القضاء سنة تسع وستين، فظهرت منه نهضة وشهامة وقيام في الحق ودرء الباطل وحفظ الأوقاف وأموال الأيتام والأشراف وأحبّه الناس وأبغضه كلّ مريب وكان ينطوي على ديانة وورع وخوف من الله تعالى ومعرفة بالأحكام ولكنّه له بادرة من التوبيخ والمحاققة وإطراح الرؤساء الذين يدخلون في العدالة بالجاء فتعصبوا عليه وتتبعوا غلطاته وتغيّر الصاحب عليه ولم يمكنه عزله لأنّه شكر منه وبالف في وصفه عند السلطان ودام في القضاء إلى أول سنة سبع وسبعين فعزل وأعيد ابن خلكان وفرح بعزله خلقٌ وبقي على تدريس العذراوية، فلما قدم السلطان لغزوة حمص سنة ثمانين أعاده إلى القضاء فعاد إلى عادته من إقامة الشرع وإسقاط الشهود المطعون فيهم والغض من الأعيان فسعوا فيه وأتقنوا قضيتّه فلما قدم السلطان سنة اثنتين وثمانين سعوا فيها وجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء لصلاة الجمعة فأخذه الأقرعي فقال له المشدّ بدر الدين الأقرعي: أمر السلطان أن تجلس في مسجد الخيتالة، ففعل ولم يمكن من صلاة الجمعة وأثبت عليه محضّر عند تاج الدين عبد القادر السنجاري بحلب بمبلغ مائة ألف دينار من جهة الشرف ابن الأسكاف كاتب الخادم ربحان الخليفتي ثم نبغ آخرُ وزعم أن عنده حياصة مجوهره وعصابة بقيمة خمسة وعشرين ألف دينار كانت عند العماد ابن محيي الدين بن العربي للملك الصالح إسماعيل صاحب حمص ثم قالوا إن ناصر الدين ابن ملك الأمراء عز الدين أيّدُر أودع عنده مبلغاً كثيراً وجرت له أمور وعُقد له مجلس ونكل بعضُ الغرماء ورجع بعض الشهود وعُلم بطلان ذلك وأن ابن السنجاري عدوّه ولم يثبت عليه شيء فأمر السلطان بإطلاقه مكزّماً، ونزل من القلعة إلى شيخ دار الحديث وعطف إلى ملك الأمراء حسام الدين لاجين وسلّم عليه بدار السعادة ثم مضى إلى دار القاضي بهاء الدين ابن الزكي الذي ولي مكانه بعده وسلّم عليه وأقام بمنزله بدرّب النقاشية وطلع بعد أيام إلى بستانه بحميص وبه مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وكان لا يفصح بالراء.



## ابن عبد القاهر

١٣١٨ - «ناصر الدين بن النشابى» محمد بن عبد القاهر بن أبي بكر بن عبد الله. القاضي ناصر الدين ابن القاضي تقي الدين المعروف بالنشابى، هو أحد كتاب الإنشاء السلطاني يكتب جيداً وينظم ويثر وهو أحد أعيان كتاب الإنشاء المتقدمين عند صاحب الديوان ساكن محتشم مهذب الأخلاق مفرط الحياء حسن التؤدّد والصحبة، سأله عن مولده فقال: في يوم الأربعاء ناسع ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبع مائة، قرأ العربية والعروض والمعاني والبيان، رُتّب كاتباً بين يدي الوزير نجم الدين محمود بن شروين هو وناصر الدين ابن البرُّسِّي مدّة وزارته الأولى والثانية، وجُهِز صحبة الأمير بدر الدين جينكلي بن البابا لما توجه لحصار الكرك فأعجبه تأتبه وشكره وأثنى عليه وهو ممن يكتب المَهَمَّات في الديوان من أجوبة البريد والإنشاء وعلى الجملة فأعجبني حركاته وسكناته وما يأتيه وما يذره، ثم أنه في دولة الملك الناصر حسن رُتّب في جملة موقعي الدست الشريف واختصّ بخدمة الأمير سيف الدين شَيْخُو إلى أن أمسك، وأول ما رأيته في الديوان بالقاهرة كتب إليّ وأنا بين الجماعة قد حضرت مطلوباً من الشام إلى مصر في الأيام الصالحة ورُتّب من جملة كتاب الإنشاء [السريع]:

بُشْرَاكِ يَا مَصْرُ بِمَوْلَى رَكَى  
وَصِرْتُ قُدْساً بِخَلِيلِ أَتَى  
فَقَدْ تَشَرَّفْتُ بِهِ مِنْ نَزِيلِ  
فَحَبَّذا الْقُدْسُ إِذَا وَالْخَلِيلِ

فَكُتِبَتْ جَوَابُهُ ارْتِجَالاً وَأَنَا بَيْنَهُمْ [السريع]:

مَوْلَايَ قَدْ شَرَفْتَ قَدْرِي بِمَا  
وَنَقْطَةُ الْخَاءِ غَدَتْ تَحْتَهَا  
نَظَمْتَهُ مِنْ حُسْنِ لَفْظٍ جَمِيلِ  
فَهَا أَنَا بَعْدَ خَلِيلِ جَلِيلِ

وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ مُلَغَزاً فِي عِيدٍ [مجزوء الكامل]:

يَا كَاتِباً بِفَضْلِهِ  
مَا أَسْمَ عَلِيلُ قَلْبِهِ  
لَيْسَ بِذِي جِسْمٍ يُرَى  
فَكُتِبَ هُوَ الْجَوَابُ:  
كُلُّ أَدِيبٍ يَشْهَدُ  
وَفَضْلُهُ لَا يُجْحَدُ  
وَفِيهِ عَيْنٌ وَيَدُ  
يَا عَالِماً لَنَحْوِهِ

وَمَنْ لَهُ فَضَائِلُ  
حُسْنُ الْمَعَانِي يُسْنَدُ  
بَيْنَ الْوَرَى لَا تُجْحَدُ

أَهْدَيْتَ لُغْزاً لَفْظَهُ      كَالدَّرِ إِذْ يَنْضُدُّ  
عَجَلٌ بُشْرَى مَوْسِمٍ      وَكَانَ عَيْداً يَوْجَدُ  
فَأَبَقَ إِلَى أَمْثَالِهِ      عَلَيْكَ أَلْفاً يَرُدُّ

وكتب هو إليّ مُلْغِزاً في سالف [مجزوء الرجز]:

مَا أَسَمَ رَبَاعِيٌّ غِداً      مِنْ حُبِّهِ الصَّبُّ ذَنْفُ  
تَحْذِفُ مِنْهُ أَوَّلًا      فَمَا تَرَى غَيْرَ أَلْفِ

فكتبتُ أنا الجواب إليه [مجزوء الرجز]:

اسْمُ الَّذِي أَلْغَزْتَهُ      عَنْ حُبِّهِ لَا أَنْصَرِفُ  
سَالِفٌ صَبْرِي خَائِنِي      فِي سَالِفِ الْخَذِّ الثَّرِفُ

وبيني وبينه مجارة في كثير من الألغاز وغيرها وربما أثبتّها في كتاب «الحن السواجم بين البادي والمراجع» إن شاء الله تعالى، وكتب إليّ هذه القصيدة وأنا بالقاهرة المحروسة وهي [البسيط]:

هَلِ اللّثَامُ فَرِيدُ الْحُسْنِ قَدْ حَسَرَهُ      عَنْ وَجْهِهِ وَلِعَقْلِي فِي الْهَوَى سَحَرَهُ  
أَمْ الْخُمَارُ أَمَاطَتْهُ مُحْجِبَةً      أَمْ النِّسِيمُ سَرَى مُسْتَصْحِباً سَحَرَهُ  
أَمْ السَّمَاءُ أَتَاخَجَّتْنا زَوَاهِرَهَا      أَمْ مُحْدِقُ الرُّوضِ قَدْ أَهْدَى لَنَا زَهْرَهُ  
أَمْ الْحُمَيَّا تَبَدَّتْ فِي الْكُؤُوسِ لَنَا      تَجَلَّى فَتَغَدَوْ بِهَا الْأَلْبَابُ مُسْتَتِرَهُ  
أَمْ الْمَلِيحَةُ زَارَتْنا عَلَى مَهْلٍ      لَا نَخْتَشِي غَيْرَ الْوَاشِي وَلَا غَيْرَهُ  
أَمْ الْحَمَائِمُ فِي سَجْعٍ تُرْجِعُهُ      أَبَدَتْ فَنُوناً بِأَفْنَانٍ لَهَا نَضْرَهُ  
أَمْ الْأَغْنَانِي إِذَا أَطْرَنْنَ مُنْشِدَةً      بَعُودَهَا وَتَرَى قَدْ حَزَّكَتْ وَتَرَهُ  
أَمْ طَيِّبُ الْعَيْشِ بِاللَّذَاتِ مَتَّعَنَا      صَفْوَاً وَآلَى بِأَنْ لَا نَلْتَقِي كِدَرَهُ  
أَمْ الْأَحَادِيثُ نَاجَانَا بِهَا كَلِفُ      عَنْ الْأَجْبَةِ فَأَرْتَحْنَا بِمَا ذَكَرَهُ  
أَمْ شَتَفَ السَّمْعُ أَلْفَاظَ لِمَيَّةٍ أَمْ      سَمِيرُ ذَاكِ الْجَمَى أَبَدَى لَنَا سَمَرَهُ  
أَمْ الْجَوَاهِرُ أَمْ شَعْرٌ حَوَى دُرّاً      لَوْ نَالَهَا الْبَحْرُ أَمْسَى قَازِقاً دُرَرَهُ  
تَالَهُ لَا شَيْءَ مِمَّا فَهَتْ قَائِلُهُ      إِلَّا وَنَظْمُ كِمَالِ الدِّينِ قَدْ فَخَرَهُ  
مَنْ كَانَ ذَا مُبْتَدَاهُ فِي الشَّبِيبَةِ لَا      شَكُّ بِأَنْ تَحْمَدُ الْعُقْبَى لَنَا خَبَرَهُ  
أَصْلَ كَرِيمٍ وَفَرَعُ زَانَ دَوْحَتِهِ      قَدْ جَاءَ يَنْقُلُ عَنْ جَدِّ الْعُلَى أَثَرَهُ  
وَمَنْ يَكُنْ نَجْلَ قَوْمٍ فِي الْوَرَى شَرَفُوا      لَا غُرُو يَحْوِي لَدَى تَحْجِيلِهِ غُرَرَهُ  
يَا ابْنَ الذِّينِ لَهُمْ فِي الْمَجْدِ مَنْقِبَةٌ      أَلَّتْ مَعَارِفُهَا أَنْ لَا تَرَى تَكْرَرَهُ

سادو وشادوا بأراء مسددة  
ما النظم إلا ختام فض عندهم  
وإن دعوا غرر الألفاظ نحوهم  
جمالهم جمل الدست الشريف كما  
ثمت فضائله عمت فواضله  
قدر علي تدانى من تواضعه  
فليهنك اليوم هذا الخيم إن له  
وليهننا منك مولى زان منشأه  
قصيدة قصدت قلبي لتملكه  
رائت بأحرفها طرفي وأعيثها  
تصمتت وصف من أعلامه خفقت  
نعم الخليل تشرفنا بصحبته  
قد راق نظماً فنظم العقد في خجل  
وكم له من تصانيف سرت وله  
لكن لحصري ثناء لست مقتدراً  
فأزدد فديتك من علم تحصله  
وأجهد لثرضي في الأفعال خير أب  
ولما أحضرها أقسم علي أن لا أكتب جوابها غير ثلاثة أبيات فكتبت حسبما قصده مني  
[البيط]:

من طاعة العبد للمولى إذا أمره  
فما أقول بعثت الروض في وزي  
بل أنت بحر بموج الجود مضطرب  
أن لا يكون له عند الجواب سره  
إذ كل حرف متى حقيقته زهره  
طمى فأهدى إلى وزاده دزرة

١٣١٩ - «ابن الشهرزوري الشافعي» محمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد القاهر بن حسن بن علي بن قاسم بن المظفر بن علي بن قاسم بن عبد الله. هو محيي الدين الشيباني الشهرزوري الموصللي، مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة وأمه من بيت ابن كسيرات، سألته أن يكتب لي اسمه ومولده ونسبه وشيئاً أستعين به على ترجمته فكتب إلي بهذه الأبيات

الآتي ذكرها، اشتغل على السيد ركن الدين وقرأ القرآن على ابن خروف وسمع الكثير من زينب وابن تمام والمزني والذهبي ونسخ الأجزاء وعنده مشاركة جيدة فيه سكون كثير [البسيط]:

يا مالكا لقياد العلم والأدب  
ومن بدا في تصانيف العلوم بما  
سألت مني حبراً منك عن بلدي  
وما أسم بيتي الذي أعزى إليه وما  
إسمي محمد إن تسأل وشهرتنا  
والجد قل عابد الرحمن لا ألفت  
وبعده مثل وصفي فيكم حسن  
وبعد حسن أيضاً ويتبعه  
وبعده قاسم ثم المظفر يا  
وبعد ذاك عليّ يا عليّ ففوز  
وقاسم ثم عبد الله آخر ما  
والكل قاضي قضاة غير ثالثنا  
ومذهبي شافعي يا مالكي وكذا  
وبيتنا فيه من قد جاوزوا عدداً  
وكم لنا غيرهم من كل مشتهر  
ودارنا الموصل المحروس جانبها  
وقد ولدت بها يوم العروبة في  
في عام ثامن تسعين وست مئة  
وإن تُرد نسبتي للأُم والذُها  
وكلهم من بني شيبان فاجتمعت  
وقد رحلت إلى بغداد مجتهداً  
وعُدت منها إلى أرضي فكنت بها  
وبعد ذاك أتيت الشام لا برحت  
وجئت للناصر السامي برُتبته  
عام الثلاثين قد زادت ثمانية  
فعمنا منه بالإحسان مُعتنياً

ومن أتى في فنون النظم بالعجب  
يُزري على الروض بل يُربي على الذهب  
ومولدي وعن أسمي ثم عن نسبي  
شيء أعانيه من حالٍ ومن سبب  
بالشهرزوري وعبد القاهر أسم أبي  
من قبل باءٍ وسكن باءه تُصِب  
وبعده ذلك عبد القاهر أحسب  
منهم عليّ لك العليا من الرُتب  
من لم يزل ظافراً في المجد بالأزب  
برُتبة قد سمت عزاً على الشهر  
علمته وإلى شيبان منتسبي  
فإنه إذ دُعِيَ للحُكم لم يُجب  
من مر من سلفي الماضي وآل أبي  
سبعين كانوا قضاة الناس في الحقب  
بالدين والعلم والإحسان والأدب  
كنا أولي عزها قدماً أباً عن أب  
إهلال ذي القعدة المشهور في العرب  
لهجرة المصطفى الهادي النبي العربي  
من آل بيت كُسيرات ذوي الحسب  
لبي الخولة والأعمام في النسب  
في خدمة العلماء السادة الثُجب  
خطيبها دائماً عشراً من الحُقب  
محروسة من عوادي الدهر والثوب  
على جميع ملوك العجم والعرب  
مُيمماً ملكاً أندى من السحب  
بما تقدم من نصحٍ ومن قُرب

لي كل ما كنت أرجوه من الأرب  
من بره نتقاضاها بلا تعب  
شيء سواها مع الأتعاب والنصب  
حالي جعلت حديث المصطفى طليبي  
من الرواة الثقات السادة الثجب  
ولست أجعل غير العلم مكتسبي  
حديث أهل التقى والفضل والأدب  
شيخ الحديث الإمام الحافظ الذهبي  
لقيت من منتم للعلم منتسب  
سألته شاكراً تحسين ظنك بي  
هوراً وقدرك مرفوعاً على الرتب

وكتب إلي يطلب عارية شيء من التذكرة التي جمعتها [السريع]:

لم أخش في ذلك من عاذل  
إعادة الحللي إلى العاطل  
كمظهر الحق على الباطل  
ليس لها غيرك من كافل  
فجد بها فضلاً على السائل  
فضائل الفضل من الفاضل

وساق أهلي وأطفالي وتم به  
وأنفذ الأمر أن تجري كفايتنا  
ولم تزل تلك حتى الآن ليس لنا  
ومذ سكنت دمشق وأستقر بها  
أرويه عن كل من تعلقوا روايته  
وأخذم العلم لا ألوي على أحد  
ولا أليم بغير الخيرين ذوي الـ  
أعلاهم الحافظ المزي وقودتنا  
فأله ينفعنا طراً بهم وبمن  
وقد شرحت ووقيت الحديث بما  
لا زال علمك منشوراً وذكرك مشـ

يا من إذا أهديت شكري له  
أعدت للدنيا فنون العلـ  
ظهرت في الفضل على أهله  
قد جاءك المملوك في حاجة  
رسائل الفاضل مسؤولة  
وما تعدى رجل يبتغي





## ابن عبد القوي

١٣٢٠ - «المقدسي النحوي الحنبلي» محمد بن عبد القوي بن بدران. الإمام المفتي النحوي شمس الدين أبو عبد الله المقدسي المرداوي الحنبلي، ولد بمردا سنة ثلاثين وقدم إلى الصالحية وتفقه على الشيخ شمس الدين وغيره وبرع في العربية واللغة واشغل ودرّس وأفتى وصنّف، وكان حسن الديانة دمث الأخلاق، ولي تدريس الصاحبية وكان يحضر دار الحديث ويُسْغَل بها وبالجبل، وسمع من خطيب مرّدا ومحمد ابن عبد الهادي وعثمان بن خطيب القرافة ومظفر بن الشيرجي وإبراهيم بن خليل وابن عساكر تاج الدين، وله قصيدة دالية في الفقه وحكايات ونوادر، قرأ النحو على الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره وأخذ عنه القاضيان شمس الدين بن مسلم وجمال الدين بن جُملة، وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة.



١٣٢٠ - «الدارس» للنعمي (٨٣/٢ - ٨٤)، و«القلائد الجهورية» لابن طولون الصالح (١٦٠/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٦١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٥٢/٥ - ٤٥٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/١٣٩)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٣/١)، و«الأعلام» للزركلي (٨٣/٧).

## ابن عبد الكريم

١٣٢١ - «الشهرستاني المتكلم» محمد بن عبد الكريم بن أحمد. أبو الفتح بن أبي القاسم الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري، كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً تفقه على أبي نصر القشيري وغيره وبرع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرّد به، وصنّف «نهاية الإقدام في علم الكلام» و«المئل والنحل»<sup>(١)</sup> و«المناهج» و«كتاب المضارعة» و«تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام»، وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس، دخل بغداد سنة عشر وخمسمائة وأقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام، وسمع من علي بن المديني بنيسابور وغيره وكتب عنه الحافظ أبو سعد السمعاني، وكانت ولادته بشهرستان سنة تسع وسبعين وأربع مائة ذكره السمعاني في «الذيل»، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، قال أبو محمد محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي في «تاريخ خوارزم» بعد كلام طويل في الغرض منه: سئل يوماً في محلة ببغداد عن موسى صلوات الله عليه فقال: التفت موسى يميناً ويساراً، فما رأى من يأنس به صاحباً ولا جاراً، فأنس من جانب الطور ناراً، خرجنا نبتغي مكة حجاجاً وعماراً، فلما بلغ الحيرة حاذي جملي حاراً، فصادفنا بها ديراً، ورهباناً وخمّاراً، قال: وقد حضرت عدّة مجالس من وعظه فلم يكن فيها قال الله ولا قال رسول الله ولا جواب عن المسائل الشرعية والله أعلم بحاله.

١٣٢٢ - «سديد الدولة ابن الأنباري الكاتب» محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم ابن رفاعة. سديد الدولة الشيباني المعروف بابن الأنباري كاتب الإنشاء بالديوان العزيز، أقام بديوان الإنشاء خمسين سنة وناب في الوزارة ونفذ رسولا إلى ملوك الشام، وبينه وبين الحريري صاحب «المقامات» رسائل مدوّنة، عاش نيّفاً وثمانين سنة، سمع وروى، كان رائق الخطّ واللفظ مدحه الغزّي والأرجاني والقيصري، وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وذكر أبو بكر بن عبيد الله ابن علي المارستاني أنه سمع من أبي عبد الله أحمد بن محمد الخياط الدمشقي ومؤيد الدين الطغرثي ديواني شعرهما وأنه قرأهما عليه، ذكر ذلك محب الدين بن النجار في ذيله، وقد تقدم ذكر ولده محمد<sup>(٢)</sup>، ومن شعر سديد الدولة [الدويّيت]:

١٣٢١ - «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢٩/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/٢٦٣ - ٢٦٤)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١/٢٦٤ - ٢٦٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧ - ٢٩١ - ٤٧٢ - ١٠٩٧ - ١٧٠٣ - ١٨٢١ - ١٩٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٨٣ - ٨٤).

(١) لعلّ كتاب «الملل والنحل» للشهرستاني من أهم الكتب انتشاراً في مجاله، ويكاد يغطي اسمه على ما عداه من الكتابات التي تتعرض لموضوع الأديان والفرق والمذاهب.

١٣٢٢ - «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/١٨٦).

(٢) انظر الجزء الأول من «الوافي» رقم (٦٢).

يا قلبُ إلامَ لا يفيد النصحُ      دَع مَزْحَك كَم هَوَى جَنَاه المَزْحُ  
ما جارحةُ منك خلاها جَرَحُ      ما تشعرُ بالخمار حتى تصحُو  
وخرج مع المسترشد لما سافر إلى لقاء مسعود وأسر وترسل عن الخليفة إلى الملوك، ومن شعره أيضاً [الكامل]:

لا تياسُرنَّ إذا حَوَيْتَ فضيلةً      في العلم مِن نيل المرام الأبعد  
بيتاً ترى الإبريز يُلقى في الثرى      إذ صار تاجاً فوق مَفرق أصيدِ  
ومن شعره أيضاً [البسيط]:

يا ابن الكرام نداءً مِن أخي ثقةٍ      تطويه نحوك أشواق وتُنشرُهُ  
ما اختارَ بُعدَكَ لكن للزمان يدُ      على خلاف الذي يهواه تجبرُهُ  
ومن شعره:

إن قَدُمَ الصاحبُ ذا ثروة      وعافَ ذا فقرٍ وإفلاسٍ  
فالله لم يدعُ إلى بيته      يسوى المياسير من الناسِ

١٣٢٣ - «أبو الرافعي» محمد بن عبد الكريم بن الفضل. أبو الفضل القزويني الرافعي الشافعي والد صاحب الشرح، تفقه ببلده على ملكداذ بن علي العمري وقدّم بغداد وتفقه على الرزاز بالنظامية وبرع في المذهب، وتوفي سنة ثمانين وخسمائة.

١٣٢٤ - «مؤيد الدين المهندس» محمد بن عبد الكريم مؤيد الدين. أبو الفضل الحارثي الدمشقي المهندس، كان ذكياً أستاذاً في نجارة الدف ثم برع في علم إقليدس ثم ترك نقش الرخام وضرب الخيط وأقبل على الاشتغال وبرع في الطب والرياضي وهو الذي صنع الساعات على باب الجامع، وسمع من السلفي، وصنّف كتباً مليحة واختصر «الأغاني» وهو بخطه في مشهد عُروة، و«كتاب الحروب والسياسات» و«الأدوية المفردة» ومقالة في رؤية الهلال، توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة، وأورد له ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء» قال: نقلت من خطه من رسالة في رؤية الهلال ألّفها للقاضي محيي الدين ابن الزكي ويقول فيها يمدحه [البسيط]:

خُصِّصَتْ بِالْأَب لَمَّا أَنْ رَأَيْتَهُمْ      دَعُوا بِنَعْتِكَ أَشْخَاصاً مِنَ الْبَشَرِ  
ضِدَّ النِّعَاتِ تَرَاهُمْ إِنْ بَلَّوْتَهُمْ      وَقَدْ يُسَمَّى بِصِيرٍ غَيْرُ ذِي بَصَرِ  
وَالنِّعْتِ مَا لَمْ تَكِ الْأَفْعَالُ تَعُضُّهُ      إِسْمٌ عَلَى صُورَةِ خُطَّتْ مِنَ الصُّوَرِ  
وَمَا الْحَقِيقُ بِهِ لَفْظٌ يَطَابِقُهُ الـ      مَعْنَى كُنْجَلِ الْقَضَاةِ الصَّيِّدِ مِنْ مُضَرِ  
فَالدِّينَ وَالْمَلِكَ وَالْإِسْلَامَ قَاطِبَةً      بِرَأْيِهِ فِي أَمَانٍ مِنْ يَدِ الْغَيْرِ

١٣٢٣ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧٩/٤).

١٣٢٤ - «عيون الأنبياء» لابن أبي أصيبعة (١٩٠/٢).

كَمْ سَنٌ سُنَّةٌ خَيْرٌ فِي وِلَايَتِهِ وَقَامَ لَّهُ فِيهَا غَيْرُ مُعْتَذِرٍ

قلت: هو شعر مقبول غير مرذول، ومات بالإسهال بدمشق وله سبعون سنة.

١٣٢٥ - «ابن الهادي المحتسب» محمد بن عبد الكريم بن يحيى بن شجاع بن عياش. رشيد الدين أبو الفضل القيسي الدمشقي المحتسب المعروف بابن الهادي، ترك الحسبة<sup>(١)</sup> مدة ثم وليها في دولة الناصر داود، روى عنه جماعة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

١٣٢٦ - «ابن الشماع الحنفي» محمد بن عبد الكريم بن عثمان. عماد الدين أبو عبد الله المارديني الحنفي المعروف بابن الشماع، كان من فقهاء الحنفية، دُرِسَ بمدرسة القضاة بدمشق وبغيرها، وكان عنده فطنة وتيقُّظٌ وبيته مشهور بماردين بالحشمة والرئاسة، توفي سنة ست وسبعين وستمائة وهو فيما يقارب الخمسين.

١٣٢٧ - «ابن أبي سعد الوزان» محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزان. أبو عبد الله بن أبي سعد من الرِّيِّ رئيسها وابن رئيسها والمقدِّم على سائر الطوائف، كان من كبار الشافعية نبيلًا فاضلاً له مكانة على الملوك والسلاطين ومنزلته عندهم رفيعة، توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

١٣٢٨ - «الزاهد العطار» محمد بن عبد الكريم بن عمر. الزاهد الكبير أبو عبد الله الأندلسي الحرشي المشهور بالعطار، حجَّ وسمع، وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة.

١٣٢٩ - «الخطيب محيي الدين بن الحرستاني» محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل. الخطيب محيي الدين أبو حامد ابن القاضي الخطيب عماد الدين بن الحرستاني الأنصاري الدمشقي الشافعي خطيب دمشق وابن خطيبها، ولد سنة أربع عشرة وست مائة وأجاز له جدُّه والمؤيد الطوسي وأبو زَوْج الهروي وبنْتُ الشَّعْرَى، وسمع من زين الأمانة وابن الصباح وابن الزبيدي وابن ناسويه وابن اللُّثي والعلم الصابوني والفخر الإربلي وأبي القاسم بن صصري والفخر ابن الشَّيْرَجِي وسمع بالقاهرة من عبد الرحيم بن الطفيل وحدث بالصحيح وغيره، أقام بصِهْيُون مدة حياة أبيه وولي الخطابة بعد موت أبيه ودُرِسَ بالغزالية والمجاهدية وأتقن وأفاد، وكان متصوِّناً حسن الديانة وله نظْمٌ وكان طيِّب الصوت على خطبته زَوْجٌ، روى عنه ابن الخباز وابن العطار وابن البرزالي وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

١٣٣٠ - «نظام الدين التبريزي المقرئ» محمد بن عبد الكريم بن علي. التبريزي المقرئ

(١) الحسبة: وظيفة مهمتها مراقبة الأسواق لمنع الغش، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقائم عليها يسمى المحتسب.

١٣٢٦ - «الجواهر المضية» للقرشي (١٥/٢).

١٣٢٧ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧٧/٤).

١٣٢٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٨٠/٥).

المعمر نظام الدين، ولد بتبريز سنة ثلاث عشرة وسافر مع أبيه للتجارة وأقام بحلب وسمع من ابن رواحة وقال: سمعت بها من بهاء الدين بن شدّاد، وكَمَل القراءات سنة خمس وثلاثين على السخاوي إفراداً وجمعاً وتلا بحرف أبي عمرو بالشرع على أبي القاسم الصفراوي وبمصر على ابن الرماح وتلا به وبغيره ختماً على المتتجب الهمداني ثم استوطن دمشق وأمّ بمسجد وأقرأ بحلقة، وكان ساكناً متواضعاً كثير التلاوة، قرأ عليه الشيخ شمس الدين لأبي عمرو وسمع منه «جرز الأمانى» بقراءة ابن مُنتاب، وتوفي سنة ست وسبع مائة.

١٣٣١ - «أبو الحسن الكاتب البطيحي» محمد بن عبد الكريم بن علي بن بشر. أبو الحسن الرئيس من أهل البطيحة، حدّث بواسط عن إبراهيم بن طلحة بن غثان ومحمد بن محمد بن يحيى البازكلى البصريين، وروى عنه القاضي أبو طالب محمد بن علي بن الكنانى وأبو العباس هبة الله بن نصر الله بن محمد بن مخلد الأزدي، وعاد إلى البطيحة فتوفي هناك، وكان أديباً فاضلاً له شعر، منه يصف الديك [الكامل]:

وَمُغَرِّدٌ بِفَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ	شَوْقاً إِلَى الثُّرَنَاءِ وَالْإِخْوَانِ
مَتَدَرِّعٌ دِيْبَاجَةً مَمْرُوجَةً	بِغَرَائِبِ الْأَصْبَاغِ وَالْأَلْوَانِ
مَتَشَمِّرٌ لَطْلُوعِهِ وَهَبُوطِهِ	يَرْتَاحُ لِلتَّصَفِّيقِ بِالْأُرْدَانِ
ذِي لَحْيَةٍ كَدَمِ الرُّعَافِ وَصَبْغِهِ	مَنْ تَحْتَ إِكْلِيلٍ مِنَ الْمَرْجَانِ
مَتَنَبِّهِ يُدْعَى لَغْرَةً نَوْمِهِ	وَلِفِرْطٍ يَقْظَتُهُ أَبَا الْيَقْظَانِ
وَمُبَشِّرٍ بِالصَّبْحِ يَهْتَفُ مُعَلِّناً	حَتَّى الْفَلَاحِ لَوْ قَتَّ كُلُّ أَذَانِ
يَدْعُو وَكُلَّ دَعَائِهِ لِصَحَابِهِ	مَا دَامَتِ الدُّنْيَا عَلَى إِنْسَانِ
هَذَا أَوَانُ الْجَائِشِيَّةِ فَأَشْرَبُوا	وَتَغْتَمُوا صَوْتَ الثَّقِيلِ الثَّانِي
لَا تَأْمَنُوا صَرَفَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ	لَمْ يُعْطِ خَلْقاً عَنْهُ عَقْدَ أَمَانِ



## ابن عبد اللطيف

١٣٣٢ - «صدر الدين الخجندي» محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي المهلب. الخجندي صدر الدين أبو بكر الأصبهاني، كان رئيس أصفهان والمقدم عند السلاطين، قدم بغداد وولي تدريس النظامية وجلس بها للوعظ تارةً وبجامع القصر أخرى، يحضر مجلسه الأعيان وحذث بغداد ويروي الأحاديث على منبره مستدّة، ومن شعره [السريع]:

أنفقت جَسُوراً وأسرق البورى      ولا تخف خشية إملاقي  
الناس أكفأ إذا قوبلوا      إن فاق شخص فبإنفاق

توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بقرية كرد من همدان وحُمل إلى أصفهان وكان أشبه بالوزراء من العلماء، والملوك تصدّروا رأيه.

١٣٣٣ - «القاضي تقي الدين أبو الفتح السبكي» محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام. أقضى القضاة تقي الدين أبو الفتح الأنصاري السبكي الشافعي المصري<sup>(١)</sup>، مولده سنة خمس وسبع مائة في شهر ربيع الآخر، وقرأ بالروايات على الشيخ أثير الدين أبي حيان وحفظ «التنبيه» وقرأ على جدّه صدر الدين يحيى وعلى جماعة وقرأ «المنهاج» للبيضاوي و«الفتية ابن مَعْط» وبحث في «التسهيل» على أثير الدين وسمع من أشياخ عصره بمصر وتولى القضاء بنفسه وتولى نيابة ابن عمّه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وساس الأحكام وله النظم والنثر وسمع بقرائتي على أثير الدين بعض شعره وقد برع في كل فنونه وعرف دقائقها وله ذوق في الأدب وشعره جيّد فيه التورية البديعة المتمكنة القاعدة وغير ذلك من فنون البديع، وتوفي رحمه الله ليلة السبت ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وكان رحمه الله شديد الورع متحرّزاً في دينه محتاطاً لنفسه، درّس بالركنية والشركية، حكى لي بعض فقهاء المدرسة الركنية أنه كان لا يتناول منها ما للمدرّس فيها من الجراية ويقول: تركي لهذا مقابلة على أني ما يتهاى لي فيها الصلوات الخمس، وكان شديد الأحكام بصيراً بمواقع الصواب فيها، وكنت قد كتبت إليه رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبع مائة [الوافر]:

تقي الدين يا أقضى البرايا      ويا رب السهى والألمعيّه

١٣٣٣ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٤١/٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٥/٤ - ٢٦)، و«مرآة الجنان» للشافعي (٣٠٧/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٤١/١)، و«البيت السبكي» لمحمد صادق حسين (٦٩) - (٧٠). و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤١/٦ - ١٤٢).

(١) تقدمت ترجمة لابن عمه القاضي بهاء الدين أبي البقاء السبكي برقم (١٢٠١).

وَيَا مَنْ رَاحَ أَتْنَيْتِي عَلَيْهِ  
أَهْزُ إِلَيَّ مِنْكَ بِجَذَعِ عِلْمٍ  
لَأَنَّكَ لَا تُسَامِي فِي عِلُومٍ  
وَنَظْمُكَ نَظْمُ مَصْرِيٍّ طَبَاعاً  
وَدَائِبُكَ فَتَحَ بَابِ النِّصْرِ حَقّاً  
أَفِدْنَا إِنْسَاناً فَقَرَاءَ فَهَمَّ  
تَقَرَّرَ أَنَّ فَعَالاً قَسُوْلاً  
فَكَيْفَ تَقُولُ فِيمَا صَحَّ مِنْهُ  
أُيْعِطَى الْقَوْلُ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهِ  
وَكَيْفَ إِذَا تَوَضَّأْنَا بِمَاءٍ  
أَزَلْنَا الْوَصْفَ عَنْهُ بِفَرْدِ فَعْلٍ  
فَأَوْضَحَ مَا أَدْلَهَمَ عَلَيَّ حَتَّى  
فَإِنْ يَدْجُو ظِلَامُ الشَّكِّ مَتْنِي  
وَذُمُّ لِلْمَشْكَلَاتِ تُحِيطُ عَنْهَا  
فَكُتِبَ إِلَيَّ الْجَوَابُ وَأَجَادَ [الوافر]:

جَلَوْتُ عَلَيَّ الْفَاطَاً جَلِيَّةً  
وَنَظَّمْتُ الْكَوَاكِبَ فِي عَقُودٍ  
وَأَبْدَعْتُ الْمَسِيرَ مِنْ نِظَامٍ  
لَأَلِّ مِثْلَ بَدْرِ التَّمِّ نَوْرًا  
حَلَاوَتُهَا تَخَالِطُ كُلَّ قَلْبٍ  
أَتَتْ مِنْ حَافِظِ الْأَدَابِ طُرّاً  
وَتُعْزَى لِلخَلِيلِ فَمَا فَوَادِي  
فَهِمْتُ بِمَا فَهَمْتُ مِنَ الْمَعَانِي  
لَأَنَّ الْعَجْزَ مَتْنِي غَيْرَ خَافٍ  
تَأَقَّفَ صَاغَةُ الْأَدَابِ مَتْنِي  
وَمَنْ جَاءَ الْحُرُوبَ بِلَا سِلَاحٍ  
فَخُذْ مَا قَدْ ظَفَرْتُ بِهِ جَوَاباً  
فَظِلَامٌ كَبِيرٌ زَاوٍ وَأَيْضاً

تَضُوعٌ كَمِثْلِ فِطْرَتِهِ الذَّكِيَّةِ  
فَوَائِدُهُ تَسَاقَطُ لِي جَنِيَّةِ  
نَزَلَتْ بِهَا مَنَازِلُكَ الْعَلِيَّةِ  
حَلَاوَتُهُ لَذَلِكَ قَاهِرِيَّةِ  
وَعَبْرَتُهُ شُغْلُهُ بِالْبَاطِلِيَّةِ  
لَمَّا تُمْلِي فِضَائِلِكَ الْغَنِيَّةِ  
مِبَالِغَتَانِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِيَّةِ  
وَمَا أَلَّهَ بِظِلَامِ الْبَرِيَّةِ  
سِوَى نَفْيِ الْمِبَالِغَةِ الْقَوِيَّةِ  
طَهْرٌ وَهُوَ رَأْيُ الشَّافِعِيَّةِ  
وَذَلِكَ خِلَافُ رَأْيِ الْمَالِكِيَّةِ  
تَغَادَرْنِي عَلَى بَيْضِ نَقِيَّةِ  
فَذَهَبْتُ ذُو قَنَادِيلٍ مُضِيَّةِ  
أَذَى فَهَمٍ لِأَذْهَانٍ صَدِيدَةِ

وَسُقْتُ إِلَيَّ أَبْكَاراً سَنِيَّةِ  
فَأُزِّتُ بِالْعَقُودِ الْجَوْهَرِيَّةِ  
فَمَا لِمَسِيرٍ عِنْدِي مَزِيَّةِ  
وَلَكِنْ فِي النَّهَارِ لَنَا مُضِيَّةِ  
وَمِنْ حَشْوٍ وَخُوشِي نَقِيَّةِ  
وَقَلْبِي مَغْرَمٌ بِالْحَافِظِيَّةِ  
يَمِيلُ هَوًى لَغَيْرِ السَّكْرِيَّةِ  
وَلَمْ أَظْفَرْ بِتُكْتَتِهَا الْخَفِيَّةِ  
وَمَا لِي فِي الْعِلُومِ يَدٌ قَوِيَّةِ  
وَمَا لِي لِلْإِجَابَةِ صَالِحِيَّةِ  
كَمَنْ عَقَدَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ نِيَّةِ  
فَمَا أَنَا قَدْرُ فِطْرَتِكَ الذَّكِيَّةِ  
فَقَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى الظَّالِمِيَّةِ

«وقد يُنفى القليل لعلّة في»<sup>(١)</sup> فوائده بنفسي الأكثرته  
 وقد يُنحاه به التكثير قصداً لكثرة مَنْ يُضام من البرته  
 وأما قوله ماء طهُور ونصرته لقول المالكيه  
 فجاء على مبالغة فعول وشاع مجيئه للفاعليه  
 وقد يُنوى به التكثير قصداً لكثرة مَنْ يروم الطاهريه  
 وأيضاً فهو يغسل كل جزء ولأء وهو رأي الشافعيه  
 فخذها من محب ذي دعاء أتى منه الروي بلا رويّه  
 له فيكم موالاة خلت إذ أصول الودّ منه قاهريه  
 فإن مرّت إذا مرّت فعفوا فإن الستّر شيمتك العليه  
 فمرسل شعره ما فيه طعم تجاب به القوافي السكّريه

سألته أن يكتب لي شيئاً أستعين به على ترجمته فكتب إليّ بخطه: وردت الإشارة العالية المولوية الشيخية الإمامية العالمية العلّامية الأوحديّة السيديّة البليغيّة الأثيرية المخدمية الصلاحية، لا زال أمرُ مُرسلها مُطاعاً، وبزّه مشاعاً، وخليله مُراعى، وعدوّه مراعى، وسماحه يعمّ الأنام صفداً، وصلاحه يزيد على ممرّ الأيام مدداً، ولا برح راجيه يتفقاً من إحسانه ظلّاً ظليلاً، وعافيه يجعل قصده خليلاً، ويتخذ معه سبيلاً، فقابلها المملوك بالاحتفال، وعاملها بأنتم التعظيم والإجلال، ولم يتأخر عمّا يجب لها من الامتثال، بعد أن صادفت تصعباً سهّله كريم إشارة، وتوقفاً فيما ندبته إليه جسّره على الإقدام عليه واجب طاعته [الكامل]:

ماذا أقول وليس عندي خصلة تُختار إلّا دُئِست بمعايبِ  
 أمسى لي التفريط أمراً لازماً وغدا لي التقصير ضربة لازب  
 والستّر أولى بي ولكن أمركم حتم وتذبذبكم مُعزّز عاتبي  
 فاعزّز كلاماً بادياً من نادب يُعزّي لقلبٍ واجبٍ من واجب

وما قدر أمرى إذا فُتّش عن قدره لا يجد إلّا نقصاً، وإذا قصد إلى ذكره لم يجد إلّا معايب لا تُحصى، وكُتِبَ التواريخ يقصر عنها الأكابر، ولا يؤهل لها إلّا مَنْ تُعَدّ عليه الخناصر [المتقارب]:

وما أنا والسير في متلف يبرّح بالذكّر الضابط

هذا مع غيبة أوراق المملوك وكُتِبَ بالقاهرة، وعجز قريحته الناسية وقوّته الذاكرة، ولكن هذه عجالة من ليس له نبالة، ودلالة لا تؤذي إلى ملالة، وغلالة تُحتمل على البلالة، فأقول: محمد



ابن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن تميم بن حامد أبو الفتح ابن أبي البركات ابن أبي زكريا السبكي، الشافعي، مولده بالمحلة من أعمال الديار المصرية في السابع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وسبع مائة، وأجاز له في ذلك الوقت جماعة من المُسندين منهم الحافظ شرف الدين أبو محمد وأحمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدميّاطي وفي تلك السنة توفي إلى رحمة الله تعالى، ثم انتقل إلى القاهرة فأحضره أبوه على أبي العباس أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي وأبي الحسن علي بن محمد بن هارون الثعلبي وأبي المحاسن يوسف بن المظفر بن كوركيل الكحال وأبي الحسن علي بن عيسى بن سليمان بن القَيْم وغيرهم، وأجاز له في سنة سبع وسبع مائة خلقاً من أعيان المشايخ بالديار المصرية والشامية يطول ذكرهم، ثم سمع بنفسه من خلق بالقاهرة ومصر وأعمالهما ومكة والمدينة ودمشق بذاته وقراءة غيره كأبي علي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي الهكاري وأبي الحسن علي بن عمر بن أبي بكر الواني وأبي الهدى أحمد بن محمد بن علي بن شجاع العباسي وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني الشافعي وأبي عبد الله محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني وأبي بكر عبد الله بن علي بن عمر بن شبل الحميري وأبي المحاسن يوسف بن عمر بن حسين الخثني وأبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالح وأبي زكرياء يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسي وأبي المعالي يحيى بن فضل الله العمري وأبي الحسن علي بن إسماعيل المخزومي وأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم بن الصواف وأبي بكر بن يوسف بن عبد العظيم المصري وخلائق يطول ذكرهم، وسمع العالي والنازل وكتب بنفسه وانتقى وحصل وقرأ القرآن العظيم جلّ منزله بالقراءات السبع في ختمات على الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبي حيّان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي بإجازة بإقرائه حيث شاء متى شاء وكتب له خطّه بذلك، وقرأ علم الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وغيره من العلوم على شيخنا وأستاذنا قاضي القضاة شيخ الإسلام علامة الزمان تقي الدين أبي الحسن علي السبكي الشافعي أبّاه الله تعالى طويلاً فما له من علم إلاّ وعليه فيه تخرّج، ولا فضل إلاّ رُهِى بأنتمائه إليه وتبرّج، ولا بحث إلاّ وطاب عرّفه باعتماده فيه عليه وتأوّج، وهو الذي حصل لي الإجازات العالية، وقلّدتني في كل أمر ديني ودنيوي مَنّاً متواليّة، فالله تعالى يجزيه عني أفضل الجزاء، ويعينني على القيام ببعض ما يجب له من الشكر والثناء، وقرأت أيضاً علم الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه على جدّي أبي زكرياء يحيى بن علي والشيخ الإمام العلامة قطب الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد الله السنباطي الشافعي نائب الحكم العزيز بالقاهرة ووكيل بيت المال المعمور رحمهما الله تعالى وكانا قرءا هذا العلم على الشيخين العلامتين سديد الدين أبي عمرو عثمان الترمّثي وظهير الدين أبي محمد جعفر الترمّثي رحمهما الله تعالى وكانا أعني السديد وظهير القائمين بوظيفة الاشغال والاشتغال بمذهب الشافعي في زمانهما، وقرأت الفقه أيضاً على العلامة ذي الفنون أبي علي الحسين بن علي الأسواني الشافعي ولازمته أيضاً مدّة طويلة وأما الشيخ قطب الدين السنباطي المذكور فلازمته نحواً من ستة أعوام إلى أن توفي إلى

رحمة الله تعالى، واشتغل بأصول الفقه أيضاً على جدّه أبي زكرياء يحيى وكان قرأ هذا العلم على العلامتين شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمود الأصبهاني وشهاب الدين أبي العباس أحمد ابن إدريس المالكي الشهير بالقرافي رحمهما الله تعالى وغيرهما، وقرأ علم النحو على العلامة أثير الدين أبي حيّان محمد بن يوسف بن علي بن حيّان ولازمه نحواً من سبعة عشر عاماً وشرح عليه «تقريب المقرّب» من تصنيفه و«كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» تصنيف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك الجيّاني وأجازه بإقراءهما وإقراء علم العربية وسمع عليه كثيراً من شرحه لكتاب «التسهيل» وكثيراً من «كتاب سيبويه» رحمه الله تعالى سماعاً وشرحاً وسمع عليه كثيراً من شعره وشعر غيره وكثيراً من المرويات الأدبية وقرأ «كتاب لباب الأربعين» للعلامة أبي الثناء الأرموي وكثيراً من علم الخلاف على شيخنا قاضي القضاة أسبغ الله ظله وقرأ «كتاب مطالع الأنوار في المنطق» مرتين وسمعه يقرأ أيضاً على أبي الحسن علي التبريزي الشافعي قدم علينا مصر وسمع عنده كثيراً من الكتب المنطقية والخلافية والأصولية الدينية، وجالس في علم الأدب ناصر الدين أبا محمد شافع بن علي بن عباس رحمه الله تعالى ابن أخت العلامة محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر السعدي وسمع عليه من شعره وتصانيفه ومدحه بأبيات منها [الكامل]:

رأت العدا عباسَ جدّك طاهراً فأتوا إلى عليا نذاك بشافع  
وقلّت الشعر صغيراً ولكن الجيد منه قليل معدوم وأضعت أكثره لعدم اهتمامي بتعليقه  
وحفظه فلم أكتب منه إلا ما كان بطريق الاتفاق، ومنه ما كتبه إلى العلامة أبي حيّان النحوي  
صحبة هلال حُشكان قبل عيد الفطر بيوم على عادة المصريين [الطويل]:

أهّيتك بالعيد الذي جلّ عندما خلعت عليه من غلاك جلالاً  
وحاولت تعجيل البشارة والهنا فأرسلت من قبل الهلال هلالاً  
وقلت [الكامل]:

والله لم أذهب لبحر سلوة لكُم ولا تفريخ قلب موجه  
لكُمّه لمّا تأخر مدّة أحببت تعجيل الوفاء بأدُمعي  
وقلت [السريع]:

منذ بعدتُم فيسروري بعيد وكيف يهوى العيد أو نزهة  
وبعدكم لم أتمتع بعيد وشهيد وجدانٍ ودمع يزيد  
فالبحر من تيار دمع له يبكي به والعيد عيد الشهيد  
وقلت من قصيدة طويلة [الطويل]:

وصالٍ ولكنّ واصل القلب وجده وجمع ولكن وافق الجفن شهده  
ودمع إذا غاض الدماء تُجده وحبّ إذا حال الغرام يُجده

وَقَلْبٌ إِذَا هَبَّ النِّسِيمَ يَمِيلُهُ أَشَدُّ  
غَزَالٌ غَزَّتْنِي بِالسَّهَامِ لِحَافُهُ  
يُحَاكِي مَنَامِي فِي التَّنَاقُصِ عَطْفُهُ  
أَثَارَ بِقَلْبِي النَّارَ سَحَرٌ بِطَرْفِهِ  
يَقْوَى مَدَى الْأَيَّامِ مِثْقَالُ هَجْرِهِ  
تَبَدَّى وَقَدْ أَرَخَى ذَوَائِبَهُ عَلَى  
فَشَدَّتْ عَهْدُ الْوَجْدِ مَذْخَلَ شَعْرِهِ  
لِثْنٍ شَبَّهُوا بِالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَجْهَهُ  
وَأَنْ شَبَّهُوا بِالنَّرْجِسِ الْغَضُّ طَرْفَهُ  
وَأَنْ شَبَّهُوا بِالْوَرْدِ حُمْرَةَ خَدِّهِ  
وَأَنْ شَبَّهُوا بِالْخَمْرَةِ الصِّرْفَ رِيقَهُ  
يَلُومُونَنِي إِذْ هِمْتُ فِيهِ صَبَابَةً

وَقُلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَوْعَاً لِبَعْضِ الْأَكَابِرِ [الطويل]:

وَيَبِينُ عَسَى يُدْنِي نَوَاهِ إِيَابُ  
وَطَرْفٌ يَرَوِّي الْخَذَّ مِنْهُ سَحَابُ  
لَهُ حِينَ زُمْتُ لِلْحَبِيبِ رِكَابُ  
وَلَا حَتَّ لَهُمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ قَبَابُ  
مَشِيباً وَهَذَا بِالدَّمَاءِ يُشَابُ  
مُنَى كُنْ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خَضَابُ  
وَذَا طَارَ إِذْ بِالْبَيْتِ طَارَ غَرَابُ  
عَلَيْهِمْ وَهَذَا بِالْخَبَالِ يُصَابُ  
وَهَذَا لَهُ عَنِّي نَوَى وَذَهَابُ  
فَإِنَّ لَهُمْ مَثَا الْقُلُوبِ صَحَابُ  
نَدَاهُمْ لَنَا مِنْ جَنَى وَجَنَابُ  
فَإِنَّ انْتِقَالَ الْبَدْرِ لَيْسَ يُعَابُ  
لَهَا مِنْ تَدَانِيهِ قِرَى وَقِرَابُ

كَمَا ضَمَّتِ الْعُلْيَاءُ مِنْهُ ثِيَابُ

وَقَلْبٌ إِذَا هَبَّ النِّسِيمَ يَمِيلُهُ أَشَدُّ  
غَزَالٌ غَزَّتْنِي بِالسَّهَامِ لِحَافُهُ  
يُحَاكِي مَنَامِي فِي التَّنَاقُصِ عَطْفُهُ  
أَثَارَ بِقَلْبِي النَّارَ سَحَرٌ بِطَرْفِهِ  
يَقْوَى مَدَى الْأَيَّامِ مِثْقَالُ هَجْرِهِ  
تَبَدَّى وَقَدْ أَرَخَى ذَوَائِبَهُ عَلَى  
فَشَدَّتْ عَهْدُ الْوَجْدِ مَذْخَلَ شَعْرِهِ  
لِثْنٍ شَبَّهُوا بِالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَجْهَهُ  
وَأَنْ شَبَّهُوا بِالنَّرْجِسِ الْغَضُّ طَرْفَهُ  
وَأَنْ شَبَّهُوا بِالْوَرْدِ حُمْرَةَ خَدِّهِ  
وَأَنْ شَبَّهُوا بِالْخَمْرَةِ الصِّرْفَ رِيقَهُ  
يَلُومُونَنِي إِذْ هِمْتُ فِيهِ صَبَابَةً

وَدَاعٌ دَنَا لِلصَّبِّ مِنْهُ عَذَابُ  
وَقَلْبٌ عَلَى جَرِّ الْغَضَا مُتَقَلِّبُ  
وَوَجْدٌ أَنَاخَتْ بِالْبُودِ رِكَائِبُ  
رَعَى اللَّهُ سَادَاتِ تَدَانِي رَحِيلَهُمْ  
فَقُودِي وَدَمْعِي ذَاكَ عَادَ شَبَابُهُ  
وَكَانَ انْقِلَابُ اللَّيْلِ صَبْحاً مُوَافِقاً  
وَلَيْلِي وَنَوْمِي ذَاكَ طَالَ لُبُعِيهِمْ  
وَجَسْمِي وَعَقْلِي ذَاكَ يَفْنَى صَبَابُهُ  
وَفِكْرِي وَصَبْرِي ذَاكَ تَرْدَاؤُ وَصَلِيهِ  
لِثْنٍ رَحَلُوا بِالْجِسْمِ عَنَّا وَقَوَّضُوا  
وَأَنْ جَانِبُونَا وَاسْتَقَلُّوا فَعَنْدَنَا  
وَأَنْ نَقْلُوا عَنْ مَصْرَ لِلشَّامِ دَارَهُمْ  
وَأَنْ أَوْحَشْتُ مَصْرَ فَأَنْسُ جِيلَهُمْ

وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ [الطويل]:

لَقَدْ ضَمَّ كُلُّ الْفَضْلِ فِي ضِمْنِ فَضْلِهِ

وأعجزت الألباب غاية وصفه  
فقدصر عنها كاتب وكتاب  
ندون أدناها فيما محبة  
فنصبو وإما ضده فيصاب  
وأخرها [الطويل]:

فدُمت على مر الزمان ممّعا  
عداك ومن يشنّك منك غضاب  
وعاد ظلام البين بالعود زائلا  
وعاد مشيب الوصل وهو شباب  
ولا زال عني من ثنائك طيب  
ولا صُفرت لي من نداءك وطاب

وعلقت تصانيف كثيرة في غالب ما قرأته واشتغلت به لكن كما قال بعضهم: تعوّث بتسويد الصحيفة بالأشغال عن تسويد الصحيفة بالأشغال، وأما تنقّلاتي الدنيوية فإنني تنزّلت بالمدارس مشتغلاً وتوليت الإعادة للفقهاء بالمشهد الحسيني والمدرسة السيفية في حدود سنة عشرين وسبعمائة نيابة عن الجدّ أبي زكرياء يحيى رحمه الله تعالى فاستقرّ التدريس بها بأسمي ولم أزل مدرّساً بها مع ما أضيف إليها من الوظائف التي قدرها الله تعالى إلى أن باشرت التصدير بالجامع الطولوني وغيره مكان شيخنا قاضي القضاة أسبغ الله ظلّه لما توجه إلى الشام المحروس ووليت القضاء بالمقسم ظاهر القاهرة المحروسة ثم فوّض إليّ الحكم بالقاهرة المحروسة فأقمْتُ على ذلك مدّة إلى أن قدر الله تعالى الانتقال إلى الشام المحروس فوليت تدريس المدرسة الرُكنية الجوانية وخلافة الحكم العزيز بالشام المحروس والتصدير بالجامع الأموي، والله تعالى أسأل عاقبة حميدة وطريقة بالخيرات سديدة إنه وليّ ذلك، وأختِم كلامي ببيتين على سبيل الاعتذار [السريع]:

عبدك لا شعر له طائل ولا يُساوي نشره مِمْسِمَة  
وأعجمي النطق من أجل ذا أرسل يا مولاي بالترجمة

والله تعالى يديم على العلماء مائة فضله العميم، ولا يقطع عنهم عادة منه الجسيم، وبه يُسبغ عليه ظلّه الظليل، ويمتّع زوّار حرمه من وصفه واسمه بالقدس والخليل، بمنّه وكرمه.



## ابن عبد الله

١٣٣٤ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صَعَصَعَة. روى له البخاري والترمذي وابن ماجه، وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة.

١٣٣٥ - «القاضي الأسدي» محمد بن عبد الله بن لبيد. الأسدي ويقال الأسلمي ولي القضاء مدينة أيام مروان ثم ولي في دولة السفاح، وتوفي سنة أربعين ومائة.

١٣٣٦ - «الديباج» محمد بن عبد الله. الديباج توفي سنة خمس وأربعين ومائة وقيل غير ذلك، لُقّب بالديباج لحُسْنه، وهو ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان الأموي، قتله المنصور، قال يخاطب المغيرة بن حاتم بن عنبسة بن عمرو بن عفّان الأموي وكان يكنى أبا مريم [الطويل]:

أبا مريم لولا حسين تطالعت عليك سهام من أخ غير قابل<sup>(١)</sup>  
فرج أبا عبد الملك فلأنه أخو العُرف ما هبت رياح الشمال  
أبا مريم لولا جوار أخى الندى لأصحت موتوراً كثير البلايل  
١٣٣٧ - «ابن رهيمة» محمد بن عبد الله. مولى عثمان بن عفّان يعرف بابن رهيمة وهي أمه، حجازي أدرك الدولتين الأموية والعباسية، وهو القائل [مجزوء الكامل]:

الآن أبصرث الهُدى وعلا المشيبُ مفارقي  
أبصرث رأس غوايتي ومُنحت قصد طرائقي  
يفتر عن مُلألىء مُصبٍ لقلبك شائق  
كالأقحوان مرأة ومذاقة للذائق

١٣٣٨ - «ابن قادم النحوي» محمد بن عبد الله بن قادم. النحوي أبو جعفر، مات سنة إحدى

١٣٣٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٤٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٦٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٩٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/٢٩٦) ط. مؤسسة الرسالة، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٥٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧٧).

١٣٣٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٥).

(١) الذي في «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٥): نابل.

١٣٣٧ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١٧).

١٣٣٨ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٢٠٧ - ٢٠٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٤٠ - ١٤١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (٢/١٤٦).

وخمسين ومائتين، وكان حسن النظر في علل النحو وكان يؤدّب ولد سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي وكان من أعيان أصحاب الفراء وعنه أخذ أحمد بن يحيى ثعلب، وكان يعلم المعتز قبل الخلافة فلما ولي الخلافة بعث إليه فجاءه الرسول وهو في منزله شيخ كبير فقال له الرسول أجب أمير المؤمنين، فقال: أليس أمير المؤمنين ببغداد يعني المستعين قال: لا قد ولي الخلافة المعتز، وكان المعتز قد حقد عليه بطريق تأديبه فخشي من بادرته فقال لعياله: السلام عليكم، وخرج فلم يرجع إليهم، وله «كتاب الكافي في النحو» و«كتاب غريب الحديث» و«كتاب مختصر في النحو».

١٣٣٩ - «النميري» محمد بن عبد الله بن نُمير. لُقّب النُميري بكنية أبيه كان يكنى أبا النُمير ويقال باسم جدّه، وهو ثقف من أهل الطائف شاعر غَزَل، قال في زينب أخت الحجاج أبياتاً منها [الطويل]:

تَضَوَّعَ مَسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ	بِهَ زَيْنَبُ فِي نَسْوَةِ خَفِرَاتٍ
وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ	وَكُنْ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ خَذِرَاتٍ
فَأَدْنَيْتُ حَتَّى جَاوَزَ الرِّكْبُ دُونَهَا	حِجَاباً مِنَ الْقَسِيِّ وَالْحَبِرَاتِ
وَكَدْتُ اسْتِيْقَافاً نَحْوَهَا وَصِبَابَةً	أَقْطَعُ نَفْسِي دُونَهَا حَسِرَاتٍ
فَرَاغْتُ نَفْسِي وَالْحَفِيفَةَ بَعْدَهَا	بَلَلْتُ رِءَاءَ الْعُصْبِ بِالْعَبِرَاتِ

فلما بلغ ذلك عبد الملك كتب إلى الحجاج: بلغني قول الخبيث في زينب فأله عنه فإنك إن أدنيته أو عاتبته أطمعته وإن عاقبته صدّفته، وهرب النميري فاستجار بعبد الملك فقال له عبد الملك: أنشدني ما قلته، فلما بلغ قوله «فلما رأْتَ ركب النميري» البيت قال له عبد الملك: وما كان ركبك يا نميري؟ قال: أربعة أحمرّة كنت أجلبُ عليها القَطْران وثلاثة أحمرّة صحبتني تحمل البعر، فضحك حتى استغرب ثم قال: لقد عظم أمرُك، وكتب إلى الحجاج أن لا سبيل لك عليه، وقيل بل جدّ الحجاج في طلبه فركب بحر عدَن وقال [الطويل]:

أَتَتْنِي عَنِ الْحَجَّاجِ وَالْبَحْرِ بَيْنَنَا	عَقَارِبُ تَسْرِي وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ
فَضِيقْتُ بِهَا ذُرْعاً وَأَجْهَشْتُ خَيْفَةً	وَلَمْ آمَنْ الْحَجَّاجَ وَالْأَمْرُ فَاظِعُ
فَبِتُّ أَدِيرُ الْأَمْرَ فِي الرَّأْيِ لَيْلَتِي	وَقَدْ أَخْضَلْتُ خَذْيَ الدَّمُوعِ التَّوَابِعُ
فَلَمْ أَرَ خَيْراً لِي مِنَ الصَّبْرِ إِنَّهُ	أَعَفُّ وَخَيْرُ إِذْ عَرَّتْنِي الْفَجَائِعُ

وقد استوفى خبره صاحب «الأغاني».

١٣٤٠ - «ابن المولى» محمد بن عبد الله بن مسلم. مولى عمرو بن عوف من الأنصار يكنى أبا عبد الله، شاعر عفيف، أنشد عبد الملك بن مروان لنفسه وهو متكبّ قوسه [الطويل]:

١٣٣٩ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٩٠/٦).

١٣٤٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤١١)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢٨٦/٢).

وأبكي فلا ليلى بَكَتْ من صباية  
ولذلك ولا ليلى لذي الود تبذل  
وأخضع بالعُتبي إذا كنت مُذنباً  
وإن أذنبت كنت الذي أنصّل

فقال عبد الملك: مَنْ ليلى هذه؟ لئن كانت حرّة لأزوّجتها ولئن كانت مملوكّة لأشتريتها لك بالغّة ما بلغت، فقال: كلّاً يا أمير المؤمنين ما كنت لأمعّر بوجه خُرّ أبداً في حرّمته ولا في أمّته والله ما ليلى إلّا قوسي هذه فأنا أشبّب بها، وأسنّ حتى مدح جعفر بن سليمان وقُثم بن العباس ويزيد بن حاتم بن قبيصة وقال في يزيد بن حاتم [مرفل الكامل]:

يا واحد العرب الذي أمسى وليس له نظير  
لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقيراً

١٣٤١ - «المهدي العلوي» محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب. أبو عبد الله، ظهر بالمدينة بعد حبس المنصور لأبيه وأهل بيته فقتله عيسى بن موسى سنة خمس وأربعين ومائة وله ثلاث وخمسون سنة، قال يربني إبراهيم بن محمد الجعفري [الرملي]:

لا أرى في الناس شخصاً واحداً مثل مَيّت مات في دار الحمل  
يشترى الحمد ويختار العُلَى وإذا ما حُمِلَ النقل حَمَلْ  
موت إبراهيم أمسى هَدْنِي وأشاب الرأس مَنّي فاشتعل

وحكي من قوّة محمد هذا أنه شرد لأبيه جملٌ فعدا جماعةً خلفه فلم يحلقه أحد سواه فأمسك ذنبه ولم يزال يجاذبه حتى انقلع ذنبه فرجع بالذنب إلى أبيه، وكان يطلب الخلافة لنفسه في زمن بني أمية وزعم أن المهدي كان نهاية في العلم والزهّد وقوّة البدن وشجاعة القلب، ولم يزل متستراً سنين في جبال طيء مرّة يري الغنم ومرّة أجيراً وشيعته يدعون له بالخلافة في أقطار الأرض إلى أن اشتدّ أمره في خلافة المنصور فاهتمّ بأمره وطالب به أباه وإخوته وأقاربه فأنكروه وزعموا أنهم لا يعرفون له مقاماً فنقلهم من الحجاز إلى العراق في القيود والأغلال، ثم ظهر في المدينة وقامت له الدعوة بالحجاز واليمن واضطربت له دولة المنصور فجّهز إليه عيسى بن موسى وكان يقال له فحل بني العباس ولما حصّره وأيقن محمد بالخذلان رجع إلى منزله وأخرج صندوقاً وفتح بين خاصّته ودعا بنار أضربت فأخرج كتباً كثيرة من ذلك الصندوق ورمّاها في النار وقال: الآن طُبِّحَ نفساً بالموت لأن هذه كتب قوم من باطنة هذا الرجل حلفوا لنا على الصدق والولاء فلم آمن أن تحصل في يده فيهلكهم ويكون ذلك بسببنا، ثم اخترط سيفه وجعل يقول مرتجذاً [الرجز]:

لا عار في الغلب على الغلاب والليث لا يخشى من الذباب

ولم يزل يقاتل حتى قتل وحُزَّ رأسه وحُمِلَ إلى المنصور فلما رآه تمثَّل [الطويل]:  
طَمَعْتُ بِلَيْلَى أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا يَقْطَعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ  
وأدخلوا رأسه على أبيه في السجن وهو يصلي فألقوا الرأس بين يديه فلما فرغ من الصلاة  
التفت فراه فقال: رحمك الله لقد قتلك صَوَاماً قَوَاماً، ثم قال [الطويل]:

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ مِنَ السِّيفِ دِيْنُهُ وَيَكْفِيهِ سَوَاتِ الْأُمُورَ أَجْتَنَابُهَا  
ثم قال للرسول: يا هذا قل لصاحبك قد مضى شطرٌ من عمرك في النعيم وبقي شطر البؤس  
وقد مضى لنا شطر البؤس وبقي شطر النعيم، ومن شعر محمد المهدي المذكور ما أنشده الصولي  
[المنسرح]:

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مَا بُلِيَتْ بِهِ فَإِنَّهُ عَالِمُ الْخَفِيَّاتِ  
مِنْ فَقْدِي الْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ وَمِنْ جَوْرِ مَقِيمٍ عَلَى الْبَرِيَّاتِ  
رَجَوْتُ كَشْفَ الْبَلَاءِ فِي زَمَنِ فَصِرْتُ فِيهِ أَخَا بَلِيَّاتِ

وقال أخوه إبراهيم يرثيه وبعضهم رواها لأبي الهيثم [الطويل]:  
سَابِكِيكَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ وَبِالْقَنَا فَإِنَّ بِهَا مَا يُدْرِكُ الْوَاتِرَ الْوَثْرَا  
وَأَنَا أَنَا مَا تَفِيضُ دَمُوعُنَا عَلَى هَالِكٍ مَتَا وَإِنْ قَصَمَ الظُّهْرَا  
وَلَسْنَا كَمَنْ يَبْكِي أَخَاهُ بِعَبْرَةٍ يَعْصُرُهَا مِنْ جَفْنٍ مُقْلَتِهِ عَصْرَا  
وَلَكِنِّي أَشْفِي فَوَادِي بَغَارَةٍ أَلْهَبَ مِنْ قُطْرِي كِتَابَهَا جَمْرَا

وإلى محمد هذا تتسب الفرقة المعروفة بالمحمدية وهم من فرق الشيعة لا يصدق أتباعه  
بموته ولا بقتله ويزعمون أنه في جبل حاجر من ناحية نجد مقيم إلى أن يؤمر بالخروج، وكان  
المغيرة بن سعيد العجلي وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى مع ضلالته يقول لأصحابه إن  
المهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله ويستدل على ذلك بأن اسمه واسم أبيه كاسم النبي ﷺ  
واسم أبيه وقال: هو المراد بقوله ﷺ: «سَيَأْتِي رَجُلٌ بَعْدِي يُوَافِقُ اسْمَهُ اسْمِي وَاسْمَ أَبِيهِ اسْمِي  
أَبِي»<sup>(١)</sup> الحديث، ولعبد الله والده عدة أولاد محمد هذا وإبراهيم وإدريس وموسى الجون ويحيى،  
فأظهر محمد دعوته بالمدينة واستولى عليها وعلى مكة واستولى أخوه إبراهيم على البصرة  
واستولى أخوهما إدريس على بعض بلاد المغرب وكان ذلك في ولاية المنصور ونفذ المنصور

(١) أخرجه أبو داود عن عبد الله بن مسعود، والترمذي عن سفيان الثوري عن عاصم، والطبراني في «المعجم  
الصغير»، والحاكم في «المستدرک»، وابن حبان في «صحيحه»، وابن ماجه في «السنن»، وأبو الشيخ في  
كتاب «الفتن»، وأبو نعيم في «أخبار المهدي»، والطبراني في «الأوسط»، والديلمي في «مسند الفردوس»،  
وأبو يعلى في «مسنده»، والبرز في «مسنده»، وابن عساکر في «التاريخ»، والدارقطني في «الأفراد»،  
والحافظ أبو عمرو الداني في «سننه»، والخطيب في «التاريخ»، والطبراني في «الكبير»، وانظر: «المهدي  
المنتظر» لأبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسيني الإدريسي.



عيسى بن موسى في جيش كثيف لحرب محمد فقتلوا محمداً في المعركة ثم نفذ المنصور أيضاً عيسى المذكور لحرب إبراهيم فقتله بياخمرى قرية من قرى الكوفة على ستة عشر فرسخاً منها، ومات إدريس بأرض المغرب في تلك الفتنة وقيل إنه سُم بها، وأما أبوه عبد الله فقبض عليه المنصور ومات في سجنه وقبره بالقادسية وهو مشهد معروف يُزار. ولما قُتل محمد هذا افترقت المغيرة<sup>(١)</sup> فرقتين فرقة أقرؤا بقتله وتبرّءوا من المغيرة وكذبوه في قوله وفرقة ثبتت على موالة المغيرة وقالوا إن محمداً لم يقتل وإنما تغيب عن عيون الناس وهو في جبل حاجر مقيم إلى أن يؤمر بالخروج فيملك الأرض وتُعقد له البيعة بين الركن والمقام ويحيى له من الأموات سبعة عشر رجلاً يُعطى كل واحد منهم حرفاً من حروف الاسم الأعظم فيهزمون الجيوش، وزعم هؤلاء أن محمداً لم يقتل وإنما شيطان تصوّر بصورته، وكان جابر بن يزيد الجعفي على هذا المذهب وكان يقول برجعة الأموات إلى الدنيا قبل القيامة وفي ذلك يقول شاعر هذه الفرقة في بعض أشعاره المشهورة [المشهورة]:

إلى يوم يؤوب الناس فيه إلى دنياهم قبل الحساب

ولما خرج محمد بن عبد الله المذكور هو وأخوه إبراهيم على المنصور قال بعض العلوية بالكوفة [الوافي]:

أرى ناراً تُشَبَّ عَلَى يَفَاعٍ لَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ شَعَاعٌ  
وقد رقدت بنو العباس عنها وياتت وَهْيَ آمِنَةٌ رِثَاعٌ  
كما رقدت أُمِّيَّةٌ ثُمَّ هَبَّتْ تُدَافِعُ حِينَ لَا يُغْنِي الدِّفَاعُ

١٣٤٢ - «أمير المؤمنين المهدي» محمد بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي. ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباس، مولده ببإيدج<sup>(٢)</sup> سنة سبع وعشرين ومائة وأمّه أم موسى بنت منصور الجُمَيْرِيَّة، كان جواداً ممدحاً مليح الشكل محبباً إلى الرعية قضاباً للزنادقة، روى عن أبيه وعن مبارك بن فضالة، قال الشيخ شمس الدين: وما علمتُ قيل فيه جرحاً ولا تعديلاً، روى منصور بن أبي مِرَاجِم ومحمد بن يحيى بن حمزة (عن يحيى بن حمزة) قال: صَلَّى بنا المهدي فجهر بسم الله الرحمن الرحيم فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذا؟ فقال: حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن

(١) نسبة للمغيرة بن سعيد البجلي الكوفي أو عبد الله، دجال مبتدع يقال له الوصف. قالوا إنه جمع بين الإلحاد والتنجيم. كان مجسماً ويقول بتأليه علي وتكفير الصحابة إلا مَنْ ثبت مع علي، ويزعم أنه هو أو علي (في رواية الذهبي) لو أراد أن يحيى عاداً وثموداً لفعل. توفي سنة (١١٩هـ). انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١٩١/٣). و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١/٥).

١٣٤٢ - «الكامل» لابن الأثير (٢١٩/١ - ٢٢٠ - ١٨٥/٣ - ٦٦٢، ٥/٤، ٨٠، ٧/٩٩). دار إحياء التراث العربي.

(٢) إيدج: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢٢٩/١).

ابن عباس «أن النبي ﷺ صَلَّى فجهر بيسم الله الرحمن الرحيم»<sup>(١)</sup> فقلت للمهدي: نأثره عنك؟ فقال: نعم، هذا إسناده متصل قال الشيخ شمس الدين: لكن ما علمت أحداً احتج بالمهدي ولا بأبيه في الأحكام، كان نقش خاتمه: الله ثقة محمد وبه يؤمن، قال الفلاس: ملك المهدي عشر سنين وشهراً ونصف شهر ومات لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة وقالوا مات بما سبدان<sup>(٢)</sup> وعاش ثلاثاً وأربعين سنة وعقد من بعده بالأمر لابنه موسى الهادي ثم هارون الرشيد، بويج له بمكة في المسجد الحرام عند وفاة المنصور في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وكانت خلافته على أصح الأقوال عشر سنين وشهراً ويوماً ثم بويج له ببغداد على أصح الأقوال يوم الثلاثاء ثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ولما مات صَلَّى عليه ابنه الرشيد هارون، وكتبه أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار مولى عبد الله بن عصاه الأشعري ثم يعقوب بن داود ثم الفيض بن الفضل بن الربيع مولاة، وحاجبه الحسن بن عثمان بن الفضل بن الربيع، ونقش خاتمه: آمَنْتُ بالله ربّا، ويقال: الله ثقة محمد بن عبد الله، ومن شعره يخاطب جاريته [الوافر]:

أرى ماءً وبني عطشٍ شديدٌ      ولكن لا سبيل إلى الورود  
أما يكفيك أنك تملكيني      وأنّ الناس كلّهم عبيدي  
وأنت لو قطعت يدي ورجلي      لقلت من الرضا أحسنّ زيدي  
وكتب إلى الخيزران وهي مُتَزَوِّجَةٌ له [الخفيف]:

نحن في أفضل السرور ولكن      ليس إلّا بكم يتم السرور  
عَبْتُ ما نحن فيه يا أهل وُدِّي      أنكم غيبتُم ونحن حضور  
فأغِدُوا المسير بل إن قدرتم      أن تطيروا مع الرياح فطيروا

دخل ابن الخياط المكي عليه فقبل يده ومدحه فأمر له بخمسين ألف درهم فلما قبضها فزقها على الناس وقال [الطويل]:

لمَسْتُ بكفّي كفّه أبْتَغِي الغِنَى      ولم أدِرْ أنّ الجود من كفّه يُعْدي  
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغِنَى      أقَدْتُ وأعداني فضيَعْتُ ما عندي

فبلغ المهدي ذلك فأعطاه لكل درهم ديناراً، أخذ هذا المعنى فنظمه البحرّي وزاد عليه فقال [الكامل]:

مَنْ شَاكَرَ عَنِّي الْخَلِيفَةَ فِي الَّذِي      أولاه من طُولٍ ومن إحسان

(١) رواه البزار في «مسنده» (٢٥٤/١ - ٢٥٥) كما في «كشف الأستار» للهيتمي، ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤٧/٢).

(٢) ماسبدان: اسم ماء مشهور بالقرب منها بلد حسن. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٤/١٩٥ - ١٩٦).

مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدَيَّ فَشَرَّدَ جُودَهُ      بُخَلِي فَأَفَقَّرَنِي كَمَا أَغْنَانِي  
حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ إِفْضَالِهِ      وَرَأَيْتُ نَهْجَ الْجُودِ حَيْثُ أَرَانِي  
وَوِثْقُتُ بِالْخَلْفِ الْجَمِيلِ مَعْجَلًا      مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ الَّذِي أَعْطَانِي

وعتقه والده المنصور لجزعه على جارية فَقَدَهَا فقال له: كيف أَوْلَيْكَ الأمر من الأمة وأنت تجزع على أمة؟ فقال: لم أجزع على قيمتها وإنما أجزع على شيمتها، وجلس المهدي جلوساً عاماً فدخل عليه رجل وفي يده منديل فيه نعلٌ فقال: يا أمير المؤمنين هذه نعل رسول الله ﷺ قد أهديتها لك، فأخذها منه وقبّل باطنها ووضعها على عينيه وأمر له بعشرة آلاف درهم فلما خرج الرجل قال لجلسائه: أترونني أنني أعلم أن رسول الله ﷺ لم يرها فضلاً عن أن يكون لبسها ولو كذبناه لقال للناس: أتيتُ أمير المؤمنين بنعل رسول الله ﷺ فردّها عليّ، وكان من يصدّقه أكثر ممن يكذبه إذ كان من شأن العامة الميل إلى أشكالها والنصرة للضعيف على القوي وإن كان ظالماً فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدّقنا قوله وكان الذي فعلناه أرجح وأنجح<sup>(١)</sup>.

١٣٤٣ - «أبو الشيص الخزاعي» محمد بن عبد الله بن رَزِين. الشاعر المشهور الملقَّب بأبي الشيص وهو ابن عم دَعْبِل الخزاعي، توفي سنة مائتين أو قبلها قال ابن الجوزي: سنة ست وتسعين ومائة وقد كف بصره، قال أبو الشيص وهو مشهور عنه [الكامل]:

وَقَفَّ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فليس لي      مَتَأَخَّرَ عَنْهُ وَلَا مَتَقَدَّمُ  
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً      حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلْيَلْمُنِي اللَّوْمُ  
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحَبَّهُمْ      إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ  
وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهْنَيْتُ نَفْسِي عَامِداً      مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ يُكْرَمُ

قوله «أجد الملامة» البيت أخذه بعض المغاربة فقال [الكامل]:

هُدِدْتُ بِالسُّلْطَانِ فَيْلِكَ وَإِنَّمَا      أَخْشَى صَدُودَكَ لَا مِنَ السُّلْطَانِ  
أَجِدُ اللَّذَازَةَ فِي الْمَلَامِ فَلَوْ دَرَى      أَخَذَ الرُّشْمَا مَنِّي الَّذِي يَلْحَانِي  
وَخَالَفَهُ أَبُو الطَّيِّبِ فَقَالَ [الكامل]:

أُجِيبُهُ وَأُجِيبْ فِيهِ مَلَامَةً      إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ  
وَلَأَبِي الشَّيْصِ أَيْضاً [الكامل]:

لَا تُنْكِرِي صَدِّي وَلَا إِعْرَاضِي      لَيْسَ الْمُقِيلُ عَنِ الزَّمَانِ بِرَاضٍ  
شَيْئَانِ لَا تَصْبُو النِّسَاءَ إِلَيْهِمَا      حَلِي الْمَشِيْبِ وَحَلَّةُ الْأَنْفَاضِ

(١) لقد أحسن الخليفة المهدي بهذا الصنيع احتراماً وتعظيماً لرسول الله ﷺ، وخوفاً من تفسير العوام العاطفي.

حَسَرَ الْمَشِيبُ قِنَاعَهُ عَنْ رَأْسِهِ      فَرَمَيْتُهُ بِالصَّدِّ وَالْإِعْرَاضِ  
وَلَرَبَّمَا جَعَلْتُ مُحَاسِنَ وَجْهِهِ      لَجَفَوْنَهَا غَرَضاً مِنَ الْأَغْرَاضِ

١٣٤٤ - «ابن درهم الأسدي» محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم. أبو أحمد الأسدي مولا هم الكوفي الحَبَال، قال العجلي: كوفي ثقة يتشيع، وقال أبو حاتم: حافظ للحديث عابد مجتهد له أوهام، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث ومائتين، روى عنه الجماعة.

١٣٤٥ - «الأنسي قاضي بغداد» محمد بن عبد الله بن المثنى. الأنصاري الأنسي لأنه من ولد أنس بن مالك، قاضي البصرة زمن الرشيد ثم بغداد بعد العوفي، روى عنه البخاري وروى الجماعة عن رجل عنه وروى عنه أحمد بن حنبل وابن معين ووثقه ابن معين وغيره، غلب عليه الرأي ولم يكن عندهم من فرسان الحديث، وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين ومات بالبصرة وله نيف وتسعون سنة، وجه إليه المأمون خمسين ألف درهم وقال: أقسمها بالبصرة بين الفقهاء، وكان هلال بن مسلم يتكلم على أصحابه والأنصاري يتكلم على أصحابه فقال هلال: هي لي ولأصحابي، وقال الأنصاري كذلك فلما اختلفا قال الأنصاري لهلال: كيف تشهد؟ فقال: أو مثلي يُسأل عن التشهد؟ فتشهد على حديث ابن مسعود<sup>(١)</sup> فقال الأنصاري: مَنْ حَدَّثَكَ بهذا ومن أين ثبت عندك؟ فسكت فقال الأنصاري: أنت تصلي كل يوم وليلة خمس صلوات منذ سنين ولا تدري مَنْ رَوَاهُ عَنْ نَبِيِّكَ ﷺ قد باعد الله بينك وبين الفقه، وقسمها الأنصاري في أصحابه.

١٣٤٦ - «ابن نمير الخارفي» محمد بن عبد الله بن نُمير. الهمداني الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الألف راء وبعدها فاء الكوفي الحافظ أحد الأعلام، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وروى عنه الترمذي، والنسائي بواسطة وبقي بن مخلد وأبو زرعة وغيرهم، وقال أحمد بن حنبل: هو دُرَّةُ العراق، قال أبو حاتم: ثقة يُحْتَجُّ بحديثه، وقال النسائي: ثقة مأمون، وله كلام في الجرح والتعديل، مات في شعبان أو شهر رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين.

١٣٤٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٣٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/٢٩٧)، و«الفتا» لابن حبان (٩/٥٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٥٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٧٦).

١٣٤٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (١/١٣٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٣١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٦٥٥)، و«الفتا» لابن حبان (٧/٤٤٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/٤٠٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٥٩٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٦٥) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٧٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٠).

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» رَقْم (٨٣١) فِي الْأَذَانِ، بَابُ التَّشْهَدِ فِي الْآخِرَةِ، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» رَقْم (٤٠٢) بَابُ التَّشْهَدِ فِي الصَّلَاةِ، وَرَوَاهُ إِیْضًا أَبُو دَاوُدَ رَقْم (٩٦٠) فِي الصَّلَاةِ، بَابُ التَّشْهَدِ، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْم (٢٨٩) فِي الصَّلَاةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّشْهَدِ، وَالنَّسَائِيُّ (٢/٢٣٧) فِي الْإِفْتِتَاحِ، بَابُ كَيْفِ التَّشْهَدِ الْأَوَّلِ، وَابْنُ مَاجَهَ رَقْم (٨٩٩) فِي إِقَامَةِ الصَّلَاةِ بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّشْهَدِ.

١٣٤٦ - «الطبقات» لابن سعد (٦/٢٨٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/١٤٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٦٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧/١٦٦٤)، و«الفتا» لابن حبان (٩/٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٢٨٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/١٨٠).

١٣٤٧ - «ابن عمار الموصلي» محمد بن عبد الله بن عمار: الحافظ الموصلي، روى عنه النسائي، وقال: ثقة صاحب حديث، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

١٣٤٨ - محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُصعب. الخزاعي الخراساني الأمير أبو العباس، كان جواداً ممدحاً أديباً مألماً لأهل الفضل والأدب من بيت الأدب والإمرة والتقدم، ولآه المتوكل على بغداد وعظم سلطانه في دولة المعتز إلى أن مرض بالخوانيق ومات سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وكان أعرج، أسند الحديث وروى الأشعار، كتب إلى جارية له [البسيط]:

ماذا تقولين فيمن شقهُ سَقَمٌ      من يَجهِدُ حَبْلَكِ حَتَّى صارَ حيراناً  
فأجابته [البسيط]:

إذا رأينا مُجَبَّأً قد أَضْرَبَ به      جُهدُ الصبابة أُولَيناه إحصانا  
ومن شعره [الوافر]:

أَواصلُ مَنْ هَوِيْتُ على خِلالِ      أدوُدُ بهنَّ لَيَّاتِ المِقْلالِ  
وفاءً لا يحول به انكِكاتُ      ووُدُّ لا تَخوُّنُهُ اللَّيالي  
وأحفظُ سِرِّهِ والغيب منه      وأرعى عهدِهِ في كُلِّ حالِ  
وأؤثرُهُ على عُسرٍ ويُسرٍ      وينقُذُ حِكمَهُ في سِرِّ مالي  
وأغفرُ نَبوَةَ الإِدْلالِ منه      إذا ما لم يكن غيرَ الدِّلالِ  
وما أنا بالملول ولا التجنِّي      ولا الغدرُ المذمُّمُ من فعالي  
وقال في الأترج [المنسرح]:

جِسْمٌ لُجَيْنٍ قَميصُهُ ذهبٌ      رُكْبٌ فيه بديعُ تركيبِ  
فيه لمن شقته وأبصره      لو نُ مَحَبٌّ وريحُ محبوبِ

١٣٤٩ - «أبو البرق» محمد بن عبد الله. أبو البرق المدائني مولى خثعم، بلغ سنّاً عالية يقال إنه تجاوز المائة، كان يتشيع، قال فيه تَمَثَّلُ المأمون [السريع]:

بُعْدًا وَسُحْقًا لَكَ مِنْ أُمَّةٍ      لَمْ تُنْكَرِ المُنْكَرَ في وَقْتِهِ  
أَزْجُوا عَلَيَّ وَأَتُوا غَيْرَهُ      وَقَلَدُوهُ الأَمْرَ عَنْ بَيْتِهِ

١٣٤٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦٤١/٧)، و«الثقات» لابن حبان (١١٣/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٦/٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٩٦/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/٣٦٥) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٦٥/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٨/٢).

١٣٤٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٨/٥)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٦)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٢٨٢/٢).

١٣٥٠ - «مولى بني أمية» محمد بن عبد الله الحضرمي. مولى لبني أمية شامي، قال دعلج: له أشعار كثيرة جيد وهو القائل [مجزوء الكامل]:

عاشِر الناسَ بالجميـ	ل وسبـد وقـارب
واحترس من أذى الكرا	م وجذ بالمـواهـب
لا يسود الجميع من	لم يـقم بالنوائـب
ويحسوط الأذى ويـ	على ذمام الأقارب
لا تُواصل إلا الشـريـ	ف الكريم المناصب
من له خير شـاهـد	وله خير غائب
واجتنب وصل كل وغـ	د دنـي المـكـاسب
أنال لشـر كـارـة	وله غير هائب

١٣٥١ - «المخرمي قاضي حلوان» محمد بن عبد الله المخرمي. أبو جعفر القرشي مولاهم قاضي حلوان الحافظ، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي، وقال النسائي وغيره: ثقة، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين.

١٣٥٢ - «ابن أخي الزهري» محمد بن عبد الله بن مسلم. ابن أخي الزهري، روى له الجماعة، وثقة أبو داود وقال ابن معين: ليس بالقوي، قتله غلمان له لأجل الميراث ثم قُتلوا سنة سبع وخمسين ومائة، انفرد عن الزهري بثلاثة أحاديث.

١٣٥٣ - «القاضي الجزري بن علانة» محمد بن عبد الله بن علانة. القاضي الجزري من كبار العلماء، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: لا يُحتج به، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات، روى عنه أبو داود وابن ماجه، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة، قال ابن الجوزي في «المرآة»: كان يقال له قاضي الجن لأن براً كانت بين حران وقصر مسلمة بن عبد الملك من شرب منها خطبته الجن فجاء فوقف عليها وقال: أيها الجن إننا قد قضينا بينكم وبين الإنس، لهم النهار ولكم الليل، وكان الرجل إذا استقى منها نهراً لم يصبه شيء، أسند عن عبدة بن أبي لبابة والأوزاعي وغيرهما وروى عنه ابن المبارك وغيره.

١٣٥٤ - «الرقاشي العابد» محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك. أبو عبد الله الرقاشي

١٣٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٣/٥).

١٣٥٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (١٣١/١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦٥٣/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٩٢/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨٠/٦) ط. الرسالة، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٤/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٧٨/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨/٢).

١٣٥٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨٨/٥).

١٣٥٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤١٣/٥).

العابد، كان يصلي كل يوم وليلة أربعمئة ركعة، سمع مالك بن أنس وغيره، وروى عنه ابنه أبو قلابه وغيره، وهو من شيوخ البخاري أعني محمداً، وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين.

١٣٥٥ - «ابن قُهْزَاذ» محمد بن عبد الله بن قُهْزَاذ. المروزي بالقاف المضمومة والهاء الساكنة والزاي وبعد الألف ذال معجمة، روى عنه مسلم، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

١٣٥٦ - «ابن المستورد» محمد بن عبد الله بن المستورد. الحافظ البغدادي أبو بكر، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

١٣٥٧ - «ابن ميمون» محمد بن عبد الله بن ميمون. البغدادي الإسكندراني، روى عنه أبو داود والنسائي، قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق، توفي سنة اثنتين وستين ومائتين.

١٣٥٨ - «الأخيطل الأهوازي» محمد بن عبد الله بن شعيب. مولى بني مخزوم يكنى أبا بكر من أهل الأهواز، قدم بغداد وولد محمد بن عبد الله بن طاهر، وهو ظريف مليح الشعر يسلك طريق أبي تمام وغيره، كان يهاجي الحمدوني، وهو القائل في الشقيق [البيسط]:

هذي الشقائق قد أبصرتُ حمرتها      مع السواد على أعناقها الذُّلُّ  
كانها دمعَةٌ قد غسَلتْ كُحْلاً      جادت بها وقفة في وجنتي خَجَلٍ  
وله أيضاً [البيسط]:

أَسْمَعْتُ أَذُنَ رَجَائِي نَغْمَةَ النَّعَمِ      فَأَزْعَنِي أَذُنًا أَمْرُجُكَ فِي كَلَمِي  
رياض شعري إذا ما الفكر أمطرَها      فهماً تروى لها لُبُّ الفتى الفَهِمِ  
فما اقترابَ الهوى من عاشقٍ دنفٍ      أَلَدْتُ مِنْ مَاءِ شَعْرِ جَالٍ فِي كَرَمِ  
وقال في مصلوب وقد تقدّم في ترجمة ابن بقيّة الوزير [البيسط]:

كأنّه عاشقٌ قد مدَّ صفحتهُ      يوم الفراق إلى توديع مُرتحلٍ  
أو قائمٌ من نُعاسٍ فيه لَوْنُهُ      مُواصِلٌ لَتَمَطِّيه مِنَ الْكَسَلِ

١٣٥٩ - «الأبهري المالكي» محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح. أبو بكر التميمي الأبهري القاضي شيخ المالكية العراقيين في عصره، سمع وروى وصنّف في مذهبه، قال القاضي

١٣٥٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦٤٦/٧). و«الثقات» لابن حبان (١٢٤/٩ - ١٣٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٩/٢).

١٣٥٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٧/٥).

١٣٥٧ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦٥١/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٦/٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٠٢/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٥/٧) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٨١/٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٠/٢).

١٣٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٢/٥)، و«معجم الشعراء» للمرزياني (٤٣٢).

١٣٥٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦٢/٥).

عياض: له في شرح المذهب تصانيف وردّ على المخالفين، توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

١٣٦٠ - «ابن شاذان الواعظ» محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان. أبو بكر الرازي الواعظ والد المحدث أبي مسعود أحمد بن محمد العجلي، تتبّع ألفاظ الصوفية وجمع منها كثيراً، وتوفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

١٣٦١ - «ابن سُكْرَةَ الهاشمي» محمد بن عبد الله بن محمد. أبو الحسن الهاشمي ابن سُكْرَةَ الأديب، ببغداد من ذرية المنصور، كان متسع الباع في أنواع الأدب فائق الشعر لا سيما في المجون والسُخف، كان يقال ببغداد: إن زماناً جاد بمثل ابن حنّاج وابن سكرة لسخّي جداً، وقد شُبِّها بالفرزدق وجريز، وقيل إن ديوانه يربى على خمسين ألف بيت شعر، كتب إلى ابن العَصْب الأشناني البغدادي [الخفيف]:

يا صديقاً أفادنيهِ زمانٌ      فيه ضيقٌ بالأصدقاء وشُخْ  
بين شخصي وبين شخصك بُعدٌ      غير أنَّ الخيال بالوصل سَمَحُ  
إنّما أوجب التّباعَدَ مَنّا      أنّني سُكْرٌ وأتُك مِلْحُ  
فكتب الجواب إليه [الخفيف]:

هل يقول الإخوان يوماً لخلٍّ      شابّ منه محض المودة قدَحُ  
بيننا سُكْرٌ فلا تُفسيذُنُهُ      أم يقولون بيننا وَنُك مِلْحُ  
وقال ابن سكرة [مخلع البسيط]:

نَهَتْ عَلَيْنَا وَلَسَتْ فِينَا      وليّ عهدٍ ولا خليفَةٍ  
فلا تُقِلْ ليس فيّ عيبٌ      قد تُقذِفُ الحُرّة العفيفَةَ  
والشّعر نازٍ بلا دُخان      وللقوافي رُقَى لطيفَةٍ  
كم من ثَقيل المحلّ سامٍ      هَوَتْ به أحرفُ خفيفَةٍ  
لو هَجِيّ المسك وهو أهلٌ      لكلّ مَنحٍ لصار جيفَةٍ  
فِيهِ وَزْد ما عليّ جارٍ      يُقَطِّعُ عَنّي ولا وظيفَةٍ  
وقال [مجزوء الكامل]:

قيلَ ما أعددتُ للبرِّ      دِفقد جاء بشِدّةٍ  
قلْتُ دُرّاعة عُزّي      تحتهَا جُبّة رِعْدَةٍ  
ويُسبب إليه وهو لطيف جداً [مجزوء الرمل]:

١٣٦٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦٤/٥).

١٣٦١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٦٥/٥)، و«فيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٦٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/٥١٤).



نَزَلْتَنِي بِأَلَلِّهِ زُولِي وَأَنْزَلَنِي غَيْرَ لَهَاتِي  
وَأَتْرُكَنِي حَلَقِي بِحَقِّي فَهُوَ دَهْلِي زُ حَيَاتِي

وله البيتان المشهوران اللذان بنى الحريري عليهما المقامة الكرجية وهما [البيط]:

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سَبْعٌ إِذَا الْقَطَرُ عَنْ حَاجَاتِنَا خَبَسَا  
كَسْ وَكَيسٌ وَكَانُونُ وَكَأْسُ طَلَا بَعْدَ الْكَبَابِ وَكُسْ نَاعِمٌ وَكِسَا

وقد اشتهرا كثيراً ونظم الناس على هذا الأسلوب كثيراً، لما قرأت المقامات الحربية على الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبي الشتاء محمود الكاتب الحلبي رحمه الله ووصلت إلى بيتي ابن سكرة أنشدني لبعضهم موالياً [البيط]:

لَقِيْتُهَا قُلْتُ وَقَيْتَنِي مِنَ الْآفَاتِ بِاللَّهِ أَرْحَمِي صَبَّكَ الْمُضْنِي وَإِلَا مَاثُ  
قَالَتْ تُرِيدُ بَحْدُوئَهُ وَخُرَافَاتُ تُنْصِبُ عَلَيْنَا وَتَأْخُذُ سَادِسَ الْكَافَاتُ

ثم إنه التفت إلى الحاضرين وقال: هل فيكم من يحفظ من نوع بيتي ابن سكرة شيئاً؟ فأنشد بعض الحاضرين قول ابن التعاويذي [الطويل]:

إِذَا اجْتَمَعْتُ فِي مَجْلِسِ الشَّرْبِ سَبْعَةٌ فَبَادِرُ فَمَا التَّأْخِيرُ عَنْهُ صَوَابُ  
شَوَاءٌ وَشَمَامٌ وَشَهْدٌ وَشَادَنُ وَشَمْعٌ وَشَادٍ مُطَرِبٌ وَشَرَابُ

وسكت الجماعة فأنشدته لابن قول [البيط]:

عَجَّلْ إِلَيَّ فَعْنَدِي سَبْعَةً كَمَلْتُ طَارَ<sup>(١)</sup> وَطَبْلٌ وَطَنْبُورُ<sup>(٢)</sup> وَطَاسٌ طَلَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَيْسَ فِيهَا مِنَ اللَّذَاتِ إِعْوَاژُ وَطَفْلَةٌ<sup>(٤)</sup> وَطَبَاهِيحُ وَطَنَازُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْشَدْتُهُ لَهُ أَيْضاً [البيط]:

جاء الخريف وعندي من حوائجه سَبْعٌ بَهَنُ قَوَامِ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ  
مَوْزٌ وَمُزْ<sup>(٦)</sup> وَمَحْبُوبٌ وَمَائِدَةٌ وَمُسَمِّعٌ وَمُدَامٌ طَيِّبٌ وَمِرِي  
وَأَنْشَدْتُهُ أَيْضاً قَوْلَ الْآخِرِ [الطويل]:

رَمَثْنَا يَدُ الْأَيَّامِ عَنْ قَوْسِ خَطْبِهَا بِسَبْعٍ وَهَلْ نَاجٍ مِنَ السَّبْعِ سَالِمٌ  
غِلَاءٌ وَغَازَانٌ وَغَزَوْ وَغَرِبَةٌ وَغَسْمٌ وَغَدَرٌ نَسِمَ غَمِينٌ مُبْلَازِمٌ

(١) الطار: الشيء طال وانتشر.

(٢) الطنبور: من آلات الطرب.

(٣) الطلا: اللذة.

(٤) طفلة: الناعم الرقيق.

(٥) الطنّاز: الكثير السخريّة والاستهزاء.

(٦) المز: ما كان طعمه بين الحلو والحامض، أو خليطاً منهما.

فأعجبه ذلك وعَلَّقَهُ ثم إنه قال: إلاً أن من خاصّة هذا النوع أنه لا بُدَّ أن يكون بعض السبعة موصوفاً ليقوم الوزن بذلك، فاستقرت ما أحفظه فكان كذلك والعلة في هذا أنها سبعة ألفاظ ويريد الناظم أن يأتي بها في بيت واحد فيضطره الوزن إلى زيادة لفظة ليكون كل أربعة في نصف، وبقي هذا الكلام في ذهني ولم أكن إذ ذاك مشتغلاً بغير التحصيل والقراءة والمطالعة إلى أن اشتغلت ببعض العمل فأردت امتحان الخاطر المخاطر بنظم شيء في هذه المادة بحيث أن يكون سبعة ألفاظ بغير زيادة وصِفٍ فاتفق لي أن قلت [البسيط]:

إذا تيسَّر لي في مصر واجتمعَتْ      سبعٌ فإِنِّي في اللذات سلطانٌ  
خودٌ<sup>(١)</sup> وخاتونٌ وخادِمُها      وخُلُسةٌ وخلاعاتٌ وخُلائنٌ  
وقلت أيضاً [البسيط]:

إن قَدَّرَ الله لي في العمر واجتمعَتْ      سبعٌ فما أنا في اللذات مغبورٌ  
قصرٌ وقِدْرٌ وقَوادٌ وقَحِيثُهُ      وقهوةٌ وقناديلٌ وقبانونٌ  
وقلت أيضاً في الجمع بين ثمانية [الطويل]:

ثمانيةٌ إن يسمح الدهرُ لي بها      فمالي عليه بعد ذلك مطلوبٌ  
نقامٌ ومشروبٌ ومزجٌ ومأكَلٌ      ومُلهٌ ومشموّمٌ ومالٌ ومحجوبٌ<sup>(٢)</sup>  
وقلت أيضاً [البسيط]:

إلى متى أنا لا أنقَلُ في بلدٍ      رهينَ جِيماتٍ جورٍ كلِّها عطِبُ  
الجوعُ والجريُّ والجيرانُ والجُدريُّ      والجهلُ والجبنُ والجُرذانُ والجربُ

وللناس في هذا النوع كثير ولكن خفت تطويل هذه الترجمة بإيراد ما يحضرني في ذلك فأخترت كل شيء أعرفه ليرد في ترجمة قائله، توفي ابن سكرة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٣٦٢ - «الحاجب الملك المنصور الأندلسي» محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد. القحطاني المعافري الأندلسي الحاجب الملك المنصور أبو منصور، كان مديراً دولة المؤيد بالله هشام بن المستنصر الأموي، عمده أول تغلبه إلى خزائن كتب المستنصر فأبرز ما فيها من صنوف التأليف بمحض خوصه العلماء وأمر بإفراد ما فيها من كتب الأوائل حاشى كتب الطب والحساب وأمر بإحراقها وأحرقته وطم بعضها وكانت كثيرة جداً فعل ذلك تحبياً إلى العوام وتقبيحاً لرأي المستنصر، غزا ما لم يغزه أحد من الملوك وفتح كثيراً وكان المؤيد معه صورة ودانت له الأندلس، وكان إذا حضر من غزوه نقض غباره وجمعه وأمر عند موته أن يذَر ما جمع على كفته، وتوفي مبطوناً بمدينة سالم<sup>(٣)</sup> سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وللشعراء فيه أمداح

(١) الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق.

(٢) هذان البيتان تقدما في ترجمة ابن حيوس من هذا الجزء برقم (١٠٥٩) باختلاف في الألفاظ.

(٣) سالم مدينة بالأندلس.

كثيرة، وكان ربّما صلّى العيد فحدث له نيةٌ في الغزو فلم يرجع إلى القصر وسار لوجهته على الفور. وأصابه اليفرس<sup>(١)</sup> فكان يغزو في محفّة وكان مجدوداً في الحروب، غزا إحدى وخمسين غزوة، قال صاحب «الريعان والريحان»: والروم تعظّم قبره إلى اليوم، وكانت مدته ستة وعشرين سنة وولي بعده ابنه عبد الملك بن محمد، والحاجب محمد بن عبد الله بن أبي عامر المذكور هو الذي فرّق شمل القبائل بالأندلس ودوّن الدواوين للمرتزقة من الجنود وألزم الناس المَعَاوَنَ دون الحركات على قدر غلاتهم فصار العرب وأصناف الناس رعيّةً وإنما كان الناس من قبل هذا يجاهدون في قبائلهم وعلى أموالهم وحرك الأنفة بين المضربة واليمانية واستظهر بالبربر والموالي وكان مبلغ المرتزقين في ديوانه اثني عشر ألف فارس وأربعمائة، ثلث من العرب وثلث من البربر وثلث من الموالي لكي لا يتآلف على خلافه صنفٌ فيستظهر بالصنفين على مخالفه وكان حزر المطوعين معه من أهل الأندلس اثنين وعشرين ألف فارس، وملك من العدو إلى سجلماسة وبنى مدينة الزاهرة<sup>(٢)</sup> بشرقي قرطبة على النهر الأعظم محاكياً للزهراء وبنى قنطرة رشنشاقة على النهر الأعظم محاكياً للجسر الأكبر بقرطبة وزاد في الجامع مثليه.

١٣٦٣ - «ابن المستكفي بالله» محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. أبو الحسن بن المستكفي بالله أمير المؤمنين ابن المكتفي بن المعتضد ابن الأمير الموفق بن المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، فارق أبو الحسن هذا بغداد لما خلع والده وسُملت عيناه وهرب فدخل الشام ومصر وأقام هناك. ذكر ثابت بن سنان الصائبي أن محمد ابن المستكفي كان عند كافور الأخشيدي فلاذ به جماعةً وأطمعوه في الخلافة وقالوا: إن رسول الله ﷺ قال: «المهدي من بعدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»<sup>(٣)</sup>. وأنت إن عدت إلى بغداد بايع لك الديلم بالخلافة، فدخلها سراً وبايعه جماعة من الديلم سنة سبع وخمسين وثلاثمائة فاطلع الملك عز الدولة باختيار بن معز الدولة على ذلك وكان قد قال: إن والدي كان نصبني في الخلافة بعده وكتب اسمي على الدينار والدرهم، وصحبه خلقٌ من أهل بغداد منهم أبو القاسم إسماعيل بن محمد المعروف بزنجي وترتب له وزيراً، فأمر عز الدولة بالقبض عليه ونفذ إلى دار الخلافة فجُدع أنفه وقُطعت شفته العليا وشحمتا أذنيه وحُبس في دار الخلافة وكان معه أخوه علي وإنهما هربا من دار الخلافة في يوم عيد واختلطا بالناس ومضيا فلم يُعلم لهما خبر إلى هذه الغاية، قال ابن النجار: ولما هرب قصد خراسان ودخل ما وراء النهر وسمع الحديث ببخارى من أبي حاتم البستي سنة تسع وستين وثلاثمائة، وكان قد اجتمع بالمتنبّي في مصر وروى عنه شيئاً من شعره قال: أنشدني المتنبّي لنفسه [السريع]:

(١) مرضٌ يصيب القدمين، ويطلق عليه اسم داء الملوك، نتيجة البُطنة.

(٢) الزاهرة: مدينة جميلة بناها ابن أبي عامر بالقرب من قرطبة.

(٣) تقدّم تخريج الحديث.

لَا عَيْبُتُ بِالْخَاتَمِ إِنْسَانَةً      كَمِثْلِ بَدْرِ فِي الدُّجَا الْفَاحِمِ  
فَكَلَّمَا حَاوَلْتُ أَخْذِي لَهُ      مِنْ الْبَنَانِ الْمُتَرَفِّ النَّاعِمِ  
أَلْقَيْتُهُ فِي فِيهَا فَقُلْتُ أَنْظُرُوا      قَدْ خَبِئَتِ الْخَاتَمُ فِي الْخَاتَمِ

١٣٦٤ - «أبو الدِّبْسِ بْنِ السَّفَاحِ» محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب. أبو عبد الله بن أبي العباس السَّفَاح، ذكر الصولي أن أمه أم سلمة بنت يعقوب ابن سلمة بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، ولد بأرض البلقاء من أعمال دمشق وخرج مع أبيه السَّفَاح إلى الكوفة وولاه عمه المنصور البصرة، وكان كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية إذا ركب فلقبوه أبا الدِّبْسِ لأنه لما قدم البصرة كان في يوم صائف فصعد المنبر وخطب ولحيته تقطر على قبائه كأنه دُوشاب، توفي ببغداد سنة تسع وأربعين ومائة، ومن شعره [المقارب]:

أَيَا وَقْعَةَ الْبَيْنِ مَاذَا شَبَّهْتَ      مِنْ النَّارِ فِي كَبِدِ الْمُغْرَمِ  
رَمَيْتَ جَوَانِحَهُ إِذْ رَمَيْتَ      بِقُوسٍ مَسْدُودَةِ الْأَسْهُمِ  
وَقَفْنَا لَزِينِ يَوْمِ الْوَدَاعِ      عَلَى مِثْلِ جَمْرِ الْخَضَا الْمُضْرَمِ  
فَمَنْ صَرَفَ دَمْعَ جَرَى لِّلْفِرَاقِ      وَمَمْتَزَجَ بَعْدَهُ بِالْدمِ  
قلت: شعر جيد.

١٣٦٥ - «أبو الحسن بن المهدي» محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن المهدي بالله أبو الحسن بن أبي جعفر البغدادي، من بيت مشهور بالعدالة والرواية والخطابة والتقدم، سمع الحديث، قال ابن النجار: كتبت عنه وهو متأدب من أهل الفضل له شعر مطبوع وأخلاقه حسنة وفيه كَيْسٌ وتودُّدٌ وتواضع، توفي سنة أربعين وستمائة، ومن شعره [السريع]:

لِنْ لَأَعَادِيكَ إِذَا مَا بَغَّوْا      وَدَارِهِمْ مَا أَسْطَعَتْ أَوْ دَاغِهِمْ  
فَإِنْ تَمَكَّنْتَ فَرَوْهُمْ      يَا ذَا الثُّهَى مِنْ دَمِ أَوْدَاغِهِمْ

١٣٦٦ - «ابن عبدكان الكاتب» محمد بن عبد الله بن محمد بن مودود. المعروف بابن عبدكان أبو جعفر الكاتب المُنْشِئ صاحب «الرسائل المدوَّنة» في عشر مجلدات، توفي سنة سبعين ومائتين، وكان على المكاتبات والترسل منذ أيام أحمد بن طولون، ومكاتباته وأجوبته موجودة إلى آخر أيام أبي الجيش خُمارويه بن أحمد، وقال الحافظ أبو القاسم: كان أول أمر ابن عبدكان ولي البريد بدمشق وحمص ثم صار كاتب أبي الجيش خُمارويه بن أحمد، ومن رسالة كتبها إلى أحمد بن المدبر [البسيط]:

لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مَنْ يُخْشَى وَتُرْتَقَبُ      وَلَا يَرْجَى إِذَا مَا نَابَتِ الثُّوبُ  
لَوْلَا قِيَامُكَ بِالدُّنْيَا تُدَبِّرُهَا      يَا ابْنَ الْمَدْبَرِ لَاسْتَهْوَى بِهَا الْعَطْبُ

دائت لك الأرض أولاهها وآخرها      فالقُربُ متسقٌ والبُعدُ مُقتربُ  
 إنَّ الخلافة إن أنثت عليك فما      أوليتها فلها ثنأى وتقتربُ  
 تذود عنها وتحمي ما حثته ولا      يشوب جدك في توقيرها لعبُ  
 ما إن تدور رحى للحرب تعرفها      إلا وأنت لها في دورها القطبُ  
 وهي أكثر من هذا، ومما كتبه إلى أبي بكر بن أيمن [الطويل]:

إذا كنت عند الجد في الجد عمدة      ولا أنت عند الهزل تصلح للهزل  
 فماذا علينا أن تكون حجارة      من الأرض لا تندى بوبل ولا هطل

١٣٦٧ - «الأودني الشافعي» محمد بن عبد الله بن محمد بن نصير بن ورقاء. أو ورقة الأودني بضم الهمزة وقيل بفتحها وأودن قرية من بخارى، كان إمام الشافعية بما وراء النهر في زمانه، وكان من أزهد الفقهاء يكي على تقصيره، ومن أعبدهم وأورعهم، وله وجه في المذهب ومن غرائب وجوهه أن الربا حرام في كل شيء فلا يجوز بيع مال بجنسه مطلقاً، وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ودفن بكلاباذ، وذكره صاحب «الوسيط» في مواضع عديدة.

١٣٦٨ - «الحافظ الجوزقي» محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء. الحافظ أبو بكر الشيباني الجوزقي بالجمع المفتوحة والواو الساكنة والزاي المفتوحة وبعدها قاف، شيخ نيسابور وابن محدثها، صنف «المسند الصحيح» على كتاب مسلم، قال الحاكم: وانتقيت له فوائد في عشرين جزءاً ثم بعدها ظهر سماعه من السراج، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وجوزق قرية من قرى نيسابور.

١٣٦٩ - «ابن دينار الفقيه الزاهد» محمد بن عبد الله بن دينار. أبو عبد الله الفقيه الزاهد النيسابوري، رغب عن الفتوى لاشتغاله بالعبادة، كان يحج دائماً ويعود، وتوفي عند منصرفه من الحج سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ودفن عند قبر أبي حنيفة رحمهما الله تعالى.

١٣٧٠ - «الصفار الخراساني المحدث» محمد بن عبد الله بن أحمد. أبو عبد الله الصفار، محدث عصره بخراسان، أقام أربعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياة من الله، وكان يقول:

١٣٦٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٤/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٨/٢).

١٣٦٨ - «اللباب» لابن الأثير (٢٥١/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٩/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٢٠٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٢٩/٣ - ١٣٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٩/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٣ - ٤٩٢ - ٥٥٦ - ٥٩٩ - ٨٧٣ - ١٥٨٥ - ٢٦٨٥) و«هدية العارفين» للبغدادي (٥٦/٢).

١٣٦٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٥١/٥)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٦٦/٢).

١٣٧٠ - «اللباب» لابن الأثير (٥٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٤٩/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٢٨)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٣٩/٢)، وستأتي ترجمته برقم (١٤٢٤).

اسمي اسم رسول ﷺ واسم أبي اسم أبيه واسم أمي آمنة، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة في ذي القعدة.

١٣٧١ - «ابن حمشاذ الزاهد» محمد بن عبد الله بن حمشاذ. أبو منصور النيسابوري الزاهد أحد الأعلام، تخرّج به جماعة وسمع وروى، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

١٣٧٢ - «السلامي» محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد. أبو الحسن القرشي المخزومي السلامي بفتح السين المهملة واللام المخففة نسبةً إلى دار السلام، نشأ ببغداد ولقي جماعة بالموصل من الأدياء منهم البيهقي وأبو عثمان الخالدي وأبو الحسن التلعفري وأعجبهم براعته على حدائث سنّه وبالغ الصاحب في إكرامه لما قصده وكان يقول: إذا رأيته في مجلسي ظننته عطار نزل من الفلك ووقف بين يديّ، توفي السلامي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة وولد في كرخ ببغداد سنة ست وثلاثين، وهو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة أخي خالد بن الوليد رضي الله عنهما، قال الثعالبي: هو من أشعر أهل العراق قولاً بالإطلاق، وأول شعر قاله في المكتب [المنسرح]:

بدائعُ الحُسن فيه مُفترِقةٌ      وأعينُ الناس فيه مُتَّفِقةٌ  
سهامُ الحَاطِه مَفْروقةٌ      فكلُّ مَنْ رامَ لحظةَ رَشَقِه  
قد كتب الحُسنُ فوق وجنته      هذا مليحٌ وحقٌّ مَنْ خَلَقِه

اتَّهمه الجماعة المذكورون أولاً في ترجمته لحدائث سنّه فيما يشدهم فصنع الخالدي دعوةً للشعراء وفيهم السلامي فلم يلبثوا أن جاء مطرٌ شديد وبرّدٌ حتى غطى وجه الأرض فألقى الخالدي نارنجاً كان هناك وقال: صِفُوا هذا! فقال السلامي ارتجالاً [مرفل الكامل]:

لَلهُ دَرُّ الخالدي      الأوحِد النَّدْبُ الخطيرِ  
أهدى لِماء المُنزَن عنـ      د جموده نارَ السعيرِ  
لا تَعذُلوه فإِنَّمَا      بعث الخدودَ إلى الثغورِ

فلما رأوا ذلك منه أمسكوا عنه إلا التلعفري فإنه أقام على قوله فيه حتى قال السلامي فيه [الوافر]:

سما التَّلَعْفَرِيُّ إلى وصالي      ونفسُ الكلب تكبُّرُ عن وصاليه  
يُنافي خُلُقَه خُلُقِي وتأبى      فعالي أن تُضاف إلى فعاليه  
فصنعتي النفيسةُ في لساني      وصنعتَه الخسيسةُ في قذاليه

١٣٧١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٧/٢).

١٣٧٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٥/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦٦٣)، و«بئمة الدهر» للثعالبي (٣٦٤/٢).

فإن أشعُرُ فما هو من رجالي وإن يصفَعُ فما أنا من رجاله  
وله فيه أهاجي كثيرة، ومدح صاحب بن عبّاد وهو بأصبهان بقصيدته البائية التي منها  
[الوافر]:

تبسّطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب  
ومدح عضد الدولة ابن بُويه بقصيدته التي يقول فيها [الطويل]:

إليك طوى عَرَضَ البسيطة عاجلُ  
فكنتُ وعزّمي في الظلام وصارمي  
وبشرتُ آمالي بملكٍ هو الوريُّ  
ومثله قول أبي الطيّب [الطويل]:

هي العَرَضُ الأقصى ورؤيتك المُنَى  
وقول الأرجاني [البسيط]:

يا سائلي عنه لما جئتُ أمدحُه  
لقيتُه فرأيتُ الناس في رجلٍ  
هذا هو الرجل العاري من العارِ  
والدهرُ في ساعةٍ والأرضُ في دارٍ

والسلامي في هذا المعنى في الطبقة الأولى حسناً والأرجاني في الوسطى وأبو الطيب في  
السافلة مع نقص المعنى، ورأيت جماعة من الأفاضل يشدون قول السلامي «فكنت وعزّمي  
والظلام وصارمي» البيت فأقول له «في الظلام» فيقول «والظلام» فأقول: فيكون المعداد أربعة وقد  
قال «ثلاثة أشياء»، فمنهم من يهتدي إلى الصواب ومنهم من لم يهتد ويصير على الخطأ، ومن  
عزّر شعره قوله [مرفل الكامل]:

نَبِهْتُ نَدْمَانِي وَقَدْ  
وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ  
هُبُّوا فَقَدْ عَيِيَ الرِّقِي  
وَأَشَارَ إِبْلِيسُ فَقُلْ  
صَرَعِي بِمَعْرَكَةِ يَعِ  
نَوَّارُ رَوْضَتِنَا خَدُو  
طَافَ السَّقَاةُ بِهَا كَمَا  
عَذَرَاءُ يَكْتُمُهَا الْمَزَا  
وَيُظَنُّ تَحْتَ حُجَابِهَا  
عَبَرْتُ بِنَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ  
ء كَرُوضَةٍ فِيهَا غَدِيرُ  
بُ وَنَامَ وَانْتَبَهَ السَّرُورُ  
نَا كُلُّنَا نَعَمَ الْمُشِيرُ  
قَمَى الْوَحْشُ عَنْهَا وَالنَّسُورُ  
دَ وَالْغُصُونُ بِهَا خُصُورُ  
أَهْدَتْ لَكَ الصَّيْدَ الصُّقُورُ  
جُ كَأَنَّهَا فِيهِ ضَمِيرُ  
خَذْتُ قَبْلَهُ ثَغُورُ

حَتَّى سَجَدْنَا وَالْإِمَامَ مُمْ أَمَامَنَا بِمُ وَزِيرُ

١٣٧٣ - «ابن اللبان الفرضي» محمد بن عبد الله بن الحسن. أبو الحسين ابن اللبان البصري الفرضي العلامة، حَدَّثَ بسنن أبي داود وسمعا من المذكور أبو الطَّيْب الطبري، وثقة الخطيب وقال: انتهى إليه علم الفرائض وصنف فيه كتاباً، توفي سنة اثنتين وأربعمئة.

١٣٧٤ - «الهرواني الحنفي» محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن يحيى بن حاتم. الجعفي القاضي أبو عبد الله الكوفي الحنفي المعروف بالهرواني، أحد الأئمة الأعلام، يُفنى بمذهب أبي حنيفة، حدث ببغداد ووثقه الخطيب، توفي سنة اثنتين وأربعمئة.

١٣٧٥ - «الحاكم ابن البتيع» محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم. الضبي الطَّهْمَانِي النيسابوري الحافظ أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البتيع صاحب التصانيف في علوم الحديث، ولد يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة وطلب العلم من الصغر باعتهاء أبيه وأول سماعه سنة ثلاثين واستملى على أبي حاتم ابن حَبَّان سنة أربع وثلاثين ووصل العراق سنة إحدى وأربعين وانتخب على خلق كثير وجرح وعدل وقيل قوله في ذلك لسعة علمه ومعرفة بالعلل والصحيح والسقيم، وتفقه على أبي علي بن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي وغيرهما ورحل إليه من البلاد، واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ ألف جزء من تخريج الصحيحين والعلل والتراجم والأبواب والشيوخ والمجموعات مثل «معرفة علوم الحديث» و«مستدرك الصحيحين» و«تاريخ النيسابوريتين» و«كتاب مزكى الأخبار» و«المَدخل إلى علم الصحيح» و«كتاب الإكليل» و«فضائل الشافعي» إلى غير ذلك، وتوفي ثامن صفر سنة خمس وأربعمئة، قال ياقوت: قال محمد بن طاهر المقدسي؛ سألت الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري بهرة عن أبي عبد الله الحاكم النيسابوري فقال: ثقة في الحديث رافضي خبيث، قال: وكان الحاكم رحمه الله شديد التعصب للشعبة في الباطن وكان يُظهر التسنن في التقديم

١٣٧٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧٢/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٩٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣١/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠٦ - ١٢٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦٤/٣ - ١٦٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٥٩/٢).

١٣٧٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧٢/٥)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٦٥/٢).

١٣٧٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧٣/٥ - ٤٧٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٧٤/٧ - ٢٧٥)، و«اللباب» لابن الأثير (١١٢/١١)، و«الكامل» لابن الأثير (٨٦/٩)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (١٥١/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٢٧/٣ - ٢٣٣ - ٢٥٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٨٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦٤/٣ - ٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٥٥/١١)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (١٨٥/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٤/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٣٢/٥ - ٢٣٣) ط. حيدرآباد، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٨/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٥ - ١٤٤ - ١٦٥ - ٢٩٢ - ٣٠٨)، و«مفتاح السعادة» لطاش كيري (١٤/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٧٦/٣ - ١٧٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٥٩/٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١٩٦/٢)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (٢٨٩/٤٥ - ٢٩١).



والخلافة وكان منحرفاً عن معاوية غالباً فيه وفي أهل بيته يتظاهرون به ولا يعتذر منه، قال: وسمعت أبا الفتح سمكويه الأصبهاني بهراة يقول: سمعت عبد الواحد المَلِيجِي يقول: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: دخلت على الحاكم أبي عبد الله وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من جهة أصحاب أبي عبد الله بن كزّام وذلك أنهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج فقلت له: لو خرجت وأملت في فضائل هذا الرجل حديثاً لاسترحت من هذه المحنة، فقال: لا يجيء من قلبي لا يجيء من قلبي لا يجيء من قلبي، قال ابن طاهر: ومن بحث عن تصانيفه رأى فيها العجائب من هذا المعنى خاصة الكتاب الذي صنفه وسمّاه فيما زعم «المستدرک على الصحيحين» لعل أكثره إنما قصد به ثلب أقوام ومدح أقوام، وقال أبو سعد الماليني: طالعت «كتاب المستدرک على الشيخين» الذي صنفه الحاكم من أوله إلى آخره فلم أر فيه حديثاً على شرطهما.

١٣٧٦ - «ابن أبي زَمَنِين» محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد. المُرِّي الإمام أبو عبد الله الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين بفتح الزاي والميم وكسر النون نزيل قرطبة، سمع وروى، كان عارفاً بمذهب مالك متفتناً في الأدب والشعر مقتنياً لآثار السلف، له: «المقرب في اختصار المدونة» ليس في مختصراتها مثله، «مُتَخَبِّ الأحكام» الذي سار في الآفاق، و«الوثائق» و«المذهب في الفقه» و«مختصر تفسير ابن سلام» و«حياة القلوب في الزهد» و«أنس المريدين» و«النصائح المنظومة» شعره، و«أدب الإسلام» و«أصول السنة»، توفي سنة أربعمائة أو ما قبلها.

١٣٧٧ - «المسعودي الشافعي» محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد. المسعودي الفقيه الشافعي، إمام فاضل مبرز من أهل مرو، تفقه على أبي بكر القفال المروزي وشرح «مختصر المزني» وأحسن فيه وروى قليلاً من الحديث عن أستاذه القفال، وحكى الغزالي عنه في «كتاب الوسيط في الإيمان» في الباب الثالث فيما يقع به الجنث مسألة لطيفة فقال: فرغ لو حلف لا يأكل بيضاً ثم انتهى إلى رجل فقال: والله لأأكلن ما في كَمَل! فإذا هو بيض! فقد سئل القفال عن هذه المسألة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه: يتخذ منه الناطف ويأكله فيكون قد أكل ما في كَمَل ولم يأكل البيض، فاستحسن ذلك منه، توفي في سنة نيف وعشرين وأربعمائة، ونسبته إلى جدّه.

١٣٧٨ - «ابن أبي عباية» محمد بن عبد الله بن أبيان بن قريش. أبو بكر الهيثمي المعروف بابن أبي عباية، كانت أصوله كثيرة الخطأ إلا أنه كان صالحاً مغفلاً معروفاً بالخير، توفي سنة ثمان وأربعمائة.

١٣٧٦ - «جذوة المقتبس» للحمدي (٥٣)، و«بغية الملتصم» للضي (٧٧ - ٧٨)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٥٦/٣)، و«الدِّياج المذهب» لابن فرحون (٢٦٩ - ٢٧١)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٢٤/١).

١٣٧٧ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٥/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧٢/٣).

١٣٧٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٧٥/٥).

١٣٧٩ - «ابن المعلم العابد» محمد بن عبد الله بن أحمد. أبو الفرج الدمشقي العابد المعروف بابن المعلم الذي بنى كهف جبريل بجبل قاسيون، كان مجاب الدعوة، قال ابن عساكر: كان قرابة لنا، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

١٣٨٠ - «ابن الدوري» محمد بن عبد الله بن الحسين. أبو بكر ويقال أبو الحسن الدمشقي النحوي الشاعر المعروف بابن الدوري، روى الحديث وكتب الكثير بخطه وكانوا يهتمونه في دينه، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة. ومن شعره<sup>(١)</sup>.

١٣٨١ - «ابن باكويه الصوفي» محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكويه. أبو عبد الله الشيرازي أحد مشايخ الصوفية الكبار، سمع وحديث، وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

١٣٨٢ - «ابن ريذه» محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد. أبو بكر الأصبهاني التاجر المعروف بابن ريذه، روى عن الطبراني «معجمه الكبير» و«الصغير» و«الفتن» لثعيم بن حماد، وطال عمره وتفرّد في وقته، قال ابن مينة فيه: الثقة الأمين كان أحد وجوه الناس حسن الخط يعرف طرفاً من النحو واللغة، روى عنه خلق آخرهم موتاً فاطمة الجوزدانية، توفي في شهر رمضان سنة أربعين وأربعمائة. وريذه بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الذال المعجمة وبعدها هاء.

١٣٨٣ - «المظفر ابن الأنطس» محمد بن عبد الله بن مسلمة. أبو بكر الشجبي الملقّب بالمظفر صاحب بطليوس يعرف بابن الأنطس، كان أديباً جَمَّ المعرفة جماعاً للكتب لم يكن في ملوك الأندلس من يفوقه في ذلك، وله «التذكرة» في عذّة فنون تكون في خمسين مجلداً، توفي سنة ستين وأربعمائة.

١٣٨٤ - «ابن تومرت» محمد بن عبد الله بن تومرت. أبو عبد الله الملقّب بالمهدي المصمودي الهزغي بالراء الساكنة والغين المعجمة، صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن ملك الغرب، لقي الغزالي والكياء الهزاسي وأبا بكر الطرطوشي وجاور بمكة وحصل طرفاً جيداً من العلم، وكان ورعاً ناسكاً مهيباً متقشفاً مخشوشاً أثاراً بالمعروف كثير الإطراق متعبداً يتبسم إلى من لقيه ولا يصحب من الدنيا إلا عصا وركوة، وكان شجاعاً جرئاً فصيحاً عاقلاً بعيد الغور، وإذا خاف من البطش به خلط في كلامه ليُظَنَّ أنه مجنون، كان قد رأى في منامه أنه شرب البحر جميعه كرتين، ومن شعره [المقارب]:

أخذت بأعضادهم إذ نأوا      وخلفك القوم إذ ودّعوا  
فكم أنت تنهى ولا تنتهي      وتسمع وعظاً ولا تسمع  
فيا حجر الشخذ حتى متى      تشن الحديد ولا تُفطع

(١) يباض في الأصل.

١٣٨١ - «المشبه» للذهبي (٢٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٧).

١٣٨٣ - «البيان المغرب» لابن عذاري (٣/ ٢٢٠).

قيل إنه رأى في الصعيد أو بمصر أو القاهرة سب الصحابة على بعض المساجد مكتوباً فقال: ما هذه دار سلام، وأنشد [البسيط]:

دَرنِي وَأشْيَاءَ فِي نَفْسِي غِبَاءَ      لَأَلْبَسَنَّ لَهَا دِرْعاً وَجِلْبَاباً  
وَاللَّهِ لَوْ ظَفَرْتُ كَفِّي بِغُبَيْتِهَا      مَا كُنْتُ عَنْ ضَرْبِ أَعْنَاقِ الْوَرَى آبِ  
حَتَّى أَطْهَرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ نَجَسٍ      وَأُوجِبَ الْحَقَّ لِلْسَادَاتِ إِيْجَاباً  
وَأَمْلَأَ الْأَرْضَ عَدلاً بَعْدَ مَا مُلِئَتْ      جَوَراً وَأَفْتَحَ لِلْخَيْرَاتِ أَبْوَاباً

ولما ركب من إسكندرية في البحر متوجّهاً إلى بلاده أخذ ينكر على أهل السفينة ويلزمهم بالصلاة والتلاوة ووصل إلى المهدية وصاحبها يحيى بن تميم الصنهاجي وقرأوا عليه كتباً في الأصول، وكسر أواني الخمر، ثم نزع إلى بجاية فأخرج منها إلى قرية يقال لها مَلَاكَة فوجد بها عبد المؤمن بن علي القيسي يقال إن ابن تومرت كان قد وقع بكتاب فيه صفة عبد المؤمن وهو رجل يظهر بالمغرب الأقصى من ذرية النبي ﷺ يدعو إلى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من الغرب يسمى ت ي ن م ل ويجاوز وقته المائة الخامسة فألقى في ذهنه أنه هو فلما رآه قال له: ما اسمك؟ قال: عبد المؤمن، فقال: الله أكبر أنت بغيتي فأين مقصدك؟ قال: الشرق لطلب العلم، قال: قد وجدت علماً وشرفاً اصحبني تكله، فوافقه فألقى إليه محمداً أمره وأودعه سرّه، وكان محمد صاحب عبد الله الوُشَرِيْنِيّ يفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وبعدها راء مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وشين أخرى وهي من أعمال إفريقية ففاوضه فيما عزم عليه فوافقه أتم موافقة وكان الوشريشي فاضلاً أيضاً فصيحاً وتفاوضاً في ذلك فقال له محمد: أرى أن تكتم ما أنت عليه من العلم والفصاحة وتظهر العي والعجز واللكن، ففعل ذلك، ثم إن محمداً استدنى من المغاربة أشخاصاً أغماراً أجلاًداً وكانوا ستة وسار بهم إلى أقصى المغرب، ثم بعد ذلك اجتمع بعبد المؤمن وتوجهوا إلى مراكش وصاحبها علي بن يوسف بن تاشفين ويحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الأندلسي وكان عالماً صالحاً فشرع في الإنكار ابن تومرت على عادته وأنكر على ابنة الملك وقصته معها يطول شرحها، فبلغ خبره الملك وأنه يتحدث تغيير الدولة فتحدث مع ابن وهيب فقال: أرى أن تحضره وأصحابه ونسمع كلامه بحضور العلماء، وكانوا مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فلما حضروا سألهم محمد بن أسود قاضي المربة وقال: ما الذي يذكركم عنك في حق هذا الملك العادل المنقاد إلى الحق؟ فقال محمد: الذي نُقِلَ عني قلته ولي من ورائه أقوال فهل بلغك يا قاضي أن الخمر تباع جهراً والخنازير تمشي بين المسلمين وأمواال اليتامى تؤخذ؟ وعدّ من ذلك شيئاً كثيراً فلما سمعه الملك ذرفت عيناه فلم يكلمه أحد منهم فقال له ابن وهيب: أخاف عليك من هذا وأرى اعتقاله مع أصحابه ويُتَقَ كل يوم عليهم دينار لتكفي شرّه وإن لم تفعل هذا أنثقت خزائنك عليه، فقال وزيره: يقبح عليك أن تبكي من موعظته وتسيء إليه في مجلس واحد ويظهر منك الخوف وهو فقير، فصرفه وسأله الدعاء، ولما خرجوا قال

محمد لجماعته: لا مقام لنا بمراكش مع ابن وهيب، فتوجهوا إلى أغمات واجتمعوا بعد الحق بن إبراهيم من فقهاء المصابدة وحكوا له ما جرى فقال: هذا الموضع لا يحميكم وإن أحصن هذه المواضع تين مَلْ فانقطعوا فيه بُرْهة فلما سمع محمد هذا الاسم تجدد له ذكره فيما كان اطلع عليه فقصدا المكان وأكرمهم أهلُه وأنزلوهم أكرم نُزُلٍ وسأل الملك عنهم بعد ذلك فقيل له: سافروا، فسُر بذلك، وتسامع أهلُ الجبل بهم وقصدهم من كل فج عميق يلتمسون بركة محمد ودعاه فكان كل من استدناه عرض عليه ما في نفسه فإن أجابه أضافه إلى خواصه وإن أبى أعرض عنه وكان أصحاب العقول ينهون من يميل إليه خوفاً من السلطان، فطال الأمر على محمد وخاف من حلول المنية ورأى بعض أولاد القوم شقراً زُرْقاً والوان آبائهم إلى السمرة والكحل فسألهم عن ذلك فأجابوه بعد جهد: إنه علينا خراج للملك فإذا جاء مماليكه نزلوا بيوتنا وأخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من النساء، فقال لهم: والله إن الموت خير من هذه الحياة! كيف حالكم مع ناصر يقوم بدفع هذا عنكم؟ قالوا: نقدّم نفوسنا له من الموت ومن هو؟ قال: ضيفكم، يعني نفسه وكانوا يغالون في تعظيمه فأخذ عليهم العهود والمواثيق وقال: استعدّوا لحضورهم بالسلاح وإذا جاءوا أجروهم على عاداتهم وميلوا عليهم بالخمير فإذا سكروا أدنوني منهم، فلما حضروا فُعل بهم ذلك وأعلموه بأمرهم ليلاً فأمر بقتلهم فأتوا على آخرهم ونجا منهم واحد وكان خارج الدار فهرب ولحق بمراكش وأخبر الملك فندم على فوات محمد وعلم أن الحزم كان ما رآه ابنُ وهيب فجَهّز عسكرياً إلى وادي تين مَلْ وعلم محمد أن العسكر يحضر إليهم فأمرهم بالعودة على نقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم المجاورين فلما وصل العسكر أقبلت الحجارة عليهم مثل المطر من جانبي الوادي ولم يزلوا كذلك إلى أن حان الليل بينهم فرجع العسكر إلى الملك فعلم أنه لا طاقة له بأهل الجبل فأعرض عنهم، وتحقّق ذلك محمد وصفت له مودة أهل الجبل فأمر الونشريسي وقال: أظهر فضائلك وفصاحتك دفعةً واحدة، فلما صلّوا الصبح قال: رأيت البارحة في نومي ملكين قد نزلا من السماء وشقّا بطني وغسلاه وحشياه علماً وحكمةً وقرآنًا، فانقاد له كلّ صعب القياد وعجّبوا من حاله وحفظه القرآن فقال له محمد: عجل لنا البشري في أنفسنا وعزّفنا أسعداء نحن أم أشقياء، فقال: أما أنت فإنك المهدي القائم بأمر الله ومن تبعك سَعِدَ ومن خالفك شَقِيَ، ثم قال: أعرض أصحابك حتى أميّز أهل الجنة من أهل النار، فقتل من خالف أمر محمد وأبقى من أطاعه وعلم أن الذين قُتلوا لا يطيب قلوب أهلهم فبشّرهم بقتال الملك وغنيمة أمواله فسُرتوا بذلك ولم يزل محمد يسعى ويدبّر الأمر إلى أن جهّز عشرة آلاف فارس وراجل وفيهم عبد المؤمن والونشريسي وأقام هو بالجبل وأقاموا على حصار مراكش شهراً ثم أنهم كُسروا كسرة شنيعةً وهرب من سلّم من القتل وكان فيمن سلم عبد المؤمن وقُتل الونشريسي فبلغ الخبر محمداً وهو بالجبل وحضرته الوفاة فأوصى من حضر أن يبلغ الغائبين أن العاقبة لهم حميدة والنصر لهم فلا يضجروا وليعاودوا القتال وأنتم في مبدأ أمرٍ وهم في أواخره وأطّبت في الوصية من هذه المأدة ثم إنه توفي سنة أربع وعشرين

وخمسمائة ودفن في الجبل وقبره هناك يُزار، وولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين وأربعمائة وأول ظهوره ودعائه إلى هذا الأمر سنة أربع عشرة وخمسمائة، وكان ربعةً قضيف البدن أسمر عظيم الهامة حديد النظر، قال صاحب «المُغْرِب في أخبار أهل المغرب» في حقّه [الكامل]:

آثارُهُ تُنبِئُكَ عَنْ أَخْبَارِهِ حَتَّى كَأَنَّكَ بِالْعَيُونِ تَرَاهُ

وكان قُوته من غزل أخته رغيفاً في كلِّ يوم بقليل سمن أو زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا، ورأى أصحابه يوماً وقد مالت نفوسهم إلى ما غمموه فأمر بضَمِّ ذلك جميعه وأحرقه بالنار وقال: من كان يتبعني للدنيا فما له عندي إلّا ما رأى ومن كان يتبعني للآخرة فجزاؤه عند الله، وكان كثيراً ما ينشد [الطويل]:

تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا خَرَجْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مَجْرُودٌ

وكان يتمثل بقول أبي الطيّب [الوافر]:

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ

فَطَعُمَ الْمَوْتَ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ كَطَعُمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمٍ

وبما ناسبه من شعره في هذه المادّة، ومات ولم يفتح شيئاً من البلاد وإنما قرّر القواعد ورَتَّبَ الأحوال ووطّدها وكانت الفتوحات على يد عبد المؤمن كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى في حرف العين.

١٣٨٥ - «الحزنبيل» محمد بن عبد الله بن عاصم. التميمي الملقَّب بالحَزَنْبِيل أبو عبد الله أحد رواة الأخبار والنسابين والثقات، روى عن ابن السكيت «كتاب سركات الشعر» وهو كثير الرواية عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني، ذكره محمد بن إسحاق، وله «كتاب الخمر وأسمائها»، وهو الذي يقول في أحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلْفٍ وقد مدحه فتوانى عن صلته [الكامل]:

لَا تَقْبَلَنَّ الْمَدْحَ ثُمَّ تُعَوِّقْهُ فَتَنَامَ وَالشُّعْرَاءُ غَيْرَ نِيَامٍ

وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يُنْصَفُوا حَكَمُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْحُكَّامِ<sup>(١)</sup>

ومدح المعتمد وأخاه الموفق.

١٣٨٦ - «أبو الخير المروزي» محمد بن عبد الله الضرير. المروزي أبو الخير، كان فقيهاً فاضلاً أديباً لغوياً، تفقّه على القفال وبرع في الفقه واشتهر بالأدب والنحو واللغة وصنّف فيها، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، قال السمعاني في «كتاب مرو»: كان من أصحاب الرأي

١٣٨٥ - «الفهرست» لابن النديم (١٠٨).

(١) تقدم هذان البيتان في ترجمة محمد بن سليمان بن علي رقم (١٠٦٣).

١٣٨٦ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢١٣/١٨ - ٢١٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٩/١)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٤٨/١٠).

فصار من أصحاب الحديث بصحبة الإمام أبي بكر القفال، سمع الحديث منه ومن أبي نصر إسماعيل بن محمد بن محمود المحمودي، وروى عنه أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني، ومن شعره [الهجج]:

تَنَافَى الْعَقْلُ وَالْمَالُ      فَمَا بَيْنَهُمَا شَكْلُ  
هَذَا كَالْوَرْدِ وَالنَّارِجِسِ      لَا يَحْوِيهِمَا قَصْلُ  
فَعَقِلَ حَيْثُ لَا مَالٌ      وَمَالٌ حَيْثُ لَا عَقْلُ

١٣٨٧ - «الوَرَّاقُ الكَرْمَانِي» محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى. الكرماني الوَرَّاق أبو عبد الله، مات بعد سنة ثلاثمائة، وكان عالماً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة من أصحاب ثعلب، ذكره محمد بن إسحاق. وكان مليح الخطِّ صحيح النقل يرغب الناس في خطِّه وكان يورِّق بالأجرة، وله: «كتاب ما أغفله الخليل في العين» و«ما ذكر أنه مُهْمَلٌ وهو مستعمل» و«الجامع في اللغة»، «كتاب في النحو» لم يتم، و«الموجز في النحو»، وكان يخلط المذهبين.

١٣٨٨ - «أبو الحسن الورَّاق» محمد بن عبد الله. أبو الحسن الوَرَّاق النحوي، مات سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، كان في طبقة أبي طالب العبدي وكان زوج بنت أبي سعيد السيرافي، وله شرح مختصر الجرمي الأكبر سمَّاه «الفصول في نكت الأصول»، شرح مختصر الجرمي الأصغر سمَّاه «الهداية» و«كتاب العلل في النحو»، قال ياقوت: بلغني أن «كتاب الفصول» أملاه عليه السيرافي فنسبه هو إلى نفسه.

١٣٨٩ - «أبو الحسن العبلي» محمد بن عبد الله بن حمدان. الدَّلْفِي العبلي أبو الحسن النحوي من أصحاب علي بن عيسى الربيعي، كان فاضلاً بارعاً، شرح ديوان المتنبي في عشر مجلدات، قال السلفي: وقفت على نسخة مقروءة عليه في سنة ستين وأربعمائة بمصر وعليها خطُّه وأظنه كان مقيماً بمصر كذا ذكر السلفي، قال ياقوت: وجدت في موضع آخر أبو الحسن علي بن حمدان الدلفي والله أعلم.

١٣٩٠ - «أبو بكر بن العربي الفقيه» محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد.

١٣٨٧ - «الفهرست» لابن النديم (٧٩/١)، و«معجم الأدياء» لياقوت (٢١٣/١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٥٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٧٦ - ١٨٩٩)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/٢٤ - ٣٥)، و«الأعلام» للزركلي (٩٦/٧).

١٣٨٨ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١/١٢٩ - ١٣٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٨)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٥١/١٠).

١٣٨٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٢٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨١٢)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢٠٩/١٠).

١٣٩٠ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٦١٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٦/٤ - ٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢/٢٢٨ - ٢٢٩)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٤ - ٣٥)، و«بغية الملتمس» للضبي (٨٢ - ٨٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (٥٣١ - ٥٣٣)، و«نفع الطيب» للمقري (١/٣٣٥ - ٣٤٣)، و«الدبياج» لابن فرحون =

الإمام أبو بكر بن العربي المَعافري الأندلسي الإشبيلي الحافظ أحد الأعلام، ولد سنة ثمان وستين، رحل مع والده إلى الشرق وصحب الشاشي والغزالي ورأى غيرهما من العلماء والأدباء وكذلك لقي بمصر والإسكندرية جماعة من الأشيخ، وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع، ثاقب الذهن في تمييز الصواب نافذاً في جميعها، ودخل إلى الغرب بعلم جَمَّ لم يدخل به غيره واستنضي ببلده وانتفع به أهلها لأنه كانت له رهبة على الخصوم وسورة على الظلمة، ومن تصانيفه: «كتاب عارضة الأخوذِي في شرح الترمذي»، و«التفسير» في خمس مجلدات وغير ذلك في الحديث والأصول والفقه، وكان أبوه من وزراء الغرب وكان فصيحاً شاعراً وتوفي والده بمصر منصرفاً عن الشرق سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وتوفي أبو بكر صاحب الترجمة بمدينة فاس سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

١٣٩١ - «الحراني المعدل» محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد. المعدل أبو عبد الله الحراني ثم البغدادي، سمع جماعة وروى عنه ابن الجوزي، جمع كتاباً سماه «روضة الأدباء» وله شعر، وهو آخر من مات من عدول القاضي أبي الحسن ابن الدامغاني، توفي سنة ستين وخمسمائة.

١٣٩٢ - «أفضل الدولة طبيب نور الدين» محمد بن عبد الله بن مظفر. الباهلي الأندلسي ثم الدمشقي أبو المجد بن أبي الحكم رئيس الأطباء بدمشق الملقب بأفضل الدولة طبيب نور الدين الشهيد، كان يقدمه ويرى له ورد إليه أمر الطب بمارستانه بدمشق، ولم يذكره ابن أبي أصيبعة، وكان بارعاً في الطب يعرف الهندسة ويجيد اللعب بالعود وصنع له أرغناً وبالح في تحريره وكان يعرف الموسيقى، توفي سنة سبعين وخمسمائة أو ما قبلها.

١٣٩٣ - «القاضي كمال الدين الشهرزوري» محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي. قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل بن أبي محمد الشهرزوري ثم الموصلية الفقيه الشافعي ويُعرفون قديماً ببني الخراساني، تفقه ببغداد على أسعد البيهقي وسمع الحديث من نور الهدى أبي طالب الزينبي، وولي قضاء بلده وكان يتردد إلى بغداد وخراسان رسولاً من أتابك زنجي ثم إنه وفد على نور الدين فبالغ في إكرامه وجّهه رسولاً من حلب إلى الديوان العزيز، وبنى بالموصل مدرسة وبمدينة النبي ﷺ رباطاً، وولاه نور الدين قضاء دمشق ونظر الأوقاف ونظر أموال السلطان وغير ذلك، فاستأب ابنه أبا حامد بحلب وابن أخيه القاسم بحماة وابن أخيه الآخر في قضاء حمص، وحدث بالشام وبغداد وكان يتكلم في الأصول كلاماً حسناً، وكان أديباً شاعراً ظريفاً فكية المجلس أقره صلاح الدين على ما كان عليه، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ودفن ببجل قاسيون ومولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، ومن شعره قوله [الكامل]:

= (٢٨١ - ٢٨٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٥٣ - ٥٥٩ - ٧٦١ - ٩٨٤ - ١٣١٥ - ١٧٧١ - ١٧٩٢ - ١٩١٩ - ١٩٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٤١/٤ - ١٤٢).  
١٣٩٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٩٧/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧٤/٤).

ولقد أتيتك والنجوم زواصدً      والفجر وهم في ضمير المشرق  
وركبت للأهوال كل عزيمة      شوقاً إليك لعلنا أن نلتقي  
قال العماد الكاتب: قوله «الفجر وهم في ضمير المشرق» في غاية الحسن مما سمح به  
الخاطر اتفاقاً سابق الكمال إسرافاً وإشراقاً، وتذكرت قول أبي يعلى ابن الهريّة الشريف في معنى  
الصبح وبطائه [البسيط]:

كم ليلة بثّ مطوياً على حرّ      أشكو إلى النجم حتى كاد يشكوني  
والصبح قد مَطَّلَ الشرقَ العيونَ به      كأنه حاجة في نفس مسكين  
وأورد العماد للقاضي كمال الدين أيضاً [المتقارب]:

أنبحاً جمالي بأبوابها      وخطأ بها بين خطأيها  
وقولا لخمّارها لا تبغ      سواي فإنّي أولى بها  
فلنا أناسٌ نسوم المدام      بأموالها وبألبابها  
وأورد له أيضاً قوله [الوافر]:

سبينا الجاشريّة للبرايا      وعلمناهم الرطل الكبيراً  
وأكببنا نعب على البواطي      وعطلنا (الإدارة)<sup>(١)</sup> والمُديراً  
وأورد له أيضاً [البسيط]:

قلتُ له إذ رآه حياً      ولأمه وأعتدى جدالا  
خفي نحولاً عن المنايا      أعرض عن حجتني وقالا  
الطيفُ كيف أهتدى إليه      قلتُ خيلاً لقي خيالا  
وكتب إلى ولده محيي الدين وهو بحلب [البسيط]:

عندي كتائبُ أشواقٍ أجهرُها      إلى جنابك إلا أنّها كتبُ  
ولي أحاديثُ من نفسي أسرُّها      إذا ذكرْتُك إلا أنّها كذبُ  
ولما كبر وضعف كان ينشد في كلّ وقت قول ابن أبي الصقر الواسطي [المسرّح]:

يا رب لا تُحيني إلى زمنٍ      أكون فيه كلاً على أحدٍ  
خُذْ بيدي قبل أن أقول لَمَنْ      ألقاهُ عند القيام خُذْ بيدي  
وقد تقدّم ذكر ولده محيي الدين محمد.

(١) في الأصل (لأدواة) تحريف، والصواب ما أثبتناه.



١٣٩٤ - «ابن أبي العجائز» محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن. أبو الحسين الدمشقي يعرف بابن أبي العجائز الأزدي، سمع الحديث، وتوفي بدمشق سنة ثمان وستين وأربعمائة، وكان ثقة.

١٣٩٥ - «الفقيه أبو علي البغدادي» محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح. أبو علي الفقيه البغدادي، أصله من بسطام، توفي سنة ثمان وأربعين وخمسائة في شهر رجب، من شعره [الوافر]:

عَلَى تِلْكَ الْعِرَاصِ بِجَرَجَرَايَا      مِنْ الْأَنْوَاءِ أَنْوَاءُ التَّحَايَا  
دِيَارُ كُنْتُ أَلْفَهَا وَأَغْشَى      بِهَا هَيْفَاءُ وَاضِحَةُ الشَّنَايَا  
فَغَيَّرَ آيَهَا صَرَفُ اللَّيَالِي      وَيَسْدُلُ أَهْلَهَا بِالْقُرْبِ نَايَا  
غَذَّتْ أَيَامُهَا سُوداً وَكَانَتْ      لِيَالِينَا بِهَا بَيْضاً وَضَايَا  
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ زَيْدُونَ [البسيط]:  
حَالَتْ لَفَقْدِكُمْ أَيَامُنَا فغَذَّتْ      سُوداً وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضاً لِيَالِينَا  
وَمِنْ شِعْرِهِ [السريع]:  
مَا مِحنةٌ إِلَّا لَهَا غَايَةٌ      وَفِي تَنَاهِيَهَا تَقْضِيهَا  
فَأَصْبَرَ فَإِنَّ السَّعْيَ فِي دَفْنِهَا      قَبْلَ التَّنَاهِي زَائِدٌ فِيهَا  
لَوْ قَالَ: «فإن السعي في نقصها» كَانَ أَحْسَنَ.

١٣٩٦ - «أخو أبي العلاء المعري» محمد بن عبد الله بن سليمان. هو أبو المعجد التنوخي المعري وهو أخو أبي العلاء أحمد المعري المشهور وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في الأحمدين في مكانه، وأبو المعجد هذا هو الأكبر من أخيه أبي العلاء وله أخ آخر اسمه عبد الواحد يأتي ذكره، ومن شعر محمد أبي المعجد المذكور [الكامل]:

كِرْمُ الْمُهَيِّمِينَ مُنْتَهَى أَمَلِي      لَا نَيْتِي أَرْجُو وَلَا عَمَلِي  
يَا مُفْضِلاً جَلْتُ فَوَاضِلُهُ      عَنْ بُغْيَتِي حَتَّى أَنْقَضَى أَجَلِي  
كَمْ قَدْ أَفْضَتْ عَلَيَّ مِنْ نَعَمٍ      كَمْ قَدْ سَتَرَتْ عَلَيَّ مِنْ زُلَلٍ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مَا أُلُوذُ بِهِ      يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنَّ عَفْوَكَ لِي

١٣٩٧ - «قاضي المعرة» محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان. القاضي أبو المعجد التنوخي المعري حفيد أبي المعجد أخي أبي العلاء المعري المقدم ذكره، كان أبو المعجد هذا فاضلاً أريباً مفتياً على مذهب الشافعي قاضياً بالمعرة إلى أن دخلها الفرنج فانتقل إلى شيزر وأقام بها إلى أن مات في محرم سنة ثلاث وعشرين وخمسائة، وله ديوان شعر ورسائل، ومن شعره وقد فارق المعرة وغلاماً اسمه شعياً [الوافر]:

زَمَانٌ غَاضَ أَهْلُ الْفَضْلِ فِيهِ      قَسَقِيّاً لِلْجِمَامِ بِهِ وَزَعِيَا

أساوي بين أتراك وروم      وفقد أجبته ورفاق شعيها  
قال العماد الكاتب: وقد سبقه الوزير المغربي إلى هذا المعنى لما تغيرت عليه الوزارة  
وتغرب وكان معه غلام يقال له داهر فقال [الطويل]:

كفى حزناً أني مقيم ببلدة      يعللني بعد الأجابة داهر  
يحذني مما يجمع عقله      أحاديث منها مستقيم وجائر  
وقال أسامة بن مئذ: لما هُلبث بفرقة الأهل كتب إلى أخي أستطرد بغلامي أبي المجد  
والوزير المغربي اللذين ذكراهما [الكامل]:

أصبحت بعدك يا شقيق النفس في      بحر من الهم المبرح زاخر  
مُتفرداً بالهم من لي ساعة      برفاق شعيها أو غلالة داهر  
ومن شعر القاضي أبي المجد [البيط]:  
ما زال يحدق قلبي سحر مُقلته      ويستقيد له حتى تملكه  
وإن يوماً أراه فيه أحسبه      أسر يوماً من الدنيا وأبركه  
ومنه [المنسرح]:

ويوم دجن خائته أنجمه      في الصحو والغيم فهو مشترك  
كأما الشمس والزاذ معاً      فيه بكاء يشوبه ضحك  
ومنه [الوافر]:

إذا جانب مقتدراً عليها      كبائر ما جئت كف الأثيم  
فلا تستكثري لئمي فإني      سأقدم في الحساب على كريم

١٣٩٨ - «أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء» محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس  
الرؤساء. أبي القاسم علي بن المسلمة أبو الفرج وزير العراق، سمع وروى، كان أولاً أستاذ دار  
المقتفى والمستنجد ووزر للمستضيء، وكان فيه مروءة وإكرام للعلماء، عُزل من الوزارة ثم أعيد  
إليها، وخرج من بيته حاجاً فضربه أحد الباطنية على باب قطفنا أربع ضربات فحمل إلى داره ولم  
يسمع منه إلا الله، ومات سنة اثنتين وسبعين وخمسائة.

١٣٩٩ - «ابن الجذ» محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجذ. أبو بكر الفهري  
الإشبيلي الحافظ الفقيه، أصله من بِلَّة بالبلاء الموحدة، سمع أبا الحسن بن الأخضر وبحث عليه  
سيبويه وأخذ عنه اللغات، توفي سنة ست وثمانين وخمسائة، أورد له ابن بسام في «الذخيرة»  
قطعا من رسائله ونظمه، فمن شعره ما كتبه إلى الوزير ابن القصيرة [الطويل]:

سألقي بحد الصبر صم خطوبه      وإن صيغ فيها الشيب من حدق النبل

منها [الطويل]:

روى لي أحاديث المُنَى فيه غَضَّةٌ      ولكئُها لم تخلُ من غلطِ التَّغْلِ  
وجادَ بِقُربِ الدارِ غيرِ مُتَمِّمٍ      ويا رَبُّ جودُ قُدٍّ من شَيْمِ البخلِ  
منها [الطويل]:

سأبعثُ طيفي كلَّ حينٍ لعلَّه      يصادف خيالك ما يُسلي  
ودونك من روضِ السلامِ تحيةً      تُنْشِيكَ غُصَّ الوردِ في راحةِ الطلِّ  
قال ابن بَسَّام: قوله «ويا رَبُّ جود» البيت يشبه قول الآخر [الكامل]:

الدهر ليس له صنيعٌ يُشْكُرُ      شَرِبُ له يصفو وشربٌ يكْدُرُ  
يَهَبُ القليلَ وقد نَوَى استرجاعَهُ      هِبَةُ البخیلِ أَقلُّ مِنْهُ وأنزَرُ  
وكان هذا من قول بشار [الكامل]:

أما البخیلِ فلستُ أعذُّهُ      كلُّ امرئٍ أعطى عَلى قدرِهِ  
١٤٠٠ - «ذخيرة الدين بن القائم» محمد بن عبد الله ذخيرة الدين. ولي العهد ابن أمير المؤمنين القائم، خُطب له بولاية العهد سنة أربعين ولُقِّب ذخيرة الدين، فأدركه أجله في ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع وأربعين وأربعمائة، كان قد ختم القرآن وحفظ الفقه والعربية والفرائض، قال ابن النجار: وخلف جارية حاملاً فولدت له ابناً وهو أمير المؤمنين أبو القاسم عبد الله المقتدي بأمر الله.

١٤٠١ - «أبو جعفر الإسكافي» محمد بن عبد الله. أبو جعفر الإسكافي وإسكاف ناحية، أديب شاعر، أورد له الثعالبي في «التمتة» [السريع]:

وئرجس قُدَّ له القَدَّ من      زبرجدٍ في قدرِ شَبْرَيْنِ  
فالوَزَقُ الغَضُّ مَصُوعٌ له      من وَرَقٍ والعَيْنُ من عَيْنِ  
قلت: وما أحسن قول التلعفري:

قد أكثر الناس في تشبيههم أبدأ      للئرجس الغَضُّ بالأجفان والحدَقِ  
وما أشَبَّهه بالعين إن نظرتُ      لكن أشَبَّهه بالعين والوَزَقِ  
وأورد للإسكافي [المقارب]:

فرشتُ لشيبِي أَجَلَ البساطِ      فلم يستعِطْ مجلساً غيرِ رأسي  
فقلْتُ لنفسي لا تنكريه      فكم للمشيبِ كراسي كراسي

وأورد له أيضاً [الكامل]:

اللَّهُ أَشْهَدُ وَالْمَلَأْتُكَ أَتْنِي  
لِعَظِيمٍ مَا أُولَيْتَ غَيْرَ كَفُورٍ  
نَفْسِي وَقَاؤُكَ لَا لِقْدَرِي بَلْ أَرَى  
أَنَّ الشَّعِيرَ وَقَايَةَ الْكَافُورِ  
وأورد له أيضاً [الكامل]:

نَفْسِي فِدَاؤُكَ وَهِيَ غَيْرَ عَزِيزَةٍ  
فِي جَنْبِ نَفْسِكَ وَهِيَ جَدُّ عَزِيزٍ  
وَلَقَدْ يَقِي الْخَزْءَ الشَّمِيْنَ إِذَا تَهُ  
فِي وَقْتِهِ كَفُّ مِنَ الشُّونِيزِ

١٤٠٢ - محمد بن عبد الله. الخطيب الإسكافي أبو عبد الله اللغوي، صاحب التصانيف أحد أصحاب الصاحب بن عباد وكان من أهل أصبهان وخطيباً بالري، قال الصاحب بن عباد: فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة حناك وحلاج وإسكاف فالحناك أبو علي المَرْزُوقِي والحلاج أبو منصور بن ماثدة والإسكاف أبو عبد الله الخطيب، ومن تصانيفه: «كتاب الغرة» يتضمن شيئاً من غلط أهل الأدب، «كتاب غلط كتاب العين»، «كتاب مبادئ اللغة» وهو أشهر كتبه، و«كتاب شواهد سيبويه» و«كتاب نقد الشعر» و«كتاب دُرّة التنزيل وغرّة التأويل»، «كتاب لطف التدبير في سياسات الملوك».

١٤٠٣ - «قاضي القضاة الناصحي» محمد بن عبد الله بن الحسين. قاضي القضاة أبو بكر الناصحي النيسابوري، أفضل أهل عصره في أصحاب أبي حنيفة وأوجههم مع حظاً وافر من الأدب وحفظ الأشعار والطب، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة، قال ابن النجار: كان مناظراً جدلاً عالماً له يد في الكلام وله حظاً وافر من الأدب يحفظ أشعاراً كثيرة وكان يذهب إلى الاعتزال، سمع أبا سعيد محمد بن موسى بن شاذان الصيرفي وأبا بكر أحمد بن الحسن الحيري وأبا إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم النصربادي وغيرهم، قدم بغداد وحديث بها، وروى عنه عبد الوهاب الأنماطي وأبو القاسم بن السمرقندي وأبو بكر ابن الزاغوني.

١٤٠٤ - «ابن عبد الحكم الشافعي» محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث. الإمام أبو عبد الله المصري الفقيه أخو عبد الرحمن وسعد، لزم الشافعي مذهباً وتفقه به وبأبيه عبد الله وغيرهما، روى عنه النسائي وابن خزيمة، وثقه النسائي وقال مرة: لا بأس به، وكان الشافعي

١٤٠٢ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤٥/٢ - ٤٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢١٤/١٨ - ٢١٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٩/١ - ١٥٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٩١ - ١١٩٧ - ١٤٢٨ - ١٤٤٤ - ١٥٥٥ - ١٥٧٩ - ١٩٧٣)، و«هدية العارفين» للبغداد (٦٤/٢).

١٤٠٣ - «الجواهر المضية» للقرشي (٦٤/٢)، و«الفوائد البهية» للكنوني (١٧٩).

١٤٠٤ - «الفهرست» لابن التديم (٢١١/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٥ - ١١٦) و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٨٦/٣ - ٨٧)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢٣١ - ٢٣٢)، و«مفتاح السعادة» لطائس كبرى (١٥٥/٢ - ١٥٦) و«مرآة الجنان» للياضي (١٨١/٢ - ١٨٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠٤)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٢٩/٢)، و«هدية العارفين» للبغداد (١٨/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٩٤/٧ - ٩٥).

معجباً به لذكائه وحرّضه<sup>(١)</sup> على الفقه، وحُمل في محنة القرآن إلى بغداد ولم يُجب ورّد إلى مصر وانتهت إليه رئاسة العلم في مصر، له تصانيف منها: «أحكام القرآن» «الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة» و«الرد على أهل العراق» و«أدب القضاة»، توفي سنة ثمان وستين ومائتين، وقال ابن خلكان: سنة ثمانين ومائتين، قال ابن قانع: سنة تسع وستين، قال المزني: كُنّا نأتي الشافعي فنسمع منه فنجلس على باب داره ويأتي محمد بن عبد الحكم فيصعد به ويطلب المكث وربما تغدّى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعي فإذا فرغ من قراءته قرّب إلى محمد دابته فركبها وأتبعه الشافعي بصره فإذا غاب شخصه قال: وددت لو أن لي ولدًا مثله وعليّ ألف دينار لا أجد لها قضاءً، وقال القضاعي في «كتاب الخطط»: محمد هذا هو الذي أحضره ابن طولون في الليل إلى جُبّ سقايته بالمعافر لما توقّف الناس عن شرب مائها والوضوء به فشرّب منه وتوضّأ فأعجب ذلك ابن طولون وصرفه لوقته ووجهه إليه بصلّة والناس يقولون إنه المزني وليس بصحيح.

١٤٠٥ - «وراق الربيع» محمد بن عبد الله بن مخلد. الأصبهاني، رحل وسمع ويعرف بوراق الربيع، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

١٤٠٦ - «اليوسفي الكاتب» محمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح. أبو الطيّب اليوسفي الكاتب، من بيت مُعَرِّق في الكتابة والبلاغة والترسل والنظم والنثر، وجده أحمد بن يوسف كان وزير المأمون، وأبو الطيّب هذا سمع من علماء البصرة دماذ والمازني وأشباههما وكان يكتب ليحيى بن عيسى بن منارة وأظنه القائل في ابن ميّادة يهجوّه [الطويل]:

تكسّبت بعد الفقر ما لم تَمْنُهُ      ولا دونه فيما مَضَى كُنْتَ تَأْمُلُ  
ونفسك تلك النفس أَيْامَ فقرِها      وأنت بها ما عِشْتَ في الناس خَامِلُ

١٤٠٧ - «المهلبى البحراني» محمد بن عبد الله بن العباس. المهلبى أبو عبد الله البحراني، شاعر مجيد، قال ابن النّجّار: كتب عنه شجاع الذهلي وأبو نصر بن المجلى وأبو البركات بن السقطي، وأورد له قوله من قصيدة [الطويل]:

هواكُم بأعلى الشام يا ركبُ فأنزلوا      فإنّ هَوَى قلبي بِرَحبة مالِكِ  
ذُرُوني أفض من مُقلتي كلّ عبْرَةٍ      عسى البَيْنُ يرضى بالدموع السوافِكِ  
ألا زوّدنا نظرةً من جِمالِكِ      فقد آن أن تُحدو النوى بِجِمالِكِ  
وعُودي علينا منك بالوصل وصلّة      ولا تُحرِّمينا من لذيذ وصالِكِ  
فإنّ غراب البَيْنِ يتعَبُ جهْدَهُ      يخبرنا ممّا بنا بأرتحالِكِ  
فما مُنْجِدٌ إلّا بِكاني لأنْسي      شجاني لو شكّ البَيْنُ حادِ حدا بِكِ

(١) لعلها وجزوه.

قلت: شعر متوسط.

١٤٠٨ - «أبو بكر الشافعي»<sup>(١)</sup> محمد بن عبد الله. أبو بكر الشافعي الفقيه، له تصانيف في أصول الفقه، روى عن وهب بن منبه أنه قال: الدراهم خواتيم الله في الأرض فمن ذهب بختام الله قضيت حاجته، توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

١٤٠٩ - «الحراني البغدادي» محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد بن نصر بن عمر. الحراني أبو عبد الله البغدادي أصله من حران، وكان من عدول بغداد فاضلاً لطيف الطبع ظريفاً صاحب نشوار ومحاضرة، له مجموعات حسنة وشعر، سمع نقيب النقباء أبا الفوارس طراد ابن محمد الزينبي وأبا الحسن هبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري وغيرهما ببغداد وسمع بأصبهان، وروى عنه ابنته خديجة وعبد اللطيف بن محمد بن علي الحراني، ومن شعره [مجزوء الكامل]:

إِنْ زَارَ رَبَّكَ زَائِرٌ      يَوْمًا فَذَاكَ لَفَضْلِكَ  
أَوْ زُرْتَهُ مُتَطَوِّلاً      وَمَجْمَلاً فَبِقَضْلِكَ  
فَالْفَضْلُ كَيْفَ تَصَرَّمُ الْ      حَالِإِنْ مَحْبُوسٌ لَكَ

قلت: تكرر معه لفظ فضل وهو إبطاء وذلك عيب، ومنه [المتقارب]:

الْبَسَ عَجِيباً بَأَنِّي أَذُوبُ أَشْ      تِياقاً إِلَيْهِمْ وَهَمٌ فِي فَوَادِي  
وَتَطْلُبُهُمْ مَقْلَتِي دَائِماً      وَهَمٌ مِنْ مَحَاجِرِهَا فِي السَّوَادِ  
ومنه [السريع]:

لَا بُدَّ لِلْأَحْبَابِ مِنْ فَرْقَةٍ      وَكُلِّ مَصْحُوبٍ وَأَصْحَابِهِ  
فَمَنْ يَمُتْ يَفْقِدُهُ أَحْبَابُهُ      وَمَنْ يَعِشْ يُزَرِّزُ بِأَحْبَابِهِ

توفي سنة ستين وخمسمائة.

١٤١٠ - «ابن بلبل»<sup>(٢)</sup> الزعفراني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن يزید بن هارون. أبو عبد الله الزعفراني ويعرف بابن بلبل، كان صالحاً ثقة قال: رأيت النبي ﷺ في المنام في سنة نيف وتسعين ومائتين وفي رأسه ولحيته بياض كثير فقلت: يا رسول الله بلغنا أنه لم يكن في رأسك ولحيتك بياض إلا شعرات بيض، فقال: ذلك لدخول سنة ثلاثمائة، حدث عنه الدارقطني وكان صدوقاً، توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

١٤٠٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٩/٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للزوي (١٩٣/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٠/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٦/٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٢٥/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٥/٢).

(١) ستأتي ترجمته أيضاً برقم (١٤٢٣).

١٤١٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٦/٥).

(٢) في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٤٦/٥): بلبل.

١٤١١ - «العلوي» محمد بن عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال من قصيدة [الكامل]:

ولقد توسّط في الأزومة منزل      وسطاً فصار مُوازيّاً للكوكبِ  
تُكَلِّثُكَ أُمُّكَ هل رأيت لمعشري      في الحرب عند وقودها المتلهّبِ  
فلنا المكارم ما بقين وما لها      عتاً إذا ذكر الندى من مذهبِ

١٤١٢ - «أبو طالب الجعفري» محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . شاعر مقلّ نزل الكوفة فلما جرى بين الطالبين والعباسيين ما جرى قال أبو طالب هذا [الطويل]:

بني عمنّا لا تذرّونا سفاهةً      فينهض في عصيانكم من تأخرا  
وإن ترفعوا عتاً يد الظلم تخبنوا      لطاعتكم متاً نصيباً مؤخرا  
وإن تركبونا بالمذلة تبعثوا      ليوثاً ترى وزد المنية أعذرا

١٤١٣ - «الناجحون الأعمى» محمد بن عبد الله . الناجحون الضرير، قال ابن رشيق: هو من أبناء قفصة خرج منها صغيراً، كان يسرد جميع ديوان أبي نواس ويقرأ القرآن بروايات، ولم يكن له صبر على النبذ وكان يعلم الصبيان، رأته في المكتب يوماً طافحاً وهو يقول للصبيان [مجزوء الخفيف]:

يا فراخ المزابلي      وزنتـاج الأراذلي  
إقرءوا لا قرأتكم      غير سحر وباطلي  
روح اللئمة منكم      عاجلاً غير آجلي

أطعم طعاماً فمات منه مبطوناً بالحضرة سنة أربع عشرة وأربعمائة مشرفاً على الستين وأتهم به جماعة ممن كان هجاء .

١٤١٤ - «أبو طالب المستوفي» محمد بن عبد الله . أبو طالب المعروف بالبغدادي المستوفي، أورد له الثعالبي في «التتمة» بعد ما قال كان أديباً كاتباً حاسباً، قوله في قائد اسمه فولاذ [السريع]:

قالوا امتلح فولاذ تسعد به      فالحز بالأحرار يعتاد  
فقلت لا يغرزكم يره      فإثته في اللوم أستاذ

١٤١١ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٤).

١٤١٢ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٣٥).

١٤١٤ - «تتمة اليتمة» للثعالبي (٩٢/٢).

لو أَنَّهُ الزُّبَيْقُ لَمْ يَجِرْ لِي فَكَيْفَ يَجْرِي وَهَوَ فُلُودًا

١٤١٥ - محمد بن عبد الله. أبو بكر الدينوري الزاهد، كان جلال الدولة يزوره، سأله يوماً في مكس كان يؤخذ في الملح مقداره في كل سنة ألفاً دينار فسامح به، قال أبو الوفاء الواعظ: حُمِلْتُ إلى الدينوري وقد رمدت عيني وكان الرمد يعترها كثيراً فأدخل خنصره فيها ومسح عليها فأقمت ستين سنة لم أرمد، ولما توفي سنة ثلاثين وأربعمائة احتفل الناس بجنائزته.

١٤١٦ - «الشاه بُوري الواعظ» محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين بن علي. الظريف ابن محمد بن أبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل بن عبد الله الفارسي أبو الحياة بن أبي القاسم بن أبي الفتح بن أبي بكر الشاه بُوري الواعظ من أهل بلخ، قال ابن النجار: هكذا رأيت نسبه بخط يده ورأيت بمصر جزءاً فيه من «أمالِي» البلخي هذا وقد نسب نفسه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يظهر ذلك في العراق، سافر في طلب العلم وجال في خراسان وما وراء النهر وخوارزم والعراق وبغداد والشام ومصر، وسمع من جماعة وروى عنه شيخه السلفي وكان يعظمه ويُبجله ويعجب بكلامه، وكان مليح الشكل مليح الوعظ حسن الإيراد رقيق المعاني لطيف الألفاظ فصيح اللهجة له يدٌ باسطة في تنميق الكلام وتزويقه وله قبول تامٌ من الأعوام، ثم قطع الكلام ولزم داره إلى أن توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة، قال ابن النجار: وكان يرمي بأشياء منها شرب الخمر وشرى الجواري المغنيات وسماع الملاهي المحرمات وأخرج عن بغداد مراراً لأجل ذلك وكان يميل إلى الرفض ويُظهره والله يعفو عتاً وعته، ومن شعره:

دَغْ عَنْكَ حَدِيثٌ مِنْ يُمْتَنِكُ غِداً وَأَقْطَعُ زَمَنَ الْحَيَاةِ عَيْشاً رَغِداً

لَا تَرْجُ هَوًى وَلَا تُعَجِّلْ كَمَداً يَوْماً تُمِضِيهِ لَا تَرَاهُ أَبَداً

وكتب يوماً رقعةً إلى الحافظ السلفي وكتب على رأسها: فَرَأْتُ لَمْعَةً وَفَرَّاشَ شَمْعَةٍ، فأعجب السلفي بها وكان يكرّرها، وكان يدسُّ سبَّ الصحابة في كلامه مثل قوله: قال عليّ يوماً لفاطمة وهي تبكي: لم تبكين؟ أَخَذْتُ مِنْكَ قَدْكَ أَغْصَبْتُكَ حَقّاً أَفَعَلْتُ كَذَا أَفَعَلْتُ كَذَا؟.

١٤١٧ - «الكاظم باح» محمد بن عبد الله بن غالب. أبو عبد الله الأصبهاني الكاتب الملقَّب بباح بياء موحدة بعدها ألف ثم حاء مهملة لُقِّبَ بذلك لقوله من أبيات [مخلع البسيط]:

باح بما في الفؤاد باحاً، من أصبهان قدم بغداد وكان كاتباً لأبي ليلى أحد كبراء الديلم وهو صاحب الرسائل، ذكره عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر في «كتاب بغداد» وقال: مترسل شاعر مجيد وله مدائح في المعتمد والموفق وإسماعيل بن بُلبل الوزير، له من قصيدة [البسيط]:

وَفِي الْمَشِيبِ لَوْ أَنِّي كُنْتُ مُنْزَجِراً عَنْ الصَّبِيِّ وَالتَّصَابِي كُلِّ مَنْزَجِرٍ

لَا عُذَرَ لِلْمَرْءِ فِي حَالِ الْمَشِيبِ إِذَا لَمْ يَثْنِ نَاضِرَهُ عَنْ فَتْنَةِ النَّظَرِ

وله من التصانيف: «كتاب جامع الرسائل» جزؤه ثمانية أجزاء وأضاف إليه بعد ذلك تاسعاً



وسمّاه «الكتاب الموصول» نثره بالنظم، و«كتاب التوشيح والترشيح في نقض التسوية بين الشعراء»، «كتاب الخطب والبلاغة»، «كتاب الفقر»، وقال في ابن الخاقاني [الكامل]:

لا نَمْنَعَنَّ حِي إِزَاركَ سَيِّدِي      خَلَقاً مِنَ الْبِيضَانِ وَالسُّودَانِ  
وَأَبْخُ فِرَاشَكَ مَنْ أَرَادَ طَرَوْهَ      وَأَحْكَمَ عَلَيْهِ النَّيْكَ بِالْمَجَانِ  
فَلْيَبْلُغَنَّكَ مِنْ جَمِيلِ تَغَافُلِي      مَا لَمْ تَبْلُغْ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ  
مَا لِي أَرُوُّ بِالْقُرُونِ كَأَنِّي      فِي النَّاسِ أَوَّلُ عَاشِقٍ قَرْنَانِ  
وقال أيضاً [الكامل]:

أَبْدَى الصَّدْوَةَ وَأظْهَرَ الْهَجْرَانَا      ظَبْيِي أَبَاحَ فَوَادِي الْأَحْزَانَا  
أَعْلَمْتُهُ أَنِّي عِلْمْتُ بِجُرْمِهِ      فَعَدَا عَلَيَّ لظُلْمِهِ غَضْبَانَا  
يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ وَصْلُكَ قَدْ ثَنَى      عَنِّي رِضَاكَ وَسَامَنِي الْهَجْرَانَا  
فَقَدْ أَرْتَضَيْتُ بِأَنْ تَرَا جَعِ وَصَلْتِي      وَأَكُونَ فِيكَ مَكْشُخْنًا قَرْنَانَا

١٤١٨ - «الحافظ مُطَيَّنٌ» محمد بن عبد الله بن سليمان. الحافظ أبو جعفر الحضرمي الكوفي، مطين مفعّل من الطين، كان أوحّد أوعية العلم، سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة جبل، صنف «المسند» و«التاريخ»، قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: كتبت عن مُطَيَّنٍ مائة ألف حديث، قال: كنتُ صبيّاً ألعب مع الصبيان وكنت أطولهم فندخل الماء ونخوض فيطبتون ظهري فيصر بي يوماً أبو نعيم فلما رأيته قال: يا مطين لا تحضر مجلس العلم، فاشتهر بذلك، توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

١٤١٩ - «ابن أبي الشوارب» محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب. القاضي الأموي ويعرف بالأحنف، كان يخلف أباه على القضاء ببغداد وكان سرّياً جميلاً واسع الأخلاق كثير الإحسان قريباً من الناس، توفي يوم السبت بعد أبيه بثلاثة وسبعين يوماً سنة إحدى وثلاث مائة ودفن بباب الشام.

١٤٢٠ - «اليعقوبي» محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان. مولى بني سليم هو أبو عبد الله، وجدّه يعقوب وزير للمهدي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، كان اليعقوبي صديق سعيد بن حميد فوصله بالحسن بن مخلد وهو خليف ماجن وكان يصف نفسه بالتطفيل والجوع والفقر والأبنة وهو القائل [الكامل]:

وَدَعَ الْمَشْيِبُ شِرَاسْتِي وَغَرَامِي      وَمَرَى الْجَفُونَ بِمُسْبِلِ سَجَامِ

١٤١٨ - «الفهرست» لابن النديم (٢٣٢/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢١٠/٢ - ٢١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٣٣/٥ - ٢٣٤) ط. حيدرآباد، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٣/٢).

١٤١٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٣٥/٥).

١٤٢٠ - «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٤٦).

وصبغت ما صبغ الزمان فلم يَدُم  
وقال [مجزوء المتقارب]:

متى بقيت نعمة  
وهل بقيت حالة  
أرانباً لأيدي الردى  
وقال [الطويل]:

أمن بعد أن أفنيت سبعين حجة  
ومن لم ترعه الحادثات بصرفها  
ولم تؤنسوا رُشدي أنهته بالزجر  
وقال [الوافر]:

إلى كم لا تثوب من الخطايا  
وقد ناجاك بالصمت المشيب

١٤٢١ - محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى. الشيباني مولاهم، وهو شاعر وأبوه شاعر وجده شاعر وابنه عبد الله بن محمد شاعر قاله أبو هفان.

١٤٢٢ - «مكحول البيروني» محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب. البيروني الحافظ مكحول، كان من الثقات المشهورين، توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

١٤٢٣ - «الصيرفي الشافعي» محمد بن عبد الله. أبو بكر الصيرفي الشافعي البغدادي، أخذ الفقه عن أبي سريح واشتهر بالحذق في النظر وفي القياس وعلم الأصول وله مصنفات في الأصول والفروع وفي الأصول في الفقه كتاب لم يسبق إلى مثله، قال القفال في كتابه الذي صنفه في أصول الفقه: إن أبا بكر الصيرفي كان أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي وهو أول من انتدب من أصحابنا للشروع في علم الشروط وصنف فيه كتاباً أحسن فيه كل الإحسان، انتهى. وله وجه في المذهب ومن غرائب إيجاب الحد على من وطئ في النكاح بلا ولي إذ كان يعتقد تحرير ذلك<sup>(١)</sup>، توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة.

١٤٢٤ - «الصفار» محمد بن عبد الله بن أحمد. أبو عبد الله الأصفهاني الصفار، قال الحاكم: محدث عصره مجاب الدعوة، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

١٤٢٥ - «البراز المحدث» محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه. أبو بكر الشافعي البراز

١٤٢١ - «معجم الشعراء» للمريزاني (٤١٦).

١٤٢٣ - تقدمت ترجمته برقم (١٤٠٨).

(١) قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١٩٤/٢): والجمهور قالوا لا حد.

١٤٢٤ - تقدمت ترجمته برقم (١٣٧٠).

١٤٢٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥٠٦/٥ - ٤٥٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٢/٧)، و«تذكرة الحفاظ» =

المحدث، قال الخطيب: كان ثقة حسن التصنيف جمع أبواباً وشيوخاً ولما منع بنو بُويه من ذكر فضائل الصحابة وكتبوا بسبب السلف على أبواب المساجد كان أبو بكر يحدث بفضائل الصحابة في الجامع قرباً إلى الله تعالى، قال الدارقطني: هو الثقة المأمون الذي لم يُعَمَز بحال، توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

١٤٢٦ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته. أبو بكر الأصبهاني النحوي أحد الأعلام، قرأ القرآن على ابن مجاهد ومحمد بن يعقوب وأبي بكر النقاش، وتوفي سنة ستين وثلاثمائة أو فيما قبلها.

١٤٢٧ - «أبو حنيفة الصغير» محمد بن عبد الله بن محمد. الفقيه أبو جعفر البلخي كان يقال له من كماله في الفقه أبو حنيفة الصغير، كان من أعلام الأئمة في مذهبه ويُعرف بالهندواني، توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

١٤٢٨ - «أبو النصر الأزغاني الشافعي» محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله. الأزغاني بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الغين المعجمة والياء آخر الحروف بعدها ألف ونون، الإمام الفقيه الشافعي، قدم من بلدة نيسابور واشتغل على إمام الحرمين وبرع في الفقه وكان ورعاً كثير العبادة، سمع من أبي الحسن علي الواحدي صاحب التفسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤] أن ريح الصبا استأذنت ربها أن تأتي يعقوب بريح يوسف عليهما السلام قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأثته بذلك فلذلك يترشح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق إذا هبت على الأبدان نَعَمَتها وَلَيَّتَها وهيجت الأشواق إلى الأوطان والأحباب وأنشد [الطويل]:

أَيَا جَبَلَيَّ نَعْمَانٌ بِاللَّهِ خَلَا      نَسِيمُ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ مَتَى مَا تَنَفَّسَتْ      عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هَمُومُهَا

قلت: الظاهر إن نسيم الصبا يختلف مزاجه وتأثيره باختلاف الأرض والبقاع التي يمر عليها والفصول أيضاً فهي في الربيع تكون ألطف منها في غيره لأننا نشاهد في الحس أن الريح التي تهب

= للذهبي (٩١/٣ - ٩٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣٥٧/٢ - ٣٥٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٦/٣).

١٤٢٦ - «طبقات القراء» لابن الجزري (١٨٤/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٢/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٥٩).

١٤٢٧ - «الجواهر المضية» للقرشي (٦٨/٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٧٩).

١٤٢٨ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٨٨/١ - ٥٨٩)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٧٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧٠/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٩/٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٨٧/٢).

بدمشق<sup>(١)</sup> وغيرها مما يقاربها ريحٌ يابسة المزاج تجفف الرطوبات وتقحل الأجسام وتحرق الثمار والزروع وهي في الديار المصرية أشدَّ منها في الشام وهي التي يسمونها المَريسيّة<sup>(٢)</sup>، وقال الجوهري: الصبا ريحٌ ومهبها المستوى أن تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار على أن أشعار العرب ملأى من الاسترواح بها ووصفها باللطيف وتنفيس الكرب ولعلها في بلاد الحجاز وما أشبهها تكون بهذه الصفة، قال القاضي شمس الدين ابن خلكان: والفتاوى المستخرجة من «كتاب نهاية المطلب» المنسوبة إلى الأرغواني أشكَّ فيها هل هي له أو لأبي الفتح سهل الأرغواني، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة انتهى.

١٤٢٩ - «ابن الخبازة» محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب. أبو بكر العاري ويعرف بابن الخبازة، ولد سنة تسع وستين وأربعمائة، سافر إلى البلاد وشرح «كتاب الشهاب»، كان له معرفة بالفقه والحديث وكان يعظ على طريق الصوفية قليل التكلف، وكان كثيراً ما ينشد إذا صعد المنبر [البيسط]:

كيف احتيالي وهذا في الهوى حالي      والشوق أملك لي من عذلٍ عذالي  
وكيف أسألُ وفي حبي له شغلٌ      يحول بين مُهمَّاتي وأشغالي

بني رباطاً واجتمع إليه جماعة من الزهاد فلما احتضر قالوا: وصنا، فقال: راقبوا الله في الخلوات واحذروا مثل مصرعي هذا وقد عشتُ إحدى وستين سنة وما كاني رأيتُ الدنيا، وأنشد [الكامل]:

ها قد مددتُ يدي إليك فرُدَّها      بالعفو لا بشماتة الأعداء  
توفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

١٤٣٠ - «الجنيد ابن الخبازة» محمد بن عبد الله بن محمد بن هلال. أبو الحسن المستعمل المعروف بابن الخبازة ويلقب بالجنيد البغدادي، سمع ابن رزقويه وروى عنه أبو القاسم بن السمرقندي ويحيى بن علي ابن الطَّرَاح والشريف واثق بن تمام وأبو الغنائم محمد بن مسعود بن السدُّنك، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

١٤٣١ - «القاضي محيي الدين بن أبي عصرون» محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي عصرون. القاضي محيي الدين ابن القاضي العلامة شرف الدين أبي سعد التميمي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها، توفي سنة إحدى وستمئة وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى.

١٤٣٢ - «الجزيري» محمد بن عبد الله. أبو عبد الله الجزيري بالجيم والزاي والياء آخر الحروف وبعدها راء، برع في العلم وطاف وسمَّته همتة إلى أن يُحيي سنة مهدي المغرب وزعم

(١) وتسمى في بلاد الشام السموم.

(٢) وتدعى رياح الخماسين كما يسمونها اليوم في مصر.

١٤٢٩ - «الكامل» لابن الأثير (١٨/١١)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٢١١/١٢).

أن عبد المؤمن وبنيه غيَروا سيرته، فقام في قوم من البربر يُعرَفون بمزلة فخطبوا له واتبعوه ثم خافوا عاقبة ذلك لما طُلب منهم فأشاروا عليه أن يختفي حتى يجد موضعاً يحميه، فرجع إلى بلاد الجزيرة بالأندلس وأراد أن يظهر دعوته في جبال جزيرة الخضراء وخطبهم في ذلك وانتسب إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه فقالوا: هذا يريدنا لأمرٍ تذهب فيه أموالنا وأرواحنا ولو كلفنا سعد بن عبادة هذا لم نلتفت إليه، فأيس منهم وصار إلى جهة بَسْطَة قعد في مسجد وأناه أصحابه ببطيخ فجعلوا يأكلونه ويرمون قشوره في المسجد فقال لهم رجل كان هنالك: ما رأيت أبعد منكم عن مروءة الدنيا والدين! قالوا: وكيف ذلك؟ قال: أكلتم البطيخ وليس في المسجد غيري فلم تعرضوا عليّ فعلتم أنكم لؤماء ورأيتمكم ترمون قشور البطيخ في بيت الله فعلتم أنكم مستخفون بحرمة فتردد فكري في أن تكونوا جهالاً أو زنادقة، فقالوا له: لم يكن لك في الطعام نصيب فيلزمنا دعاؤك فأنت إذا طفيلي وبيت الله لعباده كلهم وقشور البطيخ طاهرة فأنت إذا فضولي، فعلا الكلام بينهم وكثر الصخب وأنكرتهم العامة فرفعوهم إلى الوالي فبينما الوالي يكشف أحوالهم إذ وصله كتاب بأن الجزيري وأصحاباً له قد صاروا إلى جهتك فبث العيون عليهم وأستقر مظلان اختفائهم فلعل الله يظفرك بهم ويظهرهم منهم البلاد والعباد، فقال الوالي: الله أكبر هذه حاجة أمير المؤمنين، ثم قرأ: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠] الآية وقال لهم: كيف رأيتم استخفافكم ببيت الله وسوء أدبكم معه؟ وأنفذ بهم فضربت أعناقهم بعد ما كان الجزيري قد اشتهر أمره وعظم في النفوس قدره فاهتمّ بأمره بنو عبد المؤمن وجعلوا عليه العيون في جميع بلادهم وحصل في الأنفس منه أنه يتصور بصور الحيوانات المختلفة فكانت العوام يرجمون الكلاب والسنائير توهماً أنه يتصور بصورة واحدة من تلك الحيوانات، ومن شعره [المجتث]:

ففي أم رأبي سِرٌّ      يبدو لكم بعد حين  
لأبْلَغَ مُرَادِي      إن كان سَعْدِي مُعِينِي  
أو لا فأكتب مَمَّن      سَعَى لإظهار دين

١٤٣٣ - «ابن غطوس الناسخ» محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن مفرج. أبو عبد الله ابن غَطُوس بالغين المعجمة والطاء المهملة المشددة والواو الساكنة والسين المهملة على وزن سَقُود، الأنصاري الأندلسي البلنسي الناسخ، قال ابن الأبار: انفرد في وقته بالبراعة في كتابة المصاحف ونقطها يقال إنه كتب ألف مصحف ولم يزل الملوك والكبار ينافسون فيها إلى اليوم وقد كان آلى على نفسه ألا يكتب حرفاً إلا من القرآن وخلف أباه وأخاه في هذه الصناعة، قلت: أخبرني من لفظه الشيخ الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن الصياد القاسي بصفد سنة ست وعشرين وسبعمائة أنه كان له بيت فيه آلة النسخ والرقوق وغير ذلك لا يدخله أحد من أهله يدخله ويخلو بنفسه وربما قال لي إنه كان يضع المسك في الدواة وكان مصحفه لا يهديه إلا بمائتي دينار وإن إنساناً جاء إليه من بلد بعيد مسافة أربعين يوماً أو قال أكثر من ذلك وأخذ منه مصحفاً ولما كان بعد مدة فكر في أنه وضع نقطاً أو ضبطاً على بعض الحروف في غير موضعه وأنه سافر إلى تلك

البلد وأتى إلى ذلك الرجل وطلب المصحف منه فتوهم أنه رجع في البيع فقال: قبضت الثمن مني وتفاصلنا، فقال: لا بد أن أراه، فلما أتى به إليه حك ذلك الغلط وأصلحه وأعادته إلى صاحبه ورجع إلى بلده أو كما قال، وقد رأيت أنا بخطه مصحفاً أو أكثر وهو شيء غريب من حسن الوضع ورعاية المرسوم ولكل ضبط لو أن الألوآن لا يخل به فاللازورد للشدات والجزمات وألك للضمات وللفتحات والكسرات والأخضر للهمزات المكسورة والأصفر للهمزات المفتوحة لا يخل بشيء من ذلك وليس فيه واو ولا ألف ولا حرف ولا كلمة في الحاشية ولا تخریجة وكأنه متى فسد معه شيء أبطل تلك القائمة، توفي المذكور سنة عشر وستمائة، ومن سلك هذه الطريق في المصاحف ابن خلدون البلسي.

١٤٣٤ - «ابن سيدة المحدث» محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عمر ابن صابر السلمي. أبو طالب بن أبي المعالي المعروف بابن سيدة من أهل دمشق من أولاد المحدثين، سمع أباه وأبا طاهر الخشوعي وأبا محمد بن عساكر وغيرهم وسافر إلى مصر وسمع بها البوصيري وإسماعيل بن صالح بن ياسين المقرئ، وكانت له دنيا واسعة وحال حسنة يتقلب فيها على مراد قلبه فزهّد فيها في عفوان شبابه وطرحها وصحب الصالحين وجاور بمكة سنين عديدة وحضر مع الشيخ عمر السهروردي إلى بغداد لما حضر من الشام وسمع بها، أثنى عليه ابن النجار وقال: سمعت منه عن والده وغيره ولم أر إنساناً كاملاً غيره فإنه زاهد عابد ورع تقى كثير الصيام والصلاة محافظ على الأوراد يكثر تلاوة القرآن ومطالعة كتب العلم وكتب بخطه كثيراً من الأحاديث وكلام المشايخ، وتوفي بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمائة.

١٤٣٥ - «القاضي شرف الدين ابن عين الدولة» محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي القاسم بن صدقة بن حفص. قاضي القضاة أبو المكارم شرف الدين ابن القاضي الرشيد ابن القاضي أبي المجد الصفراوي الإسكندري المصري الشافعي المعروف بابن عين الدولة، ولد بالإسكندرية سنة إحدى وخمسين وخمسائة وقدم القاهرة سنة ثلاث وسبعين وكتب لقاضي القضاة صدر الدين ابن درباس ثم ناب عنه في القضاء وحكم بالإسكندرية من أعمامه وأخواله ثمانية وناب في القضاء أيضاً عن قاضي القضاة ابن أبي عصرون وعن زين الدين علي بن يوسف الدمشقي وعن عماد الدين ابن السكر ثم استقل بالقضاء بالقاهرة وولي القضاء بالديار المصرية وبعض الشامية سنة سبع عشرة، وكان عارفاً بالأحكام مطلعاً على غوامضها وكتب الخط الجيد وله نظم ونثر وكان يحفظ من شعر المتقدمين والمتأخرين جملة، وعزل عن قضاء مصر ببدر الدين السنجاري وبقي قاضياً بالقاهرة وبالوجه البحري، ونقل المصريون عنه كثيراً من النوادر والزوائد كان يقولها بسكون وناموس، ومن شعره [المقارِب]:

وَلَيْتَ الْقَضَاءَ وَلَيْتَ الْقَضَا      لَمْ يَكْ شَيْئاً تَوَلَّيْتُهُ  
فَأَوْقَعَنِي فِي الْقَضَاءِ الْقَضَا      مَا كُنْتُ قَدِمًا تَمَلَّيْتُهُ

وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة، وسأله الكامل عن سنّه فقال ارتجالاً [البسيط]:

يا سائلي عن قُوى جسمي وما فعلتُ      فيه السنون ألا فأعلمه تبينا  
ثاء الثلاثين أحسستُ الفتور بها      فكيف حالي في ثاء الثمانينا

تقدم إلى القاضي شرف الدين ابن عين الدولة رجلان من أهل الفسطاط فقال أحدهما: لي عند هذا كذا وكذا زبدية من ألوان الطعام قدّمها إليه وقد ورد من السفر ووصلتُ أنا من سفرتي هذه ولم يقدّم لي مثلها، فقال: يا وفي الدولة أسمع ما يقول كريم الدولة، فانقلب المجلس ضحكاً.

١٤٣٦ - «أبو عبد الله الصوفي» محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المجيد. المصري أبو عبد الله بن أبي القاسم الصوفي شيخ رباط المأمونية، ولي مشيخة الرباط بعد والده وعمره اثنتا عشرة سنة فأقام به شيخاً عشرين سنة ثم عُزل، أسمع والده من أبي الفرج بن كليب وأبي القاسم ابن بوش وذاكر بن كامل وعبد الحق بن الصابوني وطلب هو بنفسه وسمع من أصحاب أبي القاسم ابن الحُصين وأبي بكر بن الأنصاري، قال ابن النجار: وقد سمعت منه كثيراً برباطه، له معرفة بالفقه والخلاف وقرأ القرآن بالروايات وحصل من اللغة والنحو طرفاً صالحاً وكتب خطاً جيداً وله نظم مليح وكان أظرف أهل زمانه وأطفهم أخلاقاً وأوسعهم صدرأ وأتمهم مروءة وأنشدني نفسه [مجزوء الرمل]:

أيها المُعرِض عني      صل ودع عنك التَّجني  
قد رَمَتْ عيناك سهماً      فأصاب القلب مئي

وقال ابن النجار: وقال لي: أنشدتهما لأبي عبد الله محمد بن أبي العز ابن جميل فأنشدني نفسه [مجزوء الرمل]:

يا مليح الوجه صلني      أخذ الهجران مئي  
فالضننى ترويه أجفاً      نُكَّ عن خصرِكَ عني

وتوفي سنة تسع وثلاثين وستمائة.

١٤٣٧ - «شرف الدين المرسى النحوي» محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل. الإمام الأوحّد شرف الدين أبو عبد الله السلمي الأندلسي المُرسي المحدث المُفسّر النحوي، ولد بمُرسية سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وعني بالعلم وسمع الموطأ بعلو بالمغرب من الحافظ الحجري وحجّ ودخل العراق وخراسان والشام ومصر وسمع جماعة كثيرة وقرأ الفقه والأصول وحدث

١٤٣٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (٢٠٩/١٨ - ٢١٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٣٧/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٩/٥ - ٣٠)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٤/١ - ١٤٦)، و«نفح الطيب» للمقري (٣١٨/٧ - ٣٢٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٥٨ - ٥٥٨ - ١٠٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧٩)، و«إيضاح المكنون» للبغداد (٦٠٤/١)، و«هدية العارفين» للبغداد (١٢٥/٢ - ١٢٦).

«بالسنن الكبير» للبيهقي و«بغريب الحديث» للخطّابي عن منصور الفراوي وله مصنفات عديدة وله نظم ونثر حسن، وكان زاهداً متورعاً كثير العبادة فقيراً مجرداً، توفي بعريش مصر فيما بينه وبين الزعقة وهو متوجه إلى دمشق ودفن بتل الزعقة، وخلف كتباً عظيمة كانت مودعة بدمشق فرسم السلطان بيبعا فكانوا يحملون منها كلّ يوم ثلاثاً إلى دار السعادة لأجل الباذرائي فاشترى منها جملة كثيرة وأبيعت في سنة، وصنّف تفسيراً كبيراً لم يتمّه، وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وستمائة، وواخذ الزمخشري في «المفصل» وأخذ عليه في سبعين موضعاً وبرهن سقم ذلك، قال ياقوت: وكان عُذْرِي الهوى عامريُّ الجوى له كلّ يوم حبيب، وطول ترجمته ياقوت واستوفاه، وله كلام على شعر أبي الطيّب، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: هو صاحب «الضوابط الكلّية في النحو»، وذكر لنا أنه كان له في البلاد التي يتنقل إليها من الكتب ما يحتاج إليه بحيث أنه لا يستصحب كتباً اكتفاءً بماله في البلد الذي يسافر إليه من الكتب، وأنشدني من لفظه قال: أنشدنا أبو الهُدَى عيسى قال: أنشدنا شرف الدين لنفسه لما دخل عليه الصالح أبو العباس المريني وهو مريض فقال له: ما هيأت من الزاد! ما بقي إلا الرحيل. فقال ارتجالاً [الكامل]:

قالوا محمّداً قد كبرت وقد أتى داعي الجحّام وما اهتممت بزاد  
قلت: القبيح من الكريم لضيفه عند القدوم مجيئُهُ بالزاد

١٤٣٨ - «ابن الأَبَر» محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر. الحافظ العلامة أبو عبد الله القضاعي البلنسي الكاتب الأديب المعروف بابن الأَبَر وبالأَبَر، ولد سنة خمس وتسعين وسمع من أبيه الأَبَر وأبي عبد الله محمد بن نوح الغافقي وأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحافظ وبه تخرّج وعني بالحديث وجال في الأندلس وكتب العالي والنازل وكان بصيراً بالرجال عارفاً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مقرئاً إخبارياً فصيحاً له يد في البلاغة والإنشاء في النظم والنثر كامل الرياسة ذا جلالة وأبهة وتجمل وافر، وله من المصنفات في الحديث والتاريخ والأدب، كمل «الصلة» لابن بشكوال بكتاب في ثلاثة أسفار قال الشيخ شمس الدين: اختصرته في مجلّد واحد ومن رأى كلام الرجل علم محلّه من الحديث، وكان له إجازة من أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي جَمرة روى عنه بها، وقُتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشقّ العصا وقيل إن بعض أعدائه ذكر عند صاحب تونس أنه ألف تاريخاً وأنه تكلم فيه في جماعة فلما طُلب أحسّ بالهلاك فقال للغلام: خذ البغلة وأمض بها إلى حيث شئت فهي لك، وله جزء سماه «دُرر السِمْط في خبر السِمْط» ينال فيه من بني أُمّية ويصف عليّاً عليه السلام بالوحي وهذا تشيع ظاهر ولكنّه إنشاء بديع، قلت: وله «كتاب تحفة

١٤٣٨ - «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتي (٢/ ٢٢٦ - ٢٢٧)، و«عنوان الدراية» للغبريني (١٨٣ - ١٨٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٨٦ - ٣٧٢)، و«أعيان الشيعة» للعالمي (٢٧٩/٤٥ - ٢٨٤)، و«مصفى المقال» لأغا بزرگ (٤١٠ - ٤١١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ١٢٧)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ١١٠).



القادم» تراجم شعراء، و«كتاب إيماض البرق» و«الحلة السيّراء في أشعار الأمراء» و«إعتاب الكتاب» أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس أنه أملاه في ثلاثة أيام، توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة، ومن شعره يصف المركب [البسيط]:

يا حبّذا من بنات الماء سايحة  
تطيرها الريح غريباناً بأجنحة الـ  
من كلّ أدّقم لا يلفى به جرب  
يُدعى غريباً وللفشخاء سرّعه  
ومنه [المتدارك]:

مرقوم الخدّ مورّده  
شّفاف الدّر له جسد  
في وجنته من نعمته  
نظرت عيناّي له خطاً  
رسم يرمي عن أكحله  
متداني الخطوة من ترّف  
ولآه الحُسن وأمره  
ومنه [الطويل]:

ونهر كما ذابت سبائك فضة  
إذا الشفق أستولى عليه أحراؤه  
وتحسبهُ سُنت عليه مُفاضة  
وتطلعه من دُكنة بعد زُرقة  
كما أنفجر الفجر المُطل على الدجى  
ومنه أيضاً [مجزوء الكامل]:

لله نهر كالخُباب  
يصف السماء صفاءه  
وكأئما هو رقة  
غارت على شطّئه أبـ  
والظلّ يبدو فوقه  
لا بَلْ أدار عليه خو

تطفو لما شبّ أهل النار تُطفئه  
حمائم البيض للإشراك ترزؤه  
فما لراكبه بالقار يهئؤه  
وهو ابن ماء وللشاهين جُوجؤه  
يكسُوني السقم مجرّده  
بأبي ما أودع مجسّده  
جمر بفؤادي موقّده  
فأبى الأنظار تعمّده  
زرقاً تُصمي من يصمّده  
أثرى الأحجال تقيّده  
وأناه السحر يؤيّده

حكى بمحانيه أنعطاف الأراقم  
تبذّى خضيباً مثل دامي الصوارم  
لأنّ هباب هبات الرياح النواسم  
ظلال لأدواج عليه نواعم  
ومن دونه في الأفق سحُم الغمام

ترقيشهُ سامي الجباب  
فحصاه ليس بذّي اصطخّاب  
من خالص الذهب المُذاب  
كأز المنى عصر الشباب  
كالخال في خد الكعاب  
ف الشمس منه كالنِقاب

مثل المجرة جَرَفِيه  
وما ذَيْلُهُ جَوْنُ السحاب  
ومنه من أبيات [الكامل]:

شَتَّى محاسِنُهُ فَمِنْ زَهْرٍ عَلَى | نَهْرٍ تَسْلَسَلُ كَالْحَبَابِ تَسْلَسِلَا  
عَرِيَتْ بِهِ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ لَا تَنِي | إِحْرَاقُ صَفْحَتِهِ لَهِيْباً مُشْعِلَا  
حَتَّى كَسَاهُ الدَّوْحُ مِنْ أَفْنَانِهِ | بُرْداً يَمْزُقُ فِي الْأَصَايِلِ سِلْسِلَا  
وَكأَنَّمَا لَمْعُ الظَّلَالِ بِمَثْنِهِ | قَطَعَ الدَّمَاءَ جَمَذَنْ حِينَ تَحَلَّلَا  
قلت: شعر جيد لمعانيه غوص.

١٤٣٩ - «أبو عبد الله المتيجي» محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى بن معين بن علي ابن يوسف. أبو عبد الله الإسكندراني الفقيه المالكي العدل، من أهل العلم والحديث، كان صالحاً ثقة ثباتاً وكان له نظم، توفي سنة تسع وخمسين وستمائة، ومن شعره فيما يكتب به على الإجازات [الطويل]:

أَجَزْتُ لَهُمْ أَعْلَى الْمُهَيْمِنْ قَدَرَهُمْ | وَحَلَّاهُمْ ذِكْراً جَمِيلاً مَعْطُراً  
رَوَايَةً مَا أَرْوِيهِ شَرْقاً وَمَغْرِباً | وَمَا قَلْتُهُ نَظْماً وَنَشْراً مُحَبَّراً  
عَلَى شَرْطِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصِّيْغَةِ الَّتِي | يَكُونُ بِهَا مَعْنَى الْإِجَازَةِ مُظْهِراً  
وَهَذَا جَوَابِي ثُمَّ وَأَسْمِي مُحَمَّدٌ | عَفَا اللَّهُ عَنْهُ مَا مَضَى وَتَأَخَّرَا  
أَقُولُ وَعَبَدَ اللَّهُ أَسْمَ لَوَالِدِي | وَإِبْرَاهِمَ جَدِّي نَصَصْتُ مُخْبِراً  
وَيُعْرِفُ بِالْمَتْنِي نَسْبَةَ بَلَدِهِ | وَسَطَّرْتُ خَطِّي بِالْقَرِيضِ مَعْبرَا

قلت: طَوَّلَ وجاءَ بِشعر غَثِّ رَكِيكٍ وَأَيْنَ هَذَا مِمَّا كَانَ يَكْتُبُهُ ابْنُ الظَّهِيرِ الْإِرْبِلِي وَقَدْ تَقَدَّمَ<sup>(١)</sup>.

١٤٤٠ - «شرف الدين المتاني» محمد بن عبد الله بن موسى. شرف الدين أبو عبد الله الحوراني المتاني الشيخ العارف الزاهد، كان له رياضات وخلوات وانقطاع ومعرفة جيدة بعلوم متعددة، توفي بحماة في سنة تسع وخمسين وستمائة، ومات بضم الميم وتشديد التاء المثناة من فوق قرية من قرى حوران.

١٤٤١ - «الشيخ جمال الدين بن مالك» محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك. الإمام

١٤٣٩ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٩٩).

(١) انظر ما كتبه ابن الشهرزوري الشافعي في «الوافي» (٣/١٦١) رقم (١٣١٩).

١٤٤١ - «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٨/٤ - ٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/١٧٢ - ١٧٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٢/٢٢٧ - ٢٢٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٢٨)، و«البدایة والنهاية» لابن کثیر (١٣/٢٦٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٢/١٨٠ - ١٨١)، و«النجوم»

العلامة الأروحد جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق، ولد سنة ستمائة أو سنة إحدى وستمائة وسمع بدمشق من مكرم وأبي صادق الحسن بن صباح وأبي الحسن السخاوي وغيرهم وأخذ العربية عن غير واحد وجالس ابن عمرون وغيره بحلب وتصدّر بحلب لإقراء العربية وصرف همه إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين وكان إماماً في القراءات وعللها صنف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر «الشاطبية» وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها، أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه الله من لفظه قال: جلس يوماً وذكر ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهري في اللغة، قلت: وهذا أمر مُعْجَز لأنه يريد ينقل الكتائب، وأخبرني عنه أنه كان إذا صلى في العادلية لأنه كان إمام المدرسة يشيعة قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان إلى بيته تعظيماً له، وقد قرأت ألفية الشيخ المسماة «بالخلاصة» من لفظي على الشيخ شهاب الدين المشار إليه ورواها لي عنه ورويتها بالإجازة عن ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر وعن شهاب الدين بن غانم بالإجازة عنهما عنه، وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يشقّ لجّه، وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو واللغة فكان أمراً عجيباً وكان الأئمة الأعلام يتحيرون في أمره، وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه آيةً لأنه أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه شاهدٌ عدلٌ إلى الحديث وإن لم يكن فيه شيء عدل إلى أشعار العرب هذا مع ما هو عليه من الدين والعبادة وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمن وكمال العقل، وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعي، أقام بدمشق مدةً يصنف ويشغل بالجامع والتربة العادلية وتخرج به جماعةً وكان نظم الشعر عليه سهلاً رجزه وطويله وبسيطه، وصنّف «كتاب تسهيل الفوائد»، مدحه سعد الدين محمد بن عربي بأبيات مليحة إلى الغاية وهي [البسيط]:

إن الإمام جمال الدين جَمَلَهُ      رَبُّ الْعُلَى ولنشر العلم أَهْلُهُ  
أَمَلَى كتاباً له يُسمى الفوائد لم      يزل مفيداً لذي لُبٍ تَأَمَّلُهُ  
فكلُّ مسألة في النحو يجمعها      إن الفوائد جمعٌ لا نظيرَ لَهُ

وفي هذه الأبيات مع حُسن التورية فيها ما لا يخلو من إيراد ذكرته في كتابي «فضّ الختام عن التورية والاستخدام»، ومن تصانيفه: «سَبْكُ المنظوم وفكّ المختوم» و«كتاب الكافية الشافية» ثلاثة آلاف بيت وشرحها، و«الخلاصة» وهي مختصر «الشافية»، و«إكمال الإعلام بمثلث الكلام» وهو مجلد كبير كثير الفوائد يدلّ على اطلاع عظيم، و«لامية الأفعال» وشرحها، و«فَعْلٌ وَأَفْعَلٌ» و«المقدمة الأسدية» وضعها باسم ولده الأسد، و«عُدّة اللافظ وعُمدة الحافظ» و«النظم الأوجز فيما يُهَمَز» و«الاعتضاد في الظاء والضاد»، مجلد، وغير ذلك، و«إعراب مشكل البخاري»، أنشدني

= الزاهرة لابن تغري بردي (٢٤٤/٧)، و«السلوك» للمقريزي (٦١٣/١). و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١٣٠ - ١٣٧)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١١٥/١ - ١١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٣٩/٥).

العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: أنشدني علي بن منصور بن زيد بن أبي القاسم الهمداني التميمي قال: أنشدنا الشيخ جمال الدين ابن مالك لنفسه [الوافر]:

إِلْ أَبَنَّ الْخَيْرَ عَنْ ضَرَرًا خَشِيْتَا      فَحُسِّنَ الْحَزْمُ رَأْيًا إِنْ ذَهَبْتَا  
وَهَذَا مَذْهَبٌ وَعَرِ مَذَاهُ      مُوَاصِلُ غَرَّةٍ قَدْ حَانَ صَيَّتَا  
إِذَا الْمَلْهُوفُ ذَا صِدْقٍ عَطَاءُ      تَنَلَّ حَسَنُ الْمَحَامِدِ مَا حَيَّيْتَا

قلتُ: كذا أنشدني العلامة أثير الدين بفتح اللام من إل وفتح النون من ابن وينصب ضرر وفتح النون من حسن وضَمَّ الميم من الحزم وكسر الباء من مذهب وفتح الفاء من الملهور ونصب الهمزة من عطاء وضَمَّ النون من حسن وفتح الدال من المحامد وتفسيره إِنَّ أَلْ أَمْرًا، وابن مفعول، وعن بمعنى أَن أَبْدَلْتُ الهمزة عينًا وحسن فعل ماضٍ، وذا مذهب حالٌ، ومواصل فاعل، وإِ أَمْرًا، وذا الملهور مفعول وعطاء مفعول ثانٍ وحسن منادى والمحامد مفعولٌ تَلَّ، ومن نظم الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى [البيسط]:

تَثْلِيثٌ بِأِصْبَعٍ مَعَ شَكْلِي هَمْزَتِهِ      بَغِيرَ قَيْدٍ مَعَ الْأَصْبُوعِ قَدْ نُقِلَا  
وَأَعْطِ أَنْمَلَةً مَا نَالَ الْأَصْبَعُ إِ      لَّا الْمَدَّ فَالْمَدَّ لِلْبَا وَحَدَهَا بِذِلَا  
أَرْزُ أَرْزُ أَرْزُ صَخٍّ مَعَ أَرْزِ      وَالرَّزَّ وَالرُّنْزَ قُلْ مَا شَتَّ لَا عَذَلَا  
لَذَنْ بِتَثْلِيثٍ دَالٍ لَذَنْ لَذَنْ      وَلَذَ وَلَذَ لَذَنْ أُولَيْتَ فِعِلَا  
فَا أَفْ ثَلَثَ وَنَوْنٌ إِنْ أَرَدْتَ وَأَفْ      أَقْنَى وَرَفَعًا وَنَصَبًا إِنَّهُ قُبِلَا  
حَيَّهْلَ حَيَّهْلَ أَحْفَظْ ثُمَّ حَيَّهْلًا      أَوْ نَوْنٌ أَوْ حَيَّهْلَ قُلْ ثُمَّ حَيَّ عَلَا  
هَيَّا وَهَيَّكَ هَيَّا هَيَّكَ هَيْتَ وَهَيَّ      تَ كُلُّهَا اسْمٌ لِأَمْرٍ يَقْتَضِي عَجَلَا  
أَيَّاتُ بِالْهَمْزِ أَوْ بِالْهَاءِ وَآخِرُهُ      ثَلَثَ وَإِيْهَاتُ وَالتَّنْوِينُ مَا حُظِلَا  
أَيَّانُ إِيَّاكَ إِيَّاهُ قَطُّ قَطُّ وَقَطُّ      وَقَطُّ مَعَ قَطُّ وَقَتًا مَاضِيًا شَمَلَا  
هَاهُاءُ جَزَذَهُمَا أَوْ أُولَيْتَهُمَا      كَافَ الْخِطَابِ عَلَى الْأَحْوَالِ مُشْتَمَلَا  
أَوْ مَا لَدِي الْكَافِ نَوْنٌ هَمْزُ هَاءُ كَهَا      هَاهُاءُ هَاهُؤُمْ هَاهُؤُنْ فَامْتَثَلَا  
وَأَحْكُمُ بِفَعْلِيَّةٍ لَهَا وَهَاءُ وَصَلَا      هَمَا بِمَا حَفَّ وَنَادِ أَمْرًا وَصَلَا  
وَرُبُّ رُبَّتْ رُبَّتْ رَبُّ رَبُّ رَبُّ مَعَ      تَخْفِيفِ الْارْبَعِ تَقْلِيلٌ بِهَا حَصَلَا  
هَمْزُ آيَمٍ وَأَيُّمُنْ فَأَفْتَحَ وَأَكْسَرَ أَوْ أَمَّ قُلْ      أَوْ قُلْ مُ أَوْ مُنْ بِالتَّثْلِيثِ قَدْ شَكَلَا  
وَأَيُّمُنْ أَخْتَمَ بِهِ وَاللَّهُ كُلًّا أَضِفَ      إِلَيْهِ فِي قَسَمٍ تَبْلُغُ بِهِ الْأَمَلَا

وروى عنه ولده بدر الدين محمد وقد مرَّ ذكره وشمس الدين بن جعوان وقد مرَّ وشمس الدين بن أبي الفتح وابن العطار وزين الدين أبو بكر المزني والشيخ أبو الحسين اليونيني وأبو عبد الله الصيرفي وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وشهاب الدين محمود وشهاب الدين ابن غانم

وناصر الدين شافع وخلق سواهم، أنشدني من لفظه الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد الحنبلي عُرف بابن قِيم الجوزية قال: أنشدني الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي قال: أنشدنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن مالك لنفسه في لغات الأرز بيتاً مفرداً وهو [البيط]:

أَرْزُ أَرْزُ أَرْزُ صَخْ مَخْ أَرْزُ والرُّزُّ والرُّزُّ قُلْ مَا شِئْتَ لَا عَدْلًا

وأنشدني المذكور والشيخ شمس الدين الذهبي بالسند المذكور في أسماء الذهب له [البيط]:

نَضْرُ نَضِيرُ نَضَارُ زَبْرَجُ سَيْرُ وَرُخْرَفُ عَسَجْدُ عَقِيَانُ الذَّهَبُ  
والتبر ما لَمْ يَذْبُ وأشركوا ذهباً وَفَضَّةٌ فِي نَسِيكِ هَكَذَا الْعَرَبُ

وأنشدني الشيخ شمس الدين الذهبي بالسند المذكور: له في أسماء خيل السباق العشرة على الولاة [البيط]:

خَيْلُ السَّبَاقِ الْمُجَلِّي يَقْتَفِيهِ مُصَدُّ لُ وَالْمَسَلِّي وَتَالِ قَبْلَ مُرْتَاجِ  
وَعَاطِفُ وَحَظِيّ وَالْمَوْئِلُ وَال لَطِيمِ وَالْفُسْكِلُ السُّكَيْتِ يَا صَاحِ

وله من هذه الضوابط شيء كثير، وكان يقول عن الشيخ جمال الدين بن الحاجب إنه أخذ نحوه من صاحب «المفصل» وصاحب «المفصل» نحوه صُغيرات وناهيك بمن يقول هذا في حق الزمخشري، وكان الشيخ ركن الدين بن القوبع يقول: إن ابن مالك ما خَلَى للنحو حُرْمَةً، وَحُكِي عنه أنه كان يوماً في الحمام قد اعتزل في مكان يستعمل فيه موسى فهجم عليه أَمْرَدٌ وقال له: ما تصنع؟ فقال له: أَكْتُسُ لك الموضوع الذي تقعد عليه، وهذا أستبعده من الشيخ جمال الدين رحمه الله والعهددة على من حكاه لي ولا أستبعد ذلك من لطف النحاة وطباع أهل الأندلس، توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى، وقال شرف الدين الحصني يرثيه [الخفيف]:

يَا شَتَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ مَالِكِ الْمِفْضَالِ  
وَأَنْحِرَافِ الْحُرُوفِ مِنْ بَعْدِ ضَبْطِ مَنْهُ فِي الْإِنْفِصَالِ وَالْإِتِّصَالِ  
مَصْدَرًا كَانَ لِلْعِلْمِ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ وَمُحَالِ  
عَدَمِ النِّعْتِ وَالتَّعَطُّفِ وَالتَّوْكِيدِ مُسْتَبْدَلًا مِنَ الْإِبْدَالِ  
أَلَمْ أَعْتَرَاهُ أَسْكَنَ مِنْهُ حَرَكَاتٍ كَانَتْ بِغَيْرِ اعْتِلَالِ  
يَا لَهَا سَكَنَةٌ لَهُمْ قَضَاءِ أَوْرَثَتْ طَوْلَ مُدَّةِ الْإِنْفِصَالِ  
رَفَعُوهُ فِي نَعْشِهِ فَاَنْتَصَبْنَا نَضَبَ تَمْيِيزِ كَيْفِ سَيْرِ الْجِبَالِ  
فَحَمُّوهُ عِنْدَ الصَّلَاةِ بِدَلِّ فَأَمِيلَتْ أَسْرَارُهُ لِلدَّلَالِ  
صَرَفُوهُ يَا عَظُمَ مَا فَعَلُوهُ وَهُوَ عَذْلٌ مَعْرُوفٌ بِالْجَمَالِ

أذْغَمُوهُ فِي التُّرْبِ مِنْ غَيْرِ مِثْلٍ  
وَقَفُوا عِنْدَ قَبْرِهِ سَاعَةَ الدَّفَنِ  
وَمَدَدْنَا الْأَكْفَ نَطْلُبُ قَصْرًا  
آخِرَ الْآيِ مِنْ سَبَابِ حَقَّنَا مِنْهُ  
يَا لِسَانَ الْأَعْرَابِ يَا جَامِعَ الْإِعَادِ  
يَا فَرِيدَ الزَّمَانِ فِي النِّظْمِ وَالنَّشْدِ  
كَمْ عِلْمٍ بَعَثَتْهَا فِي أَنْسَابِ

قلت: هذا ما اخترته من هذه القصيدة وما رأيت مرثية في نحوَي أحسن منها على طولها، ولي في شيخنا العلامة أثر الدين مرثية تقارب هذه.

١٤٤٢ - «جندي رخص» محمد بن عبد الله ناصر الدين. الأتابكي الجُنْدِي عرف بجندي رخيص، قُتِلَ مع سقتر الأشقر في صفر سنة تسع وسبعين وستمائة ودفن بقباب التركمان.

١٤٤٣ - «ابن الثَّرِّ الشافعي» محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود الشيخ شمس الدين. أبو عبد الله بن الثَّرِّ بالنونين المشددتين وفتح الأولى العُتْسِي البغدادِي الشافعي الفقيه، ولد سنة تسع وتسعين ببغداد وسمع من ابن منينا ويحيى بن ياقوت وسليمان الموصلي وثابت بن مشرف، وكان ثقة متيقظاً روى عنه ابن العطار وغيره وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وتوفي بالإسكندرية سنة تسع وسبعين وستمائة.

١٤٤٤ - «حافي رأسه النحوي» محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر. العلامة جمال الدين التلمساني الزناتي الكملاني المازوني، قال الشيخ أثر الدين: لقيه محبي الدين انتهى، النحوي المعروف بحافي رأسه، كان من أئمة العربية بالثغر وكان يحفظ الإيضاح لأبي على ويقرئ بداره وحَدَّثَ عن ابن رواج وقرأ عليه ابن المنير شيئاً من النحو، وُلِدَ بتلمسان سنة ست وستمائة بظاهر، سمع من أبي القاسم الصفراوي وابن رواج وجماعة وتصدَّرَ للعربية زماناً، أخذَه عنه تاج الدين الفاكهاني وطائفة وتخرج به خلق، وأخذ هو النحو عن أبي محمد عبد المنعم بن صالح التيمي تلميذ ابن بَرِّي وعن أبي زيد عبد الرحمن بن الزيات تلميذ محمد بن قاسم بن قنداس وابن قنداس من أصحاب الجزولي وأبي ذَرِّ الحُسْنِي وأخذ أيضاً عن نحوي الثغر عبد العزيز بن مخلوف الإسكندري الجزاد، ولَقَّبَ بحافي رأسه لحفرة كانت في دماغه وقيل كان في رأسه شيء يشبه ح وقيل لأنه كان في أول أمره مكشوف الرأس وقيل رآه رئيس في الثغر فأعطاه

(١) آخر سورة سبأ قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ إِنْهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥٤]. وأَوَّلُ الْإِنْفَالِ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا وَاصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١].

١٤٤٤ - «فوات الرقيات» لابن شاعر الكتبي (١٨٥/٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٣٨/١).

ثياباً جدداً لبدنه فقال: هذا لبدني ورأسي حافي، فأمر له بعمامة فلزمه ذلك، ومن شعره أنشدنيه من لفظه الشيخ أثير الدين [الطويل]:

ومُعْتَقِدٌ أَنَّ الرِّئَاسَةَ فِي الْكِبَرِ      فَأَصْبَحَ مَمْقُوتاً بِهَا وَهُوَ لَا يَدْرِي  
يَجْرُ ذِيُولُ الْكِبَرِ طَالِبٌ رَفْعَةً      أَلَا فَأَعْجَبُوا مِنْ طَالِبِ الرِّفْعِ بِالْجَرِّ  
وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً [الكمال]:

يَا مُنْكَرًا مِنْ بُخْلِ أَهْلِ الشَّجَرِ مَا      عَرَفَ الْوَرَى أَنْكَرَتْ مَا لَا يُنْكَرُ  
أَقْصَرَ فَقَدْ صَحَّتْ نَتَانَةُ أَهْلِهِ      وَمِنْ الشُّجُورِ كَمَا عَلِمَتْ الْأَبْخَرُ

قال الشيخ أثير الدين: ولا أعلمه صنف شيئاً، قلت: وهو أحد النحاة الثلاثة المحمدين في عصر واحد هو في الإسكندرية وابن النحاس في مصر وابن مالك في دمشق وقد مر ذكرهما، ومن شعر الشيخ محيي الدين حافي رأسه [الكمال]:

ومُعَلِّمِي الصَّبْرِ الْجَمِيلِ بِهِجْرِهِ      فَشَنَى فَوَاداً عَنْهُ لَمْ يَكْ يَنْثَنِي  
لَا بُدَّ مِنْ أَجْرِ لِكُلِّ مُعَلِّمٍ      وَإِلَى السَّلْوِ ثَوَابٌ مَا عَلَّمْتَنِي  
وَكُتِبَ إِلَى الْأَمِيرِ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مَسْعُودِ الصَّوَابِيِّ [الوافر]:

شَكَّوْتُ إِلَيْكَ نُورَ الدِّينِ حَالِي      وَخَسْبِي أَنْ أَرَى وَجَةَ الصَّوَابِ  
وَكُتِبِي بِعَثْهَا وَرَهْنَتْ حَتَّى      بَقِيَتْ مِنَ الْمَجُوسِ بِلَا كِتَابِ

١٤٤٥ - «فتح الدين بن عبد الظاهر» محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر. القاضي فتح الدين ابن القاضي محيي الدين الجذامي الروحي المصري صاحب ديوان الإنشاء ومؤتمن المملكة بالديار المصرية، مولده بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة، سمع من ابن الجُمَيزي وغيره وحَدَّث، وساد في الدولة المنصورية بعقله ورأيه وهَمَّتْهُ وتَقَدَّمَ عَلَى والده القاضي محيي الدين وهو ما هو في فنِّ الإنشاء وكتابة الترسُّل فكان والده من جملة الجماعة الذين يصرفهم أمره ونهيه وكان السلطان يعتمد عليه ويثق به، وتوفي في حياة والده وفجع به سنة إحدى وتسعين وستمائة بقلعة دمشق ودفن بسفح قاسيون، ولم يكن في صناعة الإنشاء مجيداً ولا مكثراً ولم أسمع له غير بيتين رثى بهما حسام الدين طُرُنْطَاي وضَمَّنَهُمَا بيتاً ونصفاً وهما [الطويل]:

أَلَا رَجِمَ اللَّهُ الْحَسَامَ فَإِنَّهُ      أَصَمَّ بِهِ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا  
وَمَا كَانَ إِلَّا السِّيفَ لَأَقَى ضَرْبَةً      وَقَطَعَهَا ثُمَّ أَنْشَى فَتَقَطَعَا

ولكنه يدل على ذوق وذكاء، ودبر الديوان ونفذ مهماته وبادره أحسن مباشرة، لما تَوَزَّرَ فخر الدين بن لقمان قال له الملك المنصور: من يكون عوضك؟ فقال: فتح الدين ابن عبد الظاهر، فتمكن فتح الدين من السلطان وحظي عنده إلى أن دخل فخر الدين يوماً على السلطان فأعطاه كتاباً يقرأه فلما دخل فتح الدين أخذ الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين وقال لفخر الدين تأخراً! ولما بطل فخر الدين من الوزارة وعاد إلى ديوان الإنشاء تأذَّب معه، ولما ولي الوزارة

للأشرف شمس الدين بن السلعوس قال لفتح الدين: اعرض عليّ كلّ ما تكتبه، قال: لا سبيل إلى ذلك ولا يطلع على أسرار السلطان إلّا هو فإن اخترتم وإلّا عيّنا عوضي، فلما بلغ السلطان ذلك قال: صدق، قال قطب الدين اليونيني: لما توفي فتح الدين وُجد في أوراقه قصيدة عملها مريّة في رفيقه تاج الدين بن الأثير وكان قد مرض وطول في مرضه فعوفي تاج الدين قبل وفاة فتح الدين بأيام قلائل وولي مكانه فعاد تاج الدين رثاه، وقال السراج الوزاق يرثيه وكان موته موافقاً لموت سعد الدين الموقع [الطويل]:

رزيّة فتح الدين سُدّ بها الفضا  
وقد قيل سعد الدين وافق موته  
علينا وماتت حين مات الفضائل  
فقلت وسعد كلّها والقبائل  
وكتب إليه أيضاً [المتقارب]:

إذا جذد اللّه سبحانه  
فلا عديم الملك نصراً عزيزاً  
لکم نِعماً عمتِ المسلمينا  
ولا عديم الدين فتحاً مبيناً  
ونقلت من خط والده محيي الدين رحمهما الله تعالى [الخفيف]:

أيها الفتح أنت عاوني وسكننا  
فلهذا أمسيت نصري من اللّه  
ك بقلبي فليس عنه تغيب  
تعالى ربي وفتح قريب<sup>(١)</sup>  
ونقلت منه أيضاً [الخفيف]:

لي فتح نصري به وبقلبي  
وأنا مؤمن فبُشراي إذ لي  
ساكن فيه ليس عنه يغيب  
من إلهي نصر وفتح قريب<sup>(٢)</sup>

ووقت للقاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فيما بعد على قصيدة مدح بها السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون عندما هزم التتار نوبة حمص وهي [البسيط]:

اللّه أعطاك لا زيد ولا عمرو  
هذا المقام الذي لو لم تحل به  
هذا العطاء وهذا الفتح والنصر  
لم يبق واللّه لا شام ولا مصر  
أو يذرع لأمة ما لامها الصبر  
جنودك المغل كسراً ما له جبر  
لما ثبت وزال الخوف والذعر  
ولم يمد له إلّا القنا جسر  
مع الفرنج ومن أردى به الكفر  
لأرض حمص وكان البعث والنشر  
يا أيها الملك المنصور قد كسرت  
وأستاصلوا شافة الأعداء وأنصروا  
لما بغا جيش أبغا في تجاسره  
وأجمع المغل والتكفور وأنفقوا  
جاءت ثمانون ألفاً من بعوثهم



- وامتدَّت الحربُ حتى أذَّنَ العصرُ  
والرؤوسُ تسجدُ لا عجبٌ ولا كبرُ  
والسهلُ من أَرْؤُسِ القتلى به وعُرُ  
والسُمُرُ ناهيك يا ما تفعلُ السُمُرُ  
للسيفِ والرمحِ هذا الفطرُ والنحرُ  
يقوده القيدُ أو يسري به الأسرُ  
ينتابه الوحشُ أو ينبو به القفرُ  
ولا أرعوى لهمُ من روعةِ فكرُ  
عامَ الثمانينِ هذا الفتحُ والنصرُ  
فالحمدُ لله ثم الحمدُ والشكرُ
- جاء الخميسانِ في يومِ الخميسِ ضحى  
والسيفُ يركعُ والأعلامُ رافعةُ  
والخيلُ لا تغتدي إلا على جُثثِ  
والبيضُ تُغمَدُ في الأجفانِ من مُهَجِ  
فجاء في رَجَبِ عيدانِ من عجبِ  
فكان أسلمَهم مَن أسلموه لأن  
وراح فارسُهم في إثرِ راجلهم  
فما رعى منهم راعٍ مطيئتهُ  
وكان يومَ الخميسِ النصفُ من رَجَبِ  
وعاد سلطاننا المنصورُ منتصراً
- قلتُ: شعر يقارب الجودةُ إلا أنه حكاية واقعة الحالُ إلا أن هذه القافية فاترة إلى الغاية،  
وكتب أيضاً على دواة نحاس استعملها بدمشق لوالده [الكامل]:
- افتخ دواة سعادة أعلامها  
عملت لعبد الله راجي عفوه  
تجري بوافٍ من عطاءٍ وافرٍ  
والمستجير به ابن عبد الظاهر
- ١٤٤٦ - «السبتي» محمد بن عبد الله بن أحمد بن سعيد الغنسي بالنون. أبو عبد الله السبتي،  
ولد سنة أربع وستمئة، قال الحافظ ابن رُشيد: لا يوثق لقوله إلا إن وُجد شيء من روايته بخط  
غيره، توفي سنة ثلاث وتسعين وستمئة.
- ١٤٤٧ - «الشيخ محمد بن غانم» محمد بن عبد الله بن غانم بن علي. النابلسي الشيخ  
الزاهد أبو عبد الله ابن الشيخ القدوة العارف ابن الشيخ الكبير غانم النابلسي المقدسي الشافعي،  
قدم دمشق وتفقَّه على الشيخ تاج الدين الفزاري وأفتى ببلده مدة إلى حين وفاته، وكان صالحاً  
زاهداً له فقراء مريدون، توفي سنة ثلاث وتسعين وستمئة.
- ١٤٤٨ - «التجبي الخطيب» محمد بن عبد الله بن أبي نصر. التجبي الغرناطي، أخبرني  
الشيخ أثير الدين قال: هو الأديب الصالح له خطبٌ سهلة المساق عذبة الألفاظ كان يخطب بجامع  
مَطْخُشَارَش من غرناطة سمعتُ منه خطباً جملةً وأجازني ونقلت من خطه [الطويل]:
- وما البعيدُ باستعمالِ طيبٍ وزينةٍ  
ولكن رضى الرحمن عنك هو الذي  
ولا أن يرى فيه عليك جديدُ  
يصح عليه في الحقيقة عيدُ
- ١٤٤٩ - «جمال الدين الأنصاري الحلبي» محمد بن عبد الله بن ماجد. جمال الدين

الأنصاري الحلبي، أنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: أنشدنا المذكور لنفسه بمصر بمكتب ابن عبد الحميد [المقارب]:

قِفْ الركب يا صاح بالأجرع      قليلاً لتندب قلبي معي  
فقد كان يسكن بين الضلوع      وقد صار يربع بالأربع  
دعاه الغرام إلى حتفه      فلبى السنية لما دعي  
فأه له من قطيع اللحاظ      ومن بالنواظر لم يقطع  
ومن ذا الذي قاده طرفه      فلا يستقاد ولم يتبع  
فمن يش لا أنس يوم الوداع      غداة السنية من لعلع  
وقولي لها بلسان الخضوع      وقد كدت أغرق في الأدمع  
قفي ساعة تشكيك الغرام      وما شئت من بعدها فأصنع  
فلم يبق لي الدهر أمنية      سوى أن أقول وأن تسمعي  
وفي ساعة البين يا هذه      يبين المحق من المذعي  
وصح الفراق وسار الرفاق      ولم يبق في الوصل من مطمع  
وبيت القصيدة أتى رجعت      سليماً وما عاد قلبي معي  
فيا جنب إياك أن تستقر      ويا عين إياك أن تهجعي

كان مولده سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

١٤٥٠ - «القاضي شرف الدين ابن القيسراني» محمد بن عبد الله بن أحمد. القاضي شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين بن القيسراني المخزومي، كان رئيساً دينياً متواضعاً كثير المحاسن، توفي سنة سبع وسبعمائة، وله في فن الإنشاء اليد الطولى، أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس قال: كان قد توجه صجة السلطان إلى غزوة قازان أو غيرها، شك متي، فرأى في المنام كأنه منصرف عن الوقعة وقد نصر الله المسلمين فيها على التتار فأخبرني بما فتح الله به فتظمت في المنام بيتين واستيقظت ذاكراً للأول منهما وهو [السيط]:

الحمد لله جاء النصر والظفر      وأستبشر النيران الشمس والقمر  
فكتب إليه أعلمه بذلك فكتب إلي الجواب عن ذلك [مخمس من الطويل]:  
أيا فاضلاً تلهي معاني صفاتي      وكل بلبيغ فاضل من رواتي  
ومن يستبين الفهم من لحظاتي      له أمر بالرشد في يقطاتي  
وفي النوم يهديه لخير الطرائق

وَمَنْ قُزْبُهُ غَايَاتُ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَأَسْطَرُهُ تُزْهِي بِزَهْرِ خَمِيلَةٍ  
وَجُمْلَتُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ جَمِيلَةٍ فَإِنْ قَامَ لَمْ يَذْأَبْ لِغَيْرِ فَضِيلَةٍ  
وَلِنْ نَامَ لَمْ يَحْلُمْ بِغَيْرِ الْحَقَائِقِ

يَقْبَلُ الْيَدَ الْعَالِيَةَ الْفَتْحِيَّةَ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ بِهَا وَلَهَا، وَأَسْعَدَ خَاطِرَهُ الَّذِي مَا أَشْتَغَلَ عَنْ صَوْبِ الصَّوَابِ وَلَا لَهْيَ، وَمُشْتَهَى خَلْقِهِ الَّذِي لَا أَعْرِفُ لِحُسْنِهِ مُشْبِهًا، تَقْبِيلَ مُشْتَقٍّ إِلَى رِوَايَتِهِ وَرُؤْيَتِهِ، وَنَتَائِجِ بَدِيهِتِهِ وَرُؤْيَتِهِ مُتَعَطِّشٍ إِلَى رِوَايَةِ وَإِرْوَائِهِ، وَالتَّيْمُنَ بِعَالِي آرَائِهِ، وَالتَّمَلُّيَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ الْمُسْفِرَةِ بِمَشِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ النَّجَاحِ وَالْفَلَاحِ، وَالْغَزْوَةِ الَّتِي لَهَا الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ النَّجْدَةُ وَالرَّايَاتُ النَّبْوِيَّةُ السَّلَاحُ، وَالْحَرَكَةُ الَّتِي أَخْلَصَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ لِلَّهِ تَعَالَى رِوَاخَهُمْ وَغَدُوَّهُمْ، وَتَعَلَّقَتْ أَمَالُهُمْ بِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُهْلِكُ عَدُوَّهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ بَغَوْا وَالبَغْيُ وَخِيمُ الْمَصْرَعِ، وَابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ وَالفِتْنَةُ لُمُثِيرُهَا تَصْرَعُ، وَقَدْ تَكْفَلُ اللَّهُ لِلْمَلَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ أَنْ يُدْبِلَ دَوْلَتَهَا، وَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْلُطُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ يَسْتَبِيحُ بَيَّضَتَهَا<sup>(١)</sup>، وَلِهَذَا مَا أَمْضَيْنَا فِي السَّهْرِ لَيْلًا، وَلَا أَنْضَيْنَا فِي السَّفَرِ خِيَلًا، وَلَا رَجَوْنَا إِلَّا أَنْ نَحْمَدَ السُّرَى عِنْدَ الصَّبَاحِ، وَكِدْنَا نَظِيرَ إِلَى الْهَيْجَاءِ زُرَافَاتٍ وَوُحْدَانًا بِغَيْرِ جَنَاحٍ وَلَا جُنَاحَ، وَسَمَحْنَا بِنَفُوسِ النَّفَاسِ فِي طَلَبِ الْجَنَّةِ وَالسَّمَاحِ زِيَّاحَ، وَيُنْهِي أَنْ الْمَشْرِفَ الْعَالِيَّ وَرَدَ إِلَيْهِ فَتَنْتَسِمَ أَرْوَاحُ قُرْبِهِ، وَأَوْجَدَ مَسَرَّاتِ قَلْبِهِ، وَأَعْدَمَ مَضَرَّاتِ كَرْبِهِ، وَأَبْهَجَهُ الْكِتَابَ بِعَبِيرِ رِيَّاهُ، وَالْهَجَةَ الْخُطَابَ بِتَعْبِيرِ رُؤْيَاهُ، فَرَأَى خَطَّهُ وَشَيْئًا مَرْقُومًا، وَلَفْظَهُ رَحِيقًا مَخْتُومًا، وَوَجَدَهُ مُحْتَوِيًا عَلَى دُزْرِ كَلَامِيَّةٍ، وَبَشْرِ مَنَامِيَّةٍ، وَحَدِيثِ نَفْسٍ عَصَامِيَّةٍ، نَرَجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ نَشَاهِدَ ذَلِكَ أَيقَظًا، وَنَكُونَ لِأَنْبَاءِهِ حَفَظًا، وَهُوَ كِتَابٌ طَوِيلٌ أَجَابَ عَنْهُ الشَّيْخُ فَتَحَ الدِّينَ وَقَدْ أَثْبَتَهُمَا فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ «التَّذَكُّرَةِ».

١٤٥١ - «الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْمُرْشِدِيُّ» مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَجْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الشَّهِيرُ الصَّالِحُ الْمُرْشِدِيُّ، صَاحِبُ الْأَحْوَالِ وَكَثْرَةُ الْإِطْعَامِ، وَلَخَلَقَ كَثِيرٌ فِيهِ اعْتِقَادَ وَيُحْكِي عَنْهُ عَجَائِبُ تَحْرِيرِ السَّامِعِ مِنْ إِحْضَارِهِ الْأَطْعَمَةَ الْكَثِيرَةَ، وَكَانَ مَقِيمًا بِقَرْيَةٍ مُنِيَّةٍ مُرْشِدًا بِقَرَبِ بَلَدِ قُوَّةٍ، وَكَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَقِطْعَةً مِنْ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَيَخْدُمُ الْوَارِدِينَ بِنَفْسِهِ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا وَتَحْتِلُ السُّلْطَانُ عَلَيْهِ وَيَعِثُ لَهُ مَعَ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ بِكَتْمَرِ السَّاقِي جَمْلَةً مِنَ الذَّهَبِ فَغَالَطَهُ فِي قَبُولِهَا وَدَسَّهَا مَعَهُ فِي مَأْكُولِ جَهَّزِهِ مَعَهُ إِلَى السُّلْطَانِ، وَحَجَّ فِي هَيْئَةٍ وَتِلَافِظَةٍ أَنْفَقَ فِي لَيْلَةٍ مَا قِيمَتُهُ أَلْفَانِ وَخَمْسَمِائَةِ دَرَاهِمٍ وَقِيلَ إِنَّهُ أَنْفَقَ فِي ثَلَاثِ لَيَالٍ مَا يَسَاوِي أَلْفَ دِينَارٍ، وَكَانَ يَأْتِيهِ الْأَمْرَاءُ الْكِبَارُ وَمَنْ دُونَهُمْ إِلَى الْفُقَرَاءِ فَيَأْتِيهِمْ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمَا حَدَّثَهُ بِهِ ضَمِيرُهُ عَلَى مُفْرَدِهِ هَذَا ذَكَرَهُ

(١) انظر تفسير الآية (٦٥) من سورة الأنعام.

١٤٥١ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٢٣٧/٥)، و«الدور الكامنة» لابن حجر (٤٦٢/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١١٦/٦).

لي غير واحد وكاد يبلغ عنه مبلغ التواتر بل بلغه وقُلَّ من أنكر عليه حاله واجتمع به إلا وزال ذلك من خاطره، كان الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس ممن يُنكر حاله ويشنّع عليه فما كان إلا أن اجتمع به فسألته عنه فقال: هو إنسان حسن، ثم اجتمع به مرّة ومرّة وكذلك الأمير ناصر الدين محمد بن جنكلي بن البابا كان ينكر عليه واجتمع به وجرى بينهما تنافس في الكلام ولم يجيء من عنده إلا وقد رضي به، ولكن أخبرني جماعة عنه ممن توجّه إليه وأقام عنده أن في مكانه مسجداً ومنبراً للخطيب يوم الجمعة وكان يأمر الناس بالصلاة ولم يصلّ مع أحد، وصلاة الجماعة لا يعدلها شيء وأمره غريب والسلام يتولى الله سريره، وكان قد عظم شأنه ويكتب الأوراق إلى دوادار السلطان وإلى كاتب السرّ وإلى من يتحدّث في الدولة بقضاء أشغال الناس بعبارة ملخصة موجزة على يد من يتقاضاه ذلك ويُقضى ما يشير به، وما عظم واشتهر إلا بتردد القاضي فخر الدين ناظر الجيش إليه فإنه كان يزوره كثيراً فعظم محله في النفوس، وقرأ على ضياء الدين بن عبد الرحيم وتلا على الصائغ، بات في عافية وأرسل إلى الثّرى التي حوله ليحضرُوا إليه فقد عرض أمر مهمّ فأثّره فدخل خلوة زاويته وأبطأ فطلبوه فوجدوه ميتاً، والحكايات في شأنه كثيرة تزيد وتنقص إلا أنه كان لا يدعي شيئاً ولم يُحفظ عنه شَطْحٌ، حسن العقيدة شافعي المذهب، وكان يُخرج إلى الواردين أطعمة كثيرة من داخل مكانه ولا يدخل إلى ذلك المكان أحد سواه وله همة عظيمة وجلادة على خدمة الناس، توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ولعلّه قد قارب الستين رحمه الله تعالى.

١٤٥٢ - «قاضي القضاة ابن المجد» محمد بن عبد الله بن حسين بن علي بن عبد الله.

الزّرداري الإربليّ الدمشقي الشافعي قاضي القضاة العلامة شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبد الله ابن الإمام مجد الدين، ولد سنة اثنتين وستين وسمع من ابن أبي اليُسّر ومظفر بن عبد الصمد بن الصائغ والفخر علي وابن أبي عمر وأبي بكر ابن الأنماطي وابن الصابوني وعبد الواسع الأبهري والنجم بن المجاور وابن الواسطي وابن الزين وابن بلبان وغيرهم، وكتب الطباقي وسمع كثيراً وأفتى ودرّس وجوّد العربية وغير ذلك، وكان أولاً يتوب في وكالة بيت المال عن القاضي جمال الدين والقاضي علاء الدين ابن القلانسي ثم انفرد بالوكالة ثم ولي قضاء القضاة بعد القاضي جمال الدين ابن جملة ولم يُحمد في الحكم على أنه حكى لي عنه شرف الدين الخليلي العدل حكاية تدلّ على مروءة جمّة ومكارم عظيمة، وكان واسع النفس كثير البذل، ولما عُزل من باب السلطان بقاضي القضاة جلال الدين القزويني ولم يعلم توجّه لهناء القاضي شهاب الدين ابن القيسراني بولاية كتابة السرّ بدمشق فنفرت به البغلة عند حمام الخضراء فرُضّ دماغه فُحمل في محفة إلى العادلية ومات بعد أسبوع في آخر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ولم يُعمل له عزاء وأوذى أصحابه، وكان مجموعاً عظيماً في الفضيلة أما الفروع والشروط فكان إماماً لا يجارى في ذلك وفيه مكارم وله محاسن وفيه خدم للناس، كتب إليه جمال الدين محمد بن نبانة [المنسرح]:

قاضي القضاة أبى في سماءِ علأ  
مقتبيل السعدِ نافذَ الحكمِ  
كم من صديقٍ قد جاء يسألني  
في البرِّ والمكرُمات والحلمِ  
عن ابنِ صَضرى وعنك قلت له  
لا فرقَ بينَ الشهاب والنجمِ  
أنشدني من لفظه لنفسه المولى شمس الدين محمد الخياط في وقعة القاضي شهاب الدين المذكور لما توفي [السريع]:

بغلة قاضينا إذا زُلزلت  
كانت له من فوقها واقعه  
تكأثرُ ألهاء من عجبِه  
حتى غدا مُلقى على القارِعِه  
فأظهرت زوجته عندها  
تضايقاً بالرحمة الواسِعِه

١٤٥٣ - «زين الدين بن المرحل» محمد بن عبد الله بن عمر. الشيخ الإمام العلامة الورع الخيز زين الدين ابن علم الدين ابن الشيخ زين الدين ابن المرحل الشافعي هو ابن أخي الشيخ صدر الدين، كان من أحسن الناس شكلاً وربي على طريق خيرة في عفاف وملازمة اشتغال وانجماع عن الناس، وكان عمه يحسده ويقول: لا إله إلا الله ابن الجاهل طلع فاضلاً وابن الفاضل طلع جاهلاً، يعني الشيخ صدر الدين بذلك أنه عتيه قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري للقضاء وأشار به على السلطان إما لقضاء مصر أو لقضاء الشام فلم يكن فيه ما منعه من ذلك غير صغر سته، وحضر على البريد من مصر وتولى تدريس الشامية البرانية عوضاً عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني لما توجه قاضياً بحلب، وأخبرني جماعة أن دروسه لم تكن بعيدة من دروس الشيخ كمال الدين لفصاحته وعذوبة لفظه، وكان الفقه وأصوله قد جودهما وأما العربية فكان فيها ضعيفاً، وناب لقاضي القضاة علم الدين الأخنائي بدمشق في الحكم، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

١٤٥٤ - «أبو عبد الله ابن الصائغ» محمد بن عبد الله بن محمد. الأموي المروي الشيخ الأديب محب الدين أبو البقاء المعروف بابن الصايغ المغربي، حضر إلى الديار المصرية رأيته بالقاهرة مرّات واجتمعت به في حلقة الشيخ أثير الدين أبي حيان وغيرها وسمعت أنا وهو صحيح البخاري بقراءة الشيخ شهاب الدين أحمد بن المرحل النحوي على الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس وأخيه أبي القاسم بالظاهرية بين القصرين وأتى بفوائد تتعلق بالعربية غريبة وقت السماع فوجدته يستحضر من اللغة شيئاً كثيراً ويعرف النحو والعروض معرفة جيّدة إلى الغاية وينظم الشعر الفائق، أنشدني من لفظه لنفسه ما امتدح به القاضي نجم الدين محمد بن محمد الطبري قاضي مكة لما أنشده المذكور لنفسه ما تقدّم ذكره في ترجمته وكتبها لي بخطه والتزم الهاء قبل الكاف وهو [الكامل]:

١٤٥٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٩/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٣٨/٥).

١٤٥٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٥/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٤٣/١).

فَأَرِثِي لَذْلَةَ مَوْقِفِي بِنُجَاهِكِ  
وَشَفَاهِ مَا تَحْوِيهِ حُورٌ<sup>(١)</sup> شِفَاهِكِ  
أَنْ لَيْسَ إِلَّا سُقْمَ طَرْفِكَ نَاهِكِ  
مَا لَيْلَةُ السَّاهِي كَلِيلِ السَّاهِكِ  
وَنَفَارَهَا مَا حُمْتُ فِي أَتْيَاهِكِ  
أَوْرَدْتُهَا عِشْرًا يُغَابِ مِيَاهِكِ  
وَبَفَائِحِ النِّسْرِينَ فَيَحُ عِضَاهِكِ  
بِمَشَقَّةِ التَّهْجِيرِ فِي أَدْمَاهِكِ  
أَكْرَهْتُمْ وَعَفَفْتُ عَنْ إِكْرَاهِكِ  
شَاهَتْ وَجُوهُهُمْ لَصَوْلَةَ شَاهِكِ  
سَدَلُ الظَّلَامِ رَدَاءَهُ بِرِدَاهِكِ  
إِذْ غَمَضَ الْأَتْرَابُ عَنْ أَفْكَاهِكِ  
صَدِئَةُ الْإِهَابِ بِمَا أَكْتَساهِ سَاهِكِ  
طَلٌّ فَأَنْبَهَهُ لَدَى انْبِهَاكِ  
أُنْسِيئُهُ لَشِفَايَ لَا لَشِفَاهِكِ  
حُرْقِي فَيَحْكِمْنِي تَرْجُعَ أَهَكِ  
شُعْلُ الْحَشَا مَا رَاقَ مِنْ أَمْوَاهِكِ  
وَلَمَّا عُرِفْتُ بِصَوْنِ نَاءِ نَاهِكِ  
يَا نَفْسِ هُبِّي مِنْ كَرَى أَسْتَعْمَاهِكِ  
بِشَرِيفِ مَكَّةَ مُنْتَجِ أَسْتَبْدَاهِكِ  
حَيْثُ الْمَقَامِ وَحَيْثُ بَيْتِ إِلَهِكِ  
يَشْفِي فَيَنْفِي تَهْمَةَ أَسْتَبْلَاهِكِ  
شَكَرَ الَّذِي سَتَى لِقَاءَهُ لِقَاهِكِ  
رَجُلٌ ثَوَى فَأَوَى إِلَى أَوَاهِكِ  
مَعْنَى الْعُلَى أَسْنَى وَجُوهِ وَجَاهِكِ  
مَنْ بَعْدَ هَذَا الذَّهْنِ لِأَسْتَشْبَاهِكِ

شَرُّ الْهَوَى هُونِي لِعِزَّةِ جَاهِكِ  
رَقِي لَجْسَمِ رَقٍّ مِنْ دَنَفِ الْهَوَى  
لَا تَعْجِبِي إِنْ ذُبْتُ سُقْمًا وَأَعْجِبِي  
وَسَنَ نَفَى وَسَنِي فَنَمْتُ وَلَمْ أُنَمِ  
بَطَّحَاءِ وَادِي الْأَثَلِ لَوْلَا تَيْهَهَا  
وَلَمَّا وَخَدْتُ بِهَا شَوَازِبَ ضُمُرًا  
بَذَلْتُ سَدْرَكَ بِالسَّدِيرِ وَمَا حَوَى  
وَهَجَرْتُ طَيْبَ كَرَى وَوَاصَلْتُ الشَّرَى  
أَدْعُوا بِسُعْدَى أَيْنَ يُمْنُ سُرَايَ إِذْ  
نَصَبُوا عَلَيَّ رِخَاخَهُمْ لَكُنْهُمْ  
جُبْنُ الشَّعَابِ وَأَلَّ شُعْبَةُ عِنْدَمَا  
أَعْشَوُ إِلَى خَلْيِ التَّرَائِبِ خُفْيَةَ  
أُدْنِي اللَّجِينِ لِعَسْجَدِي شَاحِبِ  
أَتَى شَمَمْتُ الزَّهْرِ بَلَّ عَيُونُهُ  
أَسْقِي عِيَاهَ الدَّمْعِ عَهْدًا بِالنَّوَى  
زَمَنًا أَرْدَدُ أَهَّةَ الْمَشْغُوفِ مِنْ  
أَنْضَارَتِي أَشْتَعَلَ الْمَشِيبُ فَأَنْضَبَتْ  
يَنْهِي وَيُنْهَكُنِي مَشِيبُ صُنْثُهُ  
حَلَكُ الْمَفَارِقِ قَدْ تَنْفَسَ صَبْحُهُ  
يَسْتَبْدِهُونَكَ لِلنَّسِيبِ فَشَرَفِي  
قَاضِي الشَّرِيعَةِ وَالْمَقِيمِ مَنَازِهَا  
بَلَدَتْ فِي جُوبِ الْبِلَادِ وَمَدَحُهُ  
لَوْلَاهُ أَوْشَكَتُ الْخَمُولَ فَلَا زِمِي  
يَا خَيْرَ أَرْضِ اللَّهِ قَدْ رَضِيَ النَّوَى  
الْقُطْبُ نَجْمُ الدِّينِ إِشْرَاقُ الدُّنَى  
مَنْ إِنْ تَشَابَهَتْ الرَّمُوزُ أَقْلُ لَهَا

إِنْ يَخْفَ مَعْنَاكَ السَّقِيمَ فَعَامِلٌ  
رُؤْيَى الْحَدِيثِ فَرُؤَيْتَ سَاحَاتِنَا  
غَيْشاً أَغْنَاكَ يَا حَجَّارُ بَدْرَهُ  
فَاحْضِرْ مَرَعَاكَ الْمُبَارَكِ مُمْرِعاً  
جُودِي سَمَاءَ لِيُؤْمِنَ دَعْوَةَ مَنْ سَمَا  
يَا نَفْسُ إِنَّكَ قَدْ نَقَهْتَ مِنَ الْغِنَى  
هَذَا الْجَوَادُ بِمَا حَوَى أُمْنَاهُ فِي  
يَسْخُو بِمَا يُوعَى وَظَنِّي مَا يَعِي  
دَارَتْ رَحَى الْأَزْمَاتِ تَبْغِي جَارَهُ  
أُمُّ الْقُرَى قَدْ جَارَ مَنْ أُمُّ الْقُرَى  
نَاسِبْتُ غَرَّتَهُ وَيَيْتَ نَسِيبَهُ  
يَا هَمَّةُ مَنْ كُلِّ هَمٍّ نُزْهَتِ  
لَسَمَوْتُ حِينَ سَهَمْتُ فِي شَأْوِ الْعُلَى  
يَا فِكْرَةَ بَدَهْتُ بِأَبْدَعِ مُلْحَةٍ  
عَرَضَتْهَا لِمَعَارِضٍ لَمْ يَحْكُمَهَا

بصحيح حكمته على أفضاهك  
يا سحِبْ إِذْ حُلَّتْ غُرَى أَفْوَاهِكِ  
وَجَلَا هَوَامِدُ أَغْبَرَتْ بِجَلَاهِكِ  
وَأَلْتَقَتْ الْبُهْمَى بِغَضِّ شِبَاهِكِ  
رُتَباً يَقْلُ لَهَا أَنْتَعَالَ جِبَاهِكِ  
وَلَقَدْ غَنِيَتْ الْيَوْمَ بِأَسْتَنْقَاهِكِ  
إِقْفَارِ كَيْسِ الْمَالِ أَمْ إِرْفَاهِكِ  
كَمْ بَيْنَ كَنْزِ نَفِيسَةٍ وَنَفَاهِكِ  
فَأَجَارَهُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ دَاهِكِ  
بِفَنَاءِ بُدْنِكَ كُلِّهَا وَبِشَاهِكِ  
فَاعْدَتْ لَيْسَ الْبَدْرُ مِنْ أَشْبَاهِكِ  
إِلَّا الْعُلَى دُومِي عَلَى أَسْتَنْزَاهِكِ  
أَقْرِدْتُ فَالْأَسْمَاءُ فِي أَسْمَاهِكِ  
مَا أَقْرَبَ الْإِبْدَاعُ مِنْ إِبْدَاهِكِ  
أَنْى وَقَدْ لَزِمَتْ قَوَافِيهَا هَلِكِ

قلت: ما أثبت هذه القصيدة بطولها إلا طلباً للدلالة على قدرة هذا الناظم على الإتيان بهذه القوافي المزلقة المرقى القلقة الملقى، وكان رحمه الله يلعب بالعود وكان فقيراً إلى الغاية، وتوفي رحمه الله سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر.

١٤٥٥ - «بدر الدين الشبلي الحنفي» محمد بن عبد الله. الفقيه العالم المحدث بدر الدين أبو البقاء الشبلي السابقي الدمشقي الحنفي، قال شمس الدين: من نبهاء الطلبة وفضلاء الشباب سمع الكثير وعني بالرواية على الشيوخ وسمع في صغره من أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المطمع وألف كتاباً في الأوائل ومولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، قلت: ويكتب خطأ حسناً ولازم القاضي شهاب الدين أبا العباس بن فضل الله وكتب كثيراً من إنشائه وقد أجزت له.

آخر الجزء الثالث من كتاب الوافي بالوفيات

ويتلوه إن شاء الله تعالى محمد بن عبيد الله من اليمن من حضر موت  
والحمد لله رب العالمين

١٤٥٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٧/٣ - ٤٨٨)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤١ - ١٦٠٩ - ١٦٣٢)، و«هدية العارفين» للبغدادى (٦٢١/١)، و«فهرسة الخديوية» (٦/ ١٠٧)، و«فهرس المخطوطات المصورة» للطفي عبد البديع (٢/ ٢٣٢)، و«مخطوطات الموصل» للجلبى (٤٣)، و«الأعلام» للزركلى (٧/ ١١٢)، و«مجلة المجمع العلمي العربى» (١٨/ ٧٤ - ٧٥).

## محتوى الجزء الثالث من كتاب الوافي بالوفيات

- ١٠ ..... محمد بن الحسين بن أحمد أبو منصور القاضي
- ٩ ..... محمد بن الحسين بن أبي أيوب حجة الدين المتكلم
- ٦ ..... محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي
- ١٧ ..... محمد بن الحسين البيهقي أبو الفضل الكاتب
- ١٨ ..... محمد بن الحسين بن تغلب موفق الدين الأدفوي
- ١٥ ..... محمد بن الحسين بن حبوس الشاعر الفاسي
- ١٦ ..... محمد بن الحسين بن الحسن أبو الفرج
- ١٥ ..... محمد بن الحسين بن رزين تقي الدين
- ١٠ ..... محمد بن الحسين بن الشبل الشاعر
- ٥ ..... محمد بن الحسين أبو شجاع الروذراوري
- ١٨ ..... محمد بن الحسين شمس الدين الغوري
- ١٥ ..... محمد بن الحسين بن عبد السلام بن المقدسية
- ٧ ..... محمد بن الحسين بن عبيد الله الشريف
- ١٦ ..... محمد بن الحسين بن عتيق علم الدين المصري
- ٦ ..... محمد بن الحسين بن علي الأنباري ابن الوضاح
- ٧ ..... محمد بن الحسين بن علي الجفني ابن الدباغ
- ٨ ..... محمد بن الحسين بن علي عميد الدولة الوزير
- ١٠ ..... محمد بن الحسين بن علي الغزي الصوفي
- ١٠ ..... محمد بن الحسين بن علي المزرفي أبو بكر
- ٧ ..... محمد بن الحسين بن أبي الفتح بن ميخايل
- ١٤ ..... محمد بن الحسين بن الكتاني أبو عبد الله
- ٦ ..... محمد بن الحسين بن المبارك الأعرابي
- ١٠ ..... محمد بن الحسين بن محمد الأسفرايني
- ١٥ ..... محمد بن الحسين بن محمد البخاري
- ٧ ..... محمد بن الحسين بن محمد البسطامي
- ٩ ..... محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث
- ٨ ..... محمد بن الحسين بن محمد ابن القراء أبو خازم
- ٨ ..... محمد بن الحسين بن محمد ابن القراء أبو يعلى



- ١٥ ..... محمد بن الحسين بن محمد قاضي العسكر الأرموي
- ١٠ ..... محمد بن الحسين بن محمد الكارزني
- ١٥ ..... محمد بن الحسين أبو المكارم الآمدي
- ٦ ..... محمد بن الحسين الموصلي بن وحشي
- ١٦ ..... محمد بن الحسين بن وداعة مجد الدين
- ١٧ ..... محمد بن الحسين بن يحيى جمال الدين الأرمطي
- ١٨ ..... محمد بن الحشيشي شمس الدين الموصلي
- ٢٠ ..... محمد بن حماد أبو أحمد البصري
- ٢٠ ..... محمد بن حماد بن بكر المقرئ
- ٢٠ ..... محمد بن حماد بن شبابة
- ٢٠ ..... محمد بن حماد الطهراني
- ٢٠ ..... محمد بن حماد أبو عيسى الكاتب
- ٢١ ..... محمد بن حمد بن فورجة البروردي
- ٢٢ ..... محمد بن حمزة بن أحمد شمس الدين الحنبلي
- ٢٢ ..... محمد بن حمزة بن إسماعيل أبو المناقب
- ٢٢ ..... محمد بن حمزة أبو عاصم الأسلمي
- ٢٣ ..... محمد بن حمزة بن عبد المؤمن أمين الدين
- ٢٢ ..... محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني
- ٢٣ ..... محمد بن حمزة بن معدّ الفرجوطي
- ٢٣ ..... محمد بن حمزة بن نصر المغني
- ٢٣ ..... محمد بن حمويه الصوفي
- ٢٤ ..... محمد بن حميد بن حيان الرازي
- ٢٤ ..... محمد بن حميد الطوسي
- ٢٤ ..... محمد بن حمير السليحي
- ٢٤ ..... محمد بن الحوراني الزاهد
- ٢٦ ..... محمد بن حيان أبو الأحوص البغوي
- ٢٦ ..... محمد بن حيان بن محمد بن قائد
- ٢٥ ..... محمد بن حياة تقي الدين الرقي
- ٢٨ ..... محمد بن حيدر أبو طاهر الشاعر
- ٢٧ ..... محمد بن حيدرة أبو علي الواعظ
- ٢٧ ..... محمد بن حيدرة أبو فراس الكاتب
- ٢٧ ..... محمد بن حيدرة أبو المعمر العلوي

٢٩	محمد بن حيويه بن المؤمل النحوي
٢٩	محمد بن خازم أبو معاوية الضرير
٣٠	محمد بن خالد الآجري
٣١	محمد بن خالد بن حمدون مجد الدين الهذباني
٣١	محمد بن خالد بن الزبير
٣٠	محمد بن خالد الضبي
٣٠	محمد بن خالد بن الوليد
٣٠	محمد بن خالد بن يزيد البرائي
٣١	محمد بن خالد بن يزيد الشيباني
٣١	محمد بن خذاداذ
٣١	محمد بن خزرج الكاتب
٣٢	محمد بن الخضر تاج الدين
٣٢	محمد بن الخضر فخر الدين ابن تيمية
٣٣	محمد بن الخضر بن أبي المهزول السابق
٣٥	محمد بن الخطاب الأندلسي
٣٥	محمد بن الخطاب بن دحية
٣٥	محمد بن خطيب الأمير ناصر الدين
٣٥	محمد بن خفيف الضبي
٣٥	محمد بن خلصة النحوي
٣٨	محمد بن الخلف بن إسماعيل الصدفي البلنسي
٣٨	محمد بن خلف بن راجح شهاب الدين الحنبلي
٣٩	محمد بن خلف بن سعيد بن المرباط القاضي
٣٨	محمد بن خلف بن فتحون الأوريولي
٣٧	محمد بن خلف القاضي وكيع
٣٩	محمد بن خلف بن محمد بن بدر الدين المنبجي
٣٨	محمد بن خلف بن محمد أبو بكر البغدادي
٣٩	محمد بن خلف بن محمد بن صافي المقرئ
٣٧	محمد بن خلف بن المرزبان
٣٨	محمد بن خلف بن موسى الإلييري
٣٩	محمد بن خلوف بن مشرق
٤٠	محمد بن خليفة السنيسي الشاعر
٤٢	محمد بن خليل أبو بكر المقرئ

- ٤٢ ..... محمد بن خليل شمس الدين الصوفي
- ٤٢ ..... محمد بن خليل بن عبد الوهاب الأكال
- ٤٢ ..... محمد بن الخمسي الإسكندري
- ٤٣ ..... محمد بن أبي الخيار العبدري
- ٤٣ ..... محمد بن خير الإشبيلي اللمتوني
- ٤٣ ..... محمد بن خيرة هو محمد بن إبراهيم بن خيرة
- ٤٣ ..... محمد بن دانيال شمس الدين الحكيم
- ٥١ ..... محمد بن داود ألب رسلان السلطان
- ٥٢ ..... محمد بن داود بن إلياس البعلبكي
- ٥١ ..... محمد بن داود أبو بكر الدقي الصوفي
- ٥٠ ..... محمد بن داود بن الجراح الكاتب
- ٥٢ ..... محمد بن داود بن سليمان النيسابوري الزاهد
- ٥٢ ..... محمد بن داود شمس الدين ابن الملك الحافظ
- ٤٨ ..... محمد بن داود بن علي الظاهري
- ٥٢ ..... محمد بن داود بن محمد بن متتاب شمس الدين
- ٥٢ ..... محمد بن داود بن ياقوت ناصر الدين الصارمي
- ٥٤ ..... محمد بن ذاكر أبو بكر الخرقى القاساني
- ٥٤ ..... محمد بن ذاكر بن كامل
- ٥٤ ..... محمد بن ذؤيب العماني الراجز
- ٥٥ ..... محمد بن راشد بن معدان الثقفي
- ٥٥ ..... محمد بن راشد المكحول
- ٥٥ ..... محمد بن رافع تقي الدين الصميدي الشافعي
- ٥٥ ..... محمد بن رافع القشيري الحافظ
- ٥٦ ..... محمد بن رايق الأمير
- ٥٦ ..... محمد بن ربيع المغربي الشاعر
- ٥٦ ..... محمد بن ربيعة الرؤاسي الكلابي
- ٥٧ ..... محمد بن أبي رجاء الخراساني القاضي
- ٥٧ ..... محمد بن أبي الرجاء ابن السلعوس الطبيب
- ٥٧ ..... محمد بن رجاء ابن السندي أبو بكر الأسفرائيني
- ٥٧ ..... محمد بن رزق الله خطيب منين
- ٥٨ ..... محمد بن رضوان بن الرعاد العذري
- ٥٧ ..... محمد بن رضوان الشريف الناسخ

٥٩	محمد بن رمح التجيبي المصري .....
٥٩	محمد بن رمضان الجيشاني المالكي .....
٥٩	محمد بن روزبه .....
٦٠	محمد بن رياح زنبور .....
٦٠	محمد بن زاهر .....
٦١	محمد بن الزبرقان الأهوازي .....
٦١	محمد بن الزبير إمام جامع حران .....
٦٢	محمد بن زكرياء الرازي الطبيب .....
٦٣	محمد بن زكريا الغلابي .....
٦٣	محمد بن زكريا القلعي .....
٦٣	محمد بن زكريا بن النعمان الفقيه الشافعي .....
٦٤	محمد بن زنبور المكي .....
٦٤	محمد بن زنجويه الفرضي البخاري .....
٦٤	محمد بن زنكي بن مودود صاحب سنجار .....
٦٥	محمد بن زهير أبو بكر النسائي الشافعي .....
٦٦	محمد بن زياد بن الأعرابي .....
٦٦	محمد بن زياد الحارثي .....
٦٧	محمد بن زياد أبو زياد القيمي .....
٦٧	محمد بن زياد اليؤيؤ .....
٦٨	محمد بن زيد بن عبد الله .....
٦٨	محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان .....
٦٩	محمد بن زيد بن مسلم أبو الشميلين النحوي .....
٦٩	محمد بن زيد الواسطي المعتزلي .....
٧١	محمد بن سالم جمال الدين الحموي القاضي .....
٧١	محمد بن سالم بن صصرى نجم الدين .....
٧١	محمد بن سالم نجم الدين قاضي نابلس .....
٦٩	محمد بن سام شهاب الدين السلطان .....
٦٩	محمد بن السائب الكلبي المفسر .....
٧٢	محمد بن سحنون المالكي .....
٧٣	محمد بن السري ابن السراج النحوي .....
٧٢	محمد بن أبي السري المتوكل المحدث .....
٧٦	محمد بن سعد بن أبان .....

٧٧	محمد بن سعد البديهي .....
٧٦	محمد بن سعد الرازي الكاتب .....
٧٦	محمد بن سعد الرياحي النحوي .....
٧٦	محمد بن سعد بن عبد الله البغدادي .....
٧٧	محمد بن سعد بن عبد الله شمس الدين المقدسي .....
٧٥	محمد بن سعد العوفي .....
٧٦	محمد بن سعد الكاتب البغدادي .....
٧٦	محمد بن سعد بن محمد الديباجي النحوي .....
٧٥	محمد بن سعد بن مردنيش الأمير .....
٧٥	محمد بن سعد بن منيع البصري .....
٧٥	محمد بن سعد بن أبي وقاص .....
٧٨	محمد بن سعد الله تاج الدين الوزان .....
٧٧	محمد بن سعد الله ابن الدجاجي .....
٧٨	محمد بن سعدان الضرير النحوي .....
٧٨	محمد بن سعدون بن مرجى المغربي .....
٨٧	محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نيهان .....
٨١	محمد بن سعيد بن إسماعيل الحيري .....
٨٨	محمد بن سعيد البصير الموصلي .....
٨٢	محمد بن سعيد البلخي الضرير .....
٨٢	محمد بن سعيد الحربي .....
٨٠	محمد بن سعيد بن حسان المصلوب .....
٨٨	محمد بن سعيد بن حماد البوصيري .....
٨٦	محمد بن سعيد بن زرقون المسند .....
٨٠	محمد بن سعيد بن سابق الرازي .....
٨٠	محمد بن سعيد السلمى الصيرفي .....
٨٨	محمد بن سعيد بن سمقة الخوارزمي .....
٨٢	محمد بن أبي سعيد بن شرف القيرواني .....
٨١	محمد بن سعيد بن ضمزم الكلابي .....
٨١	محمد بن سعيد بن غالب الضرير .....
٩٤	محمد بن سعيد القايد بن حرية .....
٨١	محمد بن سعيد القشيري المؤرخ .....
٨١	محمد بن سعيد بن محمد البورقي .....

٨٥	محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز أبو سعيد
٨٦	محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز أبو سعد
٨٢	محمد بن سعيد بن محمد النوقاني
٩٤	محمد بن سعيد بن أبي المنى الحلبي
٨٠	محمد بن سعيد التاجم المصري
٨٨	محمد بن سعيد بن ندى شمس الدين بن الجزري
٨٦	محمد بن سعيد بن يحيى بن الديشي
٩٥	محمد بن سفر الأديب المغربي
٩٥	محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني
٩٦	محمد بن سلام اليكندي
٩٦	محمد بن سلام الجمحي البصري
٩٧	محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي
٩٧	محمد بن سلامة بن أبي زرعة
٩٩	محمد بن سلطان الأندلسي
٩٩	محمد بن سلطان بن خليفة السنبسي
٩٩	محمد بن سلطان بن أبي غالب النحوي
٩٩	محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الشاعر
١٠٢	محمد بن سلمة الحراني
١٠٢	محمد بن سلمة المرادي
١٠٢	محمد بن سليم أبو هلال الراسبي
١٠٥	محمد بن سليمان بن أحمد البعلبكي
١١٦	محمد بن سليمان بن أحمد تاج الدين الشافعي
١٠٤	محمد بن سليمان الأصبهاني
١١٥	محمد بن سليمان إمام مسجد قذاح
١٠٤	محمد بن سليمان بن حبيب لوين
١١٤	محمد بن سليمان بن الحسن ابن القتيب جمال الدين
١٠٤	محمد بن سليمان الخنائط
١١٥	محمد بن سليمان بن سرور جمال الدين الزواوي
١٠٨	محمد بن سليمان الشاطبي المعافري
١١٥	محمد بن سليمان شمس الدين بن أبي العز
١٠٩	محمد بن سليمان شمس الدين بن العفيف التلمساني
١١٦	محمد بن سليمان بن عبد الله تقي الدين الجعبري

١٠٧	محمد بن سليمان بن عبد الله جمال الدين الهواري
١١٤	محمد بن سليمان العلم الحموي
١٠٣	محمد بن سليمان بن علي الهاشمي
١٠٨	محمد بن سليمان الغاني المغربي
١١٥	محمد بن سليمان بن فرح المراوحي
١٠٦	محمد بن سليمان بن أبي الفضل الدلال
١٠٥	محمد بن سليمان بن قتلش الحاجب
١٠٨	محمد بن سليمان بن القصيرة الأشيلي
١٠٥	محمد بن سليمان الصعلوكي
١٠٤	محمد بن سليمان بن محمود الحراني الظاهري
١١٥	محمد بن سليمان وجيه الدين الرومي الحنفي
١١٦	محمد بن سماعة القاضي
١١٧	محمد بن سنان العوفي
١١٧	محمد بن سنان بن يزيد القزاز
١١٧	محمد بن سنجر شاه الملك المعظم
١١٨	محمد بن سهل بن عسكر بن دويد
١١٨	محمد بن سهل بن محمد أبو الفضائل الحاجب
١١٨	محمد بن سهل المرزبان الكرجي
١١٨	محمد بن سواء السدوسي المصري المكفوف
١١٩	محمد بن سوار الأشيوني
١٢٠	محمد بن سوار بن إسرائيل نجم الدين
١٢١	محمد بن سوقة الغنوي الكوفي
١٢٢	محمد بن سيرين أبو بكر صاحب التعبير
١٢٢	محمد بن سيف اليونيني
١٢٢	محمد بن شاهنشاه غياث الدين الملك الحافظ
١٢٢	محمد بن شبية العقرب الغرناطي
١٢٣	محمد بن شجاع بن أحمد أبو بكر اللفتواني
١٢٣	محمد بن شجاع أبو الحسن المتكلم
١٢٣	محمد بن شجاع أبو عبد الله البلخي الحنفي
١٢٤	محمد بن شداد المسمعي المعتزلي
١٢٤	محمد بن شرشيق شمس الدين الحياي
١٢٧	محمد بن شريف الإيلاقي الطيب

١٢٥	..... محمد بن شريف شرف الدين ابن الوحيد
١٢٧	..... محمد بن شعيب بن شابور الدمشقي
١٢٧	..... محمد بن أبي شيبة العيسي
١٢٧	..... محمد بن شيركوه القاهر صاحب حمص
١٢٩	..... محمد بن صالح بن بيهس القيسي
١٢٨	..... محمد بن صالح التمار
١٣٠	..... محمد بن صالح بن حسن شمس الدين بن البناء
١٢٨	..... محمد بن صالح بن عبد الله العلوي
١٢٩	..... محمد بن صالح بن علي قاضي بغداد المالكي
١٣٠	..... محمد بن صالح بن عمران القفطي
١٢٩	..... محمد بن صالح بن محمد تاج الدين التوخي
١٣١	..... محمد بن الصباح الجرجرائي
١٣٠	..... محمد بن الصباح الدولابي البراز
١٣١	..... محمد بن صبيح بدر الدين المؤذن
١٣١	..... محمد بن صبيح ابن السماك العجلي
١٣٢	..... محمد بن صدقة البوشنجي الشاعر
١٣٢	..... محمد بن صدقة الخفاجي الشاعر
١٣٣	..... محمد بن صدقة بن ديبس عز الدولة
١٣٤	..... محمد بن صدقة المرادي
١٣٤	..... محمد بن الصقر قاضي بلش
١٣٤	..... محمد بن الصلت التوزي
١٣٤	..... محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي
١٣٤	..... محمد بن الضحاك الحرامي المدني
١٣٥	..... محمد بن طارق المكي العابد
١٣٦	..... محمد بن أبي طالب الأنصاري شيخ الربوة
١٣٦	..... محمد بن طالب المالقي الكاتب
١٤٠	..... محمد بن طاهر الأنماطي
١٣٨	..... محمد بن طاهر بن بهرام المنطقي
١٣٨	..... محمد بن طاهر بن عبد الله أمير خراسان
١٤٠	..... محمد بن طاهر بن علي الداني النحوي
١٣٩	..... محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني
١٤٠	..... محمد بن طاهر بن محمد أبو علي الحنفي



١٤٠	محمد بن طراد نقيب النقباء
١٤١	محمد بن طرخان بن يلتكين
١٤١	محمد بن طريف البجلي
١٤١	محمد بن طشتمر الأمير ناصر الدين
١٤٢	محمد بن طنج بن جف
١٤٢	محمد بن طغريل الصيرفي
١٤٣	محمد بن طغلق صاحب الهند
١٤٥	محمد بن طلحة بن عبيد الله الأسدي
١٤٦	محمد بن طلحة بن محمد كمال الدين الشافعي
١٤٦	محمد بن طلحة بن مصرف
١٤٦	محمد بن طوس القصري
١٤٦	محمد بن طولوغا ناصر الدين
١٤٧	محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلائي
١٤٦	محمد بن الطيب أبو نصر الكشي
١٤٧	محمد بن طيبان أبو الغنائم المقرئ
١٤٧	محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي
١٤٧	محمد بن ظافر الحداد الشاعر
١٤٨	محمد بن ظفر بن أحمد الطرقي
١٤٨	محمد بن ظفر بن الحسين المناطقي
١٤٨	محمد بن ظفر المقنع الكندي
١٤٩	محمد بن عاصم الثقفي
١٤٩	محمد بن أبي العافية الإشبيلي
١٤٩	محمد بن عالي شمس الدين الديماطي
١٤٩	محمد بن عائذ صاحب المغازي
١٥٠	محمد بن عائشة المغني
١٥١	محمد بن عباد الكاتب المغني
١٥١	محمد بن عباد المعتمد ملك الأندلس
١٥١	محمد بن عباد المكي
١٥١	محمد بن عباد المهلي أمير البصرة
١٥٥	محمد بن عبادة ابن القزاز
١٥٧	محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم الأصبهاني
١٦٥	محمد بن العباس البغدادي لحية الليف

١٥٧	محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي
١٦٢	محمد بن العباس ابن الجعفرية الهاشمي
١٦١	محمد بن العباس بن الحسن أبو جعفر
١٦٣	محمد بن عباس عماد الدين الدينسري الطبيب
١٦١	محمد بن العباس ابن الفرات البغدادي
١٦٢	محمد بن العباس ابن فسانجس الوزير
١٦٥	محمد بن العباس بن محمد الجمحي
١٦٣	محمد بن العباس بن محمد ابن حيويه
١٥٧	محمد بن العباس بن محمد الهروي
١٦٣	محمد بن العباس بن محمد اليزيدي
١٦٣	محمد بن العباس الهمذاني أبو الوفاء
١٥٧	محمد بن العباس بن الوليد بن كوزك
١٧١	محمد بن عبد الأعلى الصنعاني
١٧١	محمد بن عبد الأعلى ابن عليل الدمشقي
١٧٢	محمد بن عبد الأول شجاع الدين الركبدار
١٧٣	محمد بن عبد الباقي ابن البطي
١٧٣	محمد بن عبد الباقي بن المؤمل الخياز
١٧٣	محمد بن عبد الباقي أبو نصر الكاتب
١٧٣	محمد بن عبد البر بهاء الدين
١٧٨	محمد بن عبد الجبار الأسفرايني
١٧٧	محمد بن عبد الجبار الجويمي المقرئ
١٧٧	محمد بن عبد الجبار السمعاني
١٧٨	محمد بن عبد الجبار العتيبي
١٧٧	محمد بن عبد الجبار الكرزي
١٧٨	محمد بن عبد الجبار معين الدين بن الديك
١٧٩	محمد بن عبد الجليل جمال الدين الموقاني
١٨٠	محمد بن عبد الجليل الحافظ كوتاه الأصبهاني
١٨١	محمد بن عبد الحق جمال الدين المحتسب
١٨٢	محمد بن عبد الحميد أبو طالب العلوي
١٨٢	محمد بن عبد الحميد العلاء السمرقندي
١٨٣	محمد بن عبد الخالق بن أحمد الصوفي
١٨٣	محمد بن عبد الخالق شرف الدين الإسكندراني

١٦٦	..... محمد بن عبد ربه الكاتب المغربي
١٩٢	..... محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البخاري الواعظ
١٩٢	..... محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلسة النحوي
٢٠٠	..... محمد بن عبد الرحمن أيدمر شمس الدين الحموي
١٨٤	..... محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر
١٨٨	..... محمد بن عبد الرحمن أبو بكر ابن قريعة
١٨٤	..... محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري
١٨٧	..... محمد بن عبد الرحمن بن الحارث
١٩١	..... محمد بن عبد الرحمن أبو حامد الأشتري
١٨٦	..... محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ملك الأندلس
١٨٨	..... محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأرزباني
١٩٦	..... محمد بن عبد الرحمن بن سامة شمس الدين
١٨٨	..... محمد بن عبد الرحمن بن السامي الهروي
١٩٠	..... محمد بن عبد الرحمن بن سليمان العبدي
١٨٦	..... محمد بن عبد الرحمن الطفاوي
١٩٠	..... محمد بن عبد الرحمن بن العباس أبو طاهر المخلص
١٩٢	..... محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الكتندي
١٩٤	..... محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله جمال الدين الحلبي
١٩٤	..... محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله محي الدين الحلبي
١٩٨	..... محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بهاء الدين الأستائي
١٩١	..... محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله ابن الخلال الداراني
١٩٢	..... محمد بن عبد الرحمن بن العجوز المالكي
١٨٧	..... محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية
١٩٤	..... محمد بن عبد الرحمن بن علي الشريف الحلبي
٢٠٠	..... محمد بن عبد الرحمن بن علي شمس الدين ابن الصائغ
١٩٣	..... محمد بن عبد الرحمن بن علي المرسي
١٩٩	..... محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني
١٩٣	..... محمد بن عبد الرحمن بن عياش المغربي
١٩٧	..... محمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي
١٨٤	..... محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
١٩٤	..... محمد بن عبد الرحمن بن محمد بدر الدين ابن الفويرة
١٨٨	..... محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولي

١٩٨	.....	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدندري
١٩٧	.....	محمد بن عبد الرحمن بن محمد صفي الدين الهندي
١٨٧	.....	محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو قيصة
١٩٨	.....	محمد بن عبد الرحمن بن محمد قطب الدين القوسي
١٨٨	.....	محمد بن عبد الرحمن بن محمد قنبل
١٩١	.....	محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجرودي
١٩٢	.....	محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي
١٩٠	.....	محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الناصر الأموي
١٨٥	.....	محمد بن عبد الرحمن بن محيصة
١٩١	.....	محمد بن عبد الرحمن المستكفي بالله الأموي
١٨٥	.....	محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب
١٩٥	.....	محمد بن عبد الرحمن بن نوح ناصر الدين المشنوق
١٨٦	.....	محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص
١٩٦	.....	محمد بن عبد الرحمن بن يوسف شمس الدين الحنبلي
٢٠٣	.....	محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم كمال الدين ابن البارزي
٢٠٢	.....	محمد بن عبد الرحيم أجير البهاء الشروطي
٢٠٢	.....	محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير صاعقة
٢٠٢	.....	محمد بن عبد الرحيم بن سليمان أبو حامد الغرناطي
٢٠٣	.....	محمد بن عبد الرحيم بن الطيب الأندلسي
٢٠٤	.....	محمد بن عبد الرحيم بن عباس شرف الدين الحريري
٢٠٣	.....	محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد شمس الدين المقدسي
٢٠٢	.....	محمد بن عبد الرحيم بن علي الحسني
٢٠٥	.....	محمد بن عبد الرحيم بن علي شرف الدين الأرمطي
٢٠٤	.....	محمد بن عبد الرحيم بن عمر شهاب الدين الباجري
٢٠٢	.....	محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرس الغرناطي
٢٠٣	.....	محمد بن عبد الرحيم بن مسلم الطيب
٢٠٦	.....	محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله شمس الدين الرسعني
٢٠٦	.....	محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله الواعظ الساوي
٢٠٨	.....	محمد بن عبد الرشيد بن محمد الرجائي
٢٠٨	.....	محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي
٢٠٨	.....	محمد بن عبد الرؤوف القرطبي الأزدي
٢٠٩	.....	محمد بن عبد الستار الكردي البراتقيني

- ٢١٠ ..... محمد بن عبد السلام بن أحمد الشريف البزاز
- ٢١١ ..... محمد بن عبد السلام الخازن المغربي
- ٢١٠ ..... محمد بن عبد السلام بن عبد الساتر فخر الدين
- ٢١٠ ..... محمد بن عبد السلام بن علي أبو الوفاء الواعظ
- ٢١١ ..... محمد بن عبد السلام بن المطهر تاج الدين
- ٢١٠ ..... محمد بن عبد السلام بن أبي نزار الجبيري
- ٢١٢ ..... محمد بن عبد السميع ابن الواثق بالله
- ٢١٣ ..... محمد بن عبد الصمد بن إبراهيم الجوهري
- ٢١٣ ..... محمد بن عبد الصمد بن بشير المغربي
- ٢١٣ ..... محمد بن عبد الصمد بن عبد الله فتح الدين السلمي
- ٢١٤ ..... محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن حاجب النعمان
- ٢١٥ ..... محمد بن عبد العزيز أبو جعفر
- ٢١٥ ..... محمد بن عبد العزيز بن حسون الشافعي
- ٢١٤ ..... محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة الشكري
- ٢١٦ ..... محمد بن عبد العزيز بن أبي سهل العجلي
- ٢١٦ ..... محمد بن عبد العزيز بن الصباح الصوفي
- ٢١٧ ..... محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الأندلسي
- ٢١٧ ..... محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام شرف الدين
- ٢١٤ ..... محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله الإربلي
- ٢١٤ ..... محمد بن عبد العزيز بن عبد الله البندكاني
- ٢١٧ ..... محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله الدمياطي
- ٢١٥ ..... محمد بن عبد العزيز أبو عبد الله السوسي الشاعر
- ٢١٦ ..... محمد بن عبد العزيز بن عبد الله النيلي الشافعي
- ٢١٧ ..... محمد بن عبد العزيز بن محمد أبو نصر سيويه
- ٢١٦ ..... محمد بن عبد العزيز بن المعلم
- ٢١٧ ..... محمد بن عبد العزيز بن الناصر أبو الزهر التونسي
- ٢١٨ ..... محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
- ٢١٨ ..... محمد بن عبد الغفار الخزاعي
- ٢١٨ ..... محمد بن عبد الغفور
- ٢١٩ ..... محمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن نقطة
- ٢٢٠ ..... محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي زين الدين
- ٢١٩ ..... محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي

٢١٩	محمد بن عبد الغني الفهري .....
٢٢٠	محمد بن عبد الغني بن محمد الباجسرائي .....
٢٢١	محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق عز الدين ابن الصائغ .....
٢٢١	محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق علاء الدين ابن الصائغ .....
٢٢١	محمد بن عبد القادر بن عبد الكريم شرف الدين .....
٢٢١	محمد بن عبد القادر بن ناصر شهاب الدين ابن العالمة .....
٢٢١	محمد بن عبد القادر بن يوسف البغدادى .....
٢٢٣	محمد بن عبد القاهر بن أبي بكر ناصر الدين .....
٢٢٥	محمد بن عبد القاهر بن الشهرزوري الشافعي .....
٢٢٨	محمد بن عبد القوي المقدسي النحوي .....
٢٢٩	محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم سديد الدولة .....
٢٢٩	محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني .....
٢٣١	محمد بن عبد الكريم بن أحمد الوزان .....
٢٣١	محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد محيي الدين .....
٢٣١	محمد بن عبد الكريم بن عثمان بن الشماع .....
٢٣٢	محمد بن عبد الكريم بن علي البطيحي الكاتب .....
٢٣١	محمد بن عبد الكريم بن علي نظام الدين التبريزي .....
٢٣١	محمد بن عبد الكريم بن عمر الزاهد .....
٢٣٠	محمد بن عبد الكريم بن الفضل .....
٢٣٠	محمد بن عبد الكريم مؤيد الدين المهندس .....
٢٣١	محمد بن عبد الكريم بن يحيى بن الهادي .....
٢٣٣	محمد بن عبد اللطيف بن محمد صدر الدين الخجندي .....
٢٣٣	محمد بن عبد اللطيف بن يحيى تقي الدين السبكي .....
٢٦٠	محمد بن عبد الله بن أبان ابن أبي عباية .....
٢٧٧	محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز .....
٢٨٥	محمد بن عبد الله بن إبراهيم المتيجي .....
٢٧٨	محمد بن عبد الله بن أحمد الأرغواني .....
٢٧٩	محمد بن عبد الله بن أحمد بن الخبازة .....
٢٦١	محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريدة .....
٢٩٢	محمد بن عبد الله بن أحمد السبتي العنسي .....
٢٩٣	محمد بن عبد الله بن أحمد شرف الدين ابن القيسراني .....
٢٥٦	محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الخراساني .....

٢٦٦	محمد بن عبد الله بن أحمد ابن المعلم العابد
٢٧٢	محمد بن عبد الله بن أحمد اليوسفي
٢٤٤	محمد بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي
٢٩٨	محمد بن عبد الله بدر الدين الشبلي الحنفي
٢٤٨	محمد بن عبد الله أبو البرق المدائني
٢٨٣	محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن الأبار
٢٧٥	محمد بن عبد الله أبو بكر الدينوري
٢٧٣	محمد بن عبد الله أبو بكر الشافعي
٢٧٧	محمد بن عبد الله أبو بكر الصيرفي
٢٦١	محمد بن عبد الله بن تومرت
٢٧٠	محمد بن عبد الله أبو جعفر الإسكافي
٢٨١	محمد بن عبد الله بن الحسن شرف الدين
٢٧٤	محمد بن عبد الله بن حسن العلوي
٢٥٩	محمد بن عبد الله بن الحسن بن اللبان الفرضي
٢٤٢	محمد بن عبد الله بن حسن المهدي العلوي
٢٦٥	محمد بن عبد الله أبو الحسن الوراق
٢٦١	محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الدوري الشاعر
٢٩٥	محمد بن عبد الله بن حسين شهاب الدين الإربلي
٢٧٤	محمد بن عبد الله بن الحسين أبو طالب الجعفري
٢٧١	محمد بن عبد الله بن الحسين الناصحي
٢٥٩	محمد بن عبد الله بن الحسين الهرواني
٢٤٩	محمد بن عبد الله الحضرمي
٢٦٥	محمد بن عبد الله بن حمدان الدلفي
٢٥٧	محمد بن عبد الله بن حمشاذ الزاهد
٢٧١	محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي
٢٤٠	محمد بن عبد الله الديباج
٢٥٦	محمد بن عبد الله بن دينار الزاهد
٢٧٠	محمد بن عبد الله بن ذخيرة الدين بن القائم
٢٤٦	محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيص الشاعر
٢٤٠	محمد بن عبد الله ابن رهيمة
٢٤٧	محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي
٢٦٨	محمد بن عبد الله بن سليمان أبو المجد المعري

٢٧٦	..... محمد بن عبد الله بن سليمان مطين
٢٥٠	..... محمد بن عبد الله بن شعيب الأخطل
٢٦٤	..... محمد بن عبد الله الضرير أبو الخير المروزي
٢٧٤	..... محمد بن عبد الله أبو طالب المستوفي
٢٤٨	..... محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي الأمير
٢٦٤	..... محمد بن عبد الله بن عاصم الحزنبلي
٢٥٣	..... محمد بن عبد الله بن أبي عامر الحاجب الملك المنصور الأندلسي
٢٦٦	..... محمد بن عبد الله بن العباس الحراني
٢٧٢	..... محمد بن عبد الله بن العباس المهلبلي
٢٧٧	..... محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني
٢٧١	..... محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الشافعي
٢٧٣	..... محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بلبل الزعفراني
٢٨١	..... محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سيدة
٢٤٠	..... محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة
٢٦٨	..... محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي العجائز
٢٧٧	..... محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروني
٢٩٠	..... محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر فتح الدين
٢٨٩	..... محمد بن عبد الله بن عبد العزيز حافي رأسه
٢٥١	..... محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان
٢٧٩	..... محمد بن عبد الله أبو عبد الله الجزيري
٢٨٥	..... محمد بن عبد الله بن عبد الله جمال الدين بن مالك
٢٦١	..... محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن باكرويه
٢٤٩	..... محمد بن عبد الله بن علاثة القاضي
٢٧٦	..... محمد بن عبد الله بن علي بن أبي الشوارب
٢٥٤	..... محمد بن عبد الله بن علي ابن المستكفي بالله
٢٤٨	..... محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي
٢٩٦	..... محمد بن عبد الله بن عمر زين الدين ابن المرحل
٢٧٥	..... محمد بن عبد الله بن عمر الشاه بوري الواعظ
٢٦٠	..... محمد بن عبد الله بن عيسى الإلييري
٢٧٥	..... محمد بن عبد الله بن غالب الكاتب باح
٢٩٢	..... محمد بن عبد الله بن غانم النابلسي
٢٤٠	..... محمد بن عبد الله بن قادم النحوي



٢٦٦	.....	محمد بن عبد الله بن القاسم كمال الدين الشهرزوري
٢٥٠	.....	محمد بن عبد الله بن قهزاذ
٢٤٠	.....	محمد بن عبد الله بن لييد الأسدي
٢٩٢	.....	محمد بن عبد الله بن ماجد جمال الدين الحلبي
٢٤٧	.....	محمد بن عبد الله بن المثنى الأنسي
٢٩٤	.....	محمد بن عبد الله بن المجد المرشدي
٢٥٠	.....	محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري المالكي
٢٧٨	.....	محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته
٢٦٥	.....	محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي الإشبيلي بن العربي الفقيه
٢٥٦	.....	محمد بن عبد الله بن محمد الأودني
٢٥٦	.....	محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي
٢٥٩	.....	محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم بن البيع
٢٧٨	.....	محمد بن عبد الله بن محمد أبو حنيفة الصغير
٢٧٩	.....	محمد بن عبد الله بن محمد ابن الخبازة
٢٥٥	.....	محمد بن عبد الله بن محمد أبو الدبس بن السفاح
٢٤٩	.....	محمد بن عبد الله بن محمد الرقاشي العابد
٢٥١	.....	محمد بن عبد الله بن محمد ابن سكرة الهاشمي
٢٥٧	.....	محمد بن عبد الله بن محمد السلامي
٢٨٢	.....	محمد بن عبد الله بن محمد شرف الدين المرسي
٢٩٦	.....	محمد بن عبد الله بن محمد ابن الصانغ
٢٨٢	.....	محمد بن عبد الله بن محمد الصوفي
٢٥٥	.....	محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد كان
٢٦٨	.....	محمد بن عبد الله بن محمد أبو علي البغدادي
٢٨٠	.....	محمد بن عبد الله بن محمد بن غطوس الناسخ
٢٦٨	.....	محمد بن عبد الله بن محمد أبو المجد التنوخي المعري القاضي
٢٧٩	.....	محمد بن عبد الله بن محمد محي الدين بن أبي عصرون
٢٥٥	.....	محمد بن عبد الله بن محمد بن المهتدي
٢٨٩	.....	محمد بن عبد الله بن محمد بن النز الشافعي
٢٦٥	.....	محمد بن عبد الله بن محمد الوراق الكرماني
٢٤٩	.....	محمد بن عبد الله المخرمي قاضي حلوان
٢٧٢	.....	محمد بن عبد الله بن مخلد الأصبهاني
٢٥٠	.....	محمد بن عبد الله بن المستورد البغدادي

٢٦٠	..... محمد بن عبد الله بن مسعود المسعودي
٢٤٩	..... محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري
٢٤١	..... محمد بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف
٢٦١	..... محمد بن عبد الله بن مسلمة المظفر بن الأفتس
٢٦٦	..... محمد بن عبد الله بن مظفر أفضل الدولة الطيب
٢٨٥	..... محمد بن عبد الله بن موسى شرف الدين المتاني
٢٥٠	..... محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادي
٢٧٤	..... محمد بن عبد الله بن الناجحون الأعمى
٢٨٩	..... محمد بن عبد الله ناصر الدين الأتابكي
٢٩٢	..... محمد بن عبد الله بن أبي نصر التجيبي
٢٤٧	..... محمد بن عبد الله بن نمير الخارفي الهمداني
٢٤١	..... محمد بن عبد الله بن نمير النميري
٢٦٩	..... محمد بن عبد الله بن هبة الله أبو الفرج
٢٦٩	..... محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجدة الإشيلي
٢٧٦	..... محمد بن عبد الله بن يعقوب اليعقوبي
١٦٥	..... محمد بن عبدان شمس الدين اللبودي الطيب
١٦٦	..... محمد بن عبدك البصري
١٦٧	..... محمد بن عبدوس الجهشياري
١٦٩	..... محمد بن عبدون الجيلي الطيب
١٦٨	..... محمد بن عبدون الوراق السوسي
١٦٦	..... محمد بن عبدة بن حرب العباداني
١٦٦	..... محمد بن عبدة بن سليمان العبيدي
١٦٩	..... محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي
١٦٩	..... محمد بن عبيد بن عوف الأزدي
١٦٩	..... محمد بن عبيد بن محمد المحاربي
١٦٩	..... محمد بن أبي عبيدة المسعودي